

بوصلة المعلم

في ميدان تربية الموهوبين

جوليا لينك روبرتس
جوليا روبرتس بوجس

نقلته إلى العربية
د. فائزة بنت صالح الحمادي



تقديم

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة)

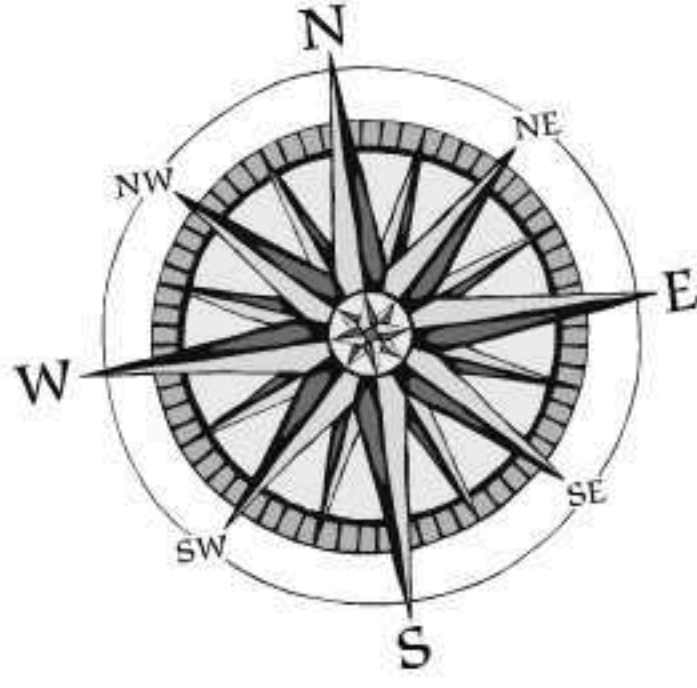
انطلاقاً من الخطة الإستراتيجية للموهبة والإبداع التي طورتها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) والتي أقرها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز - حفظه الله -، حرصت (موهبة) على نشر ثقافة الموهبة والإبداع من خلال مبادرات ومشاريع عديدة.

وقد حرصت (موهبة) على أن تبني ممارسات وتطبيقات تربية وتعليم الموهوبين في المملكة العربية السعودية والوطن العربي على أسس معرفية وعلمية رصينة، تركز على أفضل الممارسات العالمية، وأحدث نتائج البحوث والدراسات في مجال الموهبة والإبداع. وعلى الرغم من التراكم المعرفي الكبير في مجال تربية الموهوبين الذي تمتد جذوره لأكثر من نصف قرن، فإن حركة التأليف على المستوى العربي ظلت بطيئة، ولا تواكب التطور المعرفي المتسارع في مجال تربية الموهوبين. وقد جاءت فكرة ترجمة سلسلة مختارة من أفضل الإنتاج العلمي في مجال الموهبة والإبداع للإسهام في إمداد المكتبة العربية، ومن ورائها المربين والباحثين والممارسين في مجال الموهبة، بمصادر حديثة وأصيلة للمعرفة، يُعتدُّ بقيمتها، وموثوق بها، شارك في تأليفها نخبة من رواد مجال تربية الموهوبين في العالم. وقد حرصت موهبة على أن تغطي هذه الكتب مجالات واسعة ومتنوعة في مجال تربية الموهوبين، بحيث يستفيد منها قطاع عريض من المستفيدين. وقد تناولت هذه الإصدارات عدداً من القضايا المتنوعة المرتبطة بمفاهيم ونماذج الموهبة، وقضايا الإبداع المختلفة، والتعرف على الموهوبين، وكيفية تصميم البرامج وتنفيذها وتقويمها، والنماذج التدريسية المستخدمة في تعليم الموهوبين، والخدمات النفسية والإرشادية، وغير ذلك من القضايا ذات العلاقة.

وقد اختارت (موهبة) شركة العبيكان للنشر بالتعاون معها في تنفيذ مشروع (إصدارات موهبة العلمية) لما عرف عنها من خبرة طويلة في مجال الترجمة والنشر، ولما تتميز به إصداراتها من جودة وتدقيق وإتقان. وقد قام على ترجمة ومراجعة هذه الكتب فريق متميز من المتخصصين، كما قام فريق من خبراء موهبة بالتأكد من جودة تلك الإصدارات.

وتأمل (موهبة) في أن تسهم هذه الإصدارات من الكتب في دعم نشر ثقافة الموهبة والإبداع، وفي تلبية حاجة المكتبة العربية إلى أدلة مرجعية موثوقة في مجال تعليم الموهوبين، تسهم في تعزيز الفهم السليم للموهبة والإبداع لدى المربين والباحثين، وفي تطوير ممارساتهم العملية في مجال تربية الموهوبين، بما يسهم في بناء منظومة تربوية فاعلة، تدعم التحول إلى مجتمع المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة، في ظل قيادة حكيمة رشيدة، ووطن غال.

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة)



بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين

د. جوليا لينك روبرتس
جوليا روبرتس بوجيس

مراجعة
د. داود سليمان القرنة

ترجمة
د. فائزة بنت صالح الحمادي

العبيكان
Obekkan

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع
King Abdulaziz & his Companions Foundation for Giftedness & Creativity



Original Title

Teacher's Survival Guide: Gifted Education

Authors: Julia Roberts Ed.D., and Julia Roberts Boggess

Copyright © 2011, Prufrock Press Inc.

ISBN-10: 1593635389

ISBN-13: 978-1593635381

All rights reserved. Authorized translation from the English language edition

Published by Prufrock Press Inc., P.O Box 8813, Waco, TX 76714-8813 (U.S.A.)

حقوق الطبعة العربية محفوظة للبيكان بالتعاقد مع بروفروك بريس. الولايات المتحدة الأمريكية.

© 2012 — 1433

مكتبة البيكان، 1436هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

روبرتس، جوليا لينك

بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين. / جوليا لينك روبرتس؛ بوجيس - جوليا روبرتس؛

فايزة صالح الحمادي. - الرياض 1436هـ

262 ص؛ 16,5 × 24 سم

ردمك: 5 - 752 - 503 - 603 - 978

1 - الطلاب الموهوبون 2 - التربية الإسلامية 3 - الأطفال الموهوبون

أ- يوجيس - جوليا روبرتس (مؤلف مشارك)

ب - الحمادي، فايزة صالح (مترجم)

ديوي: 371,95 رقم الإيداع: 1436 / 2578

الطبعة العربية الأولى 1436هـ - 2015م

تم إصدار هذا الكتاب ضمن مشروع النشر المشترك بين

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع وشركة البيكان للتعليم

الناشر البيكان للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 فاكس: 4808095 ص.ب: 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر البيكان على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة البيكان

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 - فاكس: 4889023 ص.ب: 62807 الرياض 11595

جميع الحقوق محفوظة للناشر. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

قائمة المحتويات

7	المقدمة
9	الفصل الأول: لننطلق من البداية: مَنْ الطُّلاب الموهوبون؟
15	الفصل الثاني: اكتشف ما ينبغي فعله أولاً (تحديد الأولويات)
21	الفصل الثالث: حشدُ تأييد واسع لتربية الموهوبين
31	الفصل الرابع: لا تعاملِ الأطفال الموهوبين كما لو أنَّهم ورق جدران للزينة أو كماليات
37	الفصل الخامس: التعرف على الفروق بين الموهوبين
45	الفصل السادس: الكشف عن الطُّلاب الموهوبين
65	الفصل السابع: دور المربيين في تطوير الموهبة
75	الفصل الثامن: الارتقاء بالقدرات عن طريق الفهم والدعم الاجتماعي والعاطفي
95	الفصل التاسع: التسريع: اعتماد وتيرة مختلفة للتَّعلم
103	الفصل العاشر: جعل التَّمايز قضية مقنعة يمكن الدِّفاع عنها
113	الفصل الحادي عشر: التَّقييم القبلي من أجل تعليم الموهوبين ما هو جديد

125	الفصل الثاني عشر: إستراتيجيات إيقاد شعلة التعلُّم
135	الفصل الثالث عشر: إستراتيجيات للتدريس المتمايز
157	الفصل الرابع عشر: التَّفَوُّق: هدف مهم في المدارس لكنه مُضِلٌّ
163	الفصل الخامس عشر: اختيار صعب لبعض الطلاب: إما التَّفَوُّق في المدرسة اليوم أو الإعداد للنجاح مستقبلاً
173	الفصل السادس عشر: تشجيع الإبداع: بلوغ حافة المستقبل
185	الفصل السابع عشر: تنشئة القادة: ضرورة وليست خياراً
195	الفصل الثامن عشر: بناء مدرسة ومنطقة تعليمية من المعيار الذهبي
205	الفصل التاسع عشر: جعل المعلمين المُميزين كلهم أفضل مصادر دعم الطفل الموهوب
221	الفصل العشرون: وفرة الفرص
233	الفصل الحادي العشرون: إزالة العوائق التي تحجب الموهبة
251	أفكار ختامية
253	قائمة المراجع
261	تعريف بالمؤلفتين



مقدمة

يُعدُّ كتاب (بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين)^(*) نقطة انطلاق للمعلمين المستجدين في مجال تعليم الموهوبين؛ سواء أكانوا حديثي العهد بالتعليم أم لا. يحوي هذا الدليل مجموعة من المعلومات، والنصائح، والاقتراحات التي تفيد المعلم في سنواته الأولى لتعليم الموهوبين، التي ينبغي له الرجوع إليها بين فَيَنَّة وأخرى.

إنَّ هذا الكتاب هو (حقيبة أدوات البقاء survival kit)، ويحوي معلومات أساسية عن تعليم الموهوبين، وإستراتيجيات؛ لمساعدة الأطفال الموهوبين على الارتقاء بموهبتهم. لذا، فهو يهدف إلى مساعدتك على تحديد احتياجات الطلاب الموهوبين وتلبيتها، وتشجيع إبداعهم، وتطبيق الإستراتيجيات الكفيلة بإزالة سقف التعلُّم^(**). إضافة إلى ذلك، فإنَّه يُعدُّ مرشدًا للمربيين المعنيين بشؤون تعلُّم الأطفال والشباب الموهوبين؛ سواء أَمِنَ الخبراء الذين يرغبون في صقل مهاراتهم وخبراتهم في هذا المجال كانوا أو من المستجدين. ويمكن أيضًا للآباء الاستفادة من هذا الدليل؛ إذ إنَّه يُعدُّ من المراجع المهمة التي تُعنى بتعلم الموهوبين.

* عنوان هذا الكتاب الأصلي بالإنجليزية هو Teachers Survival Guide الذي يترجم إلى دليل المعلم للبقاء. وقد ارتأينا أن المعنى قد يلتبس على القارئ ولهذا غيّرنا العنوان إلى بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين، مع الإبقاء على عناوين حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان ونصائح من أجل البقاء بعد أن يكون المعنى قد اتضح للقارئ.

** سقف التعلُّم (the learning ceiling) مصطلح اختبار، يشير إلى أكبر عدد من الأسئلة التي يستطيع الطالب الإجابة عنها إجابة صحيحة، قبل الوصول إلى معيار وقف الاختبار. فعادة ما يوقف المقيّمون الاختبار عند وصول الطالب إلى ذلك السقف. تقترح الباحثة إزالة هذا السقف إذا كنا نريد للأطفال الموهوبين الاستمرار في تقدّمهم (حيث لا يمكن للطالب أن يتعلّم ما يعرفه من قبل). لذلك، فهما تدعوان إلى تمايز خبرات التعلُّم، بحيث تلبي احتياجات الطالب الموهوب بدلاً من تقديم تعليم واحد للطلاب جميعهم دون تمييز - المراجع.

تتسم فصول هذا الكتاب بأنها مختصرة ومباشرة، مع أن كل واحد منها يمكن أن يكون موضوع عمل مطوّلًا. لقد كتبت بهذه الطريقة لتزويدك بالمعلومات والمصادر الرئيسة عن كثير من الموضوعات المتعلقة بمعلم الطلاب الموهوبين والناخبين. وسوف ترشدك المصادر الواردة في (حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان) في بداية تدريسك للموهوبين وتجعلك تتطوّر شيئًا فشيئًا، ولا تكتفي بمجرد الاستمرارية والرتابة.

سوف تتضمن فصول عدّة قطعًا قصيرة بعنوان (أسرار البقاء)، كتبها خبراء في ميدان تربية الموهوبين الذين يشاركون القارئ في خبراتهم، ويقدمون نصائح تساعدك على فهم موضوعات محدّدة في مجال تربية هذه الفئة من الطلاب. زيادة على هذا، تضمّ الفصول أسئلة رئيسة لتوجيه تفكيرك، وتلميحات لإبراز قضايا مهمة، واقتباسات ستظلّ مخزونة في ذاكرتك. وبصفتنا فريقًا مكونًا من أمّ وابنتها، فقد استمتعنا حقًا بتأليف هذا الكتاب؛ فجوليا تعمل أمانة مكتبة في مدرسة Pearre Creek الابتدائية في مقاطعة وليامسون بولاية تينيسي. إنّها ذات خبرة يُعتدّ بها بوصفها معلمة مصادر تربية موهوبين، ومعلمة صفّ أول في الرّوضة. وقد أعطت دروسًا كثيرة لليافعين الموهوبين والناخبين من الصفّ الأول إلى الثامن في أثناء العطلة الصّيفية، وعُطّلات نهاية الأسبوع. إضافة إلى أنّها معلمة ومربيّة، درّبت المئات من معلمي مصادر الموهبة في أثناء دراستهم الجامعيّة. تعمل جوليا حاليًا مديرة تنفيذيّة لمركز دراسات الموهبة الذي أنشأته في جامعة كنتاكي الغربية، وأشرفت بموقعها هذا على ثمانية وعشرين برنامجًا صيفيًا لمئات من الطلاب الموهوبين. نأمل أن تتعلّم كثيرًا من هذا الكتاب، وأن تشارك زملاءك وأولياء أمور طلابك في المعلومات المهمة التي ستعرفها. نتمنى لك قراءة ممتعة، وأهلاً بك في عالم تربية الموهوبين.

جوليا لينك روبرتس، وجوليا روبرتس بوجيس

الفصل الأول



لننطلق من البداية: مَن الطلاب الموهوبون؟

تروي كولمان، ولي أمر.

«الطلاب الموهوبون سريعو التأثير»

سؤال رئيس

- ما تعريفات الطلاب الموهوبين في مدرستك، أو منطقتك التعليمية؟

ما معنى موهوب ونايغ؟

لنبدأ الحديث بالنظر إلى الطلاب الموهوبين والنايغين؛ مَن هم هؤلاء؟ ما المصطلحات الفنية التي يستعملها المربون للإشارة إلى هؤلاء الأطفال؟ ماذا يُطلق عليهم في مدرستك ومنطقتك؟ ما فئات الموهبة المُعترف بها في مدرستك؟

يعدّ الأطفال واليافعون الموهوبون مجموعة متنوعة بصورة كبيرة، وهم ينتمون إلى الخلفيات العرقية، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، والمواقع الجغرافية جميعها. ومع أنّ هؤلاء قد يتحدثون أيّ لغة، أو يعانون عجزاً ما، فإنهم يمتلكون قدرات متقدمة.

يُمثّل الطلاب الموهوبون مجموعة متنوعة من الاهتمامات ومجالات الموهبة؛ فحتى فئة الموهبة الواحدة تضمّ مستويات عدّة من القدرات والمواهب. وعادة ما يعتمد مستوى الإنجاز وتطور الموهبة على الفرص المتاحة. وعلى الرغم من أنّ كثيراً من الأفراد الموهوبين يكونون من ذوي التحصيل المتدني في بداية خبراتهم التعليمية، فإنّ هذا ليس هو القاعدة بالضرورة؛ إذ يملك آخرون من الفرص ما يسمح لهم بالنجاح والتّميّز في المدرسة. ولا شكّ

في أنّ التّنوّع هو العنصر الذي يتّصف به الطّلاب الموهوبون على النّحو الأمثل، إضافة إلى الخبرات والاهتمامات التي يجلبونها معهم إلى فصولهم.

ربّما تكون الموهبة التي يفهمها أغلب الناس هي الموهبة الرّياضيّة، فالصحف تستخدم مصطلح (موهوب)؛ لوصف لاعب بارز في لعبة ما. فالعامة تُعجّب بالقدرات الرّياضيّة للموهوبين؛ سواء تجلّت الموهبة في كرة السلة، أو كرة القدم، أو كرة المضرب (التنس)، أو كرة البيسبول، أو الجولف، أو غير ذلك من ألعاب رياضيّة.

بوجه عام، يحظى بعض الشّباب بقدرات رياضيّة طبيعيّة، ويتلقّون تدريبات معيّنة لتطوير قدراتهم. ولكن، إذا خضع كلّ منهم للتّمرينات نفسها، فهل سيتأهّلون جميعهم للانضمام إلى فريق المنتخب الوطنيّ مثلاً؟ لا؛ فهم لن يصبحوا كلّهم رياضيين بارزين. ولكن، في الوقت نفسه، فإنّ الجميع يستحقّ فرصة للتّجربة، ومن ثمّ تقرير ما إذا كانوا سيطوّرون من مهاراتهم وقدراتهم لتبلغ مستوى متقدماً أم لا.

وفي المقابل، لا ينبغي كبح جماح مَنْ يُظهرون قدرات رياضيّة استثنائيّة، ولا سيّما أنّ أداء مَنْ حولهم من أقرانهم الآخرين لا يرقى إلى المستوى المتقدّم نفسه. وكذا الحال لدى الطّلاب الموهوبين أكاديميّاً؛ إذ لا ينبغي كبح جماحهم، أو تكليفهم بالأعمال المنوطة بأقرانهم، التي لا ترتقي إلى قدراتهم وخبراتهم.

وعلى الرّغم من إدراك العامة بأنّ الرّياضيّين جميعاً ليسوا موهوبين في العدو أو الرّمي أو تسديد الكرات في السلة، فإنّهم يتوقعون من الطّالب الموهوب أكاديميّاً التّميّز دائماً. إنّ هذا اعتقاد مجافٍ للصّواب؛ فالطّلاب الموهوبون (شأنهم شأن الرّياضيّين الموهوبين) لا يُظهرون عادة مستوى القدرة والاهتمام نفسه في كلّ ما يقومون به. والواقع أنّ كثيراً من الدّول تجمع الطّلاب الموهوبين في فئة واحدة من التّعليم الخاص أو الاستثنائيّ، كما في الولايات المتحدة.

ويكمن الاختلاف الرّئيس بين الطّلاب الموهوبين وأقرانهم الاستثنائيّين، في أنّ الطّالب الموهوب يُعرّف بقوته أو نقاط القوّة بدلاً من العجز في مجال ما. ونقاط القوّة هذه

لا تجعل الطلاب يظهرون بمظهر المحتاجين؛ (أي لا تُقضي إلى التعاطف مع الموهوبين والناغبين). ومع ذلك، فإن نقاط القوة توجد احتياجات مثلما تفعل أوجه القصور. وفي الحقيقة أن الطلاب الموهوبين يختلفون عن أقرانهم العاديين مثلما يختلفون عن رفاقهم الذين يُعدّون استثنائيين نتيجة الإعاقة أو العجز. مثلاً، قد يكون الطالب الموهوب قادراً على تعلّم المعلومات بسرعة وصولاً إلى مستويات معقّدة، في حين يحتاج الطالب الذي يعاني تأخراً ما في التعليم إلى وقت أطول للتعلّم وعرض المحتوى؛ لكي يُحرز تقدماً مناسباً. ومن ناحية أخرى، فقد يكون أحد الموهوبين متقدماً في واحد أو أكثر من المجالات، في حين يحتاج طالب آخر -ضمن المرحلة العمرية نفسها- إلى أن يبدأ بمستوى أقل.

خلاصة القول، يحتاج الطلاب الاستثنائيون كافة، ولا سيّما الموهوبون منهم، إلى إعداد خاص؛ ليتمكّن كلٌّ منهم من إحراز التّقدّم المستمرّ. ولا جرم، فإنّ التعليم المستمرّ هو الغرض من الذهاب إلى المدرسة.

تعريفات الموهبة

تختلف الكلمة المحدّدة التي تُستخدم للإشارة إلى الطلاب الموهوبين بحسب الجهات الرسميّة والأفراد أنفسهم؛ فالمجلس الوطنيّ الأمريكيّ للعلوم The National Science Board (2010) يشير بالتناوب إلى الأطفال والشباب الذين لديهم الاستعداد الأكبر ليكونوا مبتكرين فيما يُعرف بتعليم STEM^(*) بأنّهم (موهوبون ومحفّزون)، أو (ذوو قدرات عالية) أو (موهوبون). في حين تفضّل جهّات رسميّة أخرى أن تطلق على هؤلاء الأطفال اسم (المتعلّمون المتقدّمون) أو (الموهوبون). في الوقت الذي لا يزال فيه مصطلح (المتعلّمون ذوو القدرة العالية) يُستخدم للإشارة إلى الأطفال الموهوبين. ويعتقد بعضهم أنّ من المهم البدء بكلمة (الأطفال) أولاً، كما في تعريف الأطفال الموهوبين والناغبين، أو الأطفال ذوي

* هذا المصطلح (STEM) الواسع هو اختصار لمجالات الدّراسة في العلوم، والتّقانة، والهندسة والرياضيّات، science، technology، engineering، and mathematics وعادة ما يستخدم في الإشارة إلى خيارات المنهاج، والسياسات التعليميّة في المدارس؛ بدءاً من الرّوضة حتى الجامعة. وتشدّد الولايات المتحدة على هذه المجالات الأربعة؛ لرفع تنافسيّة البلاد في تطوير التّقانة التي أصبحت لا غنى عنها لتقدّم المجتمعات العصريّة- المراجع

المواهب والنبوغ. إنَّ الشيء المهم الذي يتعيَّن عليك تذكره هو معرفة المصطلحات الفنيَّة التي تُستخدم للإشارة إلى الأطفال الموهوبين في منطقتك.

تختلف التعريفات أيضًا من حيث فئات الموهبة التي تحددها؛ فبعضها تستخدم الموهبة العقلية فقط، في حين تحدّد تعريفات أخرى فئات عدّة من الموهبة؛ فقد اشتمل تقرير مارلاند (Marland Report, 1972) على ستّ فئات، هي: القدرة العقلية العامة، والموهبة في مجال أكاديمي محدّد، والإبداع، والقيادة، والفنون المرئية والأدائية، والقدرات النفسحركية. وقد استُبعدت القدرة النفسحركية من تلك الفئات بعد إصدار تقرير مارلاند، لكن الموهبة النفسحركية لا تزال مهمة؛ فالمدارس وعامة الأفراد - كما أوردنا سابقًا - يدعمون في الأساس تطوير الموهبة الرياضية. لذا، لا يمكن استخدام التمويل المخصّص لتعليم الموهوبين في دعم البرامج الرياضية (القدرة النفسحركية). وتجدر الإشارة إلى أنّه يمكن للطالب أن يُصنّف موهوبًا في واحدة أو أكثر من الفئات الخمس المتبقية.

عرّف قانون جاكوب جافيتس لتربية الطلاب الموهوبين (The Jacob K. Javits Gifted and Talented Students Education Act) (1988) الأطفال الموهوبين بأنهم:

أطفال أو شباب يمتلكون موهبة استثنائية، ويكون أدائهم في التحصيل عاليًا، أو ممّن يُظهرون إمكانية تحقيق مستويات مرتفعة من الإنجاز، مقارنةً بأقرانهم من العمر، والخبرة، والبيئة نفسها.

ويظهر هؤلاء الأطفال أو الشباب قدرات أدائية عالية في المجالات العقلية، والإبداعية، و/أو الفنيّة، ويمتلكون أيضًا قدرة غير عادية على القيادة، أو يتفوقون في مجالات أكاديمية محدّدة. لذا، فهم في حاجة إلى بعض الخدمات أو الأنشطة التي لا توفرها المدارس عادة.

تتوافر المواهب البارزة في الأطفال والشباب من مختلف الجماعات الثقافية، وفي الطبقات الاقتصادية جميعها، وفي المحاولات والمسااعي البشرية كلّها. (U.S. Department of Education, 1993, p. 3)

أما التعريف الاتحادي (الفيدرالي) للموهبة فهو:

«عندما يُستخدم مصطلح «الموهوبين والناغبين» لوصف الطلاب، أو الأطفال، أو الشباب، فإنه يعني الطلاب، أو الأطفال، أو الشباب الذين يُظهرون دلائل على قدرة الإنجاز العالية في مجالات بعينها، مثل المجالات: العقلية، والإبداعية، والفنية، أو القدرة على القيادة، أو التميز في مجالات أكاديمية محدّدة، الذين يحتاجون إلى بعض الخدمات أو الأنشطة التي لا تقدمها المدارس عادة؛ بغية تطوير قدراتهم على نحو كامل».

(No Child Left Behind Act, P.L. 107-110 Title IX, Part A, Definition 22; 2002).

وقد أصدرت الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NAGC, 2010b) بياناً يحدّد المصطلحات الفنية المخصصة بتعليم الموهوبين. (للحصول على نسخة من البيان، انظر الموقع الإلكتروني (<http://www.nagc.org>)، وفيه، عرّف الموهبة بالآتي: الأشخاص الموهوبون هم مَنْ يُظهرون مستويات فائقة من الاستعداد عُرفت بالقدرة الاستثنائية على التفكير والتعلّم، أو التنافس (الأداء الموثّق، أو الإنجاز في أعلى 10%، أو أكثر نُدرة من ذلك) في حقل واحد أو أكثر. وتشمل الحقول أيّ مجال منظم من النشاط بنظامه الرّمزيّ (مثل: الرياضيات، والموسيقا، واللغة)، و/أو مجموعة من المهارات الحسركية (مثل: فنّ الرسم، والرقص، والرياضة).

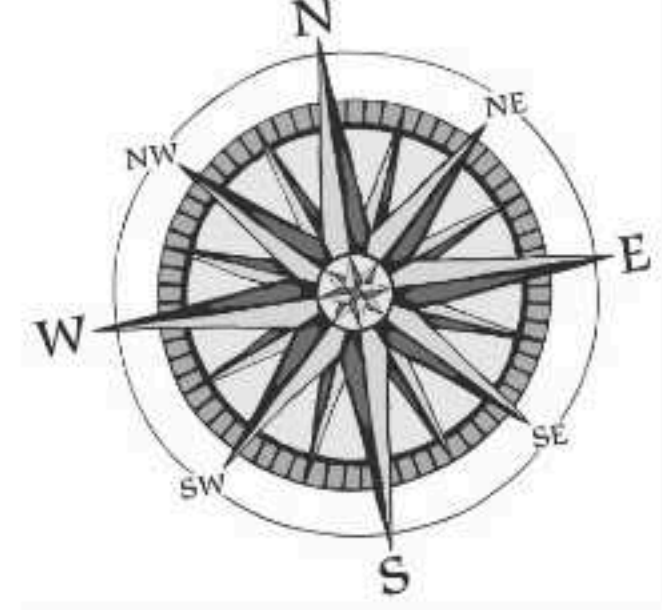
الخلاصة

ابحث عن تعريف الطلاب الموهوبين المستخدم في مدرستك، أو المنطقة التعليمية التي تتبعها، موضّحاً معناه. حاول جاهداً اكتشاف ما يحكم عملية تحديد الطلاب الموهوبين في المنطقة التي تعيش فيها. هل يُسمّون (المتعلّمون المتقدمون) أم (الطلاب الموهوبون والناغبون)؟ إنّ الاسم هو نقطة البداية، أمّا ما ستفعله أنت لإدراك احتياجاتهم، وتطوير إمكاناتهم فهو الذي سيُحدِث تغييراً مدى الحياة.

في هذا الدليل، سنستخدم تسميات كثيرة للطلاب الموهوبين. يناقش الفصل الآتي مسؤوليات معلمي هذه الفئة من الطلاب.

نصائح من أجل البقاء :

- إن نقطة القوة العظمى لدى الطالب الموهوب تُمثل أيضًا مجال حاجته القصوى. تذكر أن احتياجاته تختلف عن احتياجات الطالب العادي، مثلما تختلف عن الاحتياجات الخاصة بأي متعلم استثنائي آخر.
- يحتاج أولياء الأمور والمعلمون إلى معرفة تعريف الموهبة المُستخدم في المدارس أو المنطقة التعليمية التي يتبعون لها.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- سلسلة علامات الأميال: خريطة طريقك لدعم الأطفال الموهوبين للجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين. (<http://www.nagc.org/NAGCMileMarker.aspx>): هذا المصدر هو قرص مدمج من شأنه أن يفعل ما يصفه العنوان، وهو مقسم إلى خمسة أقسام، أو علامات أميال، تتضمن معلومات كثيرة تأخذ بيدك في أثناء سيرك على درب تربية الموهوبين.

الفصل الثاني



اكتشف ما ينبغي فعله أولاً (تحديد الأولويات)

«البرنامج الجيد للموهوبين يزيد من اهتمامهم ومشاركتهم في التعلّم، باختزاله المواد غير ذات الصلة والزائدة على الحاجة».

سيدني مارلاند - مفوض التعليم الأسبق في الولايات المتحدة.

سؤال رئيس

- ما القوانين والقواعد الخاصة بتعليم الموهوبين في مدرستك، أو منطقة سكنك، أو محافظتك؟

بدء العمل بوصفك مُعلِّماً للموهوبين: طرح الأسئلة

إنّ الحصول على فرصة عمل، أو الانخراط في التدريس، يُعدّ أمراً مثيراً وشاقاً في الوقت نفسه، فربّما تبدأ العمل مُعلِّماً لمصادر الموهوبين، وربّما يُعهد إليك بفصل واحد، أو فصول عدّة، أو فصول المدرسة كلّها، أو الفصول المُستقطعة. وقد تكون مُدرّساً لفصل ما، وتُعنى بتلبية احتياجات الطّلاب الموهوبين في فصلك أو مدرستك، وتحرص على أن يُحرز الطّلاب كافة (وفيهم هؤلاء الموهوبون) تقدّماً مستمراً.

وسواء كنت مُعلِّماً ذا خبرة أو حديث العهد بالتدريس، فأنت بصدد الشّروع في ممارسة دور جديد مثير، يتمثّل في تدريس الطّلاب المتقدمين.

لقد كُتب هذا الدليل؛ لمساعدتك على الانطلاق نحو ذلك الدّور الجديد، بأسلوب يحقق قدراً كبيراً من النّجاح.

لعلك أكملت دراساتك العليا في مجال تعليم الموهوبين، أو ربّما تبدؤها الآن، ومن المحتمل أيضًا أن منطقتك لا تشترط حصول المعلمين على دورات مخصصة بالموهوبين قبل الشروع في تدريسهم. لذا، يمكنك اكتساب الخبرة اللازمة عن طريق مجموعات (ورش) العمل، أو الحصص التي قد تحضرها من أجل تعلّم مزيد عن تدريس هذه الفئة من الطلاب الموهوبين والناغبين. وبصرف النظر عن التّحضيرات التي ستقوم بها، فإنّ كثيرًا من الأسئلة الملحّة ستجول في ذهنك، مثل: من أين أبدأ؟ ما الذي عليّ فعله أولًا؟

قد تكون بداية الطريق بإتمامك بعض الواجبات المنزليّة المتعلّقة بما هو متوقع من تعليم الموهوبين في مدرستك، أو منطقتك، أو محافظتك. ويمكنك استخدام موقع وزارة التّعليم الإلكترونيّ الرّسميّ مصدرًا مهمًّا للبحث، ومعرفة الخدمات التي تلزم هؤلاء الطلاب. يحتوى الموقع الإلكترونيّ الرّسميّ للجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=609&gbs>) على روابط لمختلف الجمعيات المخصصة بالأطفال الموهوبين؛ لتزويدك بمزيد من المعلومات ذات الصّلة.

هل راعت القوانين الطلاب الموهوبين، ووضعت قائمة بما يلزم لتعلّمهم؟ هل أعدت منطقتك لائحة تُعنى بتعليمهم؟ هل سنّت إدارة مدرستك سياسة معيّنة حيال تعليمهم؟ هل لدى المنطقة التّعليميّة لمدرستك كُتَيْب بالسياسات والإجراءات ذات العلاقة بتعليم الموهوبين؟ إذا كانت الإجابة عن أيّ من تلك الأسئلة بالإيجاب، فأنت في حاجة إلى نسخ من تلك القوانين والسياسات والإجراءات؛ لترشدك في أثناء استعدادك تولّي مسؤولياتك الجديدة.

الأدوار والمسؤوليات

من الأسئلة الأخرى التي قد تطرحها مبكرًا تلك التي تتناول طبيعة مسؤولياتك الجديدة. ولمّا كانت هناك اختلافات كثيرة في البرامج والخدمات المخصصة للأطفال والشّباب الموهوبين؛ فأيّ منها يناسب وضعك الجديد؟ هل تحفل منطقتك بالخدمات أو البرامج المقدّمة لهذه الفئة؟ من المهم أن تحدّد دورك وتعرفه؛ إذ لا يمكنك أن تمثّل كلّ شيء للناس كافة.

يشوب دور مُعلِّم الموهوبين كثيراً من الاختلافات؛ فقد يكون لديك فصل كامل من الطلاب ذوي الموهبة والنبوغ، وقد تكون أنت المعلِّم المسؤول عن إيصال الخدمات داخل المدرسة، وقد يكون الأمر أكثر تحدياً؛ كأن يُعهد إليك مهمة إيصال الخدمات إلى الطلاب الموهوبين داخل المنطقة التعليمية المخصصة بمدركستك، أو في أكثر من مدرسة داخل المنطقة. وهناك احتمال آخر، هو أن تكون مُعلِّماً في برنامج جاذب للموهوبين، يشمل نموذج خدمة اليوم الواحد أسبوعياً، يتيح لك تدريس طلابك مرّة واحدة في الأسبوع.

ينبغي لك تعرّف المسؤوليات التي ستقع على عاتقك من خلال موقعك الجديد، وسيكون طرح الأسئلة طريقك للشروع في تحديد مسؤولياتك. مثلاً، يتعيّن عليك البحث عن إجابات للأسئلة الآتية: مَنْ مشرفي المباشرة؟ ما توقعاته بشأنني؟ مَنْ المسؤول عن إعداد خطتي؟ مَنْ الخبير القادر على اقتراح مدخلات بخصوص تلك الخطة؟

تحدّث إلى الشّخص الذي كان يشغل موقعك في السّابق؛ لتلمّس طريقك. وتحدّث أيضاً إلى مشرفك (الذي قد يكون منسقاً في المنطقة، أو مسؤولاً في المدرسة)؛ للثبّت من فهمك التّام لتوقعاته عنك في أثناء شغلك الموقع الجديد.

قد لا يكون لديك منصب جديد، وإنما تقتصر مهمتك في المدرسة أو المجتمع التعليمي المهني على التّيقّن من تنمية قدرات الطلاب الموهوبين وتعزيزها. فما خطتك لضمان الإحاطة بكيفية تحدي طلاب الصّف كافة؟ ما الإستراتيجيات التي ستمكّنك من تطبيق تدريس متميز لتلبية القاعدة العريضة من احتياجات التّعلّم؟ تذكر أنّ للطلاب الموهوبين احتياجات مختلفة، إضافةً إلى مجموعة من القدرات والاهتمامات المتباينة، وأنّه ينبغي مراعاة ذلك كلّ حتى لو كان طلاب الصّف جميعهم من الموهوبين فقط.

والأهم من ذلك كلّ، الاستعداد لبدء تولّي عملك الجديد، وهذا يتطلب أن تكون واضحاً بشأن فئات الموهبة المعتمدة في مدرستك أو منطقتك؛ ما يعني ضرورة ملائمة البرامج أو الخدمات لفئة الموهبة التي قد تكون عقلية، أو في مجال أكاديمي محدّد، أو في الإبداع، أو القيادة، أو الفنون المرئية والأدائية.

تذكر، أيضًا، أن الطلاب الموهوبين قد لا يُظهرون حاجة إلى التعلُّم؛ إذ تلبي مجالات القوة لديهم احتياجاتهم. حينئذٍ، يتمثل دور المعلم في دعمهم أكاديميًا واجتماعيًا ومعنويًا، ويشمل ذلك الدعم تحديدًا تهيئة الفرص لكل طالب كي يُحرز تقدمًا مستمرًا في مجالات قوته أو موهبته.

فهم البرامج والخدمات

إنَّ فهم المصطلحات الفنيَّة الملائمة واستخدامها في أثناء التَّواصل مع الطلاب الموهوبين ومربيهم وأولياء أمورهم، أمرٌ مهمٌ جدًا.

هل سبق أن تحدثت عن برنامج أو خدمات الطلاب الموهوبين في مدرستك؟ إنَّ مصطلحي (برنامج الموهوبين) و(خدمات الموهوبين) ليسا مترادفين، مع أنَّك قد تلاحظ ذبوع استخدامهما بالتبادل.

بوجه عام، يميل (برنامج الموهوبين) إلى تقديم خدمة واحدة للطلاب الموهوبين، ويتمثل الجانب السلبي لإطلاق اسم (برنامج الموهوبين) على خدمتك، في إيجائه بأنَّ الطلاب إمَّا موهوبون وإمَّا لا. أمَّا الاحتمال الآخر فهو منح البرنامج اسمًا محددًا، مثل: مشروع التَّحدي Challenge، أو توعية الطلاب والمصادر الأكاديميَّة (Student Outreach and Academic Resources – SOAR)، ليصبح واحدًا من خدمات عدَّة تشمل خيارات، مثل: التَّسريع في الرياضيات، أو القراءة والتَّمايز في غرفة الصَّف. وأمَّا الحديث عن الخدمات، إضافة إلى برنامج الموهوبين، فإنه يسمح لك بتقاسم مسؤولية تلبية احتياجات (تذكر أنَّ الاحتياجات تتبع من جوانب القوة) الطلاب الموهوبين.

وممَّا لا ريب فيه أنَّك ترغب في جعل الموظفين كافة يشعرون بالمسؤولية تجاه ضمان إحراز الطلاب جميعًا (وفيهم الموهوبون) تقدمًا مستمرًا، فالخدمات يقدِّمها المعلمون المختلفون، وليس معلمو مصادر الموهبة فقط.

ولمَّا كانت المصطلحات الفنيَّة تُحدِّث تغييرًا في رسالتك، فإنه يتعيَّن عليك تحديد المصطلحات التي تصف ممارسات تعليم الموهوبين في مدرستك أو منطقتك، ويتعيَّن عليك أيضًا تعرُّف المصادر الرئيِّسة للمعلومات الأساسيَّة عن تعليم الموهوبين، التي تتضمن:

- التّعليمات ذات العلاقة بالموهوبين في محافظتك.
- القوانين الرّسميّة التي تؤثر في تعليم الأطفال الموهوبين.
- سياسة إدارة المنطقة التّعليميّة لمدرستك حيال تعليم الموهوبين.
- كتيّب السّياسات والإجراءات المتعلّقة بتعليم الموهوبين، المخصوص بمنطقة مدرستك.

معرفة المعايير

إنّ معايير برامج الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال - الصّف الثاني عشر: مخطّط لتعليم موهوبين يتّصف بالجودة، المخصوص بالجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين The NAGC Pre-K-Grade 12 Gifted Programming Standards^(*) : A Blueprint for Quality Gifted Education - تُعدُّ مرجعاً مفيداً لإرشادك (إضافة إلى التّربويّين في مدرستك ومنطقتك) في أثناء تطويرك خدمات الأطفال الموهوبين. إنّ الاطلاع على المعايير والإلمام بها سيمنحانك الثّقة في ممارساتك، وسيساعدانك أيضاً على تقييم التّقدّم الحاليّ للوصول إلى تلك المعايير. للاطلاع على هذه المعايير، يمكنك زيارة موقع الجمعية الإلكترونيّ الرّسميّ: (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=546>).

الخلاصة

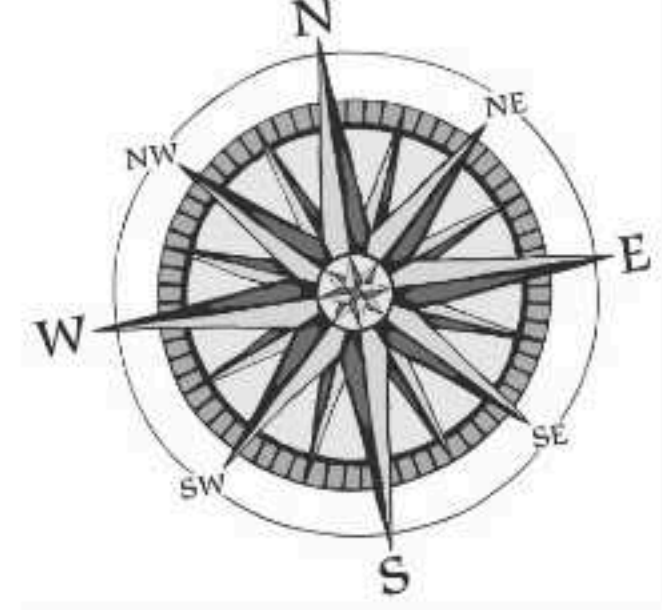
لا ريب في أنّ تولّي منصبك الجديد، أو بدء ممارسة مهامك في تعليم الموهوبين أمرٌ رائع. ولكن، يتعيّن عليك أولاً تحديد المعلومات المهمّة من مدرستك ومنطقتك؛ لكي تضمن بداية موفّقة، ومن ثمّ البحث عن الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتك على تعرّف القوانين والقواعد والمصطلحات الفنيّة، التي تتيح لك تحديد المناهج المفيدة لطلابك. فتعليم نفسك قبل الانطلاق نحو مجال جديد في التّعليم يؤتي أكله دائماً.

* كتاب The Pre-K-Grade 12 Gifted Education Programming Standards معايير برامج تربية الموهوبين، وهو

من إصدارات «موهبة» العلميّة رقم (9)

نصائح من أجل البقاء:

- ادخل إلى عالم تعليم الموهوبين باكتشاف جوانب الموقف كلها في مدرستك ومنطقتك، والإلمام بها.
- تأكد أن أولياء الأمور على علم باللوائح والقوانين التي تعتمد عليها مدرستك ومنطقتك فيما يتعلق بالخدمات التي ستقدم للأطفال الموهوبين أو تتاح لهم



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- معهد ديفيدسون لتطوير المواهب: يُعدّ هذا الموقع مصدرًا مباشرًا للمعلومات الحالية عن تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة (<http://www.davidsongifted.org>).
- الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين: هذا الموقع مصدر للمعلومات المتعلقة بشؤون تعليم الموهوبين في مختلف الولايات (<http://www.nagc.org>).
- حالة الولايات: يتولى مجلس مديري الدولة لبرامج الموهوبين والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين نشر (حالة الولايات)، وهي تقرير يصدر كل عامين، ويتضمن سردًا لما تفعله (أو لا تفعله) المنطقة التعليمية من أجل الأطفال الموهوبين. يقدم التقرير نظرة عامة للسياسة والتمويل اللذين تتبعهما منطقتك فيما يتعلق بتعليم هذه الفئة (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=1051>).

الفصل الثالث



حشدُ تأييد واسع لتربية الموهوبين

«لا يوجد ظلم أشد من المساواة في معاملة الأشخاص غير المتساوين».

توماس جيفرسون - ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

سؤالان رئيسان

- ما الرسالة التي ترغب في نشرها عند الحديث بإيجابية عن الأطفال الموهوبين؟
- من الشخص الذي ترغب في العمل معه للدفاع عن تعليم الموهوبين؟

لماذا تدافع عن تعليم الأطفال الموهوبين؟

الدِّفاع وحشد التأييد يعني التَّحدُّث نيابة عن شخص ما أو لمصلحة شيء ما. لذا، فإنَّ الدَّعوة لدعم تعليم الموهوبين أمرٌ مهمٌّ جدًّا. يحتاج هؤلاء الأطفال إلى مدافعين عنهم، وإلى دعم تقديم خدمات تربويَّة مناسبة لهم لأسباب عدَّة، منها:

1. سوف يهيئ الأطفال الموهوبون عددًا كبيرًا من القادة لمستقبلنا، وهؤلاء هم القادة الذين يحتاج إليهم المجتمع والبلاد.
2. تحظى الخرافات المتعلِّقة بالأطفال الموهوبين بقبول واسع، وهو ما يحتم وجود مدافعين حازقين للتعريف بالحقائق الدقيقة. يُعدّ دحض هذه الخرافات أمرًا مهمًّا؛ كي يفهم المربُّون وأولياء الأمور احتياجات الشُّباب الموهوبين، وهو شرط رئيس لتحفيزهم وتعريضهم للتحديات المناسبة.

3. يعاني طلاب المدارس الذين لا يحظون بالتحديات المناسبة تراجعاً في المستوى، من حيث نمو الدماغ (تزداد الزوائد الشجرية في الخلية العصبية نتيجة للتفرد)، والإنجاز (ينبغي أن يحقق كل طفل زيادة في التحصيل السنوي في الأقل عن كل عام يقضونه في المدرسة). إن ما يثير استغراب كثير من الناس في أن الطلاب المتقدمين لا يحققون في الأغلب معدل إنجاز العام ما داموا بمنأى عن التحدي المستمر في المدرسة.

4. تعد فرص التعليم عالية الجودة للأطفال كافة (ولا سيما المتعلمين المتقدمين) إستراتيجية تطوير اقتصادي؛ فالأعمال والصناعات التي تعتمد على الابتكار وتقديره، سوف تسعى إلى تحديد المواقع التي تتوافر فيها فرص التعليم عالية الجودة، حيث ستعم المنافع الأطفال ومشغليهم مستقبلاً.

5. يهدف التعليم في المدرسة إلى إكساب الطلاب مهارات عدّة، وضمان إحرازهم جميعاً (ولا سيما ذوي المواهب) تقدماً مستمراً.

6. يعتمد مستقبلك ومستقبل بلدك على الطلاب الذين يتلقون تعليمهم في المدارس، وهذا سبب وجيه يكفي لدعم تعليم الموهوبين.

فكّر فقط في الأطفال الصغار الذين تعرفهم، وتأمل العوامل التي ستحدّد مستقبلهم. في الوقت الحاضر، يبدو مستقبلهم مشرقاً، فما الذي ينبغي عمله لضمان مستقبلهم ومستقبلك أيضاً؟

بيّنت لينيت بالدوين Lynette Baldwin؛ إحدى الخبيرات في مجال تعليم الموهوبين مسؤولية المعلمين تجاه طلابهم الموهوبين، وأكدت وجود فرصة ليصبحوا دعاة لتعليم هذه الفئة. إنها تشجع المربين كافة على الدفاع عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ضمنهم الموهوبون والناغون.

أسرار البقاء لمعلمي الموهوبين

لينيت بالدوين*

من المتوقع أن يشمل وصف وظيفة معلم الطلاب الموهوبين والتأبين الآتي: التعرف على الموهوبين وتحديدهم. توفير مجموعة متنوعة من الخدمات المتميزة لتلائم احتياجات هؤلاء الطلاب. حل الأعمال الكتابية التي لا حصر لها، التي تتكؤم على المقاعد. أما الجزء المفقود في وصف هذه الوظيفة، وهو الجزء الذي ربما يسبب للمربي دهشة وحيرة كبيرتين، فيتمثل في وجوب ممارسة دور المناصر لتربية الموهوبين؛ إذ يفترض كثير من المعلمين الجدد لهؤلاء الطلاب أن الزملاء وأولياء الأمور حريصون مثلهم تمامًا على رؤية هؤلاء الطلاب وهم محفزون، ويواجهون التحديات. وهذا التأييد أمر رائع إن تحقق، وقد يكون مثبطًا إذا فقد. وهنا تحديدًا، يجب أن يبدأ دور المناصر المؤيد.

ماذا يفعل الشخص ليصبح مناصرًا؟

- قبل كل شيء، عليك أن تؤمن بأهمية تلبية احتياجات طلابك، وأن تتعاطف معهم.
- أنت الخبير المقيم. تعرف أدواتك، وكذلك القوانين واللوائح، وابحث عن طبيعة فرص التعليم المناسبة للطلاب الموهوبين واحتياجاتهم، وكن على دراية بالحقائق والخرافات عن هؤلاء الطلاب، ولا تنس التعرف عليهم مباشرة.
- صغ رسالة واضحة بناءً على معلومات ومعرفة جمهورك، واحرص على إعلانها دائمًا.
- ابحث عن مؤيدين لتعليم الموهوبين، وحاول تعليم غير المشجعين بطريقة إيجابية. هناك طرق عدة لفعل ذلك - بعضها مباشر، وبعضها الآخر غير مباشر. تذكر أنك في الوقت ذاته تطوّر علاقات إيجابية بين الزملاء، وأولياء الأمور، وأفراد المجتمع، وقد تمتد هذه العلاقات لتشمل تعزيز قبول المواهب، ودعم خدمات تعليم الموهوبين.
- كن مثابرًا؛ فروما لم تُبن في يوم واحد، وكذا الحال بالنسبة إلى دعم خدمات الموهوبين؛ فعدد المؤيدين سيزيد بمرور الوقت، ويحدث التغيير نحو الأفضل.

أن تصبح مُعلِّمًا مناصرًا للطلاب الموهوبين هو بأهمية الجوانب الأخرى نفسها لوصف وظيفة مربّي الموهوبين. أنت تؤمن بما تفعله، وتريد أن يؤمن الآخرون كذلك بالفرص المناسبة للموهوبين. ستمنحك هذه العاطفة الشّجاعة. انطلق أيّها المربّي المناصر! أحدث فرقًا!

*لينيت بالدوين

المدير التنفيذي في جمعية كنتاكي لتعليم الموهوبين
مدينة بادوكا، ولاية كنتاكي

مَن الذي يجب أن يناصر الأطفال الموهوبين؟ كيف يفعلون ذلك؟

يتعيّن على أولياء الأمور والمربّين والأفراد البحث عن فرص تعليميّة مناسبة للأطفال الموهوبين. وبوصفك مُعلِّمًا لهم، فأنت في حاجة إلى أن تكون صاحب صوت قويّ مسموع ودقيق.

- وإليك بعض الطّرائق التي يمكنك اتباعها لتصبح مناصرًا لهذه الفئة من الطّلاب:
- الانضمام إلى إحدى جماعات صنع القرار، مثل مجالس المدارس؛ لتكون الصّوت المُمثّل لهؤلاء الأطفال.
- إثارة القضية عن طريق المنظّمات التي تكون فاعلاً فيها، حيث يمكنك أن تقدّم حلقات ضمن مؤتمرات تُسهم بها في تثقيف زملائك من المعلّمين بخصوص احتياجات الموهوبين، والإستراتيجيّات اللازمة لتلبيتها. يُعدّ الالتحاق بمنظمة الموهوبين في منطقتك وسيلة رائعة لفهم التّطوّرات والفرص الجديدة، والإحاطة بأفضل الممارسات في تعليم هذه الفئة من الطّلاب.
- التّأثير الفاعل في أولياء الأمور، عن طريق إخبارهم بحقوق أبنائهم واحتياجات التّعلّم المخصصة بهم.

بوجه عام، تكمن الطريقة المثلى للمناصرة في البحث عن الطرائق التي تمكنك من مساعدة المربين وأولياء الأمور على التفهم الأفضل لاحتياجات الموهوبين الفريدة والمتنوعة.

في السياق ذاته، ينطوي التأييد على تثقيف الآخرين بخصوص مسألة أو قضية ما، والتعبير عنها علناً؛ إذ لا يمكن للمعلمين مواجهة التحديات التي تعترض طريقهم من دون التعلم، واكتساب الخبرة اللازمة لتلبية احتياجات طلابهم الموهوبين. وقد يعني ذلك أحياناً تصحيح الأخطاء الشائعة حيال الموهوبين، التي تنتشر بمنتهى السهولة؛ نظراً إلى ما تحظى به من مصداقية عالية. وقد يعني ذلك في أحيان أخرى حضور إحدى الندوات عن الاحتياجات الاجتماعية العاطفية للموهوبين، أو التحدث في اجتماع لطرح الأسئلة الواردة في تقرير «الاهتمام بالفجوة الأخرى (Plucker)» (Mind the (Other) Gap Burroughs, & Song, 2010^(*)).

أشار هذا التقرير إلى سؤالين ينبغي طرحهما عندما تتخذ القرارات التعليمية (بوساطة المشرعين، والمربين في الوزارات، أو المدرسة، أو أولياء الأمور)، هما:

1. كيف سيؤثر هذا القرار في أكثر طلابنا ذكاءً ونجاةً؟
2. كيف سيساعد هذا القرار الطلاب الآخرين على بلوغ مستويات أعلى؟

* هدف البحث الذي أجراه جوناثان بلوكر وآخرون، وحمل عنوان Mind the (Other) Gap The Growing Excellence Gap in K-12 Education إلى تحديد العوامل التي تؤدي إلى تطوير الموهبة والإبداع. وإلى تقصي آثار قانون عدم حرمان أي طفل أيضاً، إضافة إلى السياسات التي تؤثر في فجوة التفوق. بعد ثلاث سنوات من جمع البيانات وتحليلها، توصل الباحثون إلى أن القانون المذكور قد نجح في تقليص فجوة التحصيل بين طلاب مرحلة الروضة - الصف الثاني عشر. لكن هذا الإنجاز أدى إلى حدوث «فجوة تفوق» بين الطلاب من ذوي التحصيل العالي بسبب الفروق الاجتماعية والاقتصادية، ما يعني الاهتمام ببعض الطلاب وإهمال الآخرين الذين يتسربون من المدارس، ولا يواصلون دراساتهم الجامعية. وحذر التقرير من ازدياد المنافسة التي تواجهها الولايات المتحدة من الدول النامية على المدى البعيد؛ نظراً لارتفاع أعداد العلماء والمهندسين في تلك الدول - المراجع

ما الذي على أولياء الأمور معرفته؟

يجب أن يتعرف أولياء الأمور الإرشادات والحقوق التي تتعلق بتعليم الأطفال الموهوبين. وهناك سؤال ينبغي طرحه في هذا المقام، هو: هل يحرز الموهوبون تقدماً مستمراً؟ إذا كانت الإجابة بالنفي، فينبغي للسياسات والممارسات التي تضمن التّقدّم المستمر أن تصبح محور تركيز جهود المناصرة والتأييد. والواقع أن السياسات تطبق أفضل الممارسات دونما حاجة إلى خوض معركة الحصول على الدعم المطلوب سنوياً.

فيما يأتي، أمثلة على السياسات الفاعلة التي تكفل تعلّم الأطفال الموهوبين المستمر، (انظر الأمثلة الأخرى الواردة في الفصل التاسع عشر، التي تتضمن قائمة المعايير الذهبيّة للمدرسة):

1. الدرجات الصفري المخصصة ببدء الدّراسة (عدد قليل من الأطفال يُظهر استعداداً مبكراً أسرع من الآخرين).
2. متطلبات التّخرّج في المدرسة الثانويّة. مثلاً، يختلف شرط إكمال فصل الرياضيات كلّ عام في أثناء دراستك في المدرسة التي تتبع نظام السّنة - عن شرط إتمام أربع وحدات رياضيات بحسب نظام الساعات المعتمدة (أحد المتطلبات يعيق التّخرّج المبكر بعكس الآخر).
3. نظام الدّراسة الذي يعتمد على الأداء. يتيح هذا النّظام إظهار ما يعرفه الطّالب، والانسحاب من ذلك الصّف المحدّد أو المُتطلّب.

دعم تعليم الموهوبين في مختلف المراحل عن طريق الالتحاق بجماعات المناصرة

يتوافر في أغلب البلدان منظمات تهتم بمناصرة تعليم الموهوبين، ويمكن الحصول من هذه المنظمات على الإرشادات اللازمة لتأسيس مجموعة محلّية شريكة. قد تكون المجموعات مخصصة بأولياء الأمور أو المربّين، لكنّها تبدو أكثر فاعليّة حين يعمل كلّ من أولياء الأمور والمربّين معاً على فهم الأطفال الموهوبين وتعزيزهم.

تذكر أن البحث حولك عن الأدوات التي طوّرت حقاً إجراءً موفقاً؛ فالأدوات المُعدّة مسبقاً توفر الوقت، وتسمح لك بالاستفادة من الخبرات المتاحة. وبالمثل، هناك أيضاً منظمات محلية ودولية تشدّد على مساندة الأطفال الموهوبين، إضافة إلى توفير المصادر وفرص التطوير الاحترافية لتتعرّف مزيداً عن إستراتيجيات تلبية احتياجات هذه الفئة.

وهذه معلومات التّواصل لبعض أكثر المنظمات نشاطاً، التي يمكن للمعلمين الانتساب إليها:

- جمعية الموهوبين (The Association for the Gifted – TAG).
- مجلس الأطفال الاستثنائيين
The Council for Exceptional Children <http://www.cectag.org>
- الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين
National Association for Gifted Children <http://www.nagc.org>
- دعم الاحتياجات العاطفية للموهوبين
Supporting Emotional Needs of the Gifted <http://www.sengifted.org>
- المجلس العالمي للأطفال الموهوبين
The World Council for Gifted and Talented Children–WCGTC
<https://www.world-gifted.org>
- وكانت لجنة بريتشارد للتميّز الأكاديمي في كنتاكي The Prichard Committee of Academic Excellence قد ابتكرت النموذج الآتي لإبراز أهمية مشاركة الآخرين في اهتماماتك (Roberts, 2006):

إذا كنت تظن أنك لا تستطيع وحدك فعل كثير لتحسين مستوى الطّلاب في مدرستك، فعلى الأرجح أنك محقّ؛ إذ يمكنك تحقيق ما تصبو إليه بخصوص هؤلاء الطّلاب إذا عملت مع الآخرين. وبتعاونك مع بعض أولياء الأمور والمنظمات يمكنك إحداث فرق أكبر ممّا لو عملت وحدك؛ ففي الاتحاد قوّة.

شخص واحد = مجنوناً.

شخصان = مجنوناً وصديقاً.

ثلاثة أشخاص = إثارة متاعب.

خمسة أشخاص = لنعقد اجتماعاً.

عشرة أشخاص = من الأفضل أن نستمع.

خمسة وعشرون شخصاً = أعزائي الأصدقاء.

خمسون شخصاً = منظمة قوية.

صحيح أن هذا الوصف يغلب عليه طابع الفكاهة، لكنه حقيقي.

ومثلما تؤثر الأعداد، وتعمل العلاقات، فأنت في حاجة إلى معرفة الأشخاص الذين يشغلون مناصب صنع القرار، وهذا الأمر ليس صعب المنال في نطاق المدرسة، لكنه شديد الأهمية في نطاق المنطقة أيضاً. ولما كانت القرارات تتخذ على مستوى كل من أعضاء الهيئة التشريعية ومجلس إدارات المدارس، فلا تتردد في تزويدهم بالمعلومات اللازمة؛ فهم يمثلونك، والقرارات التي يتخذونها سيكون لها تأثير طويل المدى في أطفالك، وكذلك الطلاب في فصلك ومنطقتك. ولا ريب في أن مشاركتك في قرار ما قبل إقراره هو أفضل وأسهل للتطبيق من تغيير قرار آخر بعد اعتماده في اللوائح أو السياسات.

إن الأمر المهم الذي يعنيك هو الاطلاع على ما يخص الأطفال الموهوبين واحتياجاتهم، والاستعداد للتحدث بإيجابية نيابة عنهم، ومساعدة أولياء أمورهم على تفهم ضرورة تعلم أبنائهم ضمن مستويات مناسبة؛ إذ ينبغي إعلام أولياء الأمور بكل ما يهم ويلزم؛ لكي يصبحوا دعاة للتميز، فمستقبلك يعتمد على فعلك هذه الأمور من دون شك.

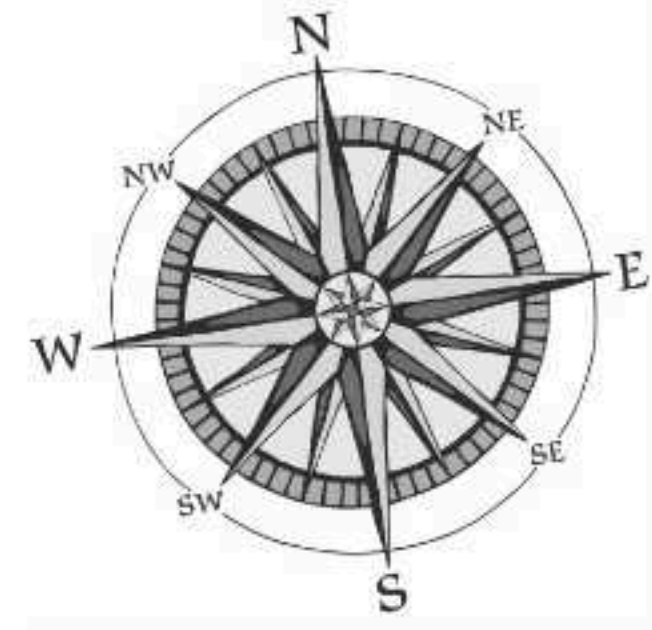
الخلاصة

يتعين على المعلمين أن يصبحوا دعاة، وأن يتحققوا من تلبية احتياجات الطلاب التعليمية داخل الصف وخارجه، إضافة إلى تشجيع أولياء الأمور على مؤازرة أطفالهم ومناصرتهم، وكذلك الحال فيما يخص مسؤولي المدرسة والمنطقة التعليمية.

تُعَدُّ مشاركة أولياء الأمور وزملاء من المربين فيما تعرفه عن الأطفال الموهوبين واحدةً من أهم الخطوات في الدفاع عن الطلاب الموهوبين وبرامجهم. تذكر أن النّزْرَ اليسير من المعلومات قد يكون سبباً في قطع شوط طويل نحو ضمان تطوّر قادة مستقبلنا ومفكرينا ومبتكرينا.

نصائح من أجل البقاء:

- أدرك جيّداً أسباب دعمك لتعليم الموهوبين؛ فهو السبيل إلى إيصال تلك الأسباب إلى الآخرين.
- تيقّن من إدراك أولياء الأمور أسباب دعم تعليم الموهوبين وأهميتها.
- كن مستعداً لطرح السّؤالين المهمّين آنفي الذكر في أثناء اتخاذ القرارات: كيف سيؤثر هذا القرار في أكثر طلابنا ذكاءً ونجاعةً؟ كيف سيساعد هذا القرار الطلاب الآخرين على بلوغ مستويات أعلى؟ غالباً ما يؤدي طرح هذين السّؤالين إلى إثراء النقاش بطرائق إجابيّة لمصلحة الأطفال جميعهم.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- صندوق أدوات المناصرة (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=36>): صُممت هذه الأدوات من أجل المناصرين المحليين وزملائهم الذين يسعون إلى دعم تعليم الموهوبين. وهي تحوي مجموعة متنوعة من المقالات المتعلقة بهذا الشأن، إضافة إلى بعض روابط المصادر المتعددة للجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين، وشبكة العمل التشريعي، ودليل الكونجرس؛ لتمكين المؤيدين من الاتصال بممثلهم في الولايات المتحدة ومجلس الشيوخ الأمريكي.
- تأييد الموهوبين (<http://www.hoagiesgifted.org/advocacyhtm>): توفر هذه الصفحة تشكيلة واسعة من الروابط للنصائح ذات العلاقة بدعم الأطفال الموهوبين.
- مجلة رعاية الإمكانات الفائقة Parenting for High Potential: تمثل هذه المجلة مصدرًا مهمًا للمعلومات في شتى المجالات، ولا سيما تلك التي تدعم تعليم الموهوبين. وقد كتبت فيها جوليا لينك روبرتس وتريسي فورد إيمان مقالة عن المناصرة والدعم، تتضمن مقترحات عملية بهذا الصدد، أبرزها: كيف تصبح مناصرًا فاعلاً؟ ما أهم الأمور التي ينبغي الدفاع عنها بخصوص تعليم الموهوبين؟ (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=1180>)
- تأسيس جماعة أولياء الأمور لدعم الأطفال الموهوبين: يوفر هذا المرشد المجاني من الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين ومطبعة (بروفروك) كمًا من النصائح والمصادر للآباء المناصرين، والمعلمين الذين يرغبون في مساعدة آباء طلابهم على المشاركة. (<http://www.nagc.org/parentgroupguide.aspx>)
- استخدام إستراتيجيات العلاقات العامة في الدفاع عن برامج الموهوبين في مدرستك: هذه المقالة المنشورة في مجلة (الطفل الموهوب اليوم Gifted Child Today) موجّهة تحديدًا للمعلمين الذين يرغبون في تحسين جهود مناصرتهم للأطفال الموهوبين. (<http://journals.prufrock.com/IJP/c.abs/gifted-child-today/volume28/issue1/article160>)
- لويس جيه (2008) Lewis, J. مناصرة الأطفال الموهوبين وبرامج الموهوبين، واكو، تكساس: مطبعة بروفروك Waco, TX: Prufrock Press.

الفصل الرابع



لا تعامل الأطفال الموهوبين كما لو أنهم ورق جدران للزينة أو كماليات

«لا شيء أصعب من أن تتحدى أسطورة».

لاوتزو - فيلسوف صيني وُلِد قبل الميلاد، لكن تاريخ ميلاده غير معروف وهو شخصية مهمة في الفلسفة الطاوية، وهناك من يشكك في وجوده أصلاً، ويقول: إنه شخصية خيالية.

سؤال رئيس

- ما الحقيقة والخرافة المرتبطان بالأطفال الموهوبين؟

أحياناً، يفترض بعض الأشخاص أن الأطفال الموهوبين سيكونون على ما يرام حتى لو تركوا وحدهم. وعليه، فهم يعاملونهم كورق الحائط، بما يعني اعتبارهم أمراً مفروغاً منه. وفي واقع الأمر، فإن هؤلاء الأشخاص الذين ينتظرون من الموهوبين فعل كل شيء وحدهم مخطئون؛ إذ لا يمكن للأطفال والمراهقين الموهوبين الكشف عن قدراتهم الحقيقية وبلوغها، ما دام المربون والآخرون يؤمنون بمثل هذه الافتراضات المغلوطة.

والحقيقة هي أننا جميعاً نرغب في أن يصل هؤلاء الموهوبون إلى تحقيق قدراتهم الكاملة، إذ إنهم سيمثلون - بأعداد غفيرة - قادة مستقبلنا ومبتكرينا ومهنيينا.

وفي أوقات أخرى، يتعامل المربون وأولياء الأمور معهم بوصفهم أدوات زينة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- استخدامهم (معلمين للأقران) في الصف.

- تكريم الموهوبين وتقديرهم لقاء الدرجات التي أحرزوها في الاختبارات، وجعلهم يستعرضون نبوغهم أمام الآخرين.

والواقع أنَّ تقييم الطلاب الموهوبين بسبب تعليمهم زملاء صفهم، أو حصولهم على درجات مرتفعة في الاختبارات، أو بلوغهم مستويات متقدمة من الأداء، يُعدّ قصر نظر. لكن تقديرهم بسبب خصائص شخصية إيجابية، مثل الأمانة، ومساعدة الآخرين، هو أمر جدّ مهم، وفعله يرسخ القيم في مجتمعاتنا، إضافة إلى بناء مستقبل واعد لهؤلاء الموهوبين، وكذلك الطلاب جميعًا.

واستنادًا إلى ذلك، فأنت في حاجة إلى معرفة الحقائق كي تتمكن من التصدي للخرافات والأساطير المتعلقة بتعليم الموهوبين. وسنناقش في الجزء اللاحق كثيرًا من هذه الخرافات والأساطير ونفنّدها.

الخرافة الأولى

ألا تُعدّ الكفاية هدفًا مثيرًا للإعجاب ليحدّده المعلمون لطلابهم؟

هل تعرّضت من قبل للوقوف في رتل من السيّارات على الطريق السريع، ما أدى إلى توقّف تقدّمك؟ قارن بين شعورك حين تقلّ السرعة، أو ربّما تتوقّف عند إشارة المرور، مقابل شعورك في أثناء تقدّمك خلال سير المركبات العاديّ. تساعدك هذه المقارنة على تفهّم الإحباط الذي يشعر به المتعلّمون المتقدمون حين (يلقون في زحمة المرور) في فصل يركّز التعليم فيه على الدرجات، ويسعى إلى دفع الطلاب كافة نحو الإتقان والبراعة. تذكّر دائمًا أنّ البراعة هدف منشود، ما لم تكن قد حققت ذلك الهدف أو تخطّيته. ومن ثمّ، فالبراعة لا تُعدّ هدفًا البتّة، بل عائقًا أمام التعلّم.

الخرافة الثانية

أليس الطلاب جميعهم موهوبين؟

إذا كان السؤال يشير إلى أنّ الطلاب كافة مميّزون، فهم فعلاً كذلك. أمّا إذا كان يقصد بـ (الطلاب جميعهم موهوبون) أنّ مستوى أدائهم متقدّم مقارنة بأقرانهم من الفئة

العمرية نفسها، فالإجابة هي (لا)؛ فجميع طلاب الصف الخامس أو الثالث مثلاً، يختلف أدائهم في الرياضيات أو القراءة أو العلوم، مثلما يختلف في الركلات الحرة، أو السباحة، أو تسديد الأهداف بمستوى مهارة استثنائي، فهناك بعض الرياضيين استثنائيون، تماماً مثل بعض الطلاب الذين يتمتعون بقدرات استثنائية (كُتّاب، أو علماء، وعلماء رياضيات).

الخرافة الثالثة

أليس الطلاب الطلاب الموهوبون كلهم ينحدرون من أسر متوسطة أو مرتفعة الدخل؟ يأتي الطلاب الموهوبون من مختلف البيئات الاقتصادية، ومن المناطق الريفية والحضرية على حد سواء. ويمكن التحدي في أنّ الموهوبين كافة يحتاجون إلى الدعم؛ للاستمرار في الأداء على مستوى عالٍ. فالطلاب الموهوبون الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية متدنية في حاجة إلى تعرف الفرص، ومصادر الدعم المادي للمشاركة في تلك الفرص. وإلا، فإن فجوة الفرص ستحدث حقاً ومن المحتمل أنها موجودة فعلاً. إضافة إلى أنّ الطلاب الموهوبين يأتون من خلفيات ثقافية وعرقية متنوعة، ويتحدثون لغات عدة، ويتمتعون بخليط من القدرات أيضاً.

الخرافة الرابعة

أليس الطلاب الموهوبون والناخبون مميزين في شتى المجالات؟

تظهر الاختلافات جلية بين الطلاب الموهوبين؛ فقد يكون أحدهم متقدماً في القراءة، أو الرياضيات، أو أي مادة أخرى، في حين يكون أدائه عادياً في مجال آخر. وربما يكون مستوى الطالب أعلى من مستوى أقرانه في الصف، ويظهر استعداداً لسرعة التعلم في كثير من مجالات المحتوى الدراسي، في حين يتصف طالب آخر ببعض الاستثنائية والتفرد في التفكير الإبداعي، ويحتاج إلى الفرص المستمرة ليوظف مهارات التفكير تلك في شتى المجالات. يضاف إلى ذلك أنّ بعض الطلاب الموهوبين قد يعانون إعاقات أو عجزاً ما. مثلاً، قد يعاني الطالب الموهوب صعوبة في الكتابة يحول دون إتمامه المهام المكتوبة على أكمل وجه.

تذكر أن الطلاب الموهوبين مختلفون، وأنهم لا يمتلكون جميعًا نقاط القوة أو مجالات الموهبة نفسها.

الخرافة الخامسة

ألا يحرز الطلاب الموهوبون جميعًا أعلى الدرجات؟

إن الإجابة هي (لا) بصوت مُدوّ؛ إذ لا يحرز الطلاب الموهوبون كافة درجات مميزة. وفي واقع الأمر، فإن بعضهم متدنّو التحصيل.

إن المفتاح الرئيس لحفز الطلاب كافة إلى التعلّم، هو البدء من حيث انتهوا إليه، بدلًا من افتراض أن طلاب الصف الخامس هم ضمن المستوى نفسه، ويقفون عند النقطة نفسها، ومن ثمّ فهم في حاجة إلى دراسة المحتوى المخصوص بالصف الخامس. إن تقييم الطلاب مسبقًا لتحديد ما يعرفونه عن مفهوم معين، يمكن أن يحدث فرقًا في مطابقة خبرات التعلّم مع ما يعرفه الطالب، وما يستطيع تحقيقه من خلال المحتوى المحدّد الذي يدرسه (يعرض الفصل الحادي عشر نقاشًا حيال التقييم القبلي). من الصعب أن تظلّ محفّزًا حين تكون على دراية واسعة بمعظم المحتوى أو كله.

هل ما زلت تتذكّر شعورك وأنت عالق في زحمة المرور؟ لا شك في أنه شعور لا ترغب في تكراره... تجنبه إن استطعت إلى ذلك سبيلًا.

الخرافة السادسة

ألا يُعدّ استخدام الطلاب الموهوبين معلمين لأقرانهم فكرة جيدة؟

ربما تعتمد إجابة ذلك السؤال على مجموعة من العوامل، هي: عدد المرات التي يُطلب فيها إلى الطالب القيام بهذا الدور، ومدى استمتاعه بتقمّصه، والأثر الناجم عن ذلك (مدى نجاعة هذا الأمر). إن الهدف الرئيس لكلّ طالب هو التعلّم على أساس مستمرّ، أو إحراز تقدّم مستمرّ. لا ضير في أن يعلم الطالب زميلًا له في الصفّ بين حين وآخر، ولكن من غير المناسب أن يحدث تداخل وخطط بين التعلّم والتعليم. ومن المهم كذلك تذكر أن الطالب

الذي يتعلّم شيئاً ما بسرعة ومن دون بذل أيّ مجهود، لن يُماثل، من حيث الكفاية والفاعلية، المعلم الذي يعمل مباشرة مع الطلاب الذين يجدون صعوبة في تعلّم المحتوى. يُستخدم تعليم الأقران، في بعض الأحيان، لشغل وقت الأطفال الذين أتقنوا المهام المنوطة بهم. وفي المقابل، فإنّ تجميع القدرات من أجل أغراض تعليمية (انظر الفصل الثالث عشر) يُسهّل التعلّم المستمر للطلاب الذين أتقنوا أهداف المقرّر فعلاً.

الخرافة السابعة

لا تقلق بشأن الطلاب الموهوبين؛ فهم يستطيعون الاعتماد على أنفسهم.

إنّ هذه الخرافة على درجة كبيرة من الخطورة؛ إذ تؤدي إلى إهمال خطير مثل الافتراض الذي يقول: لا بأس في تشديد إستراتيجيات التّمايز على الطلاب الذين يريدون وصول حدّ الإتقان. إنّ هؤلاء الأطفال مهمّون، حقّاً، ولكن لا ينبغي حرمان أيّ طالب من فرص التعلّم المستمرّ.

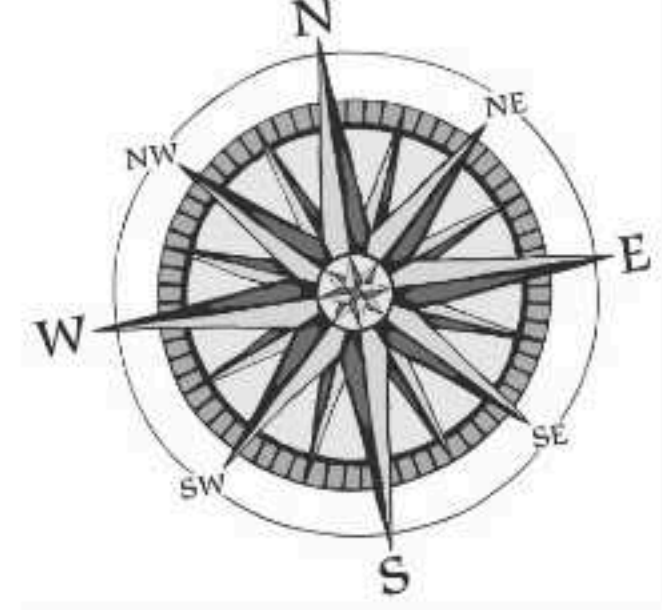
إنّ تصديق هذه الخرافة يؤدي إلى إيجاد شباب متدنّي التّحصيل، لا يمتلكون المعرفة أو المهارات التي تمكّنهم من مواجهة تحدّ أكاديميّ في حالة تعرّضهم له، وهذا أمر لا مفرّ من حدوثه، فهؤلاء الشّباب لا يطورون مهاراتهم الدّراسيّة؛ لأنّهم لا يحتاجون إليها أبداً. يا لها من خسارة!

الخلاصة

تُعَدّ الخرافات والأساطير المصاحبة للطلاب الموهوبين، وأفضل الممارسات لتلبية احتياجاتهم أمراً شائعاً، ويُنظر إليها عادة بوصفها حقيقة. إنّ الادعاءات الباطلة عن الطلاب الموهوبين تحظى بمصداقية واسعة؛ حتى إنّ كثيراً من المربيين البارزين يتأثرون بهذه الخرافات، مثل: (لا تقلق بشأن الطلاب الموهوبين، فهم يستطيعون عمل أيّ شيء وحدهم). لذا، يتعيّن على المعلمين اكتشاف هذا الخطأ، والعمل على نشر المعلومات الدّقيقة عن طلابهم الموهوبين.

نصائح من أجل البقاء:

- استخدم خبراتك الجديدة في تصويب الأخطاء التي يعتقد بصحتها كثير من المربين ذوي الخبرة وكثير من العامة؛ فحتمًا سيستفيد الطلاب الموهوبون من عملك هذا.
- ينبغي إعلام أولياء الأمور بشأن هذه الخرافة، وبحقيقة الطلاب الموهوبين؛ بتزويدهم بما لديك من مصادر ومعارف.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- دورية الطفل الموهوب Gifted Child Quarterly: كان عدد خريف 2009 من هذه المجلة مكرسًا لموضوع كشف الخرافات المتعلقة بتعليم الموهوبين، وقد حوى هذا العدد معلومات قيّمة تتيح تمييز الحقيقي من غير الحقيقي فيما يخص تعليم الموهوبين (<http://gcq.sagepub.com>).
- أبرز عشر خرافات تتعلق بتعليم الموهوبين: أنتجت وزارة تعليم ولاية ميريلاند فلمًا مهمًا، يتناول الأخطاء المتعلقة بالأطفال الموهوبين. يمكنك الاستفادة من هذا الفلم عند نشرك المعلومات اللازمة لتثقيف أولياء الأمور، والزملاء المربين، وطلابك أيضًا (<http://youtube.com/watch?v=MDJst-Y-Ptl>).

الفصل الخامس



التعرف على الفروق بين الموهوبين

«لأن المواهب تتفتح في مجالات عدة، يظل الأطفال جماعة بشرية غير متجانسة، ولا يمكن لأي ادعاء أن يكون صحيحاً بالنسبة إلى مجموعة الأطفال الموهوبين كلها». تريسي كروس أستاذ علم نفس أمريكي وخبير في تربية الموهوبين.

سؤال رئيس

- ما الخصائص التي يتّصف بها الشباب: الموهوب، والمبدع، والمتفوق؟

إذا كنت تعرف الخصائص التي يتّصف بها الطلاب الموهوبون والناخبون، فسوف تكون قادراً على معرفة هؤلاء الطلاب في صفك، وتذكر أن الطلاب الموهوبين متنوعون، فلا توجد مجموعة صفات معينة تجمعهم جميعاً.

إن إحدى الطرائق التي يمكن أن نتصور بها الأطفال الموهوبين عقلياً هي أنهم يتعلمون بصورة أسرع، وعلى نحو أكثر تعقيداً من أقرانهم الذين يماثلونهم في العمر. ولتوضيح هذا الأمر، ففكر في الاختلافات بين اتصال شبكة الاتصالات (الإنترنت) عالية السرعة واتصال الإنترنت الهاتفي. إن وقت المعالجة في كلٍّ منهما مختلف كثيراً، وتُفضي تلك القدرات المتباينة إلى توقعات شديدة الاختلاف. وبوجه عام، يمكن تشبيه الطالب الموهوب عقلياً بخدمة الإنترنت عالي السرعة، فهذا الطالب الذي مرّ بخبرات تعليمية صعبة يعرف فرحة التعلّم (مثلما شعرت بالسعادة لسرعة الإنترنت عندما حوّلت نظام الاتصال من الهاتف

الثابت إلى نظام الاتصال السريع). ولا شك في أن الأشخاص الذين جربوا النوعين من الاتصال: البطيء والسريع سيشعرون بالضييق من الاتصال البطيء. وبالمثل، فإن من المحتمل جداً أن الطلاب الموهوبين لن يستطيعوا الانخراط في التعلم على مستوى الصف إذا كان ما يعرفونه وما يستطيعون فعله أعلى من ذلك. وفي الحقيقة أن بعض الطلاب الموهوبين يكونون متقدمين عن مستوى التدريس المناسب للطلاب في مثل أعمارهم.

لقد طرحت هذه المقارنة؛ لتساعدك على فهم فرق واحد في كيفية مواجهة الأطفال الموهوبين والتأبين لهذا العالم.

يتصف الطلاب الموهوبون بقدرات، ومواهب، واهتمامات مختلفة، ما يجعلهم مجموعة متنوعة جداً من الأفراد. أما العامل المشترك الذي يجمع بينهم فهو التطور الفائق والاهتمام الشديد بمحتوى (أو مجال) موهبة معين. وفي الوقت الذي قد يبرهن فيه بعض الطلاب على موهبتهم في مجالات كثيرة، فإن بعضاً آخر يُظهر تقدماً في مجال واحد محدد. وبذا، لن يبدو الطلاب الموهوبون متشابهين في صفك أيضاً، وستفقد كثيراً منهم إذا لم تبحث عن الصفات والسلوكيات الدالة عليهم من خلال طرائق مختلفة.

أمثلة لطلاب موهوبين

تلقي المقالات القصيرة الآتية الضوء على بعض الأطفال الموهوبين والتأبين، لكنهم يمتلكون مواهب في مجالات مختلفة، ونأمل -بعد قراءتك إياها- أن تدرك مدى الاختلافات والفروق بين هؤلاء الموهوبين:

- جيمس، لديه فضول لا يشبع منذ صغره. إنه يفصل الأشياء بعضها عن بعض باستمرار، ويستخدم الأدوات المخصصة لغرض معين في مواضع أخرى؛ لأنه يراها تصلح لذلك، ويمكنه تشغيلها بهذا الوضع. وقد انتاب العائلة قلق بشأنه؛ مخافة أن يكون قد أَلَمَّ به خَطْبٌ ما، لا سيما أن أسئلته المستمرة بدت مزعجة لبعضهم، وكان المحيطون به في حاجة إلى إدراك أن طرحه سؤالاً جيداً أهم -بنظره- من حصوله على الإجابة الصحيحة. وقد تمخض هذا الأمر عن موقف

إيجابي حين أدرك أحد المعلمين قدرات التفكير الإبداعي لدى جيمس، ومنحه الفرص ليوجه فكره نحو طرائق إنتاجية.

- مايا، تحب الرسم، وتقضي أوقاتاً وهي ترسم في أثناء شرح المعلم. تُظهر مايا استعداداً جيداً للتعلم، ولكنها تُبدع إذا كانت مشروعات الصف تتناول الجوانب والموضوعات الفنية. وفي حال أدرك المعلم اهتماماتها وقدراتها الفنية فإنها ستتفوق في الدراسة. وفي المقابل، فإن النجاح لن يكون حليفها ما دام المحيطون بها يذكرونها بضرورة ترك كراسة الرسم، والاستماع إلى الشرح.
- أريانا، أظهرت تقدماً ملحوظاً في مختلف الموضوعات الدراسية (الدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم، واللغات، والفنون). وهي بارعة جداً في العزف على الكمان، ولكنها لا ترغب أحياناً في الذهاب إلى المدرسة، وتفضل التعلم في المنزل حيث يمكنها اختيار الكتب ومصادر التعلم الأخرى التي تناسب مستواها في مختلف الموضوعات. تشعر أريانا بسعادة أكثر في المدرسة حينما تحصل على كثير من الفرص التي تتيح لها إحراز تقدم مستمر.
- تشاد، أصبح قائداً لأقرانه منذ دخل المدرسة، وهم يحرصون على تلبية طلباته، وسماع ما يقوله، ويتبعون تعليماته، ويدركون جيداً حسن صياغته للأهداف. لا شك في أن تشاد سينتفع من الخدمات، والدورات والخبرات، التي تطوّر مهارات القيادة لديه. ومن دون ذلك، فإنه سيفقد الطرائق الإيجابية لاستخدام قدراته القيادية.
- إيزابيث، قارئة مميزة؛ إذ تستطيع فهم مواد القراءة التي تفوق صفها بمستويات عدة، وهي معنية بالتاريخ على وجه الخصوص، والموضوعات الأخرى التي تتعلق بالدراسات الاجتماعية. أمّا مستواها في الرياضيات فلا يتعدى مستوى الصف نفسه. تُظهر إيزابيث تميزاً في الدراسة حين تختلط بالقراء المتقدمين الآخرين؛ إذ يحفز بعضهم بعضاً كلما ناقشوا موضوعات القراءة التي يتعرضون لها في الغرفة الصفية. وفي المقابل، فهي لا تشعر بالسعادة حين يطلب إليها

المعلم العمل ضمن مستوى الصف؛ خشية أن تُفوّت عليها مهارة أو اثنتين من مهارات القراءة.

خلاصة القول: إنّ هؤلاء الطلاب موهوبون، ولكنهم متقدمون في مجالات مختلفة. ولكي ينجحوا في الدراسة، لا بُدّ من أن تتباين المهام بحيث تشدّد على ما يؤدّونه بمهارة، وتشجّع اهتماماتهم.

يُذكر أنّ الفصلين الثاني عشر والثالث عشر يتناولان الإستراتيجيات المخصصة بتباين المهام، فمنهج (المقاس الواحد) لن يجلب الأفضل للطلاب الموهوبين. لذا، يتعيّن على المعلمين تعرّف اهتمامات طلابهم، واحتياجاتهم، وقدراتهم جيّدًا كي يتمكنوا جميعًا من إحراز تقدّم مستمرّ. وعليه، فإنّ إزالة سقف التعلّم الطريفة المثلى لتلبية احتياجات الموهوبين على اختلاف مواهبهم.

مقارنة بين صفات الطلاب: مرتفعي التحصيل، والموهوبين، والمفكرين المبدعين

إنّ إحدى طرائق تعرّف سلوكيات الطلاب المتفوّقين مقارنة مع الطلاب الموهوبين تتمثّل من خلال رسم بيانيّ من تصميم كينجور (Kingore, 2004) كما هو موضح في جدول 1. يضيف العمود الثالث من الجدول سلوكيات المفكرين المبدعين.

يوفر هذا الرّسم البيانيّ طريقة جيدة لإدراك الفروق والاختلافات بين الطلاب مرتفعي التحصيل، والموهوبين، وذوي التفكير الإبداعيّ. يُعدّ هذا الرّسم مرجعًا أساسيًا عند مساعدة الزملاء على تعرّف أنّ الطلاب مرتفعي التحصيل يختلفون في احتياجاتهم عن أقرانهم الموهوبين، وكذلك اختلاف المفكرين المبدعين عن بقية الموهوبين.

ربّما ترغب في طباعة رسم كينجور وتقسيمه إلى شقين؛ أحدهما للطلاب المتفوّقين، والآخر للطلاب الموهوبين، ثمّ تصنيف الصفات إلى وصفين منفصلين في شرائط فردية وخلطهما معًا. بعد ذلك، يمكنك اختبار معرفتك بالاختلافات بين المتعلمين الموهوبين. وفي حال تمكّنت من ذلك، أضف الصفات التي تتعلّق بالمفكرين المبدعين، ثمّ اختبر قدرتك على تحديد أيّ وصف يمثّل صفة تنتمي إلى أحد أنواع المتعلمين الثلاثة في رسم كينجور البيانيّ.

جدول 1

الطالب المتفوق، والموهوب، والمفكر المبدع.

المفكر المبدع Creative thinker	الموهوب Gifted	المتفوق High achievers
يدرك الاستثناءات.	يطرح أسئلة غير متوقعة.	يتذكر الإجابات.
متأمل.	فضولي.	مهتم.
تغلب عليه أحلام اليقظة، وقد يبدو شارداً ذهنياً.	ينتقي ما يشغل ذهنه.	منتبه.
تفيض مخيلته بالأفكار، وكثير منها لن تتطور قط.	يعرض أفكاراً معقدة وتجريدية.	يعرض أفكاراً متقدمة.
يحسن تناول الأفكار والمفاهيم.	يعرف من دون أن يكذب.	يعمل بجد ليزيد تحصيله.
يضيف احتمالات جديدة.	يفكر بعمق، وبوجهات نظر متعددة.	يجيب عن الأسئلة بالتفصيل.
لا يُبَارِح مجموعته الخاصة.	يتخطى المجموعة.	يتصدر أداؤه قمة المجموعة.
يحمل آراء غريبة، وأحياناً متعارضة.	يعرض الشُّعُور والآراء من وجهات عدة.	يجيب باهتمام، ويعرض آراء.
يستخدم أسئلة من نوع: ماذا لو...؟	يعرف مسبقاً.	يتعلم بسهولة.
الأسئلة هي الوسيلة إلى الإتقان.	يحتاج إلى إعادة الفكرة أو المسألة (1-3) مرات لإتقانها.	يحتاج إلى إعادة الفكرة أو المسألة (6-8) مرات لإتقانها.
يخلص إلى ما وراء الأفكار الأصلية.	يفهم الأفكار العميقة والمعقدة.	يفهم بمستوى عالٍ.

يتبع...

تابع/جدول 1

يستمتع برفقة أقرانه من العمر نفسه.	يفضل رفقة الأقران المشابهين له في العمر العقلي.	يفضل رفقة الأقران المبدعين، ولكنه يعمل وحده عادة.
يتفهم المزحة المركبة والتجريدية.	يُشَيِّ المزحة المركبة والتجريدية.	يستمتع بالمزحة البريئة وغير المعتادة.
يدرك المعنى.	يستنتج المفاهيم ويوصلها.	يقوم بقفزات عقلية.
يُنْجِز المهام في الموعد المحدد.	يبادر بالمشروعات، ويتأخر في إنجاز المهام.	يبادر بالمشروعات أكثر مما يمكن إتمامه.
متقبل.	انفعالي.	مستقل وغير تقليدي.
دقيق، ومتكامل.	أصلي، ومتطور باستمرار.	أصلي، ومتغير، وغير مفهوم.
يستمتع بالمدرسة غالباً.	يستمتع بالتعلم الذاتي.	يستمتع بالإبداع.
يستوعب المعلومات.	يعالج المعلومات.	يرتجل القول والكلام.
فني، متخصص في أحد المجالات.	خبير، يفهم ما وراء المجال.	مبتكر، مولد للأفكار.
يحفظ جيداً.	يخمن، ويستنتج جيداً.	يبتر، وي طرح الأفكار جيداً.
حذر ويقظ.	يتوقع ويضع الملاحظات.	يتصف بالحدس.
يسعد بتعلمه.	ناقد ذاتي.	لا تنتهي إمكاناته.
يحرز أعلى الدرجات.	قد لا تحفزه الدرجات.	قد لا تحفزه الدرجات.
قادر.	مفكر.	مفرط الحساسية

مأخوذ من *Differentiation: Simplified, Realistic, and Effective*, by B. Kingore, 2004, Figure 4.2, Austin, TX: Professional Associates Publishing. Copyright 2004 Professional Associates Publishing. أعيد نشره بإذن من المؤلف.

الخلاصة

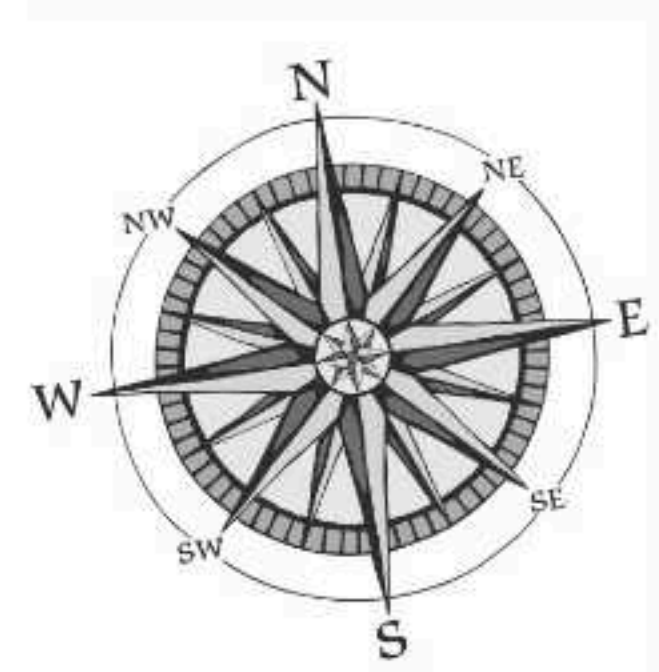
إن إدراك نقاط القوة للطلاب كافة أمر مهم، وضروري أيضاً للمربين والمعلمين؛ كي يعرفوا نقاط القوة لدى طلابهم الموهوبين بوجه خاص (تذكر أن نقاط القوة نسبية).

أما الطلاب الموهوبون، فإن قوتهم تبدو واضحة في تفوقهم على أقرانهم في الصف بمستوى واحد أو أكثر، وتحدد نقاط القوة لهؤلاء الموهوبين مجالات التعلم التي تلزمهم للتمكن من إحراز تقدم مستمر. ولعل أفضل طريقة لضمان حصول هؤلاء الطلاب على فرصة مستمرة للتعلم على وفق مستويات مرتفعة، هي مطابقة خبرات التعلم لنقاط قوتهم.

إن التقدم المستمر هدف المعلم. والتعلم المتميز هو الوسيلة الناجعة لجعل هذا التقدم حقيقة للطلاب كافة، لا سيما الموهوبون منهم.

نصائح من أجل البقاء:

- تعلم أن تميز بين الأطفال: المتفوقين، والمتعلمين الموهوبين، والمفكرين المبدعين من حيث الصفات والخصائص؛ نظراً إلى اختلاف احتياجاتهم التي تعتمد على قوتهم.
- اعلم أن أولياء الأمور أيضاً في حاجة إلى تعرف صفات أبنائهم من الموهوبين وأصحاب التفكير الإبداعي. وهم أول من يشيرون عادة إلى احتياجات التعلم المخصصة بأبنائهم، ويطلعون المعلمين والإداريين عليها، ويمكنهم أيضاً تحديد مواهب أبنائهم ونقاط القوة خاصتهم خارج المدرسة.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- تموّل هذا الموقع اللجنة الاستشارية لتعليم الموهوبين في ولاية رود أيلاند. وهو يتناول صفات الطلاب الموهوبين بصورة شاملة، ويتضمن معلومات وافية عن أساليب التعلّم، والقدرات الإبداعية، والطلاب ذوي المواهب المميزة.
http://www.ri.net/gifted_talented/character.html
- تعرض ليندا سيلفرمان من مركز تطوير الموهوبين قائمة بالصفات المشتركة بين الموهوبين.
http://www.gifteddevelopment.com/what_is_Gifted/characgt.htm
- تلقي هذه المقتطفات من (تعريف الطلاب الموهوبين) لسوزان جونسين نظرة عامة على صفات الموهوبين، والتعريفات التي تتعلق بهم.
http://www.prufrock.com/client/client_pages/Definitions_and_Characteristics/Definitions_and_Characteristics_of_Gifted_Students.cfm
- استطلاع كنغور (الطبعة الثانية) وهذا يزيد من فاعلية المعلمين في الكشف عن الطلاب الموهوبين، وهو أداة جيدة لتدريس المتميزين
Kingore, B. (2001). The Kingore Observation Inventory (2nd ed.).
Austin, TX: Professional Associates Publishing

الفصل السادس



الكشف عن الطلاب الموهوبين

«ينبغي استخدام شبكة أدوات واسعة؛ لتحديد أنواع المواهب كلها وتعرفها، ورعاية القدرات في التركيبة السكانية للطلاب كلها. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين علينا تطوير تقييمات مناسبة للموهبة وتنفيذها على وفق مستويات متعددة، وكذلك إعداد المعلمين لتعرف إمكانات، لا سيما بين الذين لم يحصلوا على فرص مناسبة لتحويل إمكاناتهم إلى إنجازات أكاديمية».

المجلس الوطني للعلوم 2010.

سؤال رئيس

- ما اللوائح الخاصة بتحديد الطلاب الموهوبين في مدرستك ومنطقتك؟

تعدّ عملية الكشف عملية مهمة، ينبغي أخذها على محمل الجد، ويتعين على المربين الاعتراف بأنّ عملية التّحديد ليست علمًا بحتًا. لذا، ينبغي لهم استخدام أفضل الممارسات التي توجّه هذه العملية التي تهدف إلى توفير البيانات المخصصة بالتّقييم؛ لملاءمة خدمات الموهوبين مع احتياجات الطلاب.

وينبغي للمعلمين أيضًا التأكيد على درجة استعداد كل طالب، واهتماماته، وقدراته، ومواهبه، فضلًا على تهيئة أكثر الفرص ملائمة للطلاب كافة، بحيث يتمكنون من التّعلّم وفقًا لمستويات التّحدي، وكذلك تعرف مواهبهم وتطويرها. إنّ البيانات التي تُجمّع في أثناء عملية التّحديد هي التي تزودنا بهذه المعلومات المهمة.

في أثناء رحلة جويّة، لاحظت سيدة كانت تسير في ممر الطائرة ما كنت أقرؤه، فسألتني عما إذا كنت أعمل معلّمًا. وحين أجبت بالإيجاب، أخذت تطرح عليّ أسئلة أخرى، وحرصت في هذه الأثناء على الحديث عن اثنين من طلابها الموهوبين كانا في فصلها العام الماضي، وتابعت مُعبّرة عن سعادتها بانتقال هذين الطالبين إلى مُعلّم لا تقيده الإجراءات الشكليّة ليرشّحهما للالتحاق ببرنامج الموهوبين، وقالت: إنّ كثيرًا من المُعلّمين لا يحبذون الانشغال بالأعمال الشكليّة. لا جرم، قد يكون هذا حال المربّين الذين لا يعتقدون بوجود احتياجات حقيقية للطلاب الموهوبين؛ فهم لا يدركون أنّ لدى هذه الفئة من الطلاب احتياجات تنبثق من نقاط قوتهم بدلًا من عجزهم. والواقع أنّ الطلاب الموهوبين لديهم احتياجات تمامًا مثل الطلاب الاستثنائيين، إذا عرفنا مدى اختلافهم عن الطلاب العاديين.

معايير أساسيّة للكشف عن الموهبة

هذه بعض المعايير الأساسيّة التي يمكن الاستعانة بها في أثناء تحديد الطلاب وتصنيفهم بأنهم موهوبون:

1. الحرص على أن تكون عملية الكشف من النوع الذي يمكن الدّفاع عنه، ما يعني أنّ المربّين في حاجة إلى معرفة الخطوات التي يجب أن تُتّبَع، والتّقييم الذي يجب أن يُستخدَم.
2. مطابقة الخدمات لمجال التّحديد، وهذا الأمر على قدر كبير من الأهميّة؛ فالمطابقة هي جعل الخدمات مقنعة ويمكن الدّفاع عنها. مثلاً، إذا كان الهدف من التّقييم هو التّعرّف إلى الشّباب من ذوي التّفكير الإبداعيّ الاستثنائيّ، فيجب أن تعترف الخدمات المقدّمة بالقدرة على التّفكير الإبداعيّ، وتوفّر خبرات التّعلّم لتطوّر قدرات هذا الصّنف من التّفكير لدى هؤلاء الشّباب.
3. الاهتمام بالتّنوّع، فالإجراءات والتّقييمات يجب أن تكون مطبّقة لضمان التّقييم المناسب للطلاب الذين ينتمون إلى خلفيّات عرقيّة مختلفة، وأولئك الذين ينحدرون من أسر فقيرة، وكذلك الذين لا تُعدّ الإنجليزيّة لغتهم الأم، إلى جانب الطلاب مزدوجي الاحتياج.

4. يجب أن تظلّ عملية الكشف عن المواهب متواصلة، فقد تظهر الموهبة في مواقف مختلفة خلال الدّرب الدّراسيّ. لذا، لا يزال هناك متسع من الوقت لاكتشاف أنّ قدرة أحد الطلاب متقدمة مقارنة بأقرانه من العمر نفسه. وفي بعض الأحيان، تظهر مثل هذه القدرات مبكراً، ولكنّ ذلك لا يكون دائماً.
5. يجب أن تؤدّي الخدمات إلى التّقدّم المستمرّ؛ إذ إنّ الغرض من التّعرّف إلى الطلاب الموهوبين والناغبين هو تحديد الحاجة إلى الخدمات المناسبة لتطوير مجال الموهبة أو الاهتمام. ويُعدّ التّقدّم المتواصل في مجال القوّة لدى الطالب ضرورياً إذا أردنا تطوير الموهبة أو الاهتمام في أحد المجالات الأكاديميّة.
6. يجب الالتزام بالإجراءات؛ إذ يجب أن تلتزم عملية التّحديد بالإرشادات والتّعليمات التي وضعتها المنطقة التّعليميّة. يستطيع المعلّمون الحصول على هذه الإرشادات بالتّحدّث إلى منسقي الموهبة ومسؤولي المدرسة، أو زيارة موقع وزارة التّعليم الإلكترونيّ.
7. يجب استخدام كثير من الإجراءات؛ إذ لا ينبغي استخدام تقييم وحيد لتحديد الموهبة، أو استبعاد طالب من تصنيف الموهوبين بناءً على درجة واحدة فقط. وقد تشمل هذه الإجراءات اختبارات التّحديد، ومعايير التّقييم (يملؤها المعلّمون وأولياء الأمور)، وعيّنات العمل، وملفّات الإنجاز الشّخصيّ وغيرها.
8. استخدام التّقييمات في تحديد الموهبة لمختلف فئات السّكان؛ بانتقاء التّقييمات المناسبة لزيادة فرص الطلاب الذين يمثّلون مختلف فئات المجتمع، وضمان تصنيفهم بوصفهم موهوبين في واحدة أو أكثر من فئات الموهبة. ولهذا السّبب، لا ينبغي أن تكون الاختبارات متحيّزة ثقافياً، وقد يلزم استخدام الإجراءات غير اللفظيّة؛ من أجل تحديد الطلاب وكشف هوياتهم.
9. تنظيم دورات تطوير مهنيّ ذات علاقة بعملية الكشف عن الموهبة. فإذا كانت المدرسة لا تتقن عملية تحديد الطلاب من ذوي الخلفيّات المختلفة، فيمكن الاستعانة بالتّطوير المهنيّ الذي يساعد المعلّمين على تعرّف المواهب، وكذلك المواهب الكامنة عند طلاب الفئات السّكانيّة المختلفة.

نوع التقييم لفئات الموهبة المختلفة

هناك أنواع مختلفة من التقييمات لتصنيف الموهوبين في شتى المجالات، ومختلف الفئات. يمكن تطبيق تقييمات الاستعداد على مجموعة من الطلاب، أو قصرها على طالب واحد فقط. علمًا بأنها تُعدّ وسيلةً لتصنيف الطلاب الموهوبين عقليًا. وفي المقابل، يُستعمل تقييم التحصيل لتصنيف الطلاب الموهوبين في مجال أكاديمي محدد. ويُعدّ قياس التفكير الإبداعي المفتاح الرئيس لتصنيف الطلاب بأنهم موهوبون في الإبداع، في حين يوفر الأداء والملفات الدليل على الموهبة في مجال الفنون المرئية والأدائية. أمّا القيادة، فتُقيّم بوساطة ملفّ معيّن، وباستخدام قياس اجتماعي لتحديد أيّ طلاب الصفّ يمكنه حلّ المشكلات، ثمّ تولي زمام القيادة في مشروع معيّن.

إنّ كلمة آمنة أو يمكن الدفاع عنها (Defensible) تُعدّ كلمة مفتاحية حين يتعلق الأمر بالتعرّف إلى الطلاب الموهوبين. ومن المؤكّد أنّ تعريف الموهبة المخصوص بالمنطقة سيعينك على اختيار التقييمات التي ينبغي استخدامها في أثناء جمعك بيانات الطلاب. وتتكوّن عملية التحديد عادة من خطوتين؛ أولاهما: المسح، والأخرى: الكشف عن الموهبة. سنورد لاحقًا معلومات قيّمة عن عملية الكشف عن الموهبة، وما ينبغي فهمه والأخذ به قبل الشروع في تنفيذ إجراءات الكشف الآمنة من سوزان جونسين، إحدى الخبراء في مجال تعليم الموهوبين.

أسرار البقاء للتعرف إلى الطلاب الموهوبين

سوزان جونسين (*)

ما الذي يحتاج المربّون إلى معرفته بخصوص التعرف إلى الطلاب الموهوبين والناغبين؟ لا ريب أنّهم في حاجة إلى تعرّف صفات الطلاب ذوي المواهب؛ للتمكن من تحديدهم،

* Susan Johnsen أستاذة علم النفس التربوي في جامعة بيلور في مدينة واكو، بولاية تكساس الأمريكية، حيث تشرف على برامج الدراسات العليا في تربية الموهوبين. تعمل رئيس تحرير مجلة (الطفل الموهوب اليوم). Gifted Child Today، ولها عشرات الكتب في تربية الموهوبين، ورأست عددًا من الجمعيات والمنظمات المعنية بالأطفال الموهوبين - المراجع.

وإدراك أن موهبة الطلاب ربما تقتصر على مجال واحد فقط. فقد يُحرز طالب ما -مثلاً- أعلى علامة في الرياضيات على مستوى الصف، لكنه ينال علامة دون المتوقع في القراءة. يتعيّن على المعلمين أيضاً تعرّف بعض العوامل الأخرى، مثل: الخلفيات الثقافية، ومستوى دخل الأسرة، والعجز أو الإعاقة، أو ربما السن التي قد يكون لها تأثير في إظهار الطلاب للصفات المحددة، ومن ثمّ تفهم كيفية تفاعل صفات الطالب مع هذه العوامل، وما ينجم عنها من سلوكيات مختلفة. فمثلاً، قد يُظهر طالب مزدوج الاحتياج تفكيراً ناقداً في حصة العلوم، لكنه يعجز عن مواكبة طلاب الصف في القراءة أو الكتابة.

إضافة إلى هذا، فإنّ المربين في حاجة إلى إيجاد بيئة معيّنة داخل الصف؛ لصقل المواهب، وإتاحة الفرص للطلاب للتسريع والتفكير في المحتوى بعمق. وقد تشمل هذه الفرص: تنفيذ المهام طويلة الأمد، والأنشطة المفتوحة، والاتفاق على الإجراءات العلاجي، والبحث المستقل، وضغط المنهاج، والتقييم القبلي، والتوجيه، ومواد فوق مستوى الصف، وأسئلة عالية المستوى، وكذلك الأنشطة التي توضح العمق أو التوسّع في مجال موضوع محدد. ومن دون هذه البيئة التحفيزية والجاذبة، فقد يتعدّر التعرّف إلى الطلاب الموهوبين والناخبين، بل قد يصل الأمر إلى أنهم ربما يخفون ما يعرفونه فعلاً. فمن المألوف، مثلاً، أن أطفال الروضة سيحاولون التلاؤم، ويخفون أنهم قادرون على القراءة أو حلّ مسائل الرياضيات المعقدة؛ ما يُحتم على المربين التحلي باليقظة، والتشديد على نقاط القوة لدى الطفل، وملاحظة الصفات التي قد تكون مؤشراً على قدرات فائقة.

عند اختيار التقييمات المناسبة للكشف عن الموهبة، ينبغي للمربين مراعاة تناغمها مع صفات الطلاب والخدمات التي سيتلقونها. فمثلاً، إذا كان هدف البرامج تطوير قدرات الطلاب في الرياضيات، فإنّ أدوات التحديد ستختبر القدرة في هذا المجال، وقد تضم التقييمات اختبارات الإنجاز في الرياضيات، أو ملاحظة الطلاب في أثناء حلّهم مسائل الرياضيات، واختبارات الذكاء، وقوائم المراجعة المخصصة بالمعلمين وأولياء الأمور التي تتيح ملاحظة الصفات الموضحة لكفاية الطلاب في الرياضيات، إضافة إلى مشروعات الصف المتعلقة بالرياضيات.

ينبغي للمربين، أيضاً، مراعاة احتواء التقييمات على مصادر متعددة للمعلومات، مثل: أولياء الأمور، والطلاب، والمعلمين؛ وذلك بأن تشمل هذه التقييمات البيانات الكمية والنوعية معاً،

فضلاً على مراعاتها الصفات الفريدة لطلاب المدرسة. وفي حال وجود تباين بين الطلاب من حيث المعايير الوطنية، فقد تعمل المدرسة على تطوير معاييرها الذاتية. وفي الحالات التي لا يتمتع بها الطلاب بالطلاقة اللغوية، يتعين الأخذ بالحسبان التقييمات البديلة، مثل: الاختبارات غير اللفظية، والأنشطة التي تعتمد على الأداء.

يجب أن تتمتع التقييمات، أيضاً، بالصدق، والثبات، ومناسبتها للغرض المنشود (تحديد الطلاب الموهوبين)؛ إذ لا يكفي أن تكون متناغمة مع البرنامج والطلاب، بل أن تثبت أنها قادرة على التنبؤ بأداء الطالب في برنامج الموهوبين، وتمييز الطلاب الموهوبين من غيرهم (قضايا الصدق، مثلاً)، وعدم التحيز لأي جماعة، زيادة على ارتفاع درجة ثباتها وتوافقها وتناغمها، بحيث لا يختلف أداء الطالب كثيراً من اختبار إلى آخر. ولا ننسى ضرورة إحاطة المعنيين بانتقاء التقييمات بالمناحي التقنية للاختبارات، والكتب، والمواقع التي تُعنى بمراجعة الاختبارات، مثل مركز بوروس للاختبارات [Buros Center for Testing [http://www.unl.edu/buros]; Johnsen, 2011].

وفي حال اختيار التقييمات، يتعين على الفريق كله إدراك أهمية اتباع التعليمات الإدارية المحددة، وتعرف كيفية تفسير النتائج (مثل: ماذا تعني الدرجات والاختلاف في الأداء؟).

ختاماً، يتعين على المدارس التحقق من مدى التزام إجراءات التحديد المخصصة بها بالسياسات والمعايير المحلية والوطنية، ويمكن الإطلاع على المعايير الوطنية على شبكة الاتصالات (الإنترنت) واسترجاع المعايير الأمريكية من الموقع الرسمي لكل من: الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين، وجمعية الموهوبين:

(http://www.nagc.org); (http://www.cecag.org).

ويتعين على كل مَنْ سيشارك في تحديد الطلاب الموهوبين، مثل: المعلمين، وأولياء الأمور، والمسؤولين، والمستشارين، وعلماء النفس، الإحاطة بهذه السياسات والإجراءات والمعايير؛ حتى تصبح عملية التحديد كلها منصفة، وتقود نحو التعرف إلى الطلاب الذين هم في حاجة حقاً إلى الخدمات.



مَنْ يمكنه أيضًا أن يُسهم في عملية الكشف عن الموهبة؟ يستطيع كلُّ من المشرف النفسي، والموجه، ومُعلِّم الصف في المدرسة تقاسم مسؤولية تقييم الطلاب. أيضًا، يمكن للمعلمين المتخصصين في الموسيقى، والرسم، والتّمثيل، المشاركة بفاعلية في تقييم الطلاب بحسب موهبتهم في الفنون البصريّة والأدائيّة. أمّا معلمو التّعليم الخاص، فيمكنهم المساعدة على تحديد الطلاب مزدوجي الاحتياجات، في حين يستطيع أولياء الأمور الذين يعرفون أبناءهم جيّدًا توفير معلومات قيّمة عن مراحل تطوّر الأبناء، وكذلك الاهتمامات التي يرونها تشغل وقت أبنائهم وانتباههم خارج المدرسة.

هناك خبير تربوي آخر هو جيفري مون Geoffrey Moon، يضيف معلومات عن أهمية تكوين شبكة واسعة لأدوات عملية الكشف عن الموهبة، مُذكّرًا إيّانا بأننا نهمّل أيّ طالب، لا سيّما أولئك الذين ينتمون إلى خلفيّات اجتماعيّة واقتصاديّة دنيا، والطلاب من ذوي الاحتياج المزدوج، إضافة إلى مَنْ كانت اللّغة الإنجليزيّة ليست لغتهم الأم، إضافة إلى الطلاب الذين ينتمون إلى مختلف الجماعات العرقيّة والإثنيّة.

أسرار البقاء: الكشف عن الطلاب المختلفين

(*) جيفري مون

تكمن أبرز أهداف التّعليم العام في تحقيق النّمو ومهارة مستوى الصف. ولذلك، يحتاج الطلاب الموهوبون البارعون عامة، أو الذين يُظهرون إمكانات عقليّة كبيرة إلى انتباه أقلّ لتحقيق تلك الأهداف. ونتيجة لذلك، فهم يتلقّون قدرًا أقلّ من المعارف. وهنا تظهر أهمية عملية الكشف عن الموهبة في أنّها الأداة التي يستعملها المدافعون عن تربية الموهوبين في الدعوة إلى الاهتمام بهذه الفئة، والتي يقررون في ضوءها ما ينبغي فعله لاحقًا.

لا يمكن الارتقاء بمستوى النظام المدرسيّ لدعم التّعليم المتمايز المناسب للطلاب الموهوبين، إلا من خلال عملية الكشف القوية والنزيهة فقط. وينطبق هذا الأمر بصورة

* جيفري مون، منسق تعليم الموهوبين، مدارس جالوب - مكينيلي Gallup-McKinley، ولاية نيومكسيكو. له مؤلفات عدّة في مجال تطوير الإبداع وتحفيز التّحصيل. وهو من المدافعين عن الأطفال الموهوبين المحرومين. وقد وضع بطارية Frasier Talent Development Profile 2011 وهي تقييم بديل للقدرة العقليّة عند الأطفال الموهوبين - المراجع

أكبر على المجموعات المعرضة للخطر: الطلاب المبدعين، والانفعاليين، ومن لا تحفزهم المدرسة، وذوي الطباع الهادئة، ومن لا يتعلمون الاستدلال في المنزل، وهي المجموعات التي لا تلبي توقعات المربين فيتجاهلونهم في الغالب.

وبوجه عام، تكون عملية الكشف عن الموهبة فاعلة وقوية حين تكون إجراءاتها موثوقة وسليمة بدرجة كافية، بحيث تفضي إلى نتائج إيجابية يمكن الوثوق بها بمرور الوقت، حيث نادرًا ما تتطلب إعادة الاختبار لتأهيل الطالب، وحين يفرغ المعلم من إعداد ملف شخصي تشخيصي.

إن اختبارًا نسبته 15% إلى 20% من مجموع الطلاب بقوة وفاعلية، أفضل من اختبار الطلاب كافة بطريقة محدودة (باستخدام اختبار واحد أو مجموعة من الاختبارات)؛ إذ إن نظم الكشف الضيقة لا تُعد المعلم لعمل خطط واقعية للطلاب. فإذا ما قيس الحافز الأعلى لأحد الطلاب من دون قياس الإبداع الجوهرى لديه، فهل يعي معلمه حقًا الأسلوب الأنجع لإبقائه محفزًا حاضر الذهن؟ وإذا كانت القدرة العليا على الاستدلال لطالب ما تتجلى في اللغة، فهل يمثل التسريع في فنون اللغة المكان الأنسب للتمايز إذا كانت المدرسة تجهل ما إذا كان يفضل القراءة أم لا؟

لا شك في أن الاختبار أحادي الجانب يدفع المدرسة نحو مزيد من التخطيط التربوي المبرمج، وقليل من التخطيط المتميز؛ لأنه يفحص وضع موهبة الطالب، بدلًا من التحقق من سلامة البرنامج في حال فشله. إن التقييم الفاعل القوي يجيب عن هذه الأسئلة قبل بروزها.

إن الكشف الصادق عن الموهبة يسمح بمراحل مختلفة من التطوير، والخبرة المسبقة، وأنماط الأداء المعترف بها عبر الثقافات. ولاستيعاب مراحل التطور هذه؛ ينبغي إيلاء الإنجاز والتحفيز الجوهرى مزيدًا من الانتباه مع مرور الوقت (Subotnik & Jarvin, 2005). أمّا ما يتعلق بالطلاب المحرومين، فيجب مقارنة الدرجات التي تتأثر بالخبرة (مثل: درجات اللغة والمنطق) بالمعايير المعدلة (Slocumb, 2000). ويمكن للفرد أن يبحث عن أنواع كثيرة من الموهبة في وقت واحد، من خلال تصميم مصفوفة مجالات، مثل: اللغة، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والقدرة البصرية/ المكانية على جانب واحد، وكذلك عن طريق الهرمية العملية، الإبداعية والتحليلية التي وضعها

سستيرنبرغ، أو هرمية الصفات والاستعدادات والسلوكيات التي وضعها فريزير Frasier (1995). ويمكن لعنقود وحيد من الأداء التحليلي أو الإبداعي أن يظهر القدرة الكامنة، مثلما يبرهن النمط العام للقوى في شتى المجالات على القدرة العامة، وتتضح الاستعدادات عندما تتناغم هذه القوى في نطاق معين. ولما كان أضعف صنوف الأداء في هذه الشبكة قد تكون فرصاً للنمو، فإنه يمكن صياغة خطة فردية بسرعة لتطوير موهبة الطالب.

إن خبرتي في التعامل مع الطلاب الموهوبين المختلفين الذين يُحدّدون باستخدام تلك الإجراءات، ويظهرون نمواً متقدماً بمرور الوقت. تبدأ الرحلة إلى الأداء المتقدم بالكشف عن الموهبة الذي يساعد على فهم الطلاب الموهوبين المختلفين بصورة أفضل.

برنامج تفريد التعليم (IEP)

Individualized Education Program

يكثر الإقبال على برنامج تفريد التدريس في الأمكنة التي يشكّل فيها الطلاب الموهوبون فئة طلاب استثنائيين. وإذا كان هذا الأمر ينطبق على منطقتك، فأنت في حاجة إلى معرفة هذا البرنامج، الذي قد يحمل اسماً آخر. فمثلاً، قد يُسمّى برنامج تفريد التعليم، أو التعليم الفردي، أو خطة خدمات الطلاب الموهوبين. وأياً كان اسم البرنامج، فإن برنامج التعليم هذا يأتي بقوة القانون، وستساعدك الدوريات التي تُنشر عن الطلاب الذين يعانون صعوبة أو إعاقة، على تفهم هذا البرنامج بصورة أوضح، مثلما سيفعل منسقو تعليم الموهوبين والتعليم الذي في منطقتك.

نقاط أخرى عليك تذكرها لتسهيل الدفاع عن عملية الكشف عن الموهبة:

1. مطابقة الأدوات: يجب أن تتطابق أدوات الكشف مع الفئة المُستهدفة. فمثلاً، يتعيّن عليك استخدام تقييم صُمم لقياس الإبداع في حال تحديد الطلاب وتصنيفهم من حيث التفكير الإبداعي أو التفكير المنتج. وفي الوقت الذي تُعدّ فيه قياسات الاستعداد ضرورية لتحديد الطلاب الموهوبين عقلياً، فإن تقييمات التحصيل تُعتمد لتحديد الطلاب وتصنيفهم بوصفهم موهوبين في مجال أكاديمي

محدد، في حين يلزم التحديد في مجال الفنون البصرية والأدائية استخدام مقاييس الأداء والملفات.

2. **التواصل:** يتعين على المعلم التواصل مع الطلاب، وأولياء الأمور، والمربين؛ لتحديد ما يعنيه (وما لا يعنيه) مصطلح (موهوب) أو (متعلم متقدم). أزل الغموض عن عملية الكشف وعن الطالب الموهوب، وتأكد أن الأطراف كافة يتفهمون الاختلافات بين الطلاب، مبيّنًا سبب استعداد بعض الطلاب لخبرات التعلم الأكثر تقدمًا.

3. **تضمين عملية الكشف الطلاب المختلفين:** ضع شبكة واسعة من التصنيفات تضم كلاً من الطلاب الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية متدنية، والطلاب مزدوجي الاحتياج، والطلاب الذين لغتهم الأم ليست الإنجليزية، إضافة إلى الطلاب الذين ينتمون إلى جماعات عرقية وإثنية مختلفة.

4. **تعزيز ملاحظة المعلم:** يجب أن يتّصف المربّون بالحذر في أثناء ملاحظة الطلاب، والتحقّق من تقدّمهم على أقرانهم في مجال أو اثنين من مجالات الموهبة. ولكي يصبح المعلم ملاحظًا جيّدًا؛ يجب أن يكون مطلعًا على صفات المتعلّمين الموهوبين، ويدرك أن بعضها قد تبدو أقلّ من المطلوب. ومن الأمثلة على ذلك: طرح كثير من الأسئلة، وامتلاك طاقة كبيرة يلزم توجيهها بطرائق إيجابية عن طريق خبرات التعلم.

5. **الاحتفاظ بالبيانات:** احرص على حفظ الاختبارات وبيانات التقييم؛ فربما تحتاج إليها فيما بعد، وتذكر مدى فائدتها مستقبلاً. لذا، ابحث عن خزانة مناسبة يمكن إغلاقها؛ لحفظ نتائج الاختبارات التي قدّمها الطلاب.

6. **فهم الغرض من التعرّف على الطلاب الموهوبين:** تذكر أن الكشف عن الموهبة ليس علمًا منضبطًا (محددًا)، لكنه يحمل هدفًا نبيلًا يتمثل في تعرّف نقاط القوة لدى الطلاب، ومن ثمّ تعليمهم بالطرائق التي تسمح بتطوير إمكاناتهم الكاملة.

7. **مراعاة التقييمات المتقدمة:** تذكر أن التقييمات التي تفوق مستوى الصفّ هي التي تخبرك بالمستوى الحقيقي للطالب. ولما كان التقييم فوق المستوى الصفّي

يُعنى بالطلاب الصغار، أو الشباب الأكبر سنًا، فإن تطبيقه، وإزالة سقف التعلم يتيحان للمعلم تحديد قدرات الطالب وإمكاناته. ومن الأمثلة على هذا النوع من التقييم، اختبار الاستعداد الدراسي (SAT)، واختبار الكلية الأمريكي (ACT) لطلاب الصف السابع بوصفه جزءًا من بحوث الموهبة. وينبغي للمعلم استخدام نتائج هذين الاختبارين بصفتهما جزءًا من عملية التحديد؛ للتمكن من تخطيط التعليم، ومطابقته لمستوى الاستعداد لدى الشباب.

من جانب آخر، طوّرت ماري إيفانز وويلي (بلا تاريخ، M. Evans & L. Whaley) نماذج التدوينات أو الملاحظات السريعة (انظر الشكلين: 1 و 2) التي من شأنها مساعدة المعلمين على تقصي سلوكيات الطلاب في الصفوف بطريقة سهلة؛ إذ يقوم المعلم، ببساطة، بتسجيل اسم الطالب في المربع الذي يحوي السلوك المحدد الصادر عنه، ثم يبحث عن الأسماء التي أدرجها وألحقها بأنماط معينة لاحظها في الطلاب داخل غرفة الصف.

تتعلق الملاحظة الأولى بالقدرة العقلية العامة، وهي تمثل أحد أنواع الموهبة التي تجول في ذهن معظم الأفراد في أثناء الحديث عن طفل موهوب، وهذا النوع من الموهبة هو الذي تستخدمه بعض المناطق التعليمية، إذا كانت تعترف بفئة واحدة من الموهبة.

تدوينة القدرة العقلية العامة

وصف موجز للنشاط المُلاحظ: _____ التاريخ: (الشَّهر) / (اليوم) / (العام) _____

المعلم: _____

الصف: _____ المدرسة: _____

1. كلما أظهر الطُّلاب أدلة على الصِّفات الآتية مقارنة بأقرانهم من الفئة العمرية نفسها، دُوِّنت أسماءهم بالأَسفل في الخانات المناسبة.

2. عند ترشيح الطُّلاب لخدمات الموهوبين، استخدم هذه التَّدوينات المخصصة بالتحديد، بوصفه تذكيرًا بأداء الطُّلاب في مجال القدرة العقلية العامة.

يبدو متقدِّمًا عامًا أو أكثر، بحيث يسبق أقرانه في المجموعة من الفئة العمرية نفسها.	يبدو ذا شعور عميق بالنزاهة، وقد يُصوَّب أخطاء الآخرين.	يطرح كثيرًا من الأسئلة السَّابرة، وقد تصل - أحيانًا - إلى حدِّ إزعاج الآخرين.	يشاهد الارتباطات، ويلاحظ الأنماط، وقد يرغب في تعرُّف إن كان ما يُدرَّس ملائمًا.
يستفيد من سرعة العرض والتقديم، وقد يرفض القيام بالعمل الذي يرى فيه مضيعة للوقت.	يملك حصيلة كبيرة من مفردات اللُّغة، لكنَّه ربَّما يحدِّد الوقت اللازم لاستخدامها.	يعرف كثيرًا من المعارف التي لم يسبق له دراستها.	يفضِّل القراءة كثيرًا، وربَّما يفضلها على البقاء مع الآخرين.

شكل 1: تدوينة القدرة العقلية العامة، مأخوذة من Jot downs by M.A. Evans & L. Whaley (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY

يأذن من المؤلفين.

شكل 1، تمة

يعكف على عمل ما، ويصعب عليه الانتقال إلى موضوع جديد، أو مجال دراسي آخر.	يحسب التعامل مع الأصدقاء المقربين - على قائلهم - الذين يتمتعون بالقدرات العقلية نفسها، ويفضلهم على أصدقائه الأكثر العاديين.	يفضل الملاحة قبل تجريب الأنشطة الجديدة، ويحلل الفكر قبل مشاركتها مع الآخرين.	يعي جيداً المعارف التي ربما لا يعرفها أقرانه.
يفضل العمل وحده مع قليل من التوجيه، وقد يعارض فكرة أن يصبح قائداً للمجموعة.	يستعرض التفكير المجرد، ويستغرق وقتاً في التفكير قبل الإجابة.	يظهر مستوى عالياً من المطابقة الجسدية، والعقلية، والنفسية.	يبدو كأنه يعاني تفاوتاً في النمو الجسدي والعقلي والنفسي.

إنَّ الموهبة قدرة أكاديمية خاصة (انظر شكل 2)، لا يُشترط أن تكون ملازمة للموهبة العقلية العامة، لكنَّ ذلك يحدث أحياناً؛ فقد يكون الطالب موهوباً في مجال أكاديمي أو أكثر، وكذلك الشاب الذي يحظى بموهبة في الرياضيات أو فنون اللغة؛ فربما يتسق أدائه مع مستوى الصف في المواد الأخرى. ومن المهم إدراك أنَّ الطفل الموهوب قد يكون موهوباً بطرائق مختلفة. تذكّر أنَّ سلوكيات الطلاب جميعها التي تظهر موهبتهم في فئة معينة لا تكون إيجابية أو محببة إلى المعلم. لذا، يتعيّن على المعلمين معرفة متى تكون صفات الطلاب الموهوبين (مثل: طرح كثير من الأسئلة، أو تطوير مجالات من العاطفة العميقة والاهتمامات) مفيدة، على الرغم من أنهم قد يعبرون عن أنفسهم بصورة سلبية أحياناً.

يا للروعة! أتمنى لو كانت هذه التدوينات عندي خلال السنوات الثماني عشرة الماضية. كلما تصفّحتُ (الصفات المميزة) في التدوينات المختلفة، راودني شعور بالذنب حيال الطلاب الذين أهملتهم؛ نظراً إلى افتقادي المنظور الصحيح لما تعنيه كلمة (موهوب) وقتها. لقد كان التعريف الذي استحوذ على مخيلتي آنذاك مختزلاً في خبرتي الشخصية مع طفلي، وهو ما ضيق المجال أمام الطلاب الموهوبين في المجالات الأخرى. إنَّ العامل الوحيد الذي سيساعد المعلمين على الاستفادة من هذه التدوينات بفاعلية، هو اللغة الصديقة للمعلم في العبارات التي تصف ما يبحثون عن تدوينه من صفات الطلاب. سأشارك معلمي مدرستي في هذه التدوينات؛ لأرى إن كانوا سيستفيدون منها في تيسير سبل التعاون بينهم وبين معلمي برنامج «ليب» (LEAP) ^(*)، وأولياء الأمور.

كريستي هايز Kristi Hayes — مُعلّمة

* برنامج إثراء التعليم ما بعد المدرسة Literacy Enrichment Academic Program-LEAP برنامج إثرائيّ يخدم مئات الطلاب المختلفين ثقافياً المعرضين للخطر من طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة، من الصف الرابع إلى الثامن. بعد انتهاء كل يوم دراسي، يهيئ البرنامج بيئة آمنة، وإثراء أكاديمي يتمثل في المساعدة في الواجبات المنزلية الفاعلة، ودروساً إثرائية إبداعية، وتوجيهاً محدداً من دون أي كلفة لأولياء الأمور. يختلف البرنامج المُطبّق في الولايات المتحدة عن ذلك المُطبّق في كندا من حيث الفئة العمرية والموضوعات.

يهدف البرنامج الأمريكي إلى جذب الطلاب وتعليمهم كيفية اتّخاذ قرارات سليمة، وتوسيع أحلامهم، والارتقاء بطموحاتهم، والاستعداد لدخول الحياة، مواطنين مُنتجين واثقين من أنفسهم - المراجع.

جمع المعلومات

تهدف عملية الكشف عن الموهبة إلى جمع المعلومات التي تساعد المربين على توفير الخدمات، أو الخبرات التعليمية التي تسهم في تطوير إمكانات الطالب الموهوب. يتحمل المعلمون مسؤولية توفير الخدمات التي تُعزز تعلم الطالب في مجال أو أكثر من مجالات الموهبة التي صُنِّفَ موهوباً فيها.

من جانب آخر، يتعين على أدوات الكشف عن الموهبة أن تطابق فئة الموهبة التي تُقيَّم؛ إذ لا يمكننا معرفة شخص ما - مثلاً - بأنه مفكر مبدع من مجرد اختبار ذكاء، أو اكتشاف طالب موهوب في مجال العلوم من أنشطته القيادية فحسب. لذا، يجب أن يكون التّطابق اللاحق بين المجال الذي سيُحدّد فيه الطالب بأنه موهوب والبرنامج أو الخدمة التي تُقدّم؛ لضمان الإنجاز المستمرّ في مجال القوّة هذا، وينبغي مراعاة هذين التّطابقين من أجل الحصول على خدمات يمكن الدّفاع عنها.

قد تُحدّد التشريعات الرّسمية التي تتعلّق بالموهوبين عدد القياسات اللازمة لتحديد طالب في إحدى فئات الموهبة، التي تُحدّد الحد الأدنى لعدد التّقييمات الواجب على موظفي المنطقة استخدامها في أثناء تحديد الموهوبين، ويفضل في هذه الحالة استخدام عدد أكبر من القياسات.

تدوينة مجال أكاديمي محدد

التاريخ: (الشهر) ____ / (اليوم) ____ / (العام) ____
الصف: _____ المدرسة: _____

الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

- اختر واحدة:
- ☐ فنون اللغة،
 - ☐ الدراسات الاجتماعية
 - ☐ الرياضيات
 - ☐ العلوم

المعلم: _____

1. كلما أظهر الطلاب أدلة على الصفات الآتية مقارنة بأقرانهم من الفئة العمرية نفسها، دُوت أسماؤهم بالأَسفل في الخانات المناسبة.
2. عند ترشيح الطلاب لخدمات الموهوبين، استخدم هذه التدوينات المخصصة بالموهبة، بوصفه تذكيراً بأداء الطلاب في مجال القدرة العقلية العامة.

يشاهد الروابط.	يطرح كثيراً من الأسئلة السابرة.	يشترك ما يعرفه، وقد يتمثل ذلك في حرصه على الإجابة معظم الأحيان.	يوفر كثيراً من التفاصيل (المكتوبة، الشفهية).
يفضل القراءة كثيراً، لاسيما ما يتعلق منها بالمادة.	يستوعب المعلومات سريعاً من خلال التقويم المحدود.	يملك كثيراً من مفردات اللغة في مجال المادة.	يستفيد من سرعة العرض والتقويم في مجال المادة.

شكل 2: تدوينة مجال أكاديمي محدد، مأخوذة من Jot downs by M. A. Evans & L. Whaley (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY نُشرها ياذن من المؤلفين.

شكل 1، تنمة

يُظهر استجابة سريعة للتعلم فيما يخص مجال المادة.	يحتاج إلى قليل من التدريب، أو لا يلزمه ذلك لفهم المصطلحات.	يملك زخماً من الفكر أو الحلول للمشكلات.	يعني جيداً المعارف التي ربما لا يعرفها أقرانه.
يفضل العمل وحده مع قليل من التوجيه.	يستعرض الصفات القيادية داخل مجال المادة.	يُطبق المعرفة على المواقف غير المألوفة.	يُقدم استجابات غير تقليدية أو فريدة.

إرشادات عملية لإجراء التقييمات

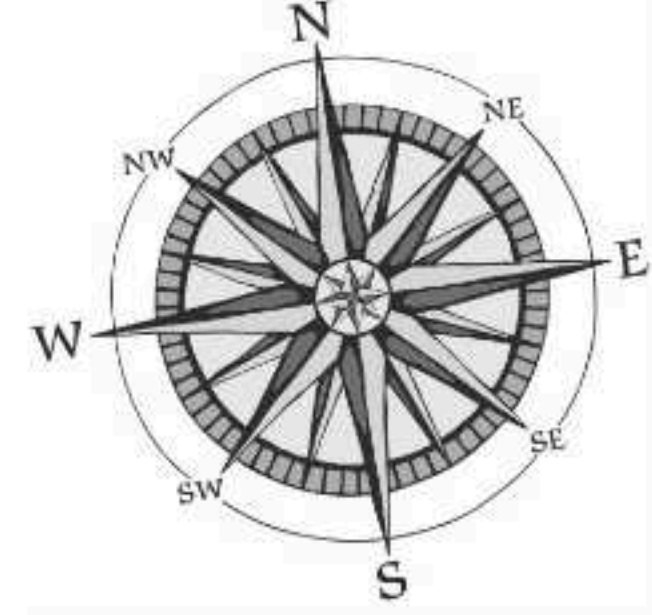
1. تأكد أن الظروف مناسبة للطلاب أن يؤدوا بمستويات مرتفعة. احرص على ألا تعطى التقييم في وقت الاستراحة، أو في أثناء قيام الطالب بنشاط مفضل لديه.
 2. تأكد أن الطلاب على دراية بالحاسوب في حال استخدامه في التقييم، وتجنب استخدام أي جهاز لا يعمل جيداً، أو يجهل الطلاب كيفية استعماله.
 3. خصّص وقتاً مناسباً للتقييم كي يتمكن الطلاب من تقديم أفضل ما لديهم. فقد تفتح التقييمات الفرص أمامهم، مثل: التحديد في واحدة أو أكثر من فئات الموهبة، أو إحراز علامات تؤهل الطلاب للحصول على خدمات خارجية.
 4. تحكم في ظروف التقييم؛ لتتأكد من عدم تشتت أذهانهم، وتحقيق من عدم وجود أي عوامل تشويش قد تؤثر في حبل فكرهم؛ كأن تتأكد من عدم وجود أحد يتصل بهم، أو يدق الباب.
 5. تدرب على إجراء التقييمات قبل تطبيقها فعلياً على الطلاب.
- ربما تعتقد أن مثل هذه المشكلات لا تظهر خلال عملية التحديد، لكن الواقع يبين خلاف ذلك. ومع أن أحداً لا يخطط لمثل تلك الظروف السلبية، فإن السماح بظهورها يعد ممارسة ضعيفة، مردّها إهمال غير مقصود.

الخلاصة

إن التعرف على الطلاب الموهوبين على نحو مناسب هو مفتاح الأمان لضمان تلقيهم التعليم الذي يحتاجون إليه ويستحقونه. وفي المقابل، يتعين على المعلمين وأصحاب القرار اللجوء إلى أفضل الممارسات التي ذُكرت في هذا الفصل؛ لتحديد الطلاب المناسبين لبرامج الموهوبين من المجموعات العرقية، والإثنية، والثقافية المتباينة، في مختلف مجالات الموهبة. ويمكن للتدوينات وتذكر المعايير الرئيسة ذات العلاقة بتبرير عملية التحديد والدفاع عنها، أن تساعدك على اتخاذ قرارات مهمة بخصوص ترشيح أي من طلابك لبرامج أو خدمات الموهوبين.

نصائح من أجل البقاء:

- أعدّ شبكة واسعة من أدوات الكشف عن الموهبة قبل البدء بتصنيف الطلاب الموهوبين.
- إضافة إلى توفير معلومة واحدة للتحديد، يمكن للتدوينات أن توفر تطويراً مهنيّاً للمعلمين في أثناء ملاحظتهم السلوكات التي تميّز إحدى فئات الموهبة في غرفة الصفّ.
- يحتاج أولياء الأمور إلى معلومات وافية عن عملية التحديد؛ لكي تصبح هذه العملية واضحة جداً، وتحظى بقدر من الصدق والموثوقية. أيضاً، يحتاجون إلى معرفة إجراءات الاعتراض حال رغبتهم في اتخاذ خطوات أبعد في عملية التحديد.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- تحديد الموهوبين والناغبين
يوضح هذا الفلم المخصوص بعملية التحديد أموراً جيدة بشأن التحديد بصفة عامة، ويؤكد بوجه خاص على التحديد في ولاية ساوث كارولينا الأمريكية.
<http://www.youtube.com/watch?v=WjjVTPpimDK&feature=related>
- الأدوات المستخدمة في تحديد الطلاب الموهوبين والناغبين نشر مركز البحث الوطني للموهوبين قائمة الأدوات في هذا الموقع؛ للمساعدة على تحديد الطلاب وجمع البيانات.
<http://www.gifted.uconn.edu/nrcgt/reports/rm95130/rm95130.pdf>
- تحديد الطلاب الموهوبين: دليل عمليّ 2011. Johnsen, S. K., 2011.

الفصل السابع



دور المربين في تطوير الموهبة

«ما لم تكتشف موهبة محدّدة لدى الطفل (وتمدّه بالوسيلة الصحيحة ليعبر عن موهبته)، فقد تظل الموهبة غير مكتشفة».

وتوم شيف، كاتب وصحفي أمريكي. من أشهر مقالاته «كيف تعرف أن طفلك مبكر النبوغ؟»

سؤال رئيس

- ما الذي ينبغي فعله للارتقاء بالموهبة إلى مستويات استثنائية؟

يبحث مدربو الألعاب الرياضية عن الموهبة بين الشباب كافة؛ أملاً في استقطاب كثير من ذوي المواهب الكامنة، والعمل على تحفيز هذه المواهب وتنميتها. وبعبارة أخرى، فهم يمارسون عمل مستكشفي المواهب بالنسبة إلى هؤلاء. لكن هذا البحث الحثيث، في الحقيقة، لا يظهر واضحاً فيما يتعلق بالمجال الأكاديمي؛ إذ تظل الموهبة غالباً غير مُكتشفة في الصفوف؛ نظراً إلى إغفال المعلم الاختلافات في القدرة، وعدم تفكيره في سبب غورها وتعرّف كنهها. يعدّ الاهتمام بالوصول إلى البراعة والإتقان في المجال الأكاديمي هدفاً نبيلًا ما دام الطالب لم يحقق ذلك بعد، لكن البراعة ليست هدفاً أسمى بالنسبة إلى جميع الطلاب الذين بلغوها أو تخطّوها. فالبراعة هي التعلّم وفقاً لمستوى الصف. ولكن أيّ مدرب فريق رياضي لا يكتفي بأن تكون البراعة هي أقصى ما يصبو إليه لاعبو الفريق، بل الفوز أيضاً. واستناداً إلى ذلك، كيف يمكن للمربين تطوير المواهب على نحو أكثر فاعلية مقارنة بما

يصنعه المدرّبون؟ يجب على المعلمين والقادة التربويين إطلاق عملية بحث عن الموهبة، ثمّ العمل على تطويرها لتصل إلى كامل إمكاناتها.

يعتمد تطوير الموهبة أولاً على إيجاد دليل يشير إلى الاهتمام بأحد مجالات الموهبة. ولذلك، على كلّ معلم، ومرشد، ومدير، البحث عن الاهتمامات، وحتى شغفه، بوصفها دليلاً مبكراً على الموهبة، مع الحرص على التحدث إلى الطالب بشأن اهتماماته وشغفه بموضوع ما. بعدئذٍ، تأتي الخطوة اللاحقة، وهي مطابقة هذه العلامة المبكرة على الاهتمام و/ أو الموهبة بالفرص، وقد تكون هذه الفرص منافسات، أو مسابقات، أو مجموعات من الأطفال الذين يتشاركون في الاهتمامات، أو مجموعات عنقوديّة تضم الطلاب ذوي مستويات الاستعداد المتشابهة، الذين يمكنهم التّقدّم ما داموا مستعدّين لفعل ذلك. وقد يفكر المربون أيضاً في ترشيح الطالب لبرنامج عطلة نهاية الأسبوع أو البرامج الصيفيّة؛ بغية مساعدته، وإيجاد أقران له.

نموذج الإثراء المدرسيّ الشامل لتطوير المواهب

قسّم نموذج الإثراء المدرسيّ الشامل The Schoolwide Enrichment Model: (Renzulli & Reis, 1997) خبرات التعلّم إلى أنماط ثلاثة يشمل النمط الأول الطلاب كافة، وقد تكون خبرات التعلّم فيه متحدّثاً ضيفاً، أو رحلة ميدانيّة، أو مقطعاً من فلم، أو أيّ فرصة أخرى تتيح للطلاب التّعرّض لفكرة أو مهنة جديدة، أو موضوع حديث. ولا يشمل ذلك وجود توقّعات بحفز الطلاب كافة للمضيّ قدماً في هذا الموضوع، لكنّ الخبرة قد تثير اهتماماً واحداً أو أكثر من الشّباب. أمّا النمط الثاني فيشتمل على بناء المهارات، التي قد تكون نقدية، أو فنيّة، أو مهارات التّفكير الإبداعيّ، أو مهارات حلّ المشكلات، أو مهارات البحث، أو المهارات اللازمة لبعض النّتائج المحدّدة.

في حين يتعلّق النمط الثالث بالطلاب الذين لديهم ميول إلى التّقصي والبحث المعمّق.

تناقش إحدى الخبيرات (سالي ريز Sally Reis) أهمية العاطفة في تطوير الاهتمامات المستمرة مدى الحياة. غالباً ما يبدأ الموضوع الذي يتطور إلى شغف بدراسة مستقلة. تعرض الدكتورة سالي بعض الأمثلة على ذلك باستخدام نموذج الإثراء المدرسيّ الشامل.

أسرار البقاء: دور الشغف في تطوير الموهبة

سالي ريز^(*)

قريباً، قضيت بعض الوقت أفكر في شأن مجالات الشغف، وكيفية تطوير الطلاب لها وتعزيزها. وخلال السنوات القليلة الماضية، كنت على اتصال بكثير من الطلاب الموهوبين السابقين من منطقة المدرسة التي كنت أدرس فيها، وكنت منسقة برنامج موهبيها. شارك هؤلاء الشباب في برنامج الموهوبين في منطقتنا، الذي استند إلى نموذج الإثراء الثلاثي الأصلي لجوزيف رنزولي. فمثلاً، تلقيتُ بريداً إلكترونياً من طالبة عملت معي في المدرسة الابتدائية ضمن برنامجنا الثلاثي للموهوبين، وقد أخبرتني في الرسالة أنها أكملت رسالة الدكتوراه حديثاً في العلوم، وأن إحدى الجامعات دعته لإلقاء محاضرة في مجال تخصصها؛ الكيمياء الدوائية.

ابتسمت عند قراءتي ملحوظتها؛ إذ كتبت لي ملاحظة أن المشروعات التي أكملتها في برنامجنا الثلاثي هي التي جعلتها ترغب في مواصلة البحث حتى تكمل الدكتوراه، وأضافت أنها تعلمت أن تكون متقدمة العاطفة بشأن عملها من خبراتها الأولى في عمل المشروعات وحل المشكلات خلال السنوات التي قضتها في إجراء دراسات النمط الثالث المستقلة.

وفي ثلاث حالات أخرى ذات صلة بالموضوع نفسه، سمعتُ من طلاب آخرين من هذه المدرسة الابتدائية، ممن شاركوا في برنامج الموهوبين المخصوص بنا، ثم نالوا الشهادة

* سالي ريز أستاذة علم النفس التربوي في جامعة كونيتيكت. تشغل أيضاً منصب كبير الباحثين في المركز القومي لبحوث رعاية الموهوبين والناغبين. عملت معلمة مدة خمسة عشر عاماً، منها أحد عشر عاماً في العمل مع الطلاب الموهوبين. كتبت أكثر من مئة وثلاثين مقالة وألفت تسعة كتب، وأربعين فصلاً في كتب أخرى، وكثيراً من الدراسات والتقارير الفنية. ترتبط اهتماماتها البحثية بالطلاب الموهوبين والناغبين، إضافة إلى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وبرامج الإثراء، وبرامج تطوير المواهب. شاركت مع جوزيف رنزولي في إعداد نموذج الإثراء المدرسيّ الشامل - المراجع.

الجامعية الأولى في الحقوق، ودرجة الدكتوراه في الإرشاد، والطب. فماذا تعلّمت من طلابي السابقين؟

لقد لاحظت أنهم كانوا يحرصون على اكتشاف اهتماماتهم، وتطوير عواطفهم طوال الوقت، وأنهم استكشفوا خلال سنيهم المبكرة اهتمامات الطفولة لديهم وتطويرها، ومن ثمّ امتزجت اهتماماتهم ومواهبهم الأكاديمية (عند الكبر) مع العمل، لتطال بعدها اهتمامات المجال المهني؛ ما مكّنهم من اكتشاف المسارات الأكاديمية في مجالات العاطفة، ثمّ ساعدتهم على إيجاد العمل في المجالات المهنية بوصفهم منتجين بالغين مبدعين.

تحدّثتُ إلى زميل لي عن هذا الموضوع طوال الوقت، وكنا مؤمنين بأنّ طلابنا السابقين طوّروا شيئاً من عاطفتهم من جرّاء عملهم في برنامج الموهوبين. مثلاً، أثّرت اهتمامات النمط الثالث (في العمق) غالباً في تخصصاتهم وحياتهم المهنية. وفي مثال أفضل ذكره كثيراً، تابع زميلي أربعة طلاب ممّن عملوا في مشروع النمط الثالث ضمن البرنامج الثلاثي لإحدى المدارس الابتدائية. أعدّ هؤلاء الطلاب نموذجاً للهيكل العظمي لجسم الإنسان، وابتكروا وحدة تعلّم قائمة على مشاهد مصوّرة لتدريس التشريح، صاحبت عرض الهيكل العظمي في الصّفوف كلّها. كان الطلاب الذين عملوا في هذا المشروع شغوفين جميعهم بالتشريح. وقد علم زميلي، حديثاً، أنّ ثلاثة منهم أكملوا دراسة الطبّ، فعمد إلى مقابلتهم. حينها، أخبروه بأنهم يؤمنون بأنّ مشروع النمط الثالث الذي قاموا به مثّل تدريباً مهماً ساعدتهم على زيادة الإنتاجية في وقت لاحق. وأنّ كثيراً من طلابي السابقين قد أسروا لي بأنّ مشروعات النمط الثالث التي نفّذوها أثّرت في مسيرة حياتهم اليومية، إضافة إلى حياتهم المهنية، وكانت أساساً لدافعيتهم والرغبة المتواصلة في النتاجات الإبداعية. وأضافوا أنّ هذه المشروعات التي تعتمد على الاهتمام عزّزت باستمرار سمات غير عقلية خاصة، مثل: الالتزام بأداء المهام، والفضول، والإبداع.

وبناءً على خبرتي المتواضعة في هذا المجال، فقد تبين لي أنّ الشغف يُطوّر - من خلال الدّخول في مشروعات إبداعية - فرصة اكتشاف الاهتمامات المبكرة والاستفادة منها، وفرصة أن يصبح المشاركون في هذه المشروعات منتجين مبدعين، إضافة إلى فرصة حلّ المشكلات في مجالات الاهتمام الشخصي... تخيّل روعة العالم الذي سنسعد بألقه إذا تمكّن الطلاب الموهوبون في العالم من اختيار المسائل والمشكلات المهمة (وهو الهدف

من إثراء النمط الثالث)، ومحاولة إيجاد حلول لها في حياتهم العملية. أعتقد أن ذلك كله ممكن في حال تمكن الطلاب من تحديد اهتماماتهم وتطويرها واكتشافها، ثم العثور على العمل القائم على عاطفتهم.

سُبُل أُخْرَى لِتَطْوِيرِ الْمَوْهَبَةِ

للمربين دور فاعل في تطوير الموهبة، وكذلك أولياء الأمور حين يشاركون المعلمين في المعلومات المخصصة باهتمامات أبنائهم، ويسعون إلى تهيئة الفرص المناسبة لهم ليكونوا مع مَنْ يشاركونهم الاهتمامات والاحتياجات. مثلاً، ربّما لا تجد لاعبة الشطرنج التي تبلغ من العمر ثماني سنوات رفقاء من العمر نفسه يشاطرونها حبّ هذه اللعبة؛ سواء في الصفّ أو في المدرسة. وقد تضطرّ الفنانة الناشئة إلى البحث عن فصول تقوية بعد المدرسة أو أيام العطل لصقل موهبتها الفنيّة وتطويرها؛ إذ يصعب على طفلة موهوبة أن تكون وحيدة بين أقرانها الذين لا يشاركونها في الموهبة والاهتمام نفسيهما. إن الأمر يستحقّ من أولياء الأمور بذل مزيد من الجهد في البحث عن رفاق لأبنائهم، يشاركونهم في الاهتمامات نفسها، ما يساعدهم على متابعة هؤلاء الأبناء، وإدراك أنّهم يرغبون في محاكاة ما يحبّون فعله أيضاً. يُذكر أنّ المعسكرات الصيفية العلميّة والفنيّة تهيئ فرصاً للطلاب كي يجدوا شباباً/ صغاراً يشاركونهم في الاهتمامات والأهداف نفسها.

في المقالة اللاحقة، تبين الخبرة رينا سبوتنيك Rena Subotnik أنّ تطوير الموهبة لا يحدث تلقائياً، بل نتيجة المثابرة والعمل الدؤوب.

أسرار البقاء: تدريب القوّة النفسيّة وتطوير الموهبة

رينا سبوتنيك^(*)

اكتشف أبراهام تانينبوم Abraham Tannenbaum عام 1962م أنّ بعض الطلاب كانوا يعجبون بزملاء الدّراسة (المتألقين)، ما داموا يُظهرون براعة فائقة في ميادين

* الدكتورة رينا سبوتنيك Rena Subotnik، خبيرة في تربية الموهوبين وعلم النفس، ومؤلفة لكثير من الكتب والبحوث في هذا المجال. في عام 2002، حصلت على جائزة الجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين. وهي عضو جمعية البحوث التربويّة الأمريكيّة- المراجع

الرياضة وينأون بأنفسهم عن الدراسة والتعلم. بعبارة أخرى، إن هؤلاء الرياضيين لم يُظهروا فعلاً أنهم يبذلون جهداً لتحقيق تألقهم هذا.

بعد انقضاء خمسين عاماً على هذه الحادثة، تبين أن مفهوم التألق العفوي يقود كثيراً من الأطفال القادرين إلى تجنب مواجهة التحديات التي تتطلب عملاً إضافياً؛ لتجنب الظهور كآلة فاقدة العقل. وقد استنتجت مع زملائي بعض مفاتيح هذا اللغز من عالمي الموسيقى الراقية والرياضة النخبوية، فكلا المجالين يؤكدان على ضمان تلقي الأطفال والشباب من ذوي المواهب الكامنة مهارات جسدية جيدة وتدريباً فنياً، فضلاً على الممارسة المميزة في المهارات العقلية.

بعد انقضاء خمسين عاماً على هذه الحادثة، تبين أن مفهوم التألق العفوي يقود كثيراً من الأطفال القادرين إلى تجنب مواجهة التحديات التي تتطلب عملاً إضافياً؛ لتجنب الظهور كآلة فاقدة العقل. وقد استنتجت مع زملائي بعض مفاتيح هذا اللغز من عالمي الموسيقى الراقية والرياضة النخبوية، فكلا المجالين يؤكدان على ضمان تلقي الأطفال والشباب من ذوي المواهب الكامنة مهارات جسدية جيدة وتدريباً فنياً، فضلاً على الممارسة المميزة في المهارات العقلية.

يسعى الرياضيون والموسيقيون جاهدين لتحقيق مظهر الارتياح والنفوس. ومع ذلك، فإنهم يعرفون أن الوصول إلى هذه المرحلة يتحقق بالممارسة الموجهة والجهد المتواصل. ولكن لسوء الحظ أن مثل هذه الدروس لم تُطبق على نطاق واسع في الصفوف التي تحوي النخبة من المتفوقين أكاديمياً.

قد يتبادر إلى روع القارئ السؤال الآتي: ما المهارات العقلية التي يتشارك فيها المدربون مع الرياضيين والموسيقيين؟ يوجد هنا رسالة رئيسة؛ هي وجوب النظر إلى المحنة بوصفها جزءاً من (اللعبة)، وجزءاً من الحياة.

بدايةً، لا ينبغي لك أن تسمح للعواصف والكروب بهز أعصابك كثيراً، بل يتعين عليك الاستفادة منها، وجعلها حافزاً إلى التحسن في المرة المقبلة.

ثانياً، يكون الرياضيون والموسيقيون أكثر إنتاجاً إذا قارنوا جهودهم الراهنة بأدائهم السابق، بدلاً من مقارنتها بجهود الآخرين، وسعوا دائماً إلى الوصول إلى الأهداف الشخصية المنشودة.

في المعاهد الموسيقية، تختلف تدريبات المهارات العقلية باختلاف مستويات خبرات الطلاب. فمثلاً، يتعين في المراحل المبكرة من التدريب المهني، حفز الموسيقيين المبتدئين ودعم رغبتهم واستعدادهم للتدريب فيما يُصنّفه مُعلّموهم نقاط ضعف في نظرهم؛ حتى عندما يتلقون مديحاً نظير أدائهم ساعة التحاقهم بالمعهد. وفي حال أحرز الطلاب درجة من الخبرة، فإنّ المعلمين يتوقعون منهم تحمّل مزيد من المسؤوليات؛ لتحديد نقاط القوة والضعف عندهم، وسُبل التعامل معها. وفي مراحل تطوير الموهبة الأكثر تقدماً، يستفيد الفنانون الموسيقيون الناشئون من نقاط قوتهم، ومن علاج نقاط الضعف عند الحاجة. ومع كلّ مرحلة متقدمة، يجب أن يمارس الطلاب قدرًا متزايدًا من المسؤولية، وخوض غمار المخاطرة في سبيل تطوير القدرة إلى كفاية، فخبرة، فبراعة فنيّة.

يُذكر أنّ المدرّبين المتخصّصين والمعلمين في المعاهد الرياضية والموسيقية يزودون الطلاب ببعض الإرشادات والتوجيهات المتعلقة بهذه المهارات العقلية، أو ما نسميه (تدريب القوة النفسيّة)، ويستطيع معلّمو الصّف إتمام بعض من هذا الدور بالثناء والمديح؛ إذ يمكنك مجاملة الطلاب لخوض مخاطرة فكريًا، ومعالجة مهاراتهم الضعيفة بقوة، وتقبّل النّجاح بكياسة، وتقبّل إنجازات الآخرين بروح رياضيّة. أمّا الأمر الأكثر أهميّة، فهو أن يتمثّل المعلّمون هذا التعامل على أرض الواقع، ويعوا حقيقة أنّ الأيام دُول؛ تحمل في ثناياها كثيرًا من الصّعاب والانتكاسات كما الإنجازات.

ختامًا، فإنّ مبادئ تدريب القوة النفسيّة تستند إلى العلوم الجيدة، وتعمل على تحسين إنتاجيّة الطلاب وإنتاجيّتك أنت أيضًا.

دراسة بنيامين بلوم في تطوير الموهبة

في تطوير الموهبة، من المهم أن نكتشف الاهتمام، ثم متابعة عملية تطوير الموهبة بعد ذلك وفقًا لأساس مستمرّ. وفي دراسته عن تطوير المواهب بين الشّخصيّات البارزة دوليًا، قال بنيامين بلوم (1985) Bloom العبارة الآتية:

«لا يُعدّ النّضج المبكر للفرد (في سنّ العاشرة أو الحادية عشرة) مهمًّا جدًّا إذ الم يواصل تطوير موهبته على مدى سنوات عدّة؛ إذ سرعان ما يسبقه الآخرون القادرون على المواصلة. وبذا، فإنّ الالتزام الطّويل الأمد في مجال الموهبة، والعاطفة المتزايدة لتطويرها، أمران

ضروريّان لتحقيق أعلى مستويات القدرة في المجال. صحيح أنّ الموهبة الطّبيعيّة والاهتمام الشديد يمثلان نقطتي البداية في تطوير الموهبة، لكنّ الالتزام على المدى الطّويل هو الذي يؤدّي إلى استمرار التّقدّم في أيّ مجال من مجالات الموهبة.

عبّر بلوم بوضوح عن المسألة المخصوصة بضرورة حصول الشّاب على فرص مستمرة لتطوير أيّ موهبة يمتلكها، وإلاّ فإنّه لن يبارح مكانه، ولن يكون بمقدوره مجاراة أقرانه المعنّيين بالموضوع نفسه. وبعبارة أخرى، إذا لم يلتصق الطّالب بمجال الموهبة، فإنّه لن يطرّور إمكاناته كاملة.

دراسة مالكوم جلاذويل حيال تطوير المواهب

أشار مالكوم جلاذويل (Malcolm Gladwell, 2008) في كتابه واسع الانتشار (الناشرون: قصة نجاح) The Outliers: The Story of Success إلى أنّ الإنسان يحتاج إلى عشرة آلاف ساعة من الممارسة في مجال ما من مجالات الموهبة لكي يكون مستوى أدائه مُميّزًا، وما اكتشف الموهبة إلاّ نقطة البداية فقط في تطوير الموهبة. وأضاف قائلاً: «إنّ ما يميّز تاريخهم حقاً ليس موهبتهم الاستثنائية، بل فرصهم الاستثنائية». وأشار إلى أنّ المعلّمين يستطيعون مساعدة الشّباب الموهوب على اقتناص الفرص اللازمة لتطوير مواهبهم.

إعادة تعريف الجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين (NAGC) لمفهوم الموهبة

أصدرت الجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين بياناً عام 2010 بعنوان (إعادة تعريف الموهبة لقرن جديد: تغيير النّموذج الفكريّ Redefining Giftedness for a New Century: Shifting the Paradigm) وأضافت بذلك محوراً في تطوير الموهبة إلى علم المصطلحات الفنيّة في تعليم الموهوبين (انظر الموقع الإلكترونيّ الآتي: <http://www.nagc.org/index.aspx?id=6404&terms=Redefining+giftedness>)

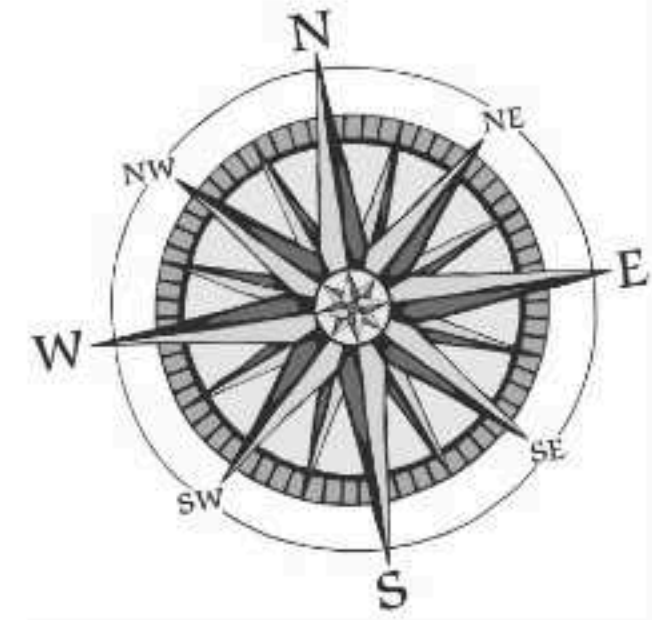
«إنّ تطوير القدرة أو الموهبة عملية مستمرة مدى الحياة، وقد تكون جليّة عند الأطفال الصغار بصورة أداء استثنائي في الاختبارات و/ أو القياسات الأخرى للقدرة، أو سرعة التعلّم مقارنة بالطلاب الآخرين من العمر نفسه، أو بإنجاز فعلي في مجال ما. وكلّما نضج الأفراد بانتقالهم من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، أصبح الإنجاز والمستويات العالية من التحفيز في أحد المجالات السمة الأساسية لموهبتهم، ويمكن لمجموعة عوامل مختلفة أن تعزز تطوير القدرات، أو التعبير عنها، أو تكبحها».

الخلاصة

لم يجدد بك الاهتمام بتطوير المواهب؟ إنّ الأسباب الموجبة لذلك كثيرة. ولكن، لنبدأ بواحد منها على قدر كبير من الأهمية، فأنت تصنع مستقبلك حين تضمن حفز الأطفال الموهوبين على نحو مناسب، وتعلّمهم كيفية تفعيل طاقاتهم وتحقيق إمكاناتهم.

نصائح من أجل البقاء:

- ينبغي للمربين إدراك أهمية الدور الفاعل لمستكشف المواهب.
- يتعيّن على أولياء الأمور معرفة أنّ المواهب الأكاديمية والفنيّة تتبع نمطاً مشابهاً للمواهب الرياضيّة، وأنّ اهتمام الأطفال الموهوبين قد يبدأ مبكراً قبل أقرانهم من العمر نفسه في الغالب. ومن ثمّ، فإنّ هؤلاء الأطفال في حاجة إلى المعلمين الذين قد يساعدونهم على تطوير مهاراتهم، بحيث تبلغ مستوياتها العليا طوال مدّة الدراسة، علماً بأنّ مستويات التعلّم والأداء لا ترتبط بسنّ الشاب أو فئته العمريّة.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- (Bloom, B. S. 1985). Developing talent in young people. New York, NY: Ballantine.
 - (Csikzentmihalyi, M., Rathunde, K., & Whalen, S,1996). Talented teenagers: The roots of success and failure. New York, NY: Cambridge University Press.
 - (Jarvin, L., & Subotnik, R. F., 2005). Understanding elite talent in academic domains: A developmental trajectory from basic abilities to scholarly productivity/artistry
 - (Neihart, M., 2008). Peak performance for smart kids: Strategies and tips for ensuring school success. Waco, TX: Prufrock Press
 - (Van Yperen, N. W., 2009). Why some make it and others do not: Identifying psychological factors that predict career success in professional adult soccer. The Sport Psychologist, 23, 317–329
-

الفصل الثامن



الارتقاء بالقدرات عن طريق الفهم والدعم؛ الاجتماعي والعاطفي

«إن أكثر الاحتياجات شيوعاً لدى هؤلاء الموهوبين حاجتهم إلى المساعدة في التكيف مع الضغوط المتعلقة بالنمو بوصفهم أطفالاً موهوبين في مجتمع لا يعترف دائماً بالموهبة، أو يفهمها، أو يرحب بها».

سيدني مون - أستاذة تربية الموهوبين، ومديرة معهد مصادر تربية الموهوبين في جامعة بوردو، في ولاية إنديانا الأمريكية

سؤال رئيس

- ما الذي يتعين عليك معرفته بشأن كل من النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال والشباب الموهوبين؟

يشيع بين كثير من الناس اعتقاد خطأ، هو أن الأطفال الموهوبين غريبو الأطوار اجتماعياً. وفي واقع الأمر، فإن هذا غير صحيح البتة. فحين تسنح للشباب الموهوب فرص التفاعل مع الآخرين ممن يشاركونهم في الاهتمام، فإنهم يصبحون اجتماعيين على نحو رائع. وربما يظهرون بمظهر أقل اجتماعياً حين يتعذر عليهم العثور على آخرين يتحدثون إليهم في الاهتمامات المشتركة بينهم. وهذه مشكلة تواجه أغلب الأفراد الذين يجدون صعوبة في التفاعل اجتماعياً حين لا يجدون من يشاركونهم مجرد الحديث والنقاش في موضوعات عامة.

تخيّل الشعور الذي يراود شخصًا لا يحفل بالمباراة النهائية لدوري كرة القدم، مع أنّ الملايين من عشّاق هذه اللعبة يتسمّرون لمشاهدتها؛ ما يعني أنّها ستكون حديث الساعة في كثير من الجلسات، إن لم يكن أغلبها.

إنّ التطوّر الاجتماعيّ - العاطفيّ للأطفال الموهوبين قد يتعرّز أو يُعاق بفعل عوامل عدّة في حياتنا؛ ما يحتمّ علينا تثقيف أنفسنا؛ لنتمكّن من تمهينهم وتطويرهم اجتماعيًا وعاطفيًا، وهذا يؤثر إيجابًا في قدراتهم وإمكاناتهم.

قانون حقوق الأطفال الموهوبين

قبل التفكير في تأسيس صفوف أو مدرسة يمكن فيها للموهوبين التعبير عن قدراتهم وإمكاناتهم، يجب أولاً فهم احتياجاتهم، وتعرّف ميولهم وقدراتهم.

في عام 2008م، قدّم ديل سيجل؛ رئيس الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين في ذلك الوقت لمؤتمر المنظمة - قانون حقوق الأطفال الموهوبين the Gifted Children's Bill of Rights (انظر الشكل 3)، الذي يحوي اقتراحات مهمّة، حيث يمثّل كلّ منها توجيهًا ناجعًا لك؛ سواء كان لديك طالب واحد موهوب أو صفّ كامل من الموهوبين.

إنّ وضع مشروع هذا القانون في مكان بارز في صفّك يُعدّ تذكيرًا جيّدًا بالمبادئ الأساسية التي تُوجد بيئةً ومُنأخًا إيجابيين داخل الصفّ. ومن المهم مشاركة أولياء الأمور والطلاب أنفسهم في نصّ هذا القانون؛ فالشباب هم الفائزون في نهاية المطاف، حين يرسل كلّ من المعلمين وأولياء الأمور رسائل مشابهة للموهوبين.

مجموعتا أقران للأطفال الموهوبين

يتضمن فهم احتياجات الأطفال الموهوبين إدراك وجود مجموعتين من الأقران، هما: الرفقاء الذين يماثلونهم في العمر، وأقرانهم الذين يماثلونهم في القدرات العقلية (الذين يشاركونهم في الاهتمام والشغف).

يكون أقران القدرات العقلية عادة أكبر سنًا، ويجد الأطفال الموهوبون سهولة في التحدث إليهم وتكوين صداقات معهم؛ نظرًا إلى مشاركتهم في الاهتمامات نفسها. لعلّ السّماح للموهوبين بإيجاد رفقاء من العمر نفسه، ومفكرين في الوقت ذاته، هو أحد أسباب تطبيق نموذج تجميع القدرات للأغراض التعليمية. فكلّ إنسان في حاجة إلى شخص يتواصل معه بسهولة، وليس الأطفال الموهوبون استثناءً. ولا شكّ في أنّ الطالب الموهوب سيشعر بالوحدة والكآبة إذا لم يجد أيًا من زملائه يشاطره الاهتمامات والميول نفسها، ثمّ سيعتمد إلى سؤال نفسه: ما خطبي؟

ومع أنّ قلق الطالب الموهوب لدى شعوره بالعزلة، وباختلافه عن الآخرين، أمرٌ إيجابي حتمًا، فإنّه لا يشير إلى مشاعر إيجابية لكثير من الأطفال والمراهقين.

إنّ فكرة وضع الطلاب معًا لأغراض تعليمية قد تساعد الموهوبين منهم على الشعور بالراحة والاستقرار، وتحفيز مواهبهم الكامنة لدى مناقشتهم أقرانًا يشاطرونهم الاهتمام والعاطفة. ويمكن لهذه التجميعات المحتملة أن تشدّد على الاهتمامات، أو الاستعداد، أو الاحتياجات، وقد تكون قصيرة المدى بالنسبة إلى مشروع ما أو تجمعات مرنة، وقد تكون أيضًا مجموعات عنقودية، أو فصولًا متجانسة.

أحيانًا، يجد الطلاب مشابهيهم لهم في الميول والأفكار في الأنشطة التي يمارسونها خارج المدرسة؛ إذ إنّ الأحداث الموسيقية والرياضية، وكذلك المنظمّات المتعدّدة، يمكن أن تؤدي إلى تجمع الأقران الذين يتشاركون في الاهتمامات. أيضًا، يمكن لبرامج العطلات والبرامج الصيفية أن توفر فرص التواصل بين الطلاب بسهولة.

وفي هذا السياق، أشارت الكاتبة باربرا كينجسولفر (Barbara Kingsolver, 2002) إلى أنّ خبرة مشاركة ابنتها في البرنامج الصيفي للشباب الموهوب «ساعدتها على تفهم المكافآت المحتملة للانتماء إلى جماعة من الأقران الذين يهتمون بالتمثيلين والكتاب ومصممي الأزياء».



لديك الحق في أن:

1. تعرف عن موهبتك.
2. تتعلم شيئاً جديداً كل يوم.
3. تكون شغوفاً (متحمساً) بشأن مجال موهبتك من دون أيّ اعتذار.
4. يكون لديك هوية تتخطى مجال موهبتك.
5. تشعر بالرضا عن إنجازاتك.
6. تخطئ.
7. تطلب التوجيه بخصوص تطوير موهبتك.
8. يكون لديك مجموعات عدّة من الأقران والأصدقاء.
9. تختار أيّ مجالات موهبتك الذي ترغب في مواصلته.
10. لا تكون موهوباً في كل شيء.

ديل سيجل, Del Siegle

NAGC President, 2007–2009

الشكل 3: مشروع قانون حقوق الأطفال الموهوبين يمكن الحصول على نسخ من المشروع في الموقع الإلكتروني الآتي:

<http://www.nagc.org> <http://www.prufrock.com>

أعيد نشره بإذن من الجمعية.

الأطفال الموهوبون بوصفهم مجتمعاً متنوعاً

يمثل الأطفال الموهوبون مجموعة متنوعة جداً من السَّكَّان، وهم يتشاركون في كثير من السَّمات، ويميلون إلى التَّطَرُّف فيما يتعلَّق ببعض السَّمات؛ فهم يميلون -مثلاً- إمَّا إلى الدِّقَّة والنُّظام، وإمَّا إلى الفوضى وعدم التركيز، وكثير منهم يُظهرون حدَّة في سلوكياتهم. وفي الوقت الذي يميل فيه الأطفال جميعاً إلى حبِّ الفضول، يميل أقرانهم من الموهوبين إلى الفضول الذي يبدو كاستجواب لا يتوقَّف، وتُعَدُّ الحدَّة سمة نموذجية -إلى حدِّ ما- تغلب على الشَّباب الموهوب.

يطور الأطفال الموهوبون غالباً اهتمامات محدَّدة جداً في سنٍّ مبكِّرة، فقد يصبح أحمد شغوفاً جداً بالديناميكيات؛ حتى إنَّ كلَّ شيء يرغب في قراءته يجب أن يكون له علاقة بالديناميكيات، وربَّما تطور سارة اهتمامها بالتَّاريخ عن طريق لعبها مع دميتها المفضلة، إضافة إلى رغبتها في قراءة الكتب المتاحة كلّها عن تلك الدِّمية والمدة الزَّمنية التي تمثِّلها. أمَّا سليمان فقد يُظهر اهتماماً شديداً بلعب الشَّطرنج أمام أيِّ من زملائه في الصَّف ممَّن يشاركونه الاهتمام نفسه، في حين قد ترغب فاطمة في تعلُّم كلِّ ما له علاقة بالفراش، على الرِّغم من عدم معرفة الجميع كُنْه هذا الافتتان ومصدره.

أمَّا الطُّلاب، فإنَّ الشَّغل الشَّاغل لهم هو العثور على آخرين يشاركونهم في الاهتمام (رفقاء الأفكار، أو طُّلاب أكبر سنًّا)؛ للحفاظ على عملية التَّعلُّم، وحفز اهتمامهم في الموضوعات التي تجذبهم.

يعرض الخبير توماس هيبيرت Thomas P. Hébert أفكاره وإستراتيجياته المتعلِّقة بتلبية الاحتياجات الاجتماعيَّة والعاطفيَّة للطُّلاب الموهوبين، ويصف بعض الإستراتيجيات التي ستجدها ممتعة ومفيدة وقابلة للتَّطبيق.

أسرار البقاء في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب الموهوبين

توماس بي هيبيرت (*)

كان والدا إحدى طالباتي على وشك الانفصال، وكنت أجلس معها بعد المدرسة لأستمع إليها وهي تُعبر عن مخاوفها بشأن التغيرات التي ستحل على عائلتها، وكانت شاكراً لاستماعي إليها. وكانت هناك طالبة أخرى في المدرسة الابتدائية أطلقت سراح النحل المحاصر في جرتها عقب رحلتنا إلى مزرعة أحد النحّالين؛ ذلك أنها لم تستطع -عاطفياً- تحمّل رؤيته مُحاصراً سجيناً. في حين انضم إليّ أحد الطلاب في حلقات المناقشة في أثناء تناول وجبة طعام، حيث خضنا مناقشات مباشرة عن معاناته في التعرف إلى صبية آخرين في المدرسة المتوسطة يقدرّون ذكاه وحساسيته وإبداعه.

بصفتي مربياً، سعدت بحصولي على فرص لتدريس مجموعة متنوعة من الطلاب، وتعلّمت من خبراتي مع طلاب أمثال هؤلاء أهمية إدراك ما يجري في حياة الشباب والأطفال بعيداً عن جدران غرفة الصف. فكلّما عملت مع طلاب أكثر ذكاءً أدركت أهمية فهم حياتهم الاجتماعية والعاطفية.

وها أنذا اليوم أعمل - في قاعات الدراسة الجامعية - مع الخريجين والمربين؛ لتعرف مزيد عن السمات الاجتماعية والعاطفية المحددة، إلى جانب السلوكيات التي تتجلى لدى المتعلّمين الموهوبين، وأدعو الجميع إلى إنعام النظر في السمات الآتية التي تساعد على تفهم احتياجات الطلاب الموهوبين:

- التوقعات العالية للنفس والآخرين (النزعة إلى الكمال) perfectionism.
- الدافعية الداخلية، ومركز الضبط locus of control.
- الحساسية العاطفية، والحدة، والعمق.
- التعاطف.

* Thomas P. Hébert استاذ الدراسات التربوية في جامعة ساوث كارولينا، ويشرف على الدراسات في مجال الموهبة. حائز على جوائز عدة لبحوثه التي تتناول التطويرين؛ العاطفي والاجتماعي للطلاب الموهوبين، والطلاب المختلفين ثقافياً، وضعاف التحصيل، والمشكلات التي يواجهها الموهوبون الشباب. وهو مؤلف كتاب (احترام الحياة الاجتماعية والعاطفية للطلاب الموهوبين Honoring the Social and Emotional Lives of Gifted Students). -المراجع

- المستويات المتقدمة من النضج الأخلاقي، مع التوافق بين القيم والأفعال.
- الحاجة الملحة لتحقيق الذات.
- روح الفكاهة العالية.
- المرونة.

إنَّ تعرُّف المربين هذه السمات التي تغلب على الطلاب الموهوبين، سيزيد من إدراكهم بمدى تأثيرها - الذي ينحو منح عدّة - في تطور مراحل طفولتهم ومراهقتهم بطرائق مختلفة. ولمساعدة الطلاب الموهوبين في أثناء رحلتهم التطويرية، من المهم أن يوجد المربون ثقافة بيئة صفية داعمة. في أثناء عملي مع الخريجين والمعلمين في مجال تعليم الموهوبين، كنت أقضي كثيرًا من الوقت في محاولة إيجاد مُناخ عاطفي صحي في الصف؛ لتهيئة بيئة مناسبة تمكّن الشباب من الشعور بالتقدير الكافي لقاء ذكائهم وإبداعهم، إلى جانب شعورهم بالاحترام الشخصي من معلمهم وزملائهم في الصف أيضًا.

وفيما يأتي الإستراتيجيات الثلاث المفضلة لديّ، التي طبقتها في فصلي لدعم تنمية طلابي اجتماعيًا وعاطفيًا، وآمل أن يفكر قرائي في استخدام هذه الإستراتيجيات في فصولهم.

بطاقات العمل

استحدثتُ، في الأسبوع الأول من الدراسة، نشاطًا معينًا، أطلقتُ عليه اسم (بطاقات العمل)، وقد أوضحتُ لطلابي وجود بطاقات عمل للمتخصّصين، تُقدّم صورة للعالم عنهم وتُعرّف بهم، ثمّ تبادلتُ معهم مجموعة بطاقات العمل التي بحوزتي، مُبينًا أيّتها تُرسل رسالة واضحة. لقد جمعتُ هذه البطاقات من مختلف أنحاء البلاد، واستمتعتُ بعرض بطاقة إحدى عاملات التنظيف. في هذه البطاقة، أوضحتُ لطلابي أنّها تحدّثت إليّ وأفادت بأنّ شركتها تُقدّم خدمة شاملة لتنظيف المنازل، وقد تبين لي أنّها السيّدّة المناسبة للاعتناء بمنزلي. وهناك بطاقة أخرى لمحلّ بيع حلوى، وهي بطاقة بسيطة وأنيقة، ما جعلني أطلب كعكة عيد زواج والديّ الخمسين من هذا المحلّ، حيث أردت كعكة بسيطة وأنيقة، وقد كان قرارًا موفقًا حقًا؛ إذ كانت الكعكة رائعة، ولاقت قبولًا من والديّ في عيد زواجهما.

بعد عرضي مجموعة البطاقات، أخذتُ أتلّس ردود فعل الطلاب على السؤال الآتي: ماذا تقول بطاقة العمل عنك؟ ثمّ بدأتُ أوزع صحائف كبيرة من الورق المقوّى بينهم، ومنحتهم الوقت اللازم لتصميم بطاقات العمل المخصصة بهم. وكان هدفي من هذا النشاط هو

أن يجد الطلاب الموهوبون صديقًا؛ أي أن يجد هواة الخيال العملي بعضهم بعضًا، وأن يعثر مشجعو فريق كرة القدم على هواة آخرين لهذه اللعبة، وأن تلتقي الفتيات اللاتي صممن بطاقات مخصصة بتفصيل الملابس بمصمّمات أخريات، وأن يكتشف خبراء الحاسوب بعضهم بعضًا. بعد ذلك، عرضت بطاقات العمل على جدران الصف بصورة بارزة، بحيث أدرك الطلاب الاهتمامات المشتركة فيما بينهم، وتمكّنوا من إيجاد روابط صداقة. لقد كان هذا النشاط البسيط هو ما أحتاج إليه؛ لأشعر في بناء علاقات اجتماعية داعمة.

صندوق بريد الصف

أدرجت صندوق بريد مخصصًا بالصف، أتاح للطلاب التواصل معي شخصيًا. غطيت الصندوق بورق ملون، وأعلنت لطلابي أنهم إذا تركوا لي خطابًا في الصندوق فإنني أتعهد بأنهم سيجدون خطابًا مني في ظرف مغلق في اليوم اللّاحق. لقد كان كثير من الخطابات التي تلقيتها ممتعة ومساعدًا لي على تفهّم ما يجول في أذهان طلابي بشأن خبراتهم الصفية. أمّا الأمر الأكثر أهمية في نظري، فكان الخطابات التي وصلتني، يطلب فيها مُرسلوها مدد يد العون لهم، مثل رسالة أحد الطلاب التي جاء فيها: «أستاذي العزيز، أُمي وأبي قرّرا الانفصال، وهما يطلبان إليّ أن أقرّر مع أيّهما سأعيش، فهل لك أن تساعدني على اتخاذ القرار المناسب؟». أجبت طلبه في اليوم اللّاحق بمحادثة خاصّة، وتوضيح بشأن التدريب الخاص الذي تلقته مرشدة مدرستنا، لتتمكّن من مساعدة الطلاب الذين يواجهون مثل هذه المواقف، وقدّمت الطالب للمرشدة في ذلك اليوم، وتأكدت أنّه قضى معها وقتًا مناسبًا في هذه المحنة العصبية. لقد أصبح صندوق بريد الصف متنفسًا مهمًا للطلاب، يتيح لهم استكناه حياتهم الشخصية ومشاركتها عندما يحتاجون إلى الدعم، أو إلى شخص حكيم يستمع إلى ما يدور في عقولهم.

توجيه الطلاب نحو فهم الذات عن طريق الأدب

لقد كنت من أنصار اللّجوء إلى الأدب في تسهيل المناقشات مع الطلاب بشأن قضاياهم ومخاوفهم على الدوام، وما زلت أؤمن بأنّ التفاعلات الحقيقية مع الأدب تسهم في النموّ العاطفي. أضف إلى ذلك أنّ تنظيم مناقشات فاعلة مع الشّباب بخصوص الكتب الجيدة، قد يساعد المعلمين على استخلاص أوجه الشّبه بين خبراتهم وخبرات الشخصيات الرئيسية في هذه الكتب، ويتيح للطلاب الاستماع لأقرانهم في الصف، حيث يتشاركون المشاعر بشأن الخبرات الشخصية الوثيقة الصّلة بموضوع الدّرس. وتعدّ مثل هذه الفرصة

محاولة جيدة لمساعدة الطلاب الموهوبين على فهم أنفسهم، والتعامل مع المشكلات عن طريق توفير الأدب الذي يتعلّق باحتياجاتهم النمائية في الأوقات المناسبة. إنّ الهدف الرئيس من أيّ نقاش أدبيّ رفيع المستوى يشارك فيه الشّباب، هو تعرّف المشاركين مشاعر بعضهم، واستماع بعضهم لبعض من كتب، إضافة إلى استماعهم لأنفسهم. ومن المهم أن يترك الطلاب الصّف في هذه الأثناء وهم يشعرون بأنّ الآخرين قد خبروا المشاعر ذاتها، إذ يمكن للنقاش الجماعيّ، بتوجيه من معلّم متفهم، أن يؤدي إلى تفاهم بأن الجميع مشتركون في الخبرة نفسها. بعد مناقشة الكتاب، يُدرج المعلمون أنشطة المتابعة الهادفة والممتعة، مثل: الاستجابات الفنيّة، والكتابة الإبداعية، والكتابة الصحفيّة، وكتابة كلمات الأغاني، وتأليف الموسيقى، وتصميم إعلانات التّفاز، أو أيّ من الخيارات الأخرى التي يُحدّدها الطلاب أنفسهم ليُنفذوها فردياً أو جماعياً. وكلّما انشغل الطلاب بتلك الأنشطة، استمرت النقاشات، وأعطى كلٌّ منهم الآخر التّغذية الرّاجعة الدّاعمة. مجمل القول، إنّ هذه الإستراتيجيّات الصّفيّة الثلاث أكسبتني رؤية كثيرة بشأن طلابي، وأتاحت لي أن أصنّفهم ضمن فئة الموهوبين، وحفزتني أكثر إلى دعم جوانبهم الاجتماعيّة والعاطفيّة. لذا، فإنّني أشجّع قرّائي على أن يحذوا حذوي.

إستراتيجيّات للتعامل مع التّطوّر الاجتماعيّ- العاطفيّ

هناك أفكار كثيرة يمكنك تطبيقها لتهيئة بيئة إيجابية في الصّف للطلاب جميعاً. ومن هذه الإستراتيجيّات، تخصيص مكان في الصّف يلجأ إليه الطلاب (للخولة) بعض الوقت، وقد يكون هذا المكان بساطاً في ركن الغرفة، أو وسادة على الأرض، أو كيساً محشوّاً بالقطن. ومع أنّ تلك الاقتراحات قد تبدو أكثر قابلية للتطبيق في أحد صفوف المرحلة الابتدائيّة، فإنّها تناسب المراحل الأخرى أيضاً. وقد تكون زيارة المكتبة دقائق معدودات وسيلة ناجعة (للهرب) إذا تعذّرت الوسائل الأخرى.

يمثّل الاختيار إستراتيجية أخرى يمكن بها إدراك نقاط القوّة، والاهتمامات، والعواطف التي تتعلّق بالشّباب الموهوب. ومع أنّ (الاختيار) لا يُعدّ خياراً مناسباً على الدوام، ولكن قد يلجأ إليه المعلّم أحياناً حين يعرض على الطلاب اختيار الموضوع (المحتوى)، أو

الطريقة التي سيُنفَّذون بها الموضوع معرفيًا (العملية) ، وكذلك طريقة عرضهم لما تعلموه (المنتج) . ففكر في المناخ الاجتماعي - العاطفي الإيجابي الذي ينشأ عندما يمتلك الطلاب خبرات تعلم متباينة، ولا تنس الرابطة المهمة بين تنمية الجوانب الاجتماعية - العاطفية للطالب والفرص المتوافرة أو غير المتوافرة له ليتعلم محتوى جديدًا، ويطور تفكيره يوميًا.

فيما يأتي، قصيدة لفتاة موهوبة يمكن أن تساعدك على رؤية رغبتها في التعلم.

توقف عن إعاقتنا

أنت لا تقول للعصفور

ألا يطير

أنت لا تقول للطفل

ألا يبكي.

إذن، لم

تواصل إعاقتي؟

....

أنت لا تقول للرياح ألا تهب

أو للنهر ألا يجري

أو للأمواج في المحيط

ألا تتلاطم،

ولكنك تظل تقول لي

إنك لا تؤمن بإمكاناتي،

فلماذا

تواصل إعاقتي؟

.....

أنت لا تقول للنجوم
ألا تتلأأ
أو للشمس
ألا تشرق
ألا تدرك
أنك تعيقني؟

.....

أنت تقاوم ما ينبغي أن يكون
وهذا لا يؤذيني فقط
لذا، فأنا أسألك من فضلك
أن تنظر إلى ما تفعل

....

في داخلنا تكمن قدرة عظيمة
قدرة على أشياء جلييلة كثيرة
وأنا أقول لك
نحن المستقبل
وهو ما أحاول أن أجعلك تراه
وأنت، نعم أنت
تصنع مستقبلك
وأنا أعلم أنك تأمل
أن يكون عظيمًا
ولكن المستقبل يضمنه الحاضر
حاليًا، لننظر
إلى كل ما صنعت

....

علمنا لأننا القادة المقبلون
لا تكبتنا،
اسمع ما يجب أن نقوله.
ادفعنا إلى الأمام
لأننا مفكرو الغد.
لا تُعقنا
إنه ليس السبيل
لضمان مستقبلك البراق
الذي تأمل فيه.
نعم، أعلم أنك تريد ذلك،
ولكن لوصل مستقبل الغد البراق،
عليك أن تعلمنا اليوم،
عليك أن تسمعنا
وتؤمن بنا،
وأنا أعدك
أننا سنحقق الكثير

إليزابيث جاتن - Elizabeth Gatten

طالبة أمريكية في الصف التاسع

التنمر

هناك مشكلة غالبًا ما يعانيها الأطفال الموهوبون، هي مشكلة التنمر التي يُعزى تعرض هؤلاء الموهوبين لها إلى سببين: أولهما أن كثيرًا من الأطفال الموهوبين^(*) بالغوا الحساسية،

* التنمر bullying: شكل من أشكال الإساءة والإيذاء والأفعال (اللفظية والجسدية والعاطفية) المتكررة يمارسها فرد أو مجموعة أفراد نحو فرد أو مجموعة تكون أضعف منها (في الغالب جسديًا). ويمكن أن يتخذ التنمر أشكالاً عدّة، مثل التحرش الفعلي والاعتداء البدني أو الإكراه والتخويف والتهديد. وهناك أسباب نفسية واجتماعية وراء انتشار ظاهرة التنمر في المدارس، وقد أخذت إدارات المدارس في كثير من الدول تطبّق برامج لمكافحة هذه الظاهرة - المراجع

والآخر أنهم عادة ما يختلفون عن أقرانهم من العمر نفسه فيما يتعلق بالاهتمامات، وربما لا يجدون آخرين ممن يشاركونهم في الاهتمامات، فالاختلاف قد يجعل الموهوب الصغير هدفًا للتَّمر، وهذا ما يناقشه الخبير براد تاسل Brad Tassell ويبين أثره في الشباب الموهوبين والناغبين.

أسرار البقاء: طرائق التعامل مع التَّمر

براد تاسل (*)

«لَمْ يرمقني أصدقاؤني بهذه النظرات؟»، هذا هو السؤال الذي طرحته عليّ فتاة في سنّ الثانية عشرة، عقب برنامجي عن التَّمر في إحدى المدارس، وأضافت: «إنهم يسخرون دائماً من طريقتي في الكتابة».

إذا كنت موهوباً، فهذا لا يعني أنك غير مشوّش ومضطرب، إنه لا يعني أن التَّحكم في حساسية علاقات المراهقة المعقدة يشبه قضاء نزهة في حديقة. أعرف فتاة موهوبة تدعى كاثيري، تبلغ من العمر اثني عشر عاماً، وتكتب بأسلوب يضاهي أساليب الكتّاب الكبار. كانت كاثيري شاعرة، وقد قرأت لي مجموعة قليلة من قصائدها، وكانت قصائدها في التَّأمل والرَّثاء ذات طابع استشرافيّ جميل، لكنّها كانت مرتبكة؛ لأنّ أصدقاءها دأبوا على السَّخرية منها كلّما استمعوا إلى قصائدها، ولا يلقون بالألعمق رؤيتها الشعريّة؛ إنهم لا يستطيعون فهم الوزن الشعريّ الذي تتقنه وهي في سنّ الثانية عشرة.

لم تستطع كاثيري أن تفهم ما يمكن أن نراه نحن بسهولة، وهو أننا نادراً ما نساعد طلابنا الموهوبين على الإنجاز، إنّ أصدقاءها في عمر الاثني عشر الحقيقيّ؛ الاثني عشر (الطَّبيعيّ)، تعثرهم حالة من الغضب والجنون لمجرد عدم تمكّنهم من مشاهدة قنوات التلفاز المخصّصة للكبار، والبنات يفكرن دائماً في الوقت الذي ستسمح لهن فيه أمهاتهن باستخدام مستحضرات التجميل. أمّا كاثيري، فهي ابنة الاثني عشر ربيعاً، الاستثنائية والذكيّة، وهي في حاجة إلى أن تتعلّم كيف تستخدم هذا الاختلاف لمصلحتها لا ضدها.

* براد تاسل، ممثل هزلي وكاتب أمريكي ساخر. له كتب عدّة، منها قصة (لا تطعم المتنمّر Don't Feed the Bully) وآخر أعضاء الفريق وأطراف نُكات العالم، ومسرحيات موجهة أساساً للحياة المدرسيّة وللأطفال من مختلف الأعمار - المراجع

حين سألتُ كاثي عن كيفية معاملة أصدقائها لها في الأوقات الأخرى، أجابت: جيد؛ فتحن نلتقي خارج أسوار المدرسة، ونشاهد الأفلام، وهكذا دواليك. لكنها كانت تعاني حين تطلب إلى أي شخص في قريتها أن يقرأ قصائدها؛ إذ سرعان ما تعتريه حالة من الملل وعدم الراحة.

إن نصيحتي البسيطة لكاثي ولابنتي اللتين يقارب اهتمامهما العقلي مستوى طالبات الصف السابع، وهو ما يتخطى مستويات قريناتها من الفئة العمرية نفسها - هي عدم إطلاع الآخرين على شعْرهما مرة أخرى، والسبب أن «طلاب الصف الثالث لا يمكنهم رؤية العالم المصغر من الفكاهة»، هكذا قلت لابنتي المتوترة في أحد الأيام. أخبرت كاثي أيضًا بمدى روعة عملها الفني، وبأن أصدقاءها لن يدركوا حقيقة ذلك، وبأن موقفهم هذا لن يقلل من شأن عملها، ولن يجعله أقل إبداعًا. بوجه عام، يرغب الأطفال الموهوبون في أن يشاركهم الناس - لا سيّما أقرانهم - في عواطفهم، لكنهم كثيرًا ما يتعرضون للترهيب بشأن ذكائهم وحماسهم، ويمكن للآباء تقديم المساعدة عن طريق أي من الإرشادات الآتية:

1. **الدفاع عن موهبتهم:** «ابنتي في سن الثامنة، وهي تظهر اهتمامًا ملحوظًا بالأساطير الإغريقية التي أصبحت شغلي الشاغل، وأنا أريد أن أسمعها تتحدث عن تلك الأساطير، مع أنها قد لا تمثل الموضوع الذي كنت سأختار دراسته بنفسه».

2. **المساعدة على تعلّم الإشارات التي لا يحفل بها الآخرون:** إنه لأمر محزن؛ إذ لا أحد في صفها (الثالث) سيعرف الاختلاف بين الكائنات الخرافية، وإن الاستمرار في فرضه عليهم سيُسبب ألمًا. إن تعلّم قراءة الإشارات من الآخرين مهارة حياتية جيدة جدًا.

يشعر الطلاب الموهوبون غالبًا بالعزلة. كانت كاثي تشعر بأنها من كوكب آخر. ربّما تساعد نصيحتي لها أحدًا تعرفه أنت، فدعهم يعرفون الآتي:

1. «الأشخاص المناسبون موجودون. ربّما يتعيّن عليهم الذهاب إلى الجامعة أولاً؛ ليتعرفوا إليهم، لكنهم موجودون على أي حال». يمكن لأولياء الأمور أن

يساعدوا أبناءهم اليوم بإيجاد مواقع آمنة على شبكة الإنترنت، أو إيجاد أشخاص آخرين يشاركونهم في عاطفتهم.

2. ربّما تكون موهبتك الآن عازلة، ولكن، لا تدعيها تعزلك. من الجيد معرفة كيف تتعامل مع الأقران وفقاً لمستواهم. يمكن لأولياء الأمور مساعدة أبنائهم الموهوبين على إدراك أنّ احتياجات الآخرين مهمة أيضاً، وأنّ الأمر ليس دائماً متعلقاً بأفكارهم واهتماماتهم فقط.

فكرت كاثي لبعض الوقت، وقالت: إنّها ستأخذ بنصيحتي في الغالب. في الحقيقة أنّه يمكن الحدّ من وطأة التّئمّر على الأطفال الموهوبين بمساعدتهم على فهم الرّسالة الواردة في قصة (لا تطعم المتئمّر)^(*) وهي كيفية التّعامل مع هذه المشكلة وحلّها عملياً. لذا، ساعدهم على أن يدركوا ويتفهموا أنّهم أذكاء، وأنّ هذا الذّكاء ليس عامّاً بين زملائهم في الصّفّ. ساعدهم أيضاً على الحصول على تغذية راجعة إيجابية لمواهبهم، وأن يحتفوا بهذه المواهب.

إرشاد الطّلاب الموهوبين

التّئمّر ليس إلّا إحدى المشكلات التي يواجهها الشّباب في أثناء سنيّ الدّراسة. وعلى الرّغم من وجود هذه المشكلات، فإنّ على المعلّمين، والمرشدين، ومديري المدارس العمل معاً لإيجاد مُناخ إيجابيٍّ في المدارس، وهو المُناخ الذي يتّسم بمساعدة الطّلاب على استشعار أخطار التّئمّر والشّقاوة، وكذلك العمل مع الطّلاب لبناء احترام الذات وتقديرها، علماً بأنّ مَنْ يملك نظرة إيجابية تجاه نفسه هو أقلّ احتياجاً لاستغلال الآخرين.

* قصة «لا تطعم المتئمّر»، قصة شرطيّة (بوليسيّة) موجهة للأطفال من عمر 10-14 سنة، مع أنّ الآخرين الذين قد يقرؤونها سيجدونها مسلية وممتعة.

ملخصّ القصة أنّ هانيبال، الطّالب في الصّفّ السّادس، الذي يقوم بدور المحقّق، يدخل مدرسة ابتدائية، فيجد قفصاً في وسط غرفة الصّفّ، ويكتشف أنّ المدرسة تعاملت مع مشكلة التّئمّر بتسليم السّلطة كلها إلى متئمّر آخر. لحلّ هذه المشكلة، كان على هانيبال أن يكتشف الإشارات الدالة على المتئمّرين، وأن يتغلب على الأشقياء بذكائه، ويعيد السّيطرة على المدرسة إلى الطّلاب والمعلّمين. تهدف القصة إلى محاربة مشكلة العنف في المدارس، واقتراح خطوات للمدارس والأطفال الذين يواجهون هذه الظّاهرة- المراجع

يؤدي المرشد دورًا رئيسًا في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، ويتعين عليه جمع معلومات دقيقة وافية عن الأطفال الموهوبين؛ لتسهيل تطوير إمكاناتهم. فيما يأتي، وصف الخبيرة جين بيترسون Jean Peterson لمسؤوليات المرشد تجاه الأطفال الموهوبين والناخبين.

أسرار البقاء: دور المرشدين في تربية الموهوبين

جين بيترسون (*)

يشدد الإرشاد كثيرًا على مشكلات النمو الطبيعية، فمع أنه يعترف بعلم الأمراض، فإنه يؤكد عادة نقاط القوة الشخصية، وتمكين الأفراد من إحداث التغييرات، وحل المشكلات، والتعامل مع المراحل الانتقالية، أو اكتشاف المشاعر المعقدة.

لا تمنع الموهبة حدوث الصعوبات الاجتماعية والعاطفية، ما يعني اقتصار عمل المستشارين والمرشدين على التحقق من صحة المشاعر وطبيعتها. ومع ذلك، نراهم أيضًا يساعدون الشباب الموهوبين على فهم أنفسهم، والشعور بأن هناك مَنْ يستمع إليهم، فضلًا على تطوير استراتيجيات فاعلة للمواجهة. فالأفراد الموهوبون جميعًا يواجهون تحديات نمو شاملة، مع الاختلاف الجوهرية في مراحل التطور التي يمرون بها مقارنة بالآخرين. غير أن تحديات النمو ربما لا تجول في الأذهان حين يفكر المربون في تقديم خدمات للطلاب الموهوبين. فقد يؤمن المربون، وحتى أولياء الأمور، بأن التحديات الأكاديمية وحدها هي التي تُعد ضرورية، وإذا كان الأداء الأكاديمي (أو عدمه) هو المحور الرئيس أو الوحيد، فمن المحتمل ألا ينال جانب النمو الطبيعي قدرًا كبيرًا من المناقشة في البيت أو المدرسة. ووفقًا لبحثي، فإن الطلاب الموهوبين يميلون إلى مقاومة طلب المساعدة، ومن ثم فحين لا يمثل التطور الاجتماعي والعاطفي -رسميًا- محور البرنامج، فإن تواصل مرشدي المدرسة مع

* جين بيترسون، أستاذة في معهد التربية في جامعة بورديو الأمريكية، تشرف على إعداد المرشدين والموجهين. تتمتع بخبرة طويلة في التعامل مع الأطفال الموهوبين وأولياء أمورهم. تتناول دراساتها ومؤلفاتها التطور الاجتماعي-العاطفي للموهوبين المراهقين، وبخاصة في المجتمعات المحرومة- المراجع

موهوبي المدرسة الثانوية سيكون قليلاً، باستثناء المساعدة على معرفة مواعيد التسجيل، وكتابة نماذج الالتحاق بالجامعات.

تكمّن ميزة الموهبة أو فائدها في أنها تستطيع، فعلاً، مساعدة الشباب فائقي القدرة على مواجهة الصّعاب، فالذكاء يُعدّ دائماً من عوامل المرونة. وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الجانب السيئ يمكن أن يظهر من خلال ردّة الفعل العاطفيّ الظاهر أو غير الظاهر، أو المعالجة السريعة للمعلومات، أو عدم وجود الدّعم من الكبار، أو الأقران، أو المسؤوليات الثقيلة، أو التّوقعات غير المعقولة؛ سواء من الذات أو الآخرين، وكذلك الضّغط الشّديد، وربّما يفترض الكبار والأقران، وحتى العائلة أنّ الموهبة تعني قدرة الشّخص على مواجهة أيّ أمر.

يُذكر أنّ السّمات المرتبطة بالموهوبين، مثل: الحساسيّة، والانفعال الزائد، والحِدّة، قد يراها المتخصّصون غير طبيعّية، في حين يّعدها الأقران غريبة بكلّ بساطة.

حين يدرك مرشدو المدرسة وأفراد المجتمع أنّ الموهبة قد تؤدي إلى تفاقم التّحديات المتعلّقة بمراحل النّمّو والمراحل الانتقاليّة الأخرى، سيشعر الطلاب الموهوبون بأنّهم قد فهموا، وسيفهمون على الأرجح مشاعرهم وسلوكياتهم المضطّربة. وبالمثل، فحين يحترم المرشدون مفارقة الميزات والمساوي، فإنّهم يتمكّنون -في الغالب- من بناء تحالف وقائيّ مع الطلاب والمراهقين الموهوبين.

بوجه عام، يمكن لمرشدي المدرسة العمل ضمن مجموعات عمل صغيرة أو كبيرة، لمساعدة المتفوّقين أكاديميّاً وضعاف التّحصيل -على حدّ سواء- على التّواصل الهادف بعضهم مع بعض، وتنمية المهارات الاجتماعيّة، وتعلّم التّعبير عن المشاعر بصورة فاعلة مناسبة، وإيجاد الدّعم اللازم. وقد يهتم المرشدون أيضاً بالتّطوير المهنيّ لمُدّ يد العون للأطفال الموهوبين الذين يشعرون بالقلق مبكّراً حيال إمكاناتهم المتعدّدة ومستقبلهم. ومن بين الموضوعات التي قد تُطرح للنقاش: النّزعة إلى الكمال، والمماطلة، والقلق، والمخاوف، وصورة الذات، والمخاوف التي تتعلّق بالحياة الجامعيّة، وكذلك مشكلات النّمّو المتعلّقة بالهويّة والتّمييز عن العائلة.

واستناداً إلى ذلك، يمكن للمرشدين توفير بيئة غير ناقدة، وتأمّل متّزن ومدرّوس، وشعور إنسانيّ صادق، ومهلة حاسمة في بيئة تنافسيّة داخل المدرسة. وعلى الرّغم من قدرة هؤلاء

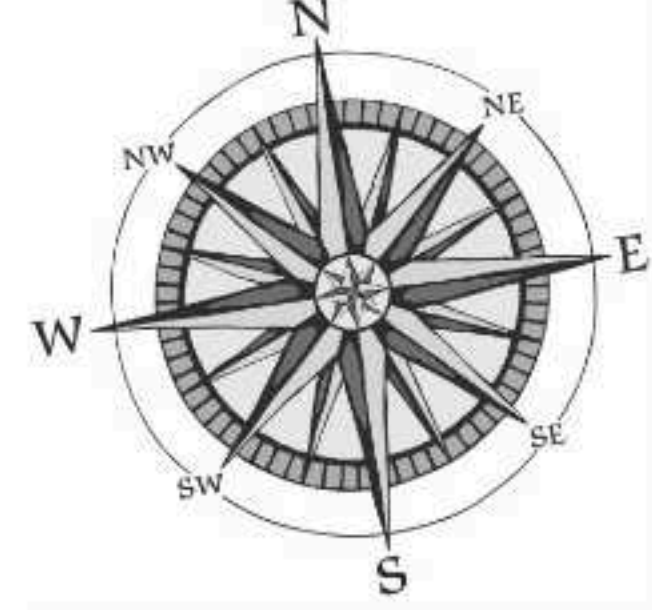
المرشدين والمستشارين على عقد جلسات فردية، فإنهم عادة ما يتحملون مسؤولية مئات عدّة من الطلاب، ما يجعلهم يحصرون وقتهم في العمل العلاجي العادي والممتد. حين تؤثر مشاعر الطالب الموهوب أو سلوكياته على نحو واضح في علاقاته، وسعادته، وعمله في المدرسة، يمكن للمرشد أن يقدم اقتراحات عما ينبغي البحث عنه في خدمات المجتمع، ومنّ يمكنه مدّ يد العون، ولا سيّما المتخصّصين المُدرّبين للعمل مع الأسر.

الخلاصة

إنّ تفهّم الجوانب الاجتماعية والعاطفية للأطفال الموهوبين على قدر كبير من الأهمية عند أولياء الأمور والمربّين. ولعلّ بحث هؤلاء الموهوبين عمّن يشاركونهم في الاهتمام والميول، بصرف النظر عن أعمارهم، يُسهم في تنمية هذه الجوانب وتعزيزها. وتزداد فرص العثور على مثل هؤلاء في تجمعات الطلاب التّعليميّة؛ مثل برامج أيام العطل والبرامج الصّيفيّة. مجمل القول، ينبغي للمعلّمين والمستشارين إدراك أنّ الشّباب الموهوب يكوّن مجموعة متنوّعة، وأنّ إزالة سقف التّعلّم هي الطّريقة المثلى لهؤلاء الشّباب الاستثنائيّين كي يطوروا اهتماماتهم، ويحرزوا تقدّمًا مستمرًا.

نصائح من أجل البقاء:

- اغتنم أي فرصة سانحة لتخبر الطالب بمواطن القوة لديه، أو بالأمور التي يجيد عملها، أو بالمواقف التي أظهر فيها بعض اللطف؛ إذ يمكن لتعليقاتك أن تُلهم الطلاب، وتجعلهم يُحلقون عالياً.
- ساعد أولياء الأمور على تحديد ما يلزمهم من موارد لفهم الجوانب الاجتماعية والعاطفية لأبنائهم بصورة أفضل.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- أنا موهوب I Am Gifted : تمثل هذه الأداة مقطع فيديو على موقع (اليوتيوب) ، يمكنك عرضه على طلابك الموهوبين، وتنظيم نقاش عنه.
<http://www.youtube.com/watch?v=Omx-iLmjZA&feature=related>
- دعم الاحتياجات العاطفية للموهوبين Supporting Emotional Needs of the Gifted - SENG
يحتوي الموقع الإلكتروني لهذه المنظمة على مقالات عدة تتناول الجوانب الاجتماعية والعاطفية للأطفال الموهوبين. <http://www.sengifted.org>
- Cross, T. L. (2011) عن الحياة الاجتماعية والعاطفية للأطفال الموهوبين
.On the social and emotional lives of gifted children. Waco, TX
- فونسكا، سي. (Fonseca, C. 2010). الحدة العاطفية لدى الطلاب الموهوبين: مساعدة الأطفال على التعامل مع المشاعر المتقدمة
Emotional intensity in gifted students: Helping kids cope with explosive feelings. Waco, TX: Prufrock Press

- Fonseca, C. (2011). 101 سرّ لنجاح الأطفال الموهوبين.
101 success secrets for gifted kids. Waco, TX: Prufrock Press.
 - جالبريث، جيه (Galbraith, J. 2009). مرشد البقاء للأطفال الموهوبين: لسنّ العاشرة وما دونها (الطبعة الثالثة).
The gifted kids' survival guide: For ages 10 & under (3rd ed.). Minneapolis, MN: Free Spirit.
 - توماس هيبيرت (Hébert, T. P. 2011). فهم الحياة الاجتماعية والعاطفية للطلاب الموهوبين.
Understanding the social and emotional lives of gifted students. Waco, TX: Prufrock Press.
 - جين بيترسون (Peterson, J. S. 2008). الدليل اللازم للحديث مع المراهقين الموهوبين: مناقشات جاهزة للتداول عن الهوية، والضغط، والعلاقات.
The essential guide to talking with gifted teens: Ready-to-use discussions about identity, stress, relationships, and more. Minneapolis, MN: Free Spirit.
-

الفصل التاسع



التَّسْرِيْعُ: اعْتِمَادٌ وَتِيْرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ لِلتَّعْلَمِ

«تتخذ المدارس موقفًا مزدوجًا من الدَّعَوَاتِ المطالِبةِ بضرورة تعليم الطلاب وفقًا لسرعاتهم الخاصة؛ لأن وتيرة تقدُّم الطلاب فائقي القدرة في الدِّراسة تتحدَّد، في واقع الأمر، بحسب معدل تقدُّم زملائهم في الصَّف». من كتاب أسولين كولانجيلو وميراكا جروس: «كيف تكبح المدارس الأمريكيَّة الطلاب النَّبهاء؟» (أمة مخدوعة) (*)

سؤال رئيس

- ما الذي ينبغي فعله لإنجاح أنماط التَّسْرِيْع المتعدِّدة؟

أنماط التَّسْرِيْع الثَّمَانِيَّة عَشْر

يتخذ التَّسْرِيْع Acceleration أشكالًا عدَّة، أحدها فقط هو تسريع الصَّف. لكن الغريب في الأمر أن معظم النَّاس يعتقدون أنَّ الإشارة إلى التَّسْرِيْع تعني تلقائيًّا تخطي الصَّف الحالي فقط، مع أنَّ المجموعة الكاملة للتَّسْرِيْع تشمل خيارات كثيرة (انظر شكل 4). إنَّ الغاية الرَّئيسة لأشكال التَّسْرِيْع كُلِّها هي إيجاد تطابق بين احتياجات الطَّالب وخيار التَّسْرِيْع. فالهدف المنشود، في نهاية المطاف، هو أن يحرز كلُّ طالب تقدُّمًا مستمرًّا.

* توجد نسخة مترجمة إلى العربية من تقرير «أمة مخدوعة» يمكن تحميله من موقع www.nationdeceived.org

أنماط التسريع

- الالتحاق المبكر بروضة الأطفال
 - الالتحاق المبكر بالصف الأول
 - تخطي الصف الحالي
 - التّقدّم المستمرّ
 - التّعلّم الذاتي أو التّعلّم بالسرعة الذاتية
 - التسريع في مادة معينة (التسريع الجزئي)
 - الفصول المشتركة
 - ضغط المناهج
 - اختصار المناهج
 - التلمذة
 - البرامج اللاصفية
 - دورات دراسية بالمراسلة/ برامج التعليم عن بُعد
 - التخرج المبكر
 - التسجيل المتزامن/المزدوج
 - التسكين المتقدم
 - ساعات معتمدة عن طريق الاختبار) تؤهل الطالب الالتحاق ببرنامج التسريع أو الجامعة)
 - التسريع في الجامعة
 - الالتحاق المبكر بالمدرسة المتوسطة، أو الثانوية، أو الكلية.
- شكل 4: أنماط التسريع، مأخوذ من (Southern & Jones, 2004).

يُعرف تقرير (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس الأمريكية الطلاب النبهاء؟) (Colangelo et al., 2004)، التسريع بأنه (تدخل تربوي، ينقل الطالب عن طريق برنامج

تعليمي بمعدل أسرع من المعتاد، أو سن أصغر من السن الطبيعية). وقد دافع مؤلفو التقرير عن التسريع، وقالوا:

1. البحوث التي تتناول التسريع شاملة وأخذة في الاتساع.
 2. لسنا على دراية بأي ممارسة تربوية أخرى تناولتها البحوث بصورة جيدة من قبل.
- يمكن الاطلاع على هذين المجلدين على الموقع الإلكتروني:

<http://www.nationdeceived.org>

وهو موقع يحوي كثيرًا من المعلومات المتعلقة بأنواع التسريع الثمانية عشر الموضحة في شكل 4.

- يمكن تصنيف الأنماط الثمانية عشر إلى فئتين: أولاهما تتناول التوقيت المناسب بتسريع الطفل، والأخرى تتعلق بالمنهج. تشمل خيارات التسريع المتعلقة بالتوقيت الالتحاق المبكر بروضة الأطفال، والصف الأول، والمدرسة المتوسطة والثانوية، والجامعة، في حين تشمل خيارات التسريع التي تشدد على التدخلات التربوية في المناهج الدراسية: التعلم الذاتي أو التعلم بالسرعة الذاتية، والتسريع في مادة معينة (التسريع الجزئي)، والتلمذة، وفصول التسكين المتقدم، وضغط المنهج.
- ختامًا، ينبغي للمعلم مراعاة التطابق بين التسريع والطالب نفسه، وتلبية احتياجات الطلاب كافة، ما يعني وجوب إلمامه بخيارات التسريع كلها.

التسريع: الفرص والعقبات

يُعدُّ نقص المعلومات المتعلقة بالطلاب الذين سرّعوا عائقًا كبيرًا يحول دون تقديم الخيارات التسريعية المناسبة، وهو أمر يعانيه كثير من الأفراد؛ فكثيرًا ما أشار أناس إلى أنهم يعرفون شخصًا ما طُبّق عليه التسريع، لكنّه لم يُشبع ميوله واهتماماته من وجهة نظرهم. لذا، ينبغي للآباء والمربين إدراك أن البحث يدعم أنواع التسريع كلها في حال الحرص على اتخاذ القرارات بعد فحص الطالب، وتحديد نوع التسريع المناسب له.

هناك عائق آخر، هو أن كثيرًا من المربين لا يفكرون إلا في تسريع الصف (أو تخطي الصف) الكامل عند استخدام مصطلح «التسريع». ومع أن تخطي الصف قد يجدي أحيانًا، لكنّه ليس السبيل الوحيد لهذه العملية. وعليه، ينبغي تجريب خيارات التسريع الأخرى قبل نقل الطالب إلى مراحل دراسية أعلى.

فالتّالِب الذي يحظى بموهبة في مجال أكاديمي محدّد، يحتاج إلى التسريع في مادة واحدة، وقد يقتضي هذا النوع من التسريع أن يشترك هذا الطالب في مجموعة عنقودية مع أقران آخرين متقدّمين بصورة مماثلة في مجال الرياضيات، أو بانتقال الطالب نفسه إلى صفّ أعلى لتعلّم الرياضيات.

وفيما يتعلّق بمرحلتَي التّعليم المتوسطة والثّانويّة، فإنّ الطالب المتأهّب لإحراز تقدّم في الرياضيات بمعدلات تفوق أقرانه من العمر نفسه، في حاجة إلى فرص لخوض مزيد من التّحديات، عن طريق تلقيه دروسًا أكثر صعوبة؛ كأن يدرس الجبر 1 في الصفّ السابع بدلًا من دراسته في الصفّ الثامن.

وينبغي للطالب أن يتذكّر أن هناك كثيرًا من الرياضيات ليتعلّمه. لذا، لا تقلق كثيرًا حين تسمع أحدهم يقول: ماذا سنفعل بعد أن نفرغ من تعلّم دروس الرياضيات كلّها؟ فالسؤال الأكثر أهمية هو: كيف لنا أن نتيقّن من أن هذا الطالب قد نال الفرص المتوافرة كلّها لتعلّم الرياضيات وفقًا لأساس مستمرّ؟

يُذكر أنّ احتمالات توسيع التّعلّم تشمل فصول الرياضيات العمليّة أو الدّروس الجامعيّة، ويمكن للمدرسة الثّانويّة أن تضيف خيارات رياضيّة أكثر تقدّمًا للمناهج الدّراسيّة.

بوجه عام، قد يكون خيار التسريع الذي يحتاج إليه الطالب متوافرًا فقط في مبنى آخر. وهنا تظهر معضلة أخرى تتمثّل في مدى توافر وسائل النقل، لا سيّما إذا كان الطالب في المرحلة الابتدائيّة، ويلزمه تلقي دروسًا في المدرسة المتوسطة، وكذا الحال إذا كان يدرس في مدرسة متوسطة، ويتعيّن عليه الذهاب إلى مدرسة ثانويّة لتلقي واحد أو أكثر من الدّروس هناك.

عادةً، يتولّى وليّ الأمر مسؤولية نقل ابنه إلى المدرسة بعد الاتفاق مع الإدارة على أن تكون الدّروس في بداية الدّوام أو نهايته؛ كيلا تتعارض مع وقت ذهابه إلى العمل وعودته منه. أمّا الحلّ الأمثل لهذه المعضلة فيتمثّل في اضطلاع المنطقة التّعليميّة بهذه المسؤولية؛ الأمر الذي يتيح مشاركة عدد أكبر من الطّلاب حين يُظهرون استعدادًا للفرص الأكثر تقدّمًا. وفي حال تولّت المنطقة مسؤولية نقل الطّلاب إلى المدارس المختلفة، فإنّ الطّلاب الذين يتعذّر على أولياء أمورهم إيصالهم إلى المدرسة سيحظون بفرص للتعلّم في مراحل أكثر تقدّمًا، ومن المهمّ في هذا المقام تعرّف السّياسات المستخدمة في منطقة مدرستك.

من الطّرائق الأخرى للتّسريع، بدء الأطفال الدّراسة في سنّ أبكر. وفي الحالات التي يُظهر فيها الطّفل استعدادًا لدخول روضة الأطفال مبكرًا، فإنّ الأمر يتوقّف على القانون و/أو السّياسة المتّبعة في منطقة المدرسة. فبعض المناطق التّعليميّة تُسهّل تسريع الطّلاب الذين يُظهرون استعدادًا للانتقال إلى صفوف أعلى، في حين تضع مناطق أخرى عقبات في طريقهم؛ كاشتراط بلوغ الطّالب تمام الخامسة في الأوّل من أغسطس، أو الخامس عشر من سبتمبر. وفي حال وجود مواعيد محدّدة لبدء الدّراسة، يُفضّل وجود خيارٍ لتقييم استعداد الأطفال الذين لا تقع تواريخ ميلادهم ضمن التّواريخ المحدّدة.

ومن الطّرائق الأخرى التي ما زالت تُستخدم في تسريع الطّلاب، التحاقهم بالمدرسة قبل أقرانهم الذين يماثلونهم في العمر نفسه. فمثلاً، يمثّل الالتحاق المبكر بالجامعة إحدى سبل التّرفيع في المدرسة بوتيرة أسرع ممّا كان مُتوقّعا، ويتضمّن هذا الخيار الالتحاق بالكلّيّة قبل الموعد المُحدّد، وقد يعني أيضًا الذهاب إلى مدرسة داخلية متخصصة في الرّياضيّات والعلوم، حيث يكمل الطّلاب تعليمهم الثّانويّ فيها، ويختصرون في الوقت نفسه عامين من سنوات الدّراسة في الكلّيّة.

جعل تسريع الصّف كاملاً الخيار الصحيح

حين يُعتقَد أنّ تخطّي صفّ أو مرحلة كاملة هو الطّريقة المثلى لتلبية احتياجات الطّالب الأكاديميّة، فإنّ التّقييم يكون في محله. ولكن، يتعيّن على الطّالب والمعلّم المتلقّي الاتفاق على خطة عمل مشتركة؛ لكي ينجح تسريع الصّف. ويُعدّ الإصدار الثّالث من مقياس أيوا

للتسريع أداة مفيدة لتوجيهك عند اتخاذ القرار

(Assouline, Colangelo, Lupkowski-Shoplik, Forstadt, & Lipscomb, 2009).

هناك نقطة يجدر بك أن تتذكرها فيما يخص تخطي الصف؛ هي أن حفز الطالب إلى الأمام من شأنه فقط أن يحل المشكلة مدة قصيرة فقط، ما يجعل المنهاج المتميز والإستراتيجيات الأخرى للتسريع أمرين ضروريين على الدوام.

خلاصة القول، إن الطالب الذي خاض عملية تسريع الصف يفوق عادة صفه الحالي بمستويين أو أكثر. إضافة إلى أن عملية تخطي الصف قد تمثل حلاً مؤقتاً يحتاج إلى تعديلات عدة؛ ليتمكن الطالب من إحراز تقدم طوال سني الدراسة.

إقرار سياسة للتسريع

يُعد وجود سياسة للتسريع أمراً مهماً جداً؛ لتلبية احتياجات الموهوبين لأي نمط من أنماط التسريع. يمكن الاطلاع على الإرشادات المتعلقة بتطوير سياسة للتسريع الأكاديمي على الموقع الإلكتروني: http://www.accelerationinstitute.org/Resources/Policy_Guidlines يُفضل دائماً وجود سياسة معتمدة قبل الحاجة إلى إقرارها. لذا، لا تتوان عن وضع السياسات اللازمة لنمط أو أكثر من التسريع في الوقت المناسب لذلك.

وتذكر أن إحدى النقاط الإيجابية بخصوص خيارات التسريع، هي عدم وجود أي تبعات مالية تترتب على تنفيذه؛ إذ إن عدم التسريع هو الذي يُفضي إلى نوع آخر من الكلف، يتمثل في ضياع وقت التعلم والإمكانات، وهو ضياع يصعب تعويضه دون أدنى شك.

الخلاصة

إن إحدى السمات المميزة للأطفال الموهوبين هي أنهم يتعلمون بوتيرة أسرع من غيرهم من العمر نفسه. ويمكن للمعلمين والمسؤولين الاستفادة من الأنماط الثمانية عشر للتسريع في تلبية احتياجات الطلاب وتكييفها وفقاً لوتيرة تعلم أسرع.

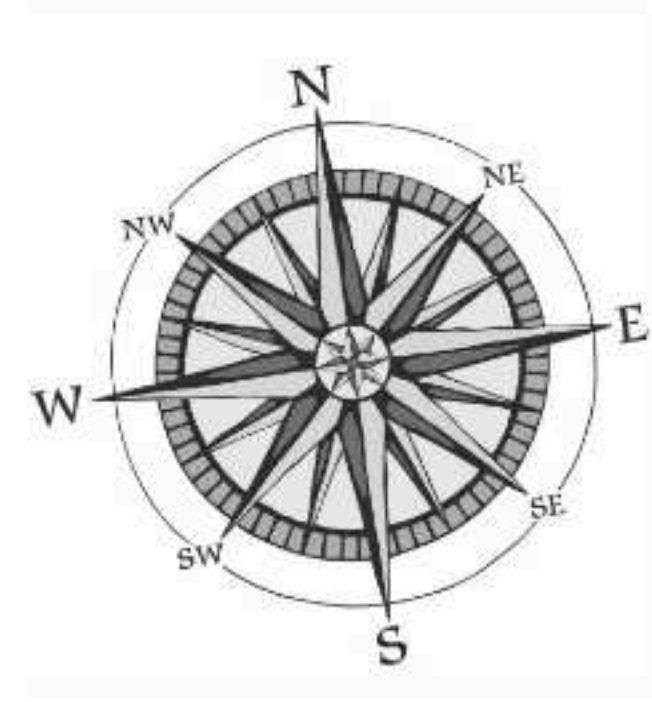
أمّا أكثر الأمور أهميّة التي ينبغي للمُعلّم مراعاته بهذا الصدد، فهو تنغم أشكال التسريع مع قدرات الطلاب، واختيار النمط الذي سيسمح بالتقدّم المستمرّ، والبدء بأقلّ الخيارات إزعاجاً، فضلاً على تخيّر الطريقة المناسبة لإعلام جميع أولياء الأمور والمربين الذين يفكّرون في أيّ خيار للتسريع بشأن البحوث التي أجريت في هذا الموضوع.

لتعرّف مزيد عن هذا الموضوع، انظر كتاب (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس الأمريكية الطلاب النبهاء؟

(A Nation Deceived: How Schools Hold Back America's Brightest Students?)

نصائح من أجل البقاء :

- ابدأ بنوع التسريع الذي يُحدِث أقلّ تغيير ممكن للطلاب الموهوب، وتحقّق من النتائج، ثمّ انتقل إلى النمط اللاحق من أنماط التسريع إذا لم يكن النمط الأوّل كافياً.
- لا تحرم أيّ طالب من خبرات التعلّم لمجرّد أنّ أقرانه من العمر نفسه غير مستعدين لتلك الخبرات المماثلة.
- تذكّر أنّ هناك طرائق عدّة لاستيعاب احتياجات الطالب وتكييفها للانتقال نحو وتيرة مختلفة من التعلّم، ولا تنسَ حفز أولياء الأمور إلى تعرّف ما هو ضروريّ بشأن خبرات التسريع؛ لضمان استفادة أبنائهم من نمط أو أكثر من أنماط هذه العملية.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- معهد البحث والسياسة للتسريع IRPA (<http://www.accelerationinstitute.org>):
يُعدّ هذا المعهد بدراسة تسريع المناهج الدراسية للطلاب الموهوبين أكاديميًا. ويوفر موقعه الإلكتروني كثيرًا من المعلومات عن تطوير الإجراءات والسياسات المتعلقة بالتسريع.
- بيان موقف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC) من التسريع وهو البيان الرسمي الصادر عن الجمعية بخصوص التسريع.
<http://www.nagc.org/index.aspx?id=383>
- (أمة مخدوعة: كيف تكبح المدارس الأمريكية الطلاب النبهاء؟)
يمثل مجلدًا هذا الكتاب أدوات ضرورية لأي شخص (أب أو مربّ) يفكر في أي من أنماط التسريع، ويُعدّ أيضًا دراسة جيدة لمجتمع التعلّم المهني.
<http://www.nationdeceived.org>
- يمكن البدء بالمجلد (1)، ثمّ الانتقال إلى المجلد (2) الذي يحوي البحوث الداعمة للتسريع.
- (Smutny, J. F., Walker, S. Y., & Meckstroth, E. A. , 2007). Acceleration for gifted learners, K-5. Thousand Oaks, CA: Corwin Press

الفصل العاشر



جعل التّمايز قضيّة مقنعة يمكن الدّفاع عنها

«إنّ الضّغط من أجل إتمام موضوعات محدّدة في السّنة هو العدو الأكبر للفهم».

(*) هوارد جاردنر

سؤال رئيس

- ما العناصر التي يُشترط توافرها حتى يصبح التّمايز قضيّة يمكن الدّفاع عنها؟

أهمية التّحدّي

متى ينبغي أن يكون التّحدّي أولاً جزءاً من تعلّم الطّفل؟ إنّ الإجابة عن هذا السّؤال سهلة؛ إذ يبدأ التّحدّي في المنزل الذي يتعلّم فيه الطّفل أشياء جديدة بصورة متواصلة. ومن ثمّ، يتعيّن استمرار التّحدّي حال التحاقه بالحضانة أو الرّوضة. ويجدر بالمعلّمين في مختلف الصّفوف والمراحل الالتزام بتعليم كلّ طالب أشياء جديدة في المدرسة، بحيث يحقّق مكاسب في التّحصيل على نحو دائم.

لا شكّ في أنّ التّحدّي ضروريّ للطلّاب جميعهم، وهو يعود بالفائدة على الطّالب والمجتمع والدّولة على حدّ سواء، علماً بأنّ التّحدّي لا يعني اتباع المحتوى المخصوص

* Howard Gardner هوارد جاردنر خبير علم نفس النّموّ، وصاحب نظرية الذّكاءات المتعددة multiple intelligence theory التي تحدّي فيها النظرية التقليدية لمفهوم الذّكاء ومفهوم العامل العام. حصل على أوسمة وجوائز تقدير كثيرة، وله أكثر من عشرين كتاباً عن العقل، وكيفية التّعلّم والسلوك، من أشهرها كتاب (إطارات العقول Frames of Mind) المراجع.

بمستوى الصّف إذا كان بمقدور الطّالب الوفاء بالمعايير المطلوبة عن طريق تقييم مسبق؛ وهذه إشارة لتمايز المنهاج الدّراسيّ.

وهنا أيضًا تكمن المعضلة الحقيقيّة، وهي أنّ ما يمثّل تحدّيًا عند طالب معيّن يمكن أن يكون بالغ الصّعوبة أو السّهولة عند طّلاب آخرين، وهذا السّبب هو الذي يحتمّ على المعلّمين كافة إتقان إستراتيجيّات التّمايز. من جانب آخر، ينبغي للمعلّمين أن يتذكّروا أنّنا لا نبدأ التّمايز دفعة واحدة، إذا كنا لم نعتد استخدام إستراتيجيّات التّمايز من قبل (انظر الفصل الثالث عشر). إنّ الطّريقة المثلى لعلاج ذلك هي البدء بواحدة من إستراتيجيّات التّمايز، ثمّ بناء ذخيرة احتياطية من الإستراتيجيّات. صحيح أنّ هذا يستغرق وقتًا، لكنّه ضروريّ لنجاح العمليّة برمتها.

أساسيّات التّمايز

حين يبدأ المعلّم بالتّمايز، فإنّ نقطة البداية هي التّخطيط للتّعليم. والسّؤال الأوّل الذي يجب الإجابة عنه هو: ما الذي ترغب في أن يعرفه طّلاب الصّف كافة، و/ أو يصبحوا قادرين على فعله؟ لا ريب في أنّ هذا السّؤال يُفضي إلى تقييم مسبق، وي طرح سؤالًا ثانيًا هو: مَنْ يعرف حقًا المعلومات و/ أو يمكنه أن يطبّق التّمايز؟ إنّ التّمايز الذي يمكن الدّفاع عنه لا يحدث إلّا بعد قيام المعلّم بالتّخطيط للدّرس، ومن ثمّ التّقييم القبليّ للمهارات أو الأفكار الواردة فيه. أمّا السّؤال الثالث الذي يتطلّب إجابة شافية فهو: ما الذي ينبغي تخطيطه للطّالب أو الطّلاب الذين يعرفون حقًا (أو يستطيعون أداء) ما هو مخطّط؟

من دون بيانات التّقييم القبليّ، فإنّ خبرات التّعلّم المختلفة لا تعني شيئًا سوى أنها مختلفة. إنّ مجرد تقديم اختيار لخبرات التّعلّم من دون مطابقتها بأسلوب التّعلّم، والاستعداد، أو الاهتمامات، يمثّل اختلافًا في حدّ ذاته، لكنّه يفتقر إلى التّمايز المقنع القابل للصّمود الذي يمكن الدّفاع عنه.

إنّ المعلومات المستقاة من التّقييم القبليّ تخبر المعلّم، وهو يطابق خبرات التّعلّم، بما يعرفه الطّالب أو الطّلاب تمامًا. ويعدّ التّقييم القبليّ هذا لازمًا لضمان تعلّم كلّ طالب

المهارات والمفاهيم وفقاً لمستوى صعوبة مناسب. ولما كان الفرد لا يتعلّم ما يعرفه فعلاً، فمن غير المناسب للمُعَلِّم أيضاً أن يتوقع من الطّلاب تعلّم ما يفوق قدراتهم في الوقت الحالي. إن التّمايز يشبه إلى حدّ ما حكاية جولديلوكس والدّبية الثلاثة^(*) Goldilocks and the three bears؛ فمهام التّعلّم لا يمكن أن تكون صعبة جداً أو بالغة السّهولة، بل لا بُدّ من أن تكون مناسبة وصحيحة!

ربّما يكون السّبب الرّئيس لعدم تخطيط المُعلِّمين لمجموعة واسعة من الطّلاب، أنّهم لا يدركون مدى الحاجة إلى منهاج متمايز للطّلاب الموهوبين؛ فهم يعتقدون أنّ الأطفال الموهوبين (قادرين على الاهتمام بأنفسهم) وتدبّر أمرهم. وهناك سبب آخر يتمثّل في أنّ إستراتيجيّات التّمايز تلك لم تصبح بعد جزءاً طبيعياً من أسلوب التّدريس المعتاد المطبّق. فطريقة التّدريس المطبّقة مهمّة جداً، حيث إنّ التّمايز سيظلّ مستمراً فقط في حال ملاءمته طريقة التّدريس التي يتّبعها المُعلِّم يومياً. أمّا السّبب الثالث لعدم التّمايز فهو تشديد المدارس على مستوى الكفاية، وتكمن المشكلة في جعل الكفاية هدفاً، في أنّ الحدّ الأدنى من الكفايات أصبح الحدّ الأقصى من التّوقّعات. يوضّح الرّسم السّاخر (الكاريكاتوري) (شكل 5) مشكلة طالب يحاول جاهداً الرّكض، ولكن هيهات؛ إنّهُ مقيّد إلى عمود الكفاية.

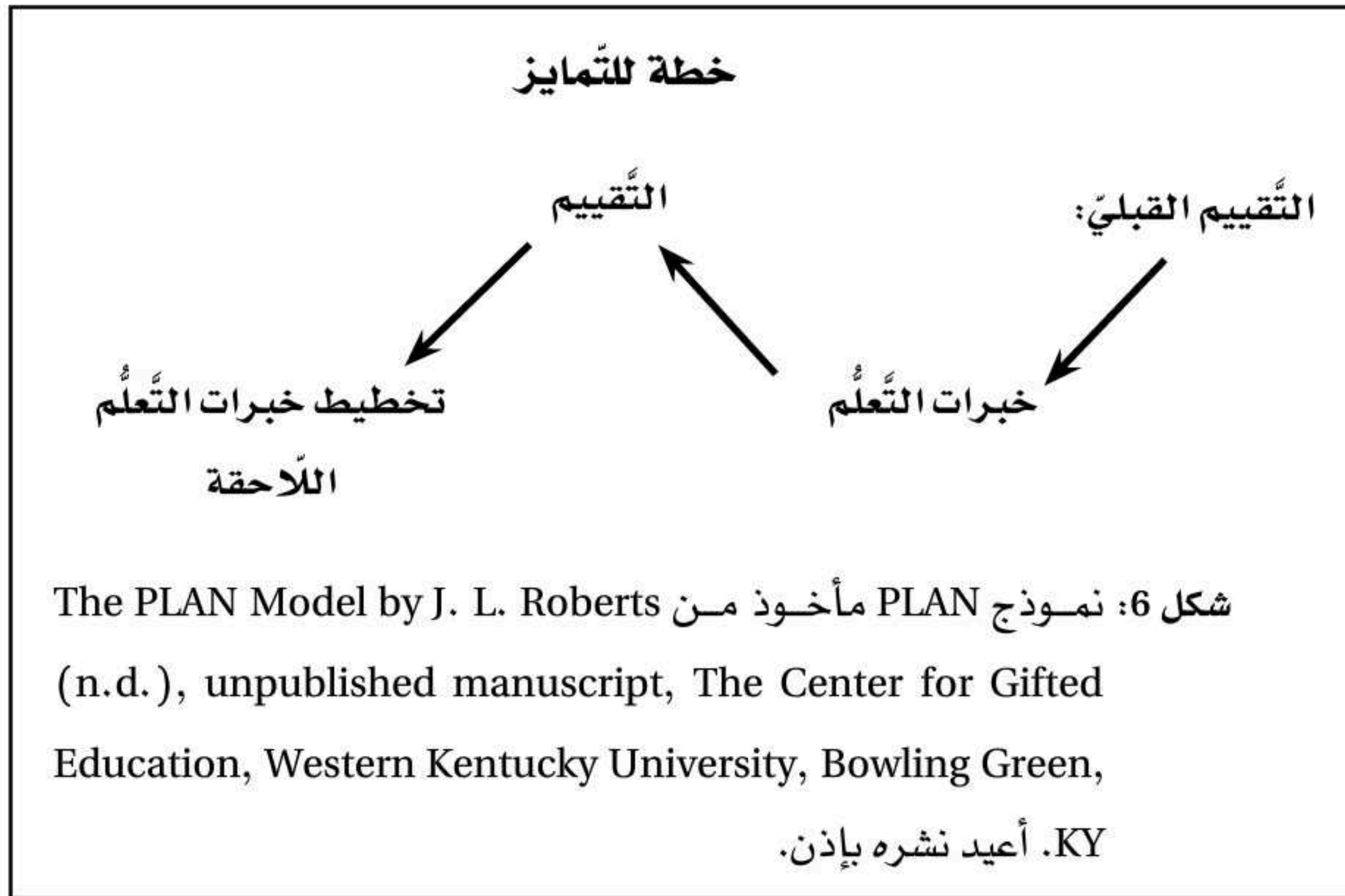
عموماً، تبدأ الإستراتيجيّات الرّئيسة للتّمايز التّعليميّ بإستراتيجيّات توجيه الأسئلة، وكتابة الواجبات، وخيارات القراءة. ويُعدّ إدراك وجود اختلاف بين طّلاب الصّف من حيث مستوى الاستعداد، والاهتمام، والمهارات المخصصة بهم، الخطوة الأولى لمعرفة سبب أنّ التّمايز يُعدّ ضرورياً.

* جولديلوكس والدّبية الثلاثة Goldilocks and the three bears قصة إنجليزية عن طفلة كانت تنزه في الغابة، فوجدت منزلاً فطرقت الباب ثم دخلته عندما لم يجدها أحد. على طاولة المطبخ، وجدت ثلاثة صحن مليئة بالعصيدة، فأخذت تتذوّق من كلّ واحد منها؛ فوجدت الصّحن الأوّل ساخناً جداً، في حين كان الثّاني بارداً جداً، أمّا الثّالث فكان معتدل الحرارة، فأكلت ما فيه. بعدئذٍ، وجدت ثلاثة كراسي وثلاثة أسرة، فأخذت تجرّب كلّاً منها، ونامت على أحد الأسرة إلى أن جاء الدّبية الثلاثة فوجدوها نائمة فأخذوا يطرحون أسئلة ويبحثون عن الجواب، فصعدوا إلى الدور الثّاني، والمغزى من القصة هو أن يطرح الطّالب أسئلة بسيطة ويجرّب الخيارات إلى أن يكتشف ما هو الصحيح. - المراجع



صيغة (PLAN)

هناك صيغة بسيطة للتمايز تُدعى (PLAN). وهي مؤلفة من الأحرف الأولى لكلٍّ من التقييم القبلي - Preassessment، وخبرات التعلُّم Learning Experiences، والتقييم Assessment، واستخدام بيانات التقييم في تخطيط خبرات التعلُّم اللاحقة Next Learning Experience الواردة في شكل 6. ويناسب هذا المنحى المربين الذين يبدوون العمل بالتدريس المتمايز.



مبادئ الصّف المتمايز

ينبغي أن تكون لدينا توقّعات مناسبة للصّف؛ لكي يحدث التّمايز وفقاً لنظام مستمرّ، وقد اقترح روبرتس وإنمان (Roberts & Inman, 2009b) المبادئ الآتية تمهيداً للتّطبيق:

- الصّف المتمايز يحترم التّنوع.
- الصّف المتمايز يحافظ على التّوقّعات العالية.
- الصّف المتمايز يشجّع الانفتاح.

يجب استخدام البيانات في اتخاذ قرارات تعليميّة متميزة. في الجزء الآتي، تقدّم جان لانهام Jan W. Lanham معلومات مهمة عن كيفية استخدام البيانات في اتخاذ قرارات مقنعة بشأن التّمايز.

أسرار البقاء: استخدام البيانات مفتاحاً للتمايز الفاعل

جان لانهام (*)

تأخذ القرارات التعليمية موقعاً متوسطاً بين المهارات والمفاهيم المحددة بوصفها أهدافاً لتعلم الطالب، ومدى استعدادهم، واحتياجات التعلم. ومثلما لا يمكننا تعليم الطلاب ما هم غير مستعدين لتعلمه، فإننا لا نستطيع تعليمهم الأشياء التي يعرفونها من قبل. ومع ذلك، يستغرق كثير من المعلمين أوقاتاً طويلة يحاولون فيها فعل ذلك فقط! يُعدّ استخدام بيانات الأداء أمراً لازماً لتصميم تمايز فاعل؛ إذ تمثل هذه البيانات مقياساً لمستوى الطالب من حيث الإتقان، وتشمل هذه البيانات المعلومات النظرية، وعينات العمل، ومستوى الأداء في الاختبارات التي يحددها المعلم، وأي بيانات تقييمية ذات صلة، والبيانات المحددة للتقييم القبلي. بعد ذلك، يمكن استخدام هذه البيانات لدعم القرارات الأساسية المتعلقة بتجميع القدرات وسرعة تدريس المحتوى أو الوحدة، إضافة إلى القرارات التي تتعلق بتقديم تعليم حُدّد وفقاً لنظام أسبوعيّ ويوميّ.

- يتناول الاستخدام الفاعل للبيانات أهدافاً واضحة، تعالج ثلاثة أسئلة رئيسة، هي:
- ما الذي أريد أن يعرفه الطلاب؟ ما الذي يمكنهم عمله؟ (المحتوى والمهارات).
- ما الأنشطة التي ينبغي تقديمها لاكتشاف هذه المهارات وممارستها؟ (الممارسة الموجهة والمستقلة).
- ما معايير الإتقان التي تشير إلى إنجاز الطالب الهدف؟ (المنتج أو الأداء).

إنّ إجابة كلٍّ من هذه الأسئلة بوضوح في التخطيط، تجعل التمايز هادفاً ومطابقاً لاحتياجات الطلاب واستعداداتهم. مثلاً، قد يتمثل الهدف الرئيس في إظهار الطلاب تفهماً لخطوات

* عملت جان لانهام في التعليم لأكثر من اثنين وثلاثين عاماً، وكانت من بين ثلاثة معلمين اختيروا عبر الولايات المتحدة للتكريم في قاعة الشهرة للمعلمين الوطنيين The National Teachers Hall of Fame في جامعة كنتاكي. وقد أنشئت هذه القاعة اعترافاً بالدور الذي يمارسه التربويون في رعاية اليافعين، وبالأثر الإيجابي للتعليم في اقتصاديات البلاد. وهي مؤسسة أمريكية غير ربحية، أنشئت عام 1989 بهدف تكريم معلمي المدارس المميزين، وجذب اهتمام الأفراد لمهنة التدريس من خلال المتحف التابع لها، ومركز المصادر، وبرنامج التكريم المتبع. يُقام البرنامج في شهر يونيو من كل عام؛ لاختيار خمسة معلمين مميزين من عموم الولايات المتحدة، وتعليق صورهم في القاعة - المراجع

دورة المياه، وذلك بتعريف المصطلحات جميعها، ووضع كلّ منها - بصورة صحيحة - في رسم بياني واضح يُعدّونه.

إنّ تحديد أهداف المساءلة الفرديّة ومستوياتها، يحفّز المعلّمين إلى طرح السّؤالين الآتيين: مَنْ الطّالب الذي يحتاج إلى دعم إضافي (وإلى أيّ نوع من الدّعم) لإكمال المهمة بنجاح؟ أيّ الطّلاب يمكنه حقاً أداء المهمة على النّحو المطلوب؟ يمكن الإجابة عن هذين السّؤالين باستخدام البيانات، التي يُستفاد منها أيضاً في صقل التّعليم لضمان التّقدّم المستمرّ.

أمّا الطّلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، فإنّ التّعريفات المخصصة بخطوات دورة المياه يمكن تدوينها على مُلصقات المِلَفّات، أو تضمينها بنك الكلمات، أو إعداد رسم بياني تخطيطي يقوم فيه الطّلاب فقط بتقديم تفاصيل إضافية، وإضافة المصطلحات.

وإذا تذكّرنا أنّ الهدف هو تيسير قدرة الطّلاب على تحديد المصطلحات واستخدامها؛ فإنّ على التّمايز أن يضبط أسلوب ممارسة الطّلاب لتعلّمهم.

بناءً على بيانات التّقييم القبلي، يتعيّن على المعلّم التّفكير بشأن الطّلاب الذين يمكنهم أداء المهمة المحدّدة فعلاً بالطّريقة نفسها؛ لضمان تعلّم جديد. عادة ما يُسأل الطّلاب في أكثر المستويات تقدّماً عن المهارات والمفاهيم. مثلاً، قد يطلب إلى الطّلاب الذين يستطيعون حقاً تحديد المصطلحات العلميّة وتتبعها في دورة المياه، استخدام مهارتي التّركيب والتّحليل، عن طريق بيان أهمية كلّ مرحلة من مراحل دورة المياه للموطن الحيويّ الذي أوضحوه، أو ربّما يُطلَب إليهم المقارنة بين المراحل في المواسم المختلفة، أو بيان تأثير البشر في كلّ مرحلة من مراحل الدّورة. إنّ ذلك كلّهُ يهدف إلى توفير تطبيقات للأفكار وفقاً لمستوى أعلى يعكس تعلّماً جديداً للطّلاب.

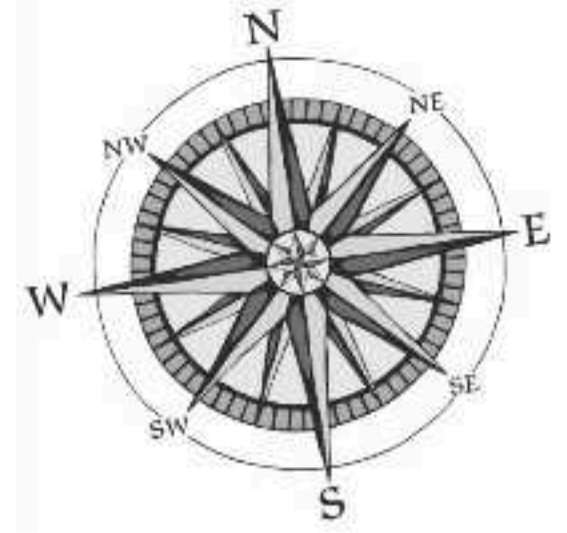
الخلاصة

يستحقّ كلّ طالب أن يحرز تقدّماً مستمرّاً، مُحقّقاً في الأقلّ مكسب تحصيل شهريّ لشهر واحد في المدرسة. ولذلك، يهدف التّمايز إلى جعل التّقدّم المستمرّ ممكناً، بشرط المواءمة بين الخطوات المتنوّعة للتعلّم، والاهتمامات، والإمكانات الأكاديميّة لمجموعة من الطّلاب، أو حتى داخل أحد صفوف الموهوبين.

إن أفضل طريقة لتنظيم نقاش عن التّمايز في اجتماع هيئة التدريس، أو أحد مراكز التّعلّم المهنيّ، أو مع مجموعة من أولياء الأمور- قراءة كتاب (حديقة السيدة سبايتزر) Mrs. Spitzer's Garden (*) ثمّ مناقشته بعد ذلك. ومثلما تُفرّق السيدة سبايتزر بين النباتات في حديقته، فإنّ من السّهل إيجاد ارتباطات للقيام بذلك داخل الصّفّ.

نصائح من أجل البقاء:

- ينبغي للطلّاب الذين يتعلّمون بطريقة مختلفة أن يدرسوا بطريقة مختلفة أيضًا؛ ليتمكّنوا من إحراز تقدّم متواصل.
- يحتاج الطّلاب كافة إلى أن يتعلّموا وفقًا لنظام عماده الاستمراريّة.



فالطلّاب في سنّ العاشرة، مثلاً، لا يُظهرون الاستعداد والمستوى نفسيهما عند دراسة الرّياضيّات، أو الموسيقى، أو الكتابة، أو الأدب، أو كرة القدم، ضمن الجدول الزمّنيّ نفسه. أضف إلى ذلك أنّ خبرات التّعلّم المختلفة المتعلّقة بالمفاهيم أو المهارات نفسها يجب أن تتطابق مع الاستعداد، وأفضليّات التّعلّم، والاهتمامات؛ لضمان أن يُحرز الطّلاب كافة تقدّمًا مستمرًا.

* قصة رمزية عن الأطفال، من تأليف إديث باتو Edith Pattou. تحكي القصة عن السيدة سبايتزر، المعلّمة الحكيمة العاقلة التي تعرف أشياء كثيرة؛ فهي تعرف عن الحقائق والأطفال. إنها تعرف كيف يتشابهون وكيف يزدهرون إذا ما اعتنينا بهم بحبّ. القصة بسيطة: في نهاية فصل الصّيف، تأتي مديرة المدرسة إلى المعلّمة سبايتزر وتعطيها علبة بذور. ومع أنّ الموسم لم يكن مناسبًا، فإنّ المعلّمة تأخذ البذور، وتزرعها، وترويه وتعتني بها حتى تنبت وتكبر وتزهّر. القصة رسالة حبّ لمعلمي العالم، ومن ورائهم كلّ الذين يهتمون بالأطفال- المراجع

حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- موضوعات ساخنة: التّمايز بين المناهج الدّراسيّة والتّعليم

Hot Topic: Differentiation of Curriculum and Instruction

<http://www.nagc.org/index2.aspx?id=978>:

تتضمّن هذه الصّفحة من الموقع الإلكترونيّ للجمعية الوطنيّة للأطفال الموهوبين (NAGC) نظرة شاملة، توضّح أسباب استخدام التّمايز، إلى جانب قائمة من الرّوابط لبعض المصادر ذات العلاقة بهذا الموضوع.

- تعليم الأطفال الموهوبين في غرفة الصّفّ العاديّة الحاليّة

Teaching Gifted Kids in Today's Regular Classroom

<http://www.nagc.org/index.aspx?id=660>:

سوزان واينبرينر Susan Winebrenner، كتبت هذه المقالة التي تناقش إرشادات التّمايز التي يمكن للمُعَلِّم استخدامها مع طلّابه الموهوبين في صفوف التّعليم العامّة .Pattou, E. (2001). Mrs. Spitzer's garden. New York, NY: Harcourt

- روبرتس وإنمان (Roberts, J. L., & Inman, T. F., 2009). إستراتيجيّات التّمايز التّعليميّة: الممارسات المثلى للصّفّ (الإصدار الثّاني). Strategies for differentiating instruction: Best practices for the classroom (2nd ed.). Waco, TX: Prufrock Press

- سوزان واينبرينر (Winebrenner, S., 2001). تعليم الأطفال الموهوبين في الصّفّ المنتظم: الإستراتيجيّات والأساليب التي يمكن لكلّ مُعَلِّم استخدامها في تلبية احتياجات الموهوبين الأكاديميّة: Teaching gifted kids in the regular classroom: Strategies and techniques every teacher can use to meet the academic needs of the gifted and talented (Rev. ed.). Minneapolis, MN: Free Spirit

الفصل الحادي عشر



التقييم القبلي من أجل تعليم الموهوبين ما هو جديد

«التقييم القبلي هو جوهر التعليم المتميز الذي يمكن الدفاع عنه».

روبرتس

سؤال رئيس
• أي أدوات التقييم القبلي تُعدّ سهلة التطبيق وسريعة الاستخدام لجمع معلومات عمّا يعرفه الطلاب؟

كتب جوليان ستانلي Julian Stanley (*) عام 2000 مقالة عنوانها (مساعدة الطلاب على تعلّم ما لا يعرفونه فقط Helping Students Learn Only What They Don't Already Know). والعنوان وحده يخبرنا لم يُعدّ التقييم القبلي خطوة ضرورية تُتبع عند تخطيط الوحدة (لا يمكنك القيام بتقييم قبلي إلا بعد التخطيط لما يجب أن يعرفه الطلاب، وما يمكنهم فعله). وبعبارة أخرى، إذا كان الطالب يعرف حقاً ما يتعيّن عليه القيام به، أو يمكنه أداء المهام والواجبات التي تتضمنها الوحدة، فتلك فرصة رائعة للسّماح له بالتعلّم في الموضوع نفسه، ولكن بمستوى أعمق وأكثر تعقيداً.

هل تتذكّر الأوقات جميعها التي قلتَ فيها: (أتمنى لو كان لديّ متّسع من الوقت لأدرّس....)؟ يتيح لك التقييم القبلي إيجاد ذلك الوقت المرغوب فيه لطالب واحد، أو عدد قليل من الطلاب، أو الطلاب جميعاً. نعم، إنّ التقييم القبلي يوجه قرارك بشأن مطابقة خبرات التعلّم لاهتمامات المتعلّمين واحتياجاتهم واستعداداتهم.

* جوليان ستانلي (1918-2005) Julian Cecil Stanley خبير في علم النفس، ومدافع قويّ عن تطبيق نظام التسريع للطلاب الموهوبين، وهو مؤسس مركز جامعة جونز هوبكنز للشباب الموهوب ومشروع دراسة الشباب النابغين في الرياضيات- المراجع

فكر فقط فيما ستكون عليه ردّة فعلك إذا ذهبت لرؤية طبيبك، ووصف لك الدواء نفسه الذي وصفه للمرضى جميعهم في ذلك اليوم؛ فإذا كان ذلك اليوم هو الثلاثاء مثلاً، وكان من المقرر صرف ذلك الدواء في ذلك اليوم... فإنّ هذا يُعدّ بالتأكيد هُراءً. الشّيء نفسه ينطبق على منطق (الدّرس الواحد يناسب الطّلاب كافة)، فمثلاً لا يُعدّ الدواء نفسه مُجدّياً للمرضى جميعهم على اختلاف مرضهم، فإنّ هذا المنهج لا يناسب الطّلاب كافة أيضاً.

من جانب آخر، وجدت سالي ريس وزملاؤها (Reis & colleagues, 1993) أنّ طّلاب المرحلة الابتدائية الموهوبين يعرفون ما يزيد على نصف المحتوى مع بداية العام المدرسيّ، وهذا ما دفعهم إلى طرح التساؤل الآتي: لِمَ لا نسمح للطّلاب ذوي القدرة العالية ببَدْء الدّراسة في يناير؟

على العموم، إنّ معلومات التّقييم القبليّ، التي تشمل الاهتمام وأولويات التّعلّم لدى الطّالب، تفيد في تحديد ما يناسب كلّ طالب من الأسئلة، وواجبات الكتابة، وخيارات القراءة؛ بما يكفل له إحراز تقدّم مستمرّ.

أنواع التّقييم القبليّ

توجد طرائق عدّة لإجراء تقييم قبليّ لما يعرفه الطّالب قبل البَدْء بتدريس الوحدة. ولعمل ذلك بصورة اعتيادية متكرّرة، يجب أن يكون التّقييم القبليّ سهل الاستخدام، من حيث الإعداد وجدولة النّتائج. وهذه بعض الأمثلة على طرائق محاولة جمع المعلومات عمّا يعرفه الطّلاب حقّاً، وما يمكنهم القيام به:

جدول (T-W-H) (*)

لنبدأ بطريقة متعارفة للتّقييم المُسبق، هي جدول (K-W-L): ما الذي تعرفه/ نعرفه عن... $K = \text{What you/we know about } x$ ، ما الذي أريد/ نريد أن أعرف/ نعرفه

* هذه طريقة تدريس تهدف إلى تحسين استيعاب القراءة وقدرة الطالب على تذكر المادة الدراسية، وهي مستخدمة كثيراً في مواد القراءة الإيضاحية. وقد ابتكرتها دونا أوغلي (Dona Ogle, 1986)، من جامعة لويس الوطنية في الولايات المتحدة، ضمن برنامج القراءة النشطة وفنون اللغة، لمساعدة الطلاب على تفعيل معرفتهم السابقة لفهم النص وتوظيفه بطريقة تتسجم مع بنائهم المعرفي. تركز هذه الإستراتيجية على إعطاء الطلاب فرصة ليتذكروا ما يختزنون من معرفة عن موضوع ما، والتفكير فيما يجب أن يتعلموه وتزويد المعلم بتغذية راجعة عمّا تعلموه في نهاية الدرس -- المراجع

عن.. W = What you/we want to know about x ، ما الذي تعلمته/تعلمناه
 عن.. (K-W-L) (L = What have you/we learned about x) ، ولكنه في هذه
 الحالة يُسمى جدول (T-W-H) أي ما رأيك في هذا الموضوع what do you Think
 about this topic? وما الذي تريد أن تتعلمه عن هذا الموضوع؟ what do you Want
 to learn about this subject? وكيف تريد أن تتعلم عن هذا الموضوع؟ How do
 you want to learn about this subject? (انظر شكل 7). في عمود (T) دَع الطالب
 يقول لك رأيه في الموضوع (من غير تحديد، مثل المعرفة بشأن الموضوع)، ويسمح
 له العمود (W) (بإعلام المعلم بما يرغب في معرفته بشأن الموضوع. أما العمود (H)
 فيتيح للطالب إخبار المعلم بالطريقة التي يرغب فيها تعلم الموضوع.

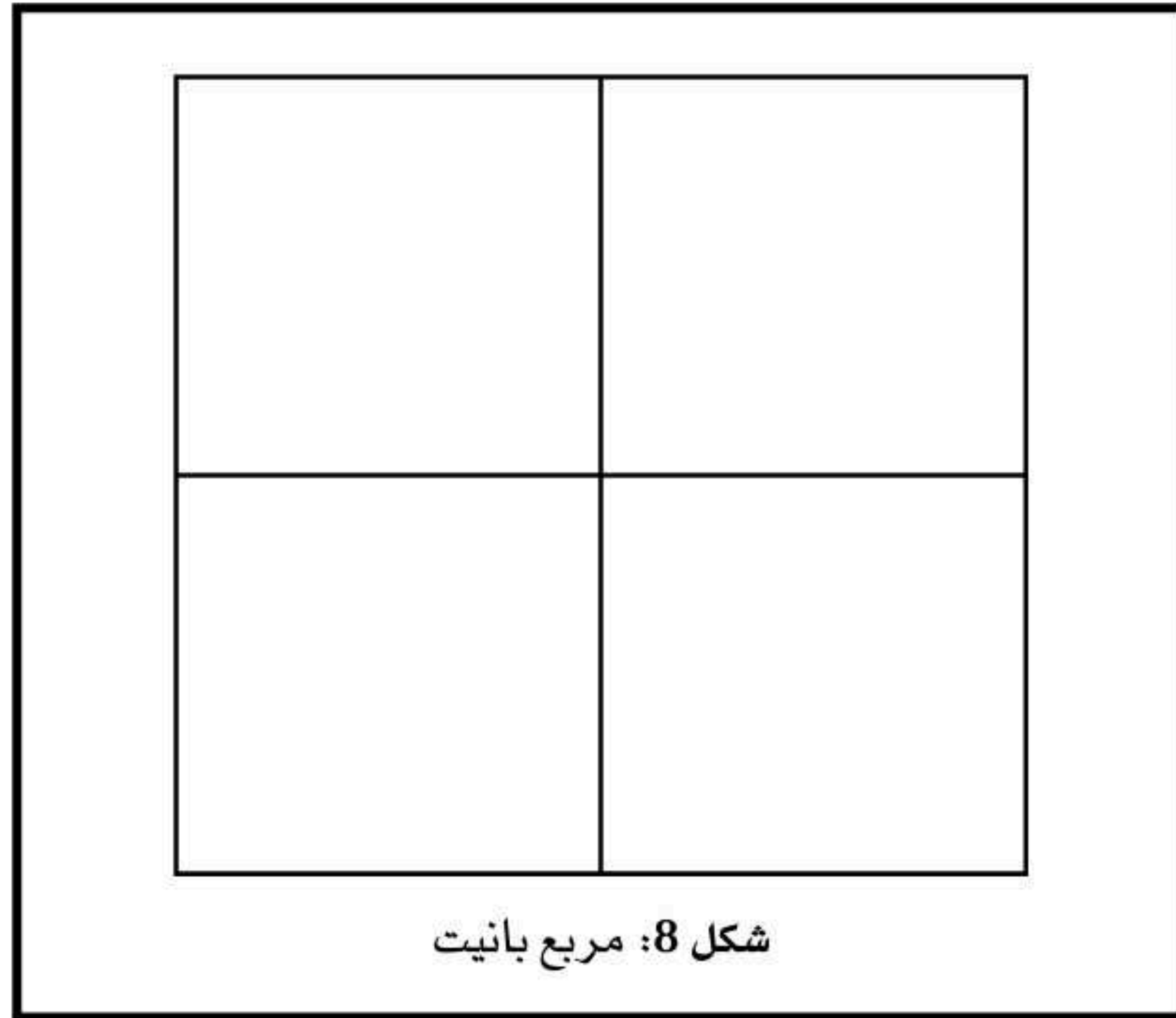
يحتوي جدول (T-W-H) معلومات كثيرة عما يعرفه كل طالب بشأن موضوع الدراسة،
 وما إذا كان الموضوع يجذبه، والطريقة التي يفضل بها تعلم ذلك الموضوع. فهل تستطيع
 استخدام اقتراحات الطلاب جميعها؟ لا، ولكنك حين تستخدم اقتراحًا بشأن التعليم من
 طالب متردد، فأنت بذلك توجد ارتباطًا مهمًا من شأنه أن يحفز.

تذكر أن المعلومات التي توفرها جداول (T-W-H) الكاملة يمكن أن تساعدك على
 تجميع الطلاب وفقًا للاهتمامات المشتركة، ومستويات الاستعداد المتماثلة. تُصنّف هذه
 الجداول الطلاب إلى مجموعات ثلاث: الأولى تعرف جيدًا عن الموضوع، في حين تعرف
 الثانية النزر اليسير عنه، أما الثالثة فلا تعرف عنه شيئًا. فإذا اكتشفت أنه لا أحد من
 الطلاب على دراية بالموضوع، فتلك -إذن- لعبة عادلة لتخطيط خبرات التعلم للطلاب
 كافة، وربما تجد أن الطلاب كلهم أو أغلبهم يعرفون كثيرًا بشأن هذا الموضوع، لكن
 اهتمامات بعضهم بالموضوع تتباين غالبًا من (مهتم جدًا) إلى (جاهل/ غير مدرك).

<p style="text-align: center;">T-W-H مخطط</p>		
<p>الاسم: _____</p>		
<p>الموضوع/ الوحدة: _____</p>		
<p>T</p> <p>What do you Think about this topic?</p> <p>ما رأيك في هذا الموضوع؟</p>	<p>W</p> <p>What do you Want to learn about this topic?</p> <p>ما الذي تريد أن تتعلمه عن هذا الموضوع؟</p>	<p>H</p> <p>How do you want to learn about this topic?</p> <p>كيف تريد أن تتعلم عن هذا الموضوع؟</p>

شكل 7، مقتبس من (استراتيجيات التمايز التعليمي: أفضل الممارسات الصفية، الإصدار الثاني) Adapted from Strategies for Differentiating Instruction: Best Practices for the Classroom, 2nd ed., p.50, by J. L. Roberts and T. F. Inman, 2009, Waco, TX: Prufrock Press

أعيد نشره بإذن.



الكتابة المفتوحة النهاية

من الطرائق الأخرى السهلة لإجراء التقييم القبلي منح طلاب الصف خمس دقائق للكتابة عن الموضوع الذي سيدرسونه، إذ يمكن للكتابة المفتوحة النهاية أن تكشف كثيرًا عما يعرفه الطلاب عن الموضوع. زد على هذا أن القراءة السريعة لإجاباتهم تُخبرك بما يمكن أن يُقدّمه كل طالب، وما يُثري به وحدة الدراسة الجديدة.

تقييم نهاية الوحدة أو تقييم نهاية الوحدة السابقة

إن استخدام التقييمات الواردة في نهاية الوحدة، أو في نهاية الوحدة السابقة قد يماثل تمامًا عمل التقييم القبلي. ويظهر أثر هذه التقييمات -التي لا تستغرق وقتًا إضافيًا- جليًا وفعالًا إذا كانت المادة التي يُراد تدريسها متتابعة (متسلسلة).

مربع بانيت punnett square

يُعدّ مربع بانيت طريقة سريعة لتحديد ما يعرفه طلاب الصف عن فكرة أو مفهوم معين؛ إذ يمكن للطلاب أن يعرض في أحد الأرباع فهمه لتعريف المفهوم/ الفكرة، ويكتب في ربع ثانٍ مثالًا على ذلك المفهوم، ويُقدّم مثالًا مخالفًا للمفهوم في ربع ثالث، في حين يُخصّص الربع الأخير لكتابة أي معلومات أخرى عن المفهوم/ الفكرة، (انظر شكل 8).

التقييم القبلي لأساليب التعلم

يمكن استخدام التقييم القبلي في تحديد الطرائق المفضلة للتعلم لدى الطلاب، أو بيان اهتماماتهم فيما يتعلق بموضوع الدراسة. ويمثل التقييم القبلي لأزمة الكساد الكبير (الذي عانته الولايات المتحدة والعالم عام 1929 واستمر مدة طويلة) (the Great Depression, Roberts, 2010, p. 10)، الموضح في شكل 9 - مثالاً على هذا النوع من التقييم القبلي.

التقييم القبلي للكساد الكبير

- | | |
|--|--|
| <p>ارسم دائرة حول الجانب الأكثر جذباً لك من جوانب الكساد الكبير:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الحياة في بلدتك في أثناء الكساد الكبير. • حياة المشردين في أثناء الكساد الكبير. • انهيار سوق الأوراق المالية. • أخرى؟ اقترح موضوعاً يتعلق بالكساد الكبير في الولايات المتحدة. <p>ارسم دائرة حول المنتج النهائي الذي تفضل أن تكمله لعرض ما تعلمته:</p> <ul style="list-style-type: none"> • برنامج إذاعي. • سلسلة من الرسوم التوضيحية، أو الرسوم البيانية المرفقة بتقرير ما • مونولوج (نوع من الغناء). • أخرى؟ حدد. | <p>ارسم دائرة حول كل ما ينطبق عليك:</p> <ul style="list-style-type: none"> • سمعت عن الكساد الكبير. • قرأت عن الكساد الكبير. • تحدثت إلى الأقارب بشأن الكساد الكبير. • لم أعر الكساد الكبير اهتماماً حتى الآن. <p>ارسم دائرة حول الفعل الذي يصف خبرتك في إجراء المقابلات مع الناس لجمع المعلومات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • أستمتع بإجراء المقابلات من أجل التعلم. • لا أملك خبرة في عقد المقابلات من أجل مشروع ما، ولكنني أعتقد برغبتي في المحاولة. • أجريت مقابلات لمشروع من قبل، وأفضل جمع المعلومات بطريقة أخرى. |
|--|--|

شكل 9: التقييم القبلي للكساد الكبير مأخوذ من «التقييم القبلي: محور التمايز المُقنع»، "Preassessment: The Linchpin for Defensible Differentiation," by J. L. Roberts, 2010, The Challenge, 24, p. 10. Copyright 2010 Center for Gifted Studies, Western Kentucky University. أعيد نشره بإذن من المؤلف.

أسئلة المصباح الكاشفة الملونة

يمكنك أن تمنح الطلاب الصغار فرصة لإعطاء إجاباتهم برموز ملونة، باستخدام الألوان المتوافرة في مصباح إشارة المرور: حيث يرمز الأخضر إلى ما يعرفه فعلاً، أما الأصفر فيشير إلى ما يعتقد بصحته، ولكنه يُخمن في ذلك، في حين يشير اللون الأحمر إلى أنه ليس لديه فكرة عن الموضوع بتاتاً. إن نظام الألوان هذا يناسب الطلاب الصغار، ويمكن استخدامه مع الأكبر سنّاً أيضاً.

أصعب خمسة أسئلة

إذا منحت الطلاب فرصة الإجابة عن الأسئلة الخمسة التي تُعدّ أصعب من غيرها في الوحدة، واستطاع أحدهم أو جميعهم إجابتها - في الأقل - بنسبة 80% من الدقة، فهذا دليل ساطع على أنهم ليسوا في حاجة إلى دراسة الوحدة بأسلوب مَنْ لا يملك ذلك المستوى من الفهم للمحتوى والإتقان للمهارات.

حديث الطلاب

يمكنك أحياناً جمع معلومات مهمة عما يعرفه الطالب عن موضوع ما بمحادثته، فطالب الصف الأول الذي يقول لمعلمه: أنا حقاً لا أرغب في إيذاء مشاعرك، ولكننا نقوم بعمل روضة الأطفال نفسه. وطفل الروضة الذي يشرح الأرقام السالبة شرحاً صحيحاً، كلاهما يُقدّم معلومات عما يعرفانه حقاً، وما يستطيعان القيام به. وطالب المدرسة المتوسطة الذي يناقش كتاباً أدهش مُعلّم الإنجليزِيّة، يُنبّه هذا المُعلّم على أنه يحظى بمهارات أدبية متقدمة. لا شك في أنّ القرائن تظهر طوال الوقت. ولكن، يتعيّن عليك أن تعير انتباهاً لما تسمعه من الشّباب والأطفال، أو تلاحظهم وهم يعملون؛ حتى تصبح هذه المعلومات غير الرّسميّة مفيدة، وتشير إلى قرارات تعليميّة معيّنة.

في مقالة لها، وصفت جان لانهام المذكورة في الفصل العاشر أبرز الإجراءات التي تزيد من فاعليّة التّقييم القبليّ.

أسرار البقاء : الاختبار القبلي

جان لانهام

إن استخدام بيانات الأداء المخصصة بالطالب هو أساس التخطيط التعليمي المناسب، والتمايز التعليمي للطلاب كافة. وعلى الرغم من أنها مجرد نوع واحد من بيانات الأداء، فإن حجر الزاوية لهذه البيانات هو الاختبار القبلي للموضوع أو الوحدة، الذي يُقدّم عادة لمجموعة الطلاب؛ لقياس أهداف تعليمية محدّدة في الوحدة. وقد تبين لي بعد اطلاعي على عينة من الاختبارات التمهيدية، أنه يتعين اتباع الممارسات المهمة الآتية لضمان فاعليتها:

1. تحديد مهارات الدرس / الوحدة والأفكار المخصصة بهما: على المعلم أن يحدّد مهارات وأفكاراً معيّنة للوحدة، ويصمّم اختباراً قبلياً يشبه الاختبار البعدي؛ ليتمكن من تحديد مدى إتقان الطلاب المهارات ودرجة استيعابهم الأفكار المُستهدفة. أيضاً، ينبغي اختيار موضوعات الاختبارات القبليّة التي تشي بالتعليمات. مثلاً، إذا تعذّر على الطلاب الإجابة عن هذا السؤال، فما التعليم الضروري لضمان إجابتهم عن الأسئلة المشابهة له فيما بعد؟

2. التدريس القبلي: ينبغي للمُعَلِّم قضاء بعض الوقت في الإعداد لضمان دقّة بيانات الاختبار القبلي. هناك كثير من مفردات اللغة والمفاهيم التي تتعلّق بالمحتوى، التي ربّما لم يستخدمها الطلاب منذ دراسة وحدة مشابهة العام الماضي، ولكنهم أتقنوها عند تعلّمها، ومن ثمّ فلا حاجة إلى العودة بهم إلى نقطة البداية. إن تخصيص حصّة أو حصّتين للتعريف بالمهارات والمفردات والمفاهيم الواردة في الوحدة، يؤتي أكله من حيث توليد أكثر البيانات دقّة لتجميع الطلاب على وفق استعداداتهم للمحتوى. أمّا الطلاب الذين يحتاجون إلى كثير من التكرار، فإنّ التعريف بالمفاهيم قبل الخوض في الدرس يمثل واحداً من أشكال ذلك التكرار. أضف إلى هذا أنّ التمهيد ينعش ذاكرة الطلاب التي اعتراها صدى النسيان على ما يبدو، ويسمح لهم بعرض ما يعرفونه بدقّة.

3. خفض درجة تهديد الاختبار القبلي: ينبغي للمُعَلِّم مساعدة الطلاب على إدراك أنّ الاختبار القبلي ما هو إلا إستراتيجية للتحقّق من صحّة ما يعرفونه. أيضاً، ينبغي

للمعلم أن يوصل رسالة إليهم مفادها أن وقت الطالب ثمين، وهو ما يُعدّ حافزاً ودافعاً فاعلين للتعلّم والتّميّز. وعلى المعلم أيضاً لفت انتباه الطلاب إلى أن الاختبار القبلي أداة تساعد على سبّر المعلومات، وتستشرف قدراتهم قبل البدء بموضوع الدّرس، وتساعدهم على تعرّف مستوى أدائهم وقدراتهم، وأنّه لن يصار إلى استعمال هذه الأداة -في أيّ حال من الأحوال- للتأثير سلباً في علاماتهم.

4. استخدم البيانات لتجميع القدرات والتّمايز التّعليمي: ينبغي تحليل الاختبارات القبليّة؛ لتحديد الطلاب من ذوي الاحتياجات التّعليميّة المشتركة، وتحديد مفاهيم الوحدة التي لم تفهمها المجموعة فهمًا صحيحًا، وإنشاء تجميعات قصديّة مستهدفة تسهل الوصول لمستوى التّعليم ووتيرته اللّازمين لكلّ طالب. بعد ذلك، يمكن استخدام البيانات في تحديد مدى العمق والتّعقيد للتّعليم، والأنشطة، ومنتجات الطلاب، بناءً على تحليل البيانات.

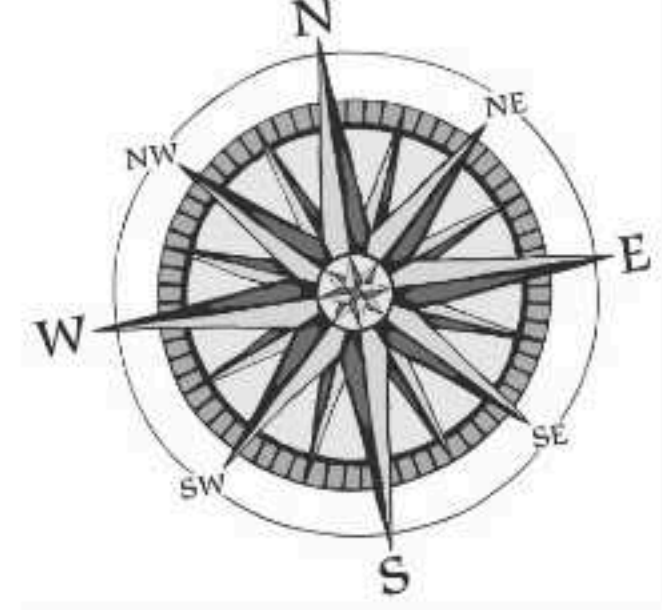
إنّ الاختبار القبلي يُعدّ بحقّ من أهم أدوات التّمايز التّشخيصي للتّدريس.

الخلاصة

ينبغي الاحتفاظ بالتّقييمات القبليّة الفرديّة للطلاب؛ فهي تمنحك سبيلاً للتّحدّث معهم بخصوص نموّهم التّعليميّ بمرور الوقت. زدّ على هذا أنّها تسمح لك بإعلام الآباء أسباب قيام أبنائهم بإكمال بعض الواجبات المحدّدة؛ ما يتيح مناقشة التّطابق بين المهام المنوطة بالطلاب واهتماماته، واحتياجاته، واستعداداته. بعبارة أخرى، يُعدّ التّقييم القبلي أداة قيّمة للتّخطيط والتّمايز التّعليميّ لدى المتعلّمين الموهوبين.

نصائح من أجل البقاء :

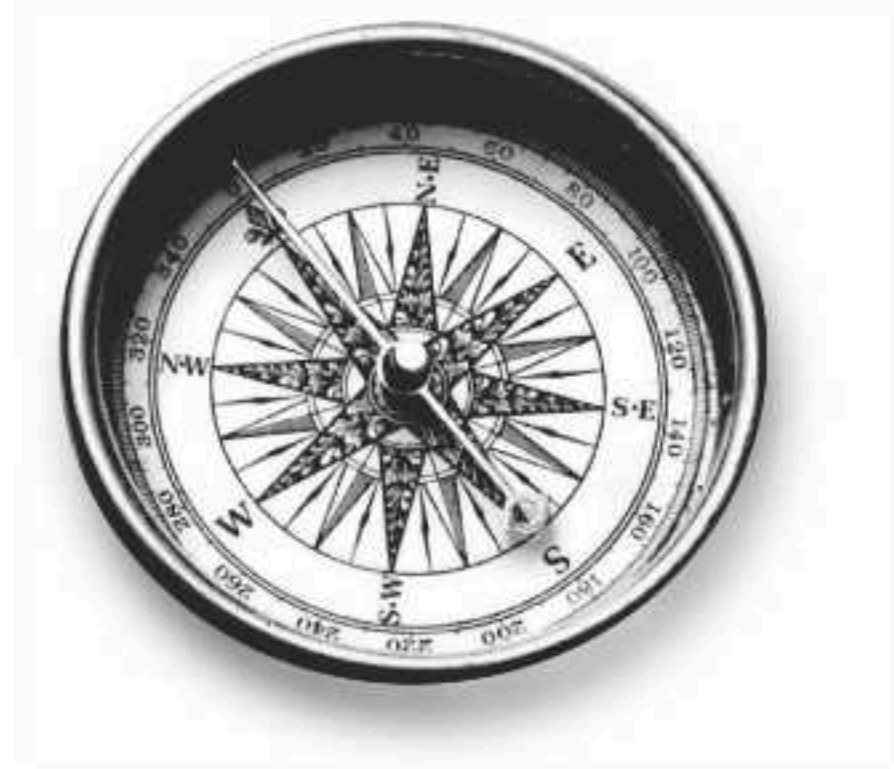
- ينبغي للمُعلِّم أن يحيط -قدر المستطاع- بأحوال الطُّلاب؛ فهذا سيجعلهم يشعرون بالتقدير والاهتمام، ويساعده على المطابقة بين التَّعليم واحتياجات الطُّلاب لتحسين تعلُّمهم.
- يحدِّد التَّقييم القبلي نقطة البداية، في حين يحدِّد المعلم المُميِّز الغاية النهائيَّة.
- ينبغي للمُعلِّم إخبار الآباء بأنَّ الغرض من التَّقييم القبلي هو ملاحظة ما يعرفه الطَّالب فعلاً؛ حتى لا يضيع الوقت في تدريس ما هو معروف من هذه الأفكار و/ أو المهارات. يتعيَّن على المعلم أيضاً إدراك حقيقة أنَّه ليس منتظراً من الطُّلاب أن تكون إجاباتهم عن كلِّ أسئلة التَّقييم القبلي صحيحة، وأنَّ هذا التَّقييم هو وسيلة لتخطيط خبرات التَّعلُّم، بحيث تتواءم مع استعداد الطَّالب لتعلُّم مهارات محدَّدة في موضوعات معيَّنة. وإلا، فإنَّ الآباء ستساورهم الظُّنون، وينتابهم القلق لدى سماعهم بتعرُّض أبنائهم لتقييم (اختبار) ما، وإخفاقهم في إجابة معظم أسئلته.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- مدونة Byrdseed Gifted: التمايز داخل صف الموهوبين
(<http://www.byrdseed.com/differentiating-within-a-gifted-classroom>):
تتناول هذه المدونة استعمال المعلم الاختبارات القبليّة لإنشاء مجموعات في صفّه، وتوفّر شرحاً مساعداً لكيفية استخدام التقييم القبلي في الصفّ.
- نصائح التمايز للمعلمين: إستراتيجيات عمليّة للصفّ، الجزء الأوّل: التقييم القبلي
(http://www.nagc.org/uploadedFiles/Articles/Differentiation_Pt1-ChallengeWinter05.pdf):
تستعرض هذه المقالة حاجة المعلمين إلى استخدام التقييم القبليّ أداةً للتمايز داخل صفوفهم.
- التقييم القبلي
(<http://daretodifferentiate.wikispaces.com/Pre-Assessment>):
يوفر هذا الموقع روابط لمجموعة متنوعة من أدوات التقييم القبليّ، والمقالات المتعلقة بهذا الموضوع.

الفصل الثاني عشر



إستراتيجيات إيقاد شُعلة التَّعلُّم

«التَّعليم لا يعني ملء الدَّلْو، بل إضرام النار».

ويليام بتلر بيتس - شاعر وكاتب مسرحي إنجليزي (1865 - 1939) (*) .

سؤال رئيس

- عندما سمع كثير من المعلِّمين أول مرَّة عن مهارات القرن الحادي والعشرين، لم يكن ذلك القرن قد بدأ بعدُ. على أيِّ حال، نحن الآن في العقْد الثاني من القرن الجديد. لذلك، يتعيَّن عليك إعداد الطُّلاب لعالم الغد. فما الذي يحتاج الطُّلاب إلى معرفته؟ ما الذي ينبغي لهم فعله ليُشار إليهم بالبَّنان في هذا القرن؛ الحادي والعشرين؟

قانون فرصة التَّعليم العالي والمتعلِّمون الموهوبون

استخدم قانون فرصة التَّعليم العالي لسنة 2008 لغة خاصة بالنسبة إلى الأطفال الموهوبين، وحدَّد التَّعليمات اللازمة لتلبية احتياجات هذه الفئة. وقد أضيف الأطفال الموهوبون إلى نصِّ قانون فرصة التَّعليم العالي أوَّل مرَّة عام 2008م. وقد تضمَّن هذا النصُّ ما يأتي على وجه الخصوص:

* هذا القول مختلف عليه، فهناك من ينسبه إلى بيتس وهناك من ينسبه إلى أرسطو من دون أن يقدم دليلاً على ذلك، والذين بحثوا في أعمال بيتس الشعرية الكاملة لم يعثروا فيها على هذا القول - المراجع

البند (23): مهارات التدريس- يعني مصطلح (مهارات التدريس) المهارات التي تمكن المعلم من:

1. زيادة تحصيل الطلاب وحجم الإنجاز لديهم، وكذلك زيادة القدرة على تطبيق المعرفة.

2. إيصال أهم مضامين المادة الدراسية إلى الطلاب، وشرحها لهم بطريقة فاعلة.

3. تعليم مستوى أعلى من مهارات التحليل، والتقييم، وحل المشكلات، والتواصل.

4. توظيف سياسات المبادئ العلمية لفروع المعرفة أو التعليم والتعلم، التي:

- تقوم على الممارسة المبنية على التجربة والملاحظة والاختيار، وعلى البحوث المثبتة علمياً، المرتبطة بعملية التعليم والتعلم.

- تُعنى بمحتوى المادة الدراسية.

- تشدد على اكتشاف الاحتياجات التعليمية للطلاب، لا سيما ذوي الاحتياجات

الخاصة منهم، وأولئك الذين لا يجيدون الإنجليزية، والطلاب الموهوبون

الذين لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، إضافة إلى التشديد على إعداد التعليم

المدرسي ليناسب هذه الاحتياجات.

إنه لأمر جدير بالملاحظة اشتغال قانون فرصة التعليم العالي على ما له علاقة

بالأطفال الموهوبين، ومن الجدير بالذكر أن يُستفاد منه في وضع خطط تعليم الموهوبين

وتطبيقها. لا نستطيع البدء بصف واحد، بحيث يكون شاملاً كثيراً من السياسات المتاحة

لتعليم الأطفال الموهوبين، بل يمكننا التشديد على بعض السياسات ذات العلاقة بالتعليم،

التي نأمل أن تطلق طاقة التعليم الذي لا يتوقف مدى الحياة.

فرص التعليم المستمر

دع الطلاب يتعلمون على وفق أسس وقواعد منتظمة؛ فإذا كان طلاب الصف كافة

قادريين على إنجاز الأنشطة فلا بُد من أن تُتاح لهم جميعهم الفرصة لإنجازها، وإلا فامنع

القادريين منهم على إنجاز تلك الأنشطة الفرصة لعمل ذلك. وهنا تكمن أهمية التمييز بين

الطلاب من حيث مستوى القدرات (انظر الفصل الثالث عشر).

حفز الطلاب إلى مستويات التَّفكير العليا

اسعَ إلى التَّفكير بمستويات عليا، فمهارات القرن الحادي والعشرين تتطلَّب التَّفكير، مثلما ظلَّ التَّفكير من متطلبات تعليم الموهوبين لعقود عدَّة. فالتَّفكير الإبداعي والنقد يُعدَّان من أهم المهارات الضَّرورية التي يجب تطويرها في الصُّفوف كُلِّها، بصرف النظر عن المحتوى.

يُعنى التَّعلُّم القائم على المشكلة (Problem-based learning - PBL) بالمواقف المتناقضة أو المشكلات. بعدئذٍ، يستخدم الطلاب مهارات التَّفكير والتَّعاون؛ لإيجاد حلول ناجعة لهذه المشكلات. ولكن، تذكَّر أنَّ أعظم مشكلات العالم تفتقر إلى العصا السَّحرية اللازمة لحلِّها. لذا، يحتاج الطلاب إلى إستراتيجيات لحلِّ المشكلات، واكتساب الخبرة في هذا المجال.

اختر إجراءات تشجِّع على ممارسة مستويات التَّفكير العليا في صفِّك، وتذكَّر أنَّك إذا استطعت أنت أو طلابك التَّوصل إلى إجابة صحيحة للسَّؤال المطروح باستخدام بحث بسيط على شبكة الاتصالات (الإنترنت) فهذا يعني أنَّ السَّؤال المطروح لم يكن في حاجة إلى مستوى عالٍ من التَّفكير. وإليك بعض الإرشادات التي تساعدك على تحديد الأسئلة المناسبة لمستويات التَّفكير العليا:

- اطرح أسئلة، مثل: مَنْ، ماذا، متى، أين، ثمَّ انتقل إلى أسئلة تتطلَّب من الطلاب ربط الأفكار بطرائق جديدة.
- اطرح أسئلة من نوع (إذا كان- إذن فعندها)، وهي أسئلة يراد منها التَّوقع، مثل: ماذا يمكن أن يحدث...؟
- احمِل بطاقة تحوي مجموعة من الأسئلة العالية المستوى التي أعدَّتها مُسبقًا، فهذا يساعد على تحفيز تفكيرك، لا سيَّما إذا كنت معتادًا أن تسأل أسئلة متدنية المستوى.

مشاركة الطلاب

اختر السياسات التي تحفز المشاركة النشطة للطلاب في الخبرات التعليمية. ولكن، تذكر أن هذه المشاركة يجب أن تكون ذات علاقة بالموضوع، والمهارات المطلوبة للتعلم بمستوى عالٍ، و/أو الناتج. عندما ينخرط الشباب في التعلم، من الصعب التفريق بين العمل واللهو؛ لأن عملية المشاركة هذه تكون عادة نتيجة لخبرات التعلم اليدوية والعقلية، لكن الأنشطة العملية اليدوية وحدها لا تكفي؛ لأن خبرات التعلم الحقيقية يجب أن تكون عقلية أيضاً.

عليك أن تتيقن أيضاً من توفير المصادر التي تجعل الطلاب ينهمكون في عملية التعلم؛ إذ إنهم يحتاجون إلى مصادر تناسب مستويات التحدي لديهم - أي ألا تكون صعبة جداً ولا سهلة جداً. وقد وصف دي ويت، وجوبنز، وفاهندي (de Wet, Gubbins, & Vahindi, 2005) نموذج الإثراء الشامل في القراءة على مستوى المدرسة (Schoolwide Enrichment Model in Reading - SEM-R)، واقترحوا أساليب لجذب الطلاب الموهوبين، مستخدمين مواد قرائية صعبة إلى حد ما بدلاً من مواد القراءة في المستوى العادي للصف. يمكن تحميل بعض من هذه المواد المتاحة من موقع مركز البحث الوطني للموهوبين والتأبين (<http://www.gifted.uconn.edu/nrcgt>)، الذي يحوي أسئلة عن الشخصيات، والسير الذاتية، والقصص، وغيرها من الموضوعات الأدبية. فهذه الأسئلة يمكن أن تثير مناقشات حيال الكتب محط الاهتمام التي تختارها لطلاب الصف.

أيضاً، يمكنك استخدام البيانات؛ لجذب الطلاب لعملية التعلم. وقد وصف رينزولي، وهيلبرونر، وسيجل (Renzulli, Heilbronner, & Siegle, 2010) مجموعة من الإستراتيجيات لإشراك الطلاب في الاستقصاءات العملية، مستخدمين مهارات جمع المعلومات (انظر جدول 2 الذي يتضمن مجموعة من المقترحات المتعلقة بالأجهزة التي يمكن للمعلمين استخدامها في صفوفهم)، ويُعد كتابهم (بيانات التفكير: جعل الأطفال يشاركون في الاستقصاءات العملية باستخدام أدوات جمع البيانات) - Think Data: Getting Kids Involved in Hands-On Investigations With Data-Gathering Instruments - مصدرًا مفيدًا للمعلمين المهتمين باستخدام جمع البيانات لجذب الطلاب للتعلم.

جدول 2

أدوات جمع المعلومات

اسم أداة القياس	الشَّيء المقيس
الجهاز الرقمي لقياس مستوى الصوت	سعة الموجات الصوتية بالديسيبل
منقلة	زوايا
كالبير (جهاز قياس الثخانة)	المسافة بين الوجهين: الأمامي والخلفي
ميزان مطبخ	الكتلة بالجرام
جهاز قياس المسافة المتحرك على عجلة	المسافة التي تقطعها العجلة في أثناء الحركة
كلايومتر (جهاز قياس التصفيق)	حجم التصفيق
أدومتر (جهاز قياس المسافة)	مسافة
جلو- جيرم كت (جهاز قياس نسبة الجراثيم)	بقايا الجراثيم
جهاز قياس مستوى الملح في المادة	مستوى الملح في المادة
جهاز قياس درجة الحموضة في المادة	درجة الحموضة في المادة (1 - 14)
سجل الحساب	وحدات العد
مقياس حرارة (ترمومتر) رقمي	درجة الحرارة
مقياس كثافة مياه المحيط الآنية	كثافة الماء
باروميتر (جهاز قياس ضغط الجو)	ضغط الهواء
سويل ميتر (جهاز قياس درجة الحموضة في التربة)	حموضة التربة
جهاز قياس ضغط الدم	ضغط الدم في الانقباضي والانبساطي
ساعة توقيت - ساعة شمسية	الوقت.
بلانيمتر (جهاز قياس مساحة الأرض)	المساحة
اسيلروميتر (جهاز قياس التسارع)	التسارع
بيدوميتر (جهاز قياس الخطوات)	عدد الخطوات
عداد سرعة	السرعة
واتميتر (عداد قياس القوى الكهربائية)	القوة الكهربائية

معدّل من تلك داتا: «جعل الأطفال يشتركون في تحقيقات تستهويهم بوسائل جمع المعلومات» Think

Data: Getting Kids Involved in Hands-on Investigations With Data-Gathering Instruments, by

J. S. Renzulli, N. N. Heilbronner, and D. Siegle, 2010, Mansfield Center, CT: Creative Learning

Press. Copyright 2010 Creative Learning Press. أعيد نشره بإذن. فرص التعليم المستمر

وفي السياق ذاته، يمكن للمعلم استعمال التقانة لإشراك الطلاب في العملية التعليمية، لا سيما الطلاب الذين يرغبون في استخدام أدوات التقانة الصفية، لكنهم يكرهون الواجبات الكتابية التي تعتمد على استخدام الورق. ومن الطرائق التي قد يلجأ إليها المعلم لفعل ذلك هي أن يعرض على الطلاب أنواعًا مختلفة من المنتجات لإظهار ما تمّ تعلمه. وهناك طرائق عدّة؛ منها إشراك الطلاب في مشروعات قائمة على اهتماماتهم بالتقانة المستخدمة في إنتاج المنتج؛ فبعض الطلاب قد لا يحفلون كثيرًا بموضوع المشروع، ولكنهم يشاركون إذا ما استخدمت التقانة فيه. مثلاً، يمكن لإنتاج إعلان، أو إنشاء مدونة على شبكة الاتصالات (الإنترنت) أن يجذب اهتمام الطلاب المرهقين من كتابة تقرير آخر عما تعلموه في موضوع معين.

توفير خبرات التعلم القائم على المشكلة

عرّض طلابك لمواقف يمكنهم فيها تقمّص دور العلماء، أو علماء الرياضيات، أو علماء الآثار، أو أيّ مجال آخر. فحين يرتدي طلابك معاطفهم في المختبر، ويمارسون عملية التفكير التي يستخدمها العلماء، فإنّ عملية التعليم تكون ساعةً نذ أكثر جذباً من قراءة نصّ علمي، أو مناقشة موضوع ما في فصل من مادة دراسية. وقد طوّر مركز تعليم الموهوبين في كلية ويليام وماري (انظر <http://www.cfge.wm.edu>) دروس علوم لجذب الأطفال للقيام بدور العلماء الصغار. يتطلب كلّ درس من هذه الدروس قيام الطلاب بتطوير إجاباتهم وأفكارهم لمواجهة مشكلات الحياة الواقعية. يمكنك شراء تلك الدروس من مؤسسة بروفروك للنشر (<http://www.prufrock.com>).

وبالصّد ذاته، أنشأت جامعة كونيتيكت مشروعًا مماثلاً بتمويل من الحكومة المركزية، أسمته مشروع إم³ (M³) بهدف إلى تطوير موادّ في الرياضيات، توجّه الطلاب إلى أن يفكروا كما يفكر علماء الرياضيات (انظر موقع المشروع الإلكتروني:

[http://www.gifted.uconn.edu/project m³\about.htm](http://www.gifted.uconn.edu/project%20m3/about.htm))،

يمكن الاطلاع على الدروس التي طوّرها هذا المشروع بزيارة الموقع الإلكتروني:

[http://www.gifted.uconn.edu/project m³\teachers – curriculum.htm](http://www.gifted.uconn.edu/project%20m3\teachers%20-%20curriculum.htm))

عمومًا، إنَّ مثل هذا التَّفكير يمكن أن يكون له تطبيقاته الإيجابية لإعداد متعلمين مدى الحياة.

توفير المعلم الخاص

يتطلَّب إكساب الطُّلاب الخبرات اللازمة في الحياة الواقعيَّة، توافر كثير من أشكال التَّلْمذة mentoring، ويُعدَّ (ظلَّ المهنة job shadowing^(*)) أبرزها؛ فقد يقوم الطَّالب، مثلاً، بقضاء يوم مع طبيب بيطريٍّ؛ لتعرُّف تفاصيل مهنته ودقائقها، وقد يذهب إلى مجلس الدَّولة التشريعيٍّ؛ ليراقب عضوًا في المجلس، ويعرف مزيدًا عن أعمال سنِّ القوانين. تُعنى التَّلْمذة الطَّويلة الأجل بالاهتمام المشترك بين المعلم mentor والمتلِّمذ mentee، ويكون هذا الاهتمام، في الأغلب، مجال بحث يتطلع التِّلْمِذ إلى متابعته. ويعتمد نجاح التَّلْمذة على المنفعة المتبادلة لكلا الطرفين.

تطبيق التَّعلُّم القائم على المشروعات

أشرك الطُّلاب في عملية تقوم على مشروع ما، فالتَّعليم القائم على إنجاز مشروع ما يوفر فرصة عظيمة لجذب الطُّلاب إلى عملية تعلُّميَّة عالية المستوى. ويتناغم تطبيق هذا النوع من الخبرات مع أهداف تعليم القرن الحادي والعشرين؛ إذ يبذل الطُّلاب أقصى جهدهم حين يتعلَّق الأمر بمشروع يحاولون إنجازه، وبخاصة عندما تُتاح لهم الفرصة لاختيار المشروع. فقد يطرح طالب ما السَّؤال المحوريَّ الأهم الذي يتعيَّن طرحه عن موضوع الدَّرس، وقد يختار طالب آخر منتجًا ما لاستخدامه في بيان ما توصَّل إليه في موضوع معيَّن. وفي كلتا الحالتين، فإنَّ الاختيار غالباً ما يكون محفِّزاً للطُّلاب الصِّغار في الصِّفِّ.

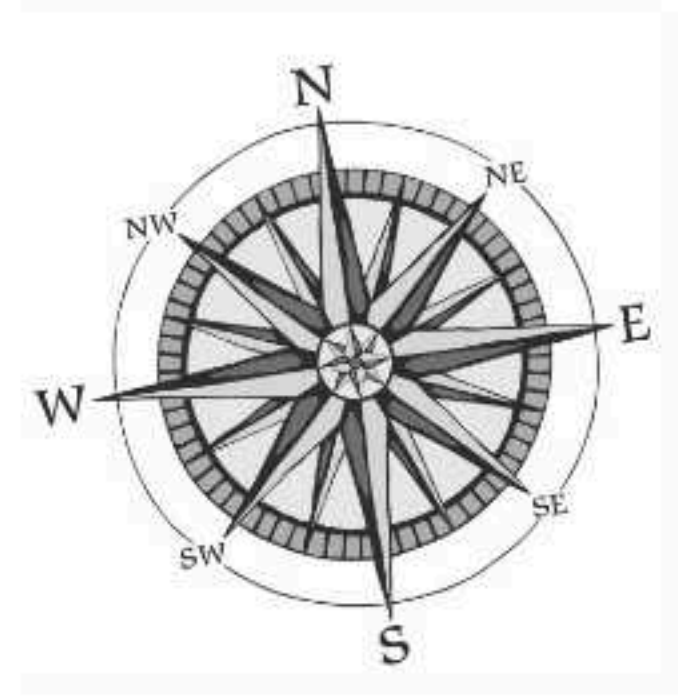
* (ظلَّ الوظيفة Job Shadow) نوع من أنواع التَّلْمذة العمليَّة، وهي خبرة تدريبيَّة ميدانيَّة تجعل الطَّالب يعيش يوماً كاملاً أو أكثر في بيئة العمل الحقيقيَّة، ويرافق أحد المتخصِّصين كظله، يراقب ما يقوم به، ويطرح أسئلة تجعله يتعرَّف بعض جوانب الوظيفة التي قد يلتحق بها مستقبلاً - المراجع

الخلاصة

ينبغي للمُعلِّم توفير الواجبات والمهام التَّعلُّميَّة التي تناسب وقت الطُّلاب وقدراتهم؛ إذ لا يفضِّل الطُّلاب العمل الذي يبقيهم منشغلين، ومثل هذه المهام تهدر الوقت الثمين المخصَّص للمُعلِّم للتدريس. لذا، احرص على التَّمايز في المهام؛ لتتأكَّد أنَّ الطُّلاب لا يهدرون وقتهم وجهدهم في مهام لا ترتقي بمستواهم التَّعليمي، وتأكَّد أنَّهم يرتقون بمستواهم على أسس مدروسة.

نصائح من أجل البقاء:

- احرص على توفير الخبرات التَّعلُّميَّة التي تتطلَّب من الطُّلاب تدريب العقل على التَّفكير. وإذا كانت هذه الخبرات ضمن مجال موهبتهم واهتمامهم فذلك أمر جيد، لكنَّ المهمَّ تشديدها على ما يحفِّز إعمال العقل والتَّفكير فيها.
- عرِّف أولياء الأمور بالإستراتيجيات التي ستتيح لأبنائهم أن يكونوا أكثر الطُّلاب المتقدمين.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- وحدات المنهاج الدَّرَاسِيّ Curriculum Units
(<http://www.gifted.uconn.edu/projectm3/teachers-cuerculum.htm>):
يُعرِّف هذا الرّابط المعلّمين بالصّفوف المدرسيّة المطوّرة بوساطة مشروع (إم³) (M³) في جامعة كونيتيكت.
- مجلة طفل اليوم الموهوب (Gifted Child Today)
([Gct:http://journals.prufrock.com/ljp/b/gifted-child-ctoday](http://journals.prufrock.com/ljp/b/gifted-child-ctoday)):
يزخر هذا الموقع بالسياسات العمليّة اللازمة للمعلّمين، ويستعرض أيضًا منتجات جديدة لمعلمي الموهوبين.
- منهاج ويليام وماري (william and mary curriculum)
(<http://www.cfge.wm.edu/curriculum.htm>): يوفر هذا الموقع إطلالة على وحدات المنهاج الدَّرَاسِيّ المختلفة. ويشمل أيضًا وحدة علماء النّبات الصّغار. يمكن شراء المنتج من بروفروك للنشر (<http://www.prufrock.com>).
- مركز تعليم الموهوبين (Center for Gifted Education. 2010). علماء النّبات الصّغار. Budding botanists. Waco, TX: Prufrock Press.
- كارنيس إف إيه. وبين إس إم (Karnes, F. A., & Bean, S. M., 2007). الوسائل والمواد اللازمة لتدريس الموهوبين
Methods and materials for teaching the gifted (3rd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
- روبنسون إيه، وشور بي إيه، وإنرسون دي إل
(Robinson, A., Shore, B. A., & Enersen, D. L., 2007). أفضل الممارسات في تعليم الموهوبين: دليل قائم على البرهان.
Best practices in gifted education: An evidence-based guide. Waco, TX: Prufrock Press.

الفصل الثالث عشر



إستراتيجيات للتدريس المتمايز

«كان التمايز في الولايات المتحدة أحد أساليب الحياة في مبنى المدرسة المكوّن من غرفة واحدة. هناك، عرف المعلم أنّ الطلاب سوف يتباينون في العمر، والخبرة، والدافعية للتعليم، والكفاية. لذا، فإن الوصول إلى تعليم فاعل يشمل هذا التنوع بين الطلاب يحتم على المعلمين إبداء مرونة في استخدامهم الوقت، والمكان، والأدوات، وفي تصنيف الطلاب ضمن مجموعات، والتواصل التربوي معهم».

كارول توملينسون - خبيرة تربوية ومؤلفة أمريكية.

سؤال رئيس

- ما الأشياء التي يمكنك فعلها لضمان أنّ الطلاب كافة يستوعبون المفاهيم المعقدة جيّدًا، ويشاركون في تعلّم يتحدّاهم، ويطوّرون أخلاق العمل. هذه المكونات مهمّة لدى الطالب الناجح؟

من الثابت أنّ الدّروس الموحّدة للطلاب جميعهم، لا تمكّنهم كلّهم من تحقيق التّقدّم المستمرّ. لذا، يتعيّن على المعلمين تعديل إستراتيجياتهم ذات العلاقة بالطلاب الذين يحتاجون إلى وقت أطول، وشرح أكبر للأساسيات التي تُمكنهم من استيعاب المفاهيم التي يدرسونها. وبالمثل، يجب تعديل السياسات المخصصة بالطلاب الصّغار الذين يتعلّمون بسرعة أكبر، ويمكنهم استيعاب المفاهيم بصورة أفضل؛ ليتمكّنوا من مواصلة التعلّم. هل تذكر الرّسم السّاخر للطالب المربوط إلى عمود الكفاية في الفصل العاشر؟ سيقدّم هذا

الفصل أمثلة على الطرق المختلفة لتعديل المنهاج وتوفير فرص تعلّم تنافسيّة للأطفال الصّغار كافة. إنّ نقطة البداية هي عملية التّقييم القبليّ التي تُطلّع المعلّم على ما لدى الطّلاب من معلومات، وما هم قادرون على فعله بشأن موضوع الدّرس، إضافة إلى طبيعة القدرات التي يتمتعون بها وطرائق تطويرها. فالمعلومات التي ستحصل عليها من عمل بيان مفصّل عن الطّلاب، وأسلوب تعلّمهم، وما يفضّلونه من الموادّ والموضوعات الدّراسيّة، وما يثير اهتمامهم - سوف يفيدك في إعداد خبرات تعليميّة متباينة، وجعلها فرصًا محفزة للطّلاب كافة، وفرصًا تنافسيّة مناسبة للموهوبين منهم.

فئات العمليّة المعرفيّة الستّ

1. التذكّر: استرجاع المعلومات ذات الصّلة من الذاكرة طويلة المدى.
2. الفهم: تكوين معنى ما من الرّسائل التّعليميّة، وفي ذلك التّواصل بالقول، أو الكتابة، أو الرّسم.
3. التطبيق: تنفيذ (أو استعمال) الإجراء أو الطّريقة المناسبة في موقف مُعيّن.
4. التحليل: تفكيك المادّة إلى الأجزاء المكوّنة لها، ومعرفة طريقة اتصال الأجزاء بعضها ببعض، واتصالها بفكرة أو هدف عام.
5. التقويم: إصدار أحكام قائمة على المعايير والمقاييس.
6. الإبداع: وضع العناصر معًا لتكوين وحدة وظيفيّة مترابطة، أو إعادة تنظيم العناصر في شكل جديد أو فكرة جديدة.

شكل 10. مأخوذ من إستراتيجيّات التّعليم المتميّز: أفضل الممارسات لغرفة الصّفّ

Strategies for Differentiating Instruction: Best Practices for the Classroom

(2nd ed.), by J. L. Roberts and T. F. Inman, 2009, p. 66, Waco, TX: Prufrock

Press. Copyright 2009 Prufrock Press. أعيد نشره بإذن.

العملية	المنتج	المحتوى	
اختيار من أنواع متعددة/ اختيار ذاتي.	الكسور	ابتكر	أبداع
ابتكر أمثلة ممتعة وغير اعتيادية لاستخدام الكسور، أو لتعليم شخص ما الكسور، واختر المنتج المناسب لتقديم أفكارك.			
مقال مقنع أو نقاش.	الكسور	برر	قوم
برهن لتعليم الكسور في مقال مقنع أو نقاش.			
مخططات (فين)، Venn Diagram، البيانية أو الشجرية أو ملصق.	الكسور	قارن	حل
قارن الكسور والأجزاء العشرية على مخطط (فين) Venn Diagram، أو ملصق.			
خط الأعداد	الكسور	نظم	طبق
رتب الكسور على خط الأعداد.			
نقاش، أو لعبة تبادل الأدوات.	الكسور	اشرح	افهم
اشرح الكسور في مناقشة، أو لعبة تبادل الأدوات.			
رسم بياني، أو صور.	الكسور	مماثلة	تذكر
مثل الكسور على رسم بياني، أو بالصور.			

شكل 11: نموذج بلوم للكسور. مأخوذ من إستراتيجيات التعليم المتمايز: أفضل الممارسات لغرفة الصفّ Strategies for Differentiating Instruction: Best Practices for the Classroom (2nd ed.), by J. L. Roberts and T. F. Imman, 2009, p. 66, Waco, TX: Prufrock Press. Copy—right 2009 Prufrock Press. أعيد نشره بإذن.

التصنيف المعرفي المعدل

يُوفر تصنيف الأهداف المعرفية المعدل The revised Taxonomy of Cognitive Objectives (Anderson et al., 2001) وسيلة لتمييز مستويات التفكير في الخبرات التعليمية. يوضح شكل 10 الفئات الست في التصنيف المعدل.

تعني عملية التمييز في الخبرات التعليمية باستخدام النموذج الوارد في شكل 10، عدم تغيير المحتوى/المفهوم لمستويات الفئات المعرفية الست جميعها، مع تغيير العملية نفسها (الفاعل) مع عرض الأبدال المتاحة للمنتج إذا أمكن ذلك. يظهر شكل 11 مثالاً على تمييز الخبرات التعليمية باستخدام التصنيف المعدل.

وأود الإشارة هنا إلى أن الطلاب جميعهم لن يقوموا بخبرات التعلم الست؛ لكن عملية التقييم القبلي سترشد كل طالب إلى اختيار اثنين من الخيارات الثلاثة اللازمة التي تتطلب التفكير في إتمام المهام المطلوبة، وإلا، فإن بعض الطلاب المتفوقين سيختارون أسهل الخيارات من أجل إتمام المهمة بسرعة.

من جانب آخر، يتعين على المعلم أن يحرص على التخطيط لخبرات تعليمية في المستوى الأعلى (الإبداع)؛ إذ إن تأليف قصيدة، أو عمل ملصق عن المحتوى لا يناسب النشاط التعليمي المفترض لمستوى الابتكار. وبدلاً من ذلك، ينبغي للطالب أن يفكر تفكيراً إبداعياً في المحتوى، ذلك التفكير الذي كان سبب تصميم هذه الخبرات التعليمية القائمة على التمييز. ويوضح المثال الآتي طريقة التفكير الإبداعية التي يتعين على الطلاب اتباعها بخصوص الكسور.

مخططات (فين)

يستعمل المعلمون كافة مخططات فين (Venn diagrams)، ولكنهم لا يستخدمونها جميعها في تحقيق تمايز الخبرات التعليمية ذات العلاقة بطلابهم. وقد وصف كانفسكي (Kanevsky, 2003) هذه الإستراتيجية، ومن ثم طور روبرتس وإنمان (Roberts & Inman, 2009b) نماذج لاستخدام هذه المخططات. ببساطة، يسمح التمايز باستخدام مخططات (فين) للمعلم بالتوفيق بين صعوبة الخبرة التعليمية ومستوى الاستعداد لدى الطلاب، وفقاً لنتائج التقييم القبلي. في هذه الطريقة، يشارك الطلاب كافة في المهمة نفسها؛ سواء كانت دراسة لشخصيات في قصة قصيرة أو رواية مثلاً، أو المستعمرات المختلفة في تاريخ الولايات المتحدة، أو أشكال الطقس السيئ. يتمثل الاختلاف الوحيد هنا في أن بعض الطلاب سيؤدي المهمة باستخدام شخصية واحدة، أو اثنتين، أو ثلاث، أو حتى أربع شخصيات أو مستعمرات. يتضمن نموذج روبرتس وإنمان أشكالاً بيضوية بدلاً من الدائرية؛ بغية منح الطلاب مساحة أكبر للكتابة فيها. يوضح شكل 12 مثلاً على خبرة تعليمية متميزة باستخدام مخطط (فين)؛ إذ يُرتب الطلاب جميعاً قوائم من الصفات تضم واحداً أو أكثر من الشخصيات الواردة في كتاب ما. وفي الوقت الذي يتناول فيه بعضهم شخصية واحدة، يعقد آخرون مقارنة بين سمات شخصيتين، في حين يتعرض غيرهم لثلاث شخصيات. أمّا القلة القليلة فتعتمد إلى النظر في أربع شخصيات وعلاقة بعضهم ببعض.

إن مفتاح النجاح في هذه الاختبارات هو المواءمة بين مستوى صعوبة الخبرة التعليمية ومدى جاهزية الطالب لإكمال التجربة. مرة أخرى، إن معلومات التقييم القبلي توفر المسوغ للمطابقة بين الخبرة التعليمية والطالب.

<p>سلسلة من الأحداث المؤسفة</p>	<p>سلسلة من الأحداث المؤسفة</p>
<p>سلسلة من الأحداث غير الموقفة</p>	<p>كلاوس بودلير</p> <p>سلسلة من الأحداث غير الموقفة</p> <p>كونت أولاف</p>

السيرة الذاتية.	في أثناء شرحك درسًا عن كتابة السيرة الذاتية للمراهقين، صمّم سيرتين ذاتيتين؛ إحداهما مناسبة، والأخرى غير مناسبة. صمّم اختبارًا للمقارنة بين هاتين السيرتين.	بوصفك مديرًا للموارد البشرية في شركة كبيرة بمدينة صغيرة، وجدت نفسك محاصرًا بالسيرة الذاتية غير الملائمة من ناحية الجودة. اكتب خطابًا إلى محرر في جريدة محلية مقدمًا بعض النصائح.	ضع قائمة شطب لتقييم جودة سيرة ذاتية. في حال التسويق والطريقة والأسلوب الذي يتحدث به البائع، اشرح الأسباب التي تجعل هذه القائمة ضرورية في نظر مدير الموارد البشرية.
مقابلة عمل.	أنشئ مقطع فيديو لمقابلة وهمية تطلب فيه العمل، بحيث يُعبر عن كل الخصائص التي تتضمنها المقابلة الإيجابية.	اكتب مقطوعة هجائية، مُصوّرًا -على نحو مسرحي- ما تفعله في أثناء مقابلة عمل إذا كنت لا ترغب العمل في الوظيفة المطلوبة.	اصنع مُلصقًا يحتوي على قائمة بما يجب أن تفعله وما لا يجب أن تفعله في المقابلة، موضحًا ذلك بالأمثلة.
بدء علاقات عمل مع شخص مهم، ومتابعة هذا الاتصال.	اعمل مسحًا شاملاً لمديري الموارد البشرية في مواقع عمل عدة. ثم أنشئ رسمًا بيانيًا أو شكلًا يُظهر تحليلًا للطرائق التي يفضلونها لفتح قناة اتصال مع شخصية مهمة يمكنها تسهيل أعمالهم، متابعًا هذا التواصل.	أنشئ عرضًا تقديميًا باستخدام برمجية العروض التقديمية (power point)، تحلّل وتعرض فيها طرائق فتح قناة اتصال مع موظف مهم يتمتع بسلطات عدة، متابعًا هذا التواصل.	اكتب رسالة تغطية لوظيفة تختارها، ثم اكتب ملحوظة شكر للطرف الآخر لمتابعة الطلب.

شكل 13: نموذج تك تاك تو think (tick) tac-toe (*): المهن - إنجاز العمل. مأخوذ من إستراتيجيات التعليم المتمايز: أفضل الممارسات لغرفة الصف - Strategies for Differentiating Instruction: Best Practices for the Classroom (2nd ed.), by J. L. Roberts and T. F. Inman, 2009, p. 66, Waco, TX: Prufrock Press. Copy-right 2009 Prufrock Press. أعيد نشره بإذن.

* نموذج T-T-T شكل من أشكال التقييم البديل والتدريس المتمايز في صورة أحجية، أو لعبة؛ للمساعدة على فهم المحتوى. ويمكن استخدامه مع الصفوف كلها والموضوعات جميعها. تتمثل الفكرة في أن يعمل الطلاب في مجموعات، وأن يختاروا ثلاثة مشروعات لينجزوها. تتفاوت الصعوبة في المهمات؛ حيث تكون سهلة في العمود العلوي، وتزداد صعوبة في العمود الأوسط، في حين يستغرق إكمال مشروعات العمود السفلي أيامًا عدة، وبإمكان الطلاب اختيار الموضوعات عموديًا أو أفقيًا - المراجع

نموذج تاك تو Think tac-toe

من الطرائق الأخرى لتمييز التجارب التعليمية، وتوفير المنافسة والتشويق للطلاب، استخدام نموذج تك تاك تو. فالطلاب لا يحاولون إنجاز الخبرات التعليمية للحصول على العلامة (X) على لوح اللعبة، بل لإكمال المربعات، ما يسمح لهم بعرض ما تعلموه في وحدة من وحدات المنهاج الدراسي. فعادة ما يُطلب إليهم إكمال الخبرة التعليمية ضمن مستويات متعددة، وإلقاء الضوء على المفاهيم المهمة التي درست في وحدة ما من المنهاج. يعرض شكل 13 مثالاً لنموذج (تك تاك تو). فيه، يختار الطلاب خبرة تعليمية واحدة لإكمالها في كل صف، بحيث تؤكد أنهم تعلموا مفاهيم مهمة في أثناء دراسة تلك الوحدة في المستوى الدراسي. ويتيح هذا النموذج حرية الاختيار في أثناء عرضهم ما تعلموه، بحيث يمكنهم اختيار طرائق عرض مختلفة. هناك مستوى آخر للتمييز باستخدام هذا النموذج، وفيه يُستخدم نموذجان مختلفان من نماذج اللعبة تلك، ويكون أحدهما أكثر تنافسية وصعوبة من الآخر، ولكنهما يبدوان متماثلين. وفيه، يحرص المعلم على التحقق من أن النموذج يحوي من الخيارات ما يلبي طموح الطالب، وأنه يعمل ضمن المستوى المناسب لقدرته على المنافسة. يمتاز هذا المستوى من التمييز بمزايا رائعة، شأنه في ذلك شأن استخدام نموذج (تك تاك تو) أساسي واحد، أبرزها أن الطلاب كافة يمكنهم مناقشة ما تعلموه معاً؛ لأنهم جميعاً يشددون على المفاهيم نفسها في أثناء إكمال منتجاتهم المختلفة.

الدروس المتدرجة أو المجزأة إلى مراحل Tiered Lessons

يُقصد بالدروس المتدرجة تعريض الطلاب كافة للمادة الدراسية نفسها، ولكن ضمن مستوى يمثل تحدياً ما على المستوى الأكاديمي بالنسبة إليهم. وقد قدمت شيريل آدمز وريبكا بيرس (C.M.Adams & R.L. Pierce, 2006) أمثلة على الدروس المتدرجة، بتقسيم الدروس بناءً على الاستعداد والاهتمامات، أو تفضيل دروس على أخرى. يوضح شكل 14 مثالاً على هذا النوع من الدروس. وهناك مثال آخر على الدروس المتدرجة يؤكد مفهومي القوة والحركة؛ فبعد أن يذهب الطلاب كافة إلى المعمل، ويجروا تجاربهم على القوة والحركة، يوزع المعلم مهام المتابعة بينهم، بناءً على المعلومات التي بحوزته بخصوص طريقة التعليم

التي يفضلها كلٌّ منهم، وكذلك نقاط القوة لديهم. المهم في الموضوع المطروح هو كتابة وصف لسيارة تسير نزولاً على طريق جبلي باستخدام مفهومي القوة والحركة، وتصميم التجربة باستخدام هذين المفهومين، أو وصف الطالب ثلاثة أو خمسة أمثلة يتعرض لها في الحياة كل يوم، وتضمينها هذين المفهومين في العمل.

الموضوع: احتياجات النباتات

الصف: الثاني

التدرج الثاني Tier II:

فيه، يبحث الطلاب عن احتياجات النباتات بتغيير كمية الماء التي تسقى بها، مع المحافظة على ثبات كمية التربة وضوء الشمس. زود طلابك بالتوجيهات اللازمة لكي يبدؤوا البحث (المواد الضرورية، طريقة الزراعة، كمية التربة، عدد البذور في كل كوب...). ولكن دعهم يحددون عدد مرات استخدام الكوب المليء بالماء، وتغيير كمية الماء في كل مرة يملؤون فيها الكوب.

التدرج الثالث Tier III:

في هذا التدرج، يتعين على الطلاب قراءة قصة (الأصيص الفارغ) بقلم ديمى (1996)، أو أي قصة أخرى تتناول احتياجات النبات. يعمل طلاب هذه المرحلة على تصميم بحث يقوم على القصة ثم تنفيذه؛ شرط تضمين البحث كثيراً من الأسئلة، والفرضيات، والمواد، والأسلوب المتبع في العمل، وجمع المعلومات، والنتائج التي تم الوصول إليها، وأخيراً الخلاصة. ينبغي للمعلم تقديم المساعدة اللازمة للطلاب في أثناء إجراء البحث متى لزم الأمر.

المادة: علوم

الصف: الثاني

المعيار: معيار المحتوى ج Content Standard C (تعريض الطلاب كافة لمعلومات إضافية تتعلق بفهم خصائص الكائن الحي).

المفهوم الرئيس: الكائنات الحية لديها احتياجات أساسية، ولا تستطيع الحياة إلا في بيئات تتوافر فيها مثل هذه الاحتياجات.

الفهم الضروري: تحتاج النباتات إلى تربة وضوء شمس، وماء؛ لكي تنمو.

المعرفة (الخلفية) الضرورية: تعرف الطلاب فيما مضى احتياجات الحيوانات بوصفها جزءاً من دراستهم للكائنات الحية، وقد قدم النشاط المخصوص بهذه المادة عرضاً يبين لهم ما يحتاج إليه النبات لكي ينمو.

يتعين على الطلاب تعرف احتياجات النباتات باستخدام البحث الموجّه. وفي هذه الحالة، ينبغي للطلاب الذين يحتاجون إلى التوجيه خطوة بخطوة، وإلى قدر أكبر من فهم الأساسيات، أن يعملوا وفقاً للتدرج الأول Tier I، أمّا التدرج الثاني Tier II فأقل تأسيساً، في حين أن التدرج الثالث Tier III هو الأقل على الإطلاق.

ستتحقق المجموعات كلها وتبحث في احتياجات النباتات، وستكون المواد المتاحة لهم في البحث: تربة، وماء، وكوبًا، وأصيصًا، وعلب حليب، وبذورًا (بعض البذور تفي بالغرض جيدًا، مثل: بذور الفجل والبقول) ومسطرة مصرية، وكوب للقياس، وقلم لوضع العلامات.

التدرج الأول Tier I:

يتيح هذا المستوى للطلاب تلقي توجيهات أولاً بأول؛ كي يكون أداؤهم للبحث مساعدًا لهم على تحديد ما يلزم النبات لكي ينمو. سوف يستخدم الطلاب عناصر التربة والماء، وضوء الشمس بوصفها متغيرات في بحثهم؛ لتحديد ما يحتاج إليه النبات، علمًا بأن معظم الكتب العلمية تحوي كثيرًا من التجارب التي تبين كيفية التعامل مع النباتات خطوة خطوة، أو تتضمن قائمة بالتوجيهات التي تُرشد الطلاب في أثناء تنفيذ تجاربهم.

التقييم:

يستعمل المعلم بطاقة التقييم المخصصة بالطلاب؛ بوضع نقاط فيها إزاء عناصر التقييم، بغية تقدير مدى تقدم الطلاب في أثناء تصميم خطة البحث، وكذلك في أثناء تنفيذه باستخدام تقييم مكونات عملية البحث.

إن المجالات العلمية، والنماذج التي تسجل الأنشطة المنفذة (تشمل المعلومات الضرورية لإجراء عملية البحث مرة أخرى)، وجداول المعلومات، والنتائج المستخلصة تعدّ تقييمًا إجماليًا، إضافة إلى النتائج العملية القائمة على شروط التجربة، التي يمكن عدّها أيضًا تقييمًا إجماليًا، مثل التدرج النامي، والتدرج غير النامي.

شكل 14: نموذج درس متدرج مُجرأ إلى مراحل. مأخوذ من التدريس المتميز: دليل عملي للدروس

المتدرجة في المستوى الابتدائي، From Differentiating Instruction: A Practical

Guide to Tiered Lessons in the Elementary Grades, by C. M. Adams and R.

L. Pierce, 2006, pp. 51–52, Waco, TX: Prufrock Press. Copyright 2006 Pru-

frock Press أعيد نشره بإذن.

* The Empty Pot قصة كتبها شارلوت داماريس هون Charlotte Dumaesq Hun تحت الاسم المستعار Demi. تدور أحداث (الأصيص الفارغ) في الصين، حيث عاش صبي يدعى بينغ، وكانت له يد سحرية في زراعة الورود والزهور. آنذاك، كان يحكم الصين إمبراطور يحب الورود، وقد أخذ يتقدم في السن، ولم يكن له وريث، فأعلن أنه سوف يورث الحكم لأي طفل يربي أجمل وردة. شارك آلاف الأطفال في المسابقة، وأعطاهم الإمبراطور بذور وردة معينة. كان بينغ من بين الأطفال الذين أخذوا البذور. حاول بينغ طوال فصل الشتاء تنمية البذور، لكن محاولاته باءت بالفشل. غير التربة، والمكان، والأصيص، لكن البذور لم تنبت. في الموعد المقرر، جاء الأطفال كلهم يحملون أصصًا مليئة بالورود، باستثناء بينغ الذي جاء بأصيص فارغ. سأله الإمبراطور: لم أصيصك فارغ؟ فحكى له الطفل قصته مع البذور التي لم تنبت. كان الإمبراطور قد أعطى الأطفال بذورًا مطبوخة، ما يعني أنها لن تنبت، وأن الأطفال جميعهم قد غشوا وكذبوا ما عدا بينغ. عندئذٍ شكره الإمبراطور على صدقة ونزاهته، وعيّن خليفة له في الحكم بعد وفاته - المراجع

جدول 3: النتائج الممكنة

إعلان (مطبوع)	مقالة رئيسة	شريط تسجيل صوتي
إعلان (في المذياع)	فيلم	سيرة ذاتية
إعلان (في التلفاز)	لعبة	مدونة
تطبيق عملي	رسم بياني	مخطط
مقالة	منظم جرافيك	كتاب
	بطاقة ترحيب	غلاف كتاب
	قصة مصورة	نشرة مطوية
	رسم	لوح إعلانات
	مقابلة (مباشرة)	رسم ساخر (كاريكاتوري)
	مقابلة (مسجلة)	دراسة حالة
	مقابلة (مكتوبة)	رسم بياني
	اختراع	قراءة إنشاد جماعية
	مجلة	قصصات صحف.
	درس	مجموعات
	رسالة (رسمية)	عمود في صحيفة
	رسالة (شخصية ودّية).	إعلان تجاري
	رسالة إلى المحرّر.	رسوم حاسب
	قناع	برنامج حاسب
	مصفوفة	ملابس
	معادلة رياضية	كتابة إبداعية
	تلمذة	رقص
	تمثيلية صامتة	مناقشة
	محكمة وهمية	مظاهرة
	محكمة وهمية (محام).	رسم بياني
	محكمة وهمية (مُتهم)	حوار
صورة		
مقالة مصوّرة		
صورة		
خطّة		
مسرحية		
ملف فيديو (صوت وصورة)		
قصيدة		
رسم ساخر (كاريكاتوري) سياسي		
مُلصق		
عرض تقديمي (Power Point)		
تقديم		
مشروع		
إعلان خدمة عامة (إذاعة).		
إعلان خدمة عامة (تلفاز).		
دمية		
عرض دُمى		
استبانة		
تقرير بحث		
مشروع معرض للعلوم		
تقرير بحث		
مرافعة		
مشروع معرض علوم		
سجل قصصات		

يتبع...

تابع/جدول 3

مذكرات	محاكمة وهمية (قاض)	نص
مشهد مجسم	محاكمة وهمية (مدع)	مشروع خدمة تعليمية
عرض.	نموذج	محاكاة
سؤال قائم على وثيقة	حوار ذاتي	قصة أو مسرحية هزلية
وثائقي	فيلم	أغنية
عرض مسرحي	لوحة جدارية	خطاب (شفهي)
رسم	متحف	خطبة (مكتوبة)
مقالة افتتاحية	عرض مسرح	قصة
مقالة	موسيقا	سرد قصة
معرض	نشرة أخبار	مسح
تجربة	نشرة صحفية	تقرير فني
نموذج تقييم	خبر صحفي	كتابة فنية
	رد مفتوح	التوقيت
	تقرير تاريخي	شفافية
	تقرير شفهي	مخطط (فين)
	رسم بالألوان الزيتية	نشاط تطوعي
	تقييم زميل	فيلم
	مخطط	ألعاب فيديو
	رسم	صفحة إنترنت
	كُتيب	(ويكي)
		تقرير مكتوب

قائمة المنتجات

Dr. Julia Roberts and Ms. Tracy Inman The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University gifted@wku.edu

اختيار المنتجات

غالبًا ما يؤدي إعطاء الطالب حرية اختيار منتج معين لإثبات أنه قد تعلم، إلى جعله يبذل أقصى جهده، ويعطى أفضل ما يستطيع. إن إعطاء الطالب حرية الاختيار يزيد من دافعيته؛ لأنه قد يختار المنتج الذي يثير اهتمامه، والذي يعتمد على نقاط القوة التي يتسم

بها. يتضمّن جدول 3 قائمة متنوعة من المنتجات التي يمكن تصنيفها إلى مجموعات؛ لتمكين المعلم من تقديم اختيارات منها.

صنّفت جوليا روبرتس وتريسي إنمان Julia Roberts & Tracy Inman المنتجات في خمس مجموعات، هي: حركيّة، ولفظيّة، وتقنيّة، ومرئيّة، ومكتوبة. ومع أنّه لا ينبغي دائماً إفساح المجال أمام الطلاب لاختيار المنتج الذي يناسب أسلوب تعلّمهم، أو المنتج المفضّل لديهم، فإنّه يفضّل منح كلّ منهم - بين حين وآخر - الفرصة لاختيار المنتج الذي يناسبه. فقد لا يحفل المعلم أحياناً بالطريقة التي يُظهر فيها الطلاب ما تعلّموه. حينئذٍ، سيكون من المناسب أن يعرض عليهم اختيار ما يناسبهم من هذه المنتجات. مثلاً، قد يستطيع الطلاب إظهار ما تعلّموه عن الحرب الأهليّة الأمريكيّة في صورة مشهد مسرحيّ معروض بأداء تمثيليّ، أو عرض تقديمي (Power Point)، أو سلسلة من الصّور؛ فالقصد هو توفير اختيارات تكون جاذبة للطلاب المختلفين في اهتماماتهم ورغباتهم، وتجنّب تقديم ثلاثة منتجات مكتوبة، من نوع واحد، تُفرض عليهم.

من المهمّ جداً أن توفر التّوجيه اللازم المخصوص بكيفية الانتهاء من المنتج وإنجازه؛ كي يكون على درجة عالية من الجودة. فباستخدام الإرشادات، يمكنك توفير المعايير الواجب مراعاتها في كلّ منتج. وهناك طريقة أخرى لتوجيه عملية تطوير المنتجات باستخدام أداة تطوير المنتج وتقييمه (Developing and Assessing Products – DAP Tool). تتّسم هذه الأداة بتوفير حرية اختيار المنتج من دون حاجة إلى كتابة مصفوفات جديدة، وهي تمثّل نظاماً يمكن استخدامه مع المنتجات مرّات عدّة. وفي العموم، فإنّ هذه الأداة تتّصف بالآتي:

1. الثّبات من حيث المكونات (المحتوى، والتقديم، والإبداع، والتأمّل).
2. قابلية التّمايز، تضم كلّ أداة من أدوات (DAP) ثلاث مراحل توفر مستويات مختلفة من الصّعوبة.
3. ذات مستوى عالٍ من حيث أنها تشمل مستويين أعلى من مستوى (ماهر)، بحيث يكون المستوى الأعلى هو المستوى الذي يُتوقع من الطلاب الوصول إليه. ختاماً،

فإنّ التّمايز عن طريق المنتج نفسه يتيح للطلّاب اختيار المنتج الذي يناسبهم في أثناء تطويرهم منتجاتهم، ويكون هذا غالباً بالطريقة نفسها التي يفضّلونها في أسلوب التّعليم. وقد يحتاج الطّلاب أحياناً إلى إنجاز منتجاتهم لأسباب أخرى، مثل: كتابة بحث، أو تنفيذ تجربة من أجل معرض ما للعلوم.

تجميع القدرات للأغراض التّعليميّة

يمكن عمل مجموعات للأغراض التّعليميّة بطرائق عدّة؛ بهدف تمكين الطّلاب من التّقدّم المستمرّ. لذا، يجب ربط خيارات عمل المجموعات بإستراتيجيّات التّمايز؛ فبعض أنواع تجميع القدرات تكون نتيجة للتّسريع، وقد ناقشنا ذلك في الفصل التّاسع. ومع ذلك، فإنّه يصعب مناقشة التّمايز من دون النّظر إلى تجميعات القدرات المختلفة الممكنة. في جدول 4، تعرض كارين روجرز Karen Rogers أنواعاً مختلفة لتكوين المجموعات، مع جداول تبين كلّ مجموعة.

جدول 4: مسرد مصطلحات خيارات تجميع القدرات	
خيارات تجميع القدرات	أيّ إستراتيجية تحدّد الطّلاب وتصنّفهم في مجموعات تعليميّة بحسب مستوى قدراتهم (عادة، يكون ذلك من خلال اختبار القدرات، أو معدل مستوى الذّكاء).
• المدرسة الجاذبة للموهوبين	يحضر الطّلاب ذوو القدرات العالية إلى مدرسة متخصصة، ويدرسون بمستوى متمايز ومُسرّع.
• برنامج للموهوبين بدوام دراسيّ كامل (برنامج مدرسيّ داخل المدرسة).	يحضر الطّلاب ذوو القدرات العالية إلى مدرسة خاصة، قد تكون منفصلة أو متخصصة داخل مدرسة مجاورة، ويلتحقون ببرنامج تسريع متمايز.

يتبع...

تابع/ جدول 4

<ul style="list-style-type: none"> • التجمع العُنقودي 	<p>يُجمّع أعلى 5-8 من الطلاب الموهوبين من كل مستوى صفّي في مجموعة عُنقوديّة في صفّ غير متجانس؛ كي يتمكن المعلم من تقديم موادّ متميزة لهذه المجموعة مدّة زمنيّة مناسبة من الحصّة.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • مجموعات تعلّم تعاونيّ من ذوي القدرات المتشابهة. 	<p>يكون كلّ مُعلّم مجموعة تعاونيّة من ذوي القدرات الفائقة (أول أعلى ثلاثة أو أربعة طلاب في الصفّ)، ويقدم لهم موضوعات دراسيّة متميزة.</p>
<p>خيارات التجميع متشابهة الأداء.</p>	<p>أيّ إستراتيجيّة تحدّد الطلاب وتصنّفهم في مجموعات تعلّم بحسب مستويات الأداء/التّحصيل الحاليّة (عادة، يكون ذلك بتطبيق قياس أداء مُقنّن أو قائم على المنهاج الدّراسيّ).</p>
<ul style="list-style-type: none"> • إعادة تجميع القدرات لتدريس خاص 	<p>إعادة تجميع القدرات لتدريس خاص يوضع الطلاب من ذوي الأداء الأعلى في المستوى الصفّي ضمن صفوف منفصلة، بحيث يتلقّون خدمة تعليميّة خاصة، مع منهج دراسيّ يناسب مستويات أدائهم الحاليّة، بصرف النظر عن مستوى صفوفهم الحقيقيّة.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • صفوف شرف أو صفوف متقدمة (يمكن أن تشمل أيضًا برامج التّسكين المتقدّم أو البكالوريا العالميّة). 	<p>يوضع الطلاب ذوو الأداء الأعلى في صفوف منفصلة؛ لتعلّم منهاج دراسيّ يفوق المنهج الاعتياديّ، من حيث المستوى والمنتج المخصوص به. ويمكن تطبيق هذا النّظام بحيث يشمل مستويات المدرستين: المتوسطة والثّانويّة.</p>

يتبع...

تابع/جدول 4

<p>يوضع أعلى 5-8 من الطلاب المتفوقين في مادة دراسية معينة، مثل القراءة، أو الرياضيات في مجموعة عنقودية في صف غير متجانس؛ كي يتمكن المعلم من تقديم مواد متميزة لهذه المجموعة. أما المرحلة الابتدائية، فإن ذلك يعني وجود صفين عنقوديين عادة؛ أحدهما للقراءة/ فنون اللغة، والآخر للرياضيات. ويمكن وضع الطلاب من ذوي الأداء الأعلى في كل مادة في كلا الصفين، بعد قيام معلمي هاتين المادتين بتنسيق مواعيد الدروس المتميزة لهم.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • مجموعات الأداء العنقودية
<p>يصنف كل معلم طلابه تبعاً لدرجة استعدادهم (أو ربما اهتمامهم) في كل وحدة من المنهاج الدراسي، بحيث تكون هناك ثلاث مجموعات متميزة وفقاً لذلك في وحدات القراءة، والدراسات الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات. ويسمى هذا أحياناً بتجميع القدرات المرن.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • عملية التجميع داخل الصف.
<p>يكون كل معلم مجموعة تعلم تعاوني من ذوي الأداء العالي (أول ثلاثة أو أربعة طلاب في الصف)، ويقدم لهم موضوعات دراسية متميزة.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • مجموعات التعلم التعاوني فائقة الأداء.
<p>يحول الطلاب إلى المستوى الصفّي المناسب؛ لتلقي التعليم في مادة دراسية معينة وفقاً لمستوى أدائهم الحالي (مثلاً، يحول طالب من الصف الرابع إلى غرفة الصف السادس في درس الرياضيات).</p>	<ul style="list-style-type: none"> • التجميع عبر الصفوف

أسرار البقاء : تجميع القدرات من الطلاب الموهوبين لغايات تعليمية واجتماعية

كارين بي روجرز*

شهدت قضية تجميع القدرات حرباً ضروساً طويلة الأمد مع القائمين على شؤون التعليم العام؛ لا لأنها تضرّ بالطلاب الموهوبين، بل لأنّ الفائدة التي تعود منها على الطلاب الموهوبين لا يمكن مضاهاتها أبداً عندما تستخدم هذه الطريقة مع مجموعات أخرى بمستويات قدرات متباينة. فمنذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، أُجري ما يقرب من خمسة عشر بحثاً تجميعياً عن التأثيرات التعليمية والاجتماعية والنفسية (مثل: تقدير الذات، والاتجاهات تجاه الموضوعات) لعملية تجميع القدرات. ولا يعني ذلك أنّ هذا الموضوع لم يكن خلافياً قبل هذا التاريخ. فالأمّ توصّلت هذه البحوث؟

لا ريب في أنّ المعارضين محقّون بخصوص تأثيراتها السلبية في الطلاب غير الموهوبين؛ فهي لا تُسهم بشيء يُذكر في دعم تعلّمهم (Slavin, 1987, 1990). لكن البحوث الحالية أظهرت أنّ هناك بعض التحسّن في أداء هذه الفئة من حيث الكفاية الذاتية والمشاركة الاجتماعية؛ وذلك عند دمج أفرادها في مجموعة أخرى مماثلة لهم في القدرة والمستوى (Rogers, 2007).

وفي المقابل، فإنّ التأثيرات التعليمية والاجتماعية والنفسية للمتعلّمين الموهوبين جوهرية وعظيمة؛ إذ يمكننا أن نتوقع في المتوسط قفزة تُقدّر بنصف سنة تعليمية إضافية (تضاف إلى السنة المدرسية التي يقضيها الطالب بانتظامه العادي في المدرسة)، مقارنة بأقرانهم المساوين لهم في الموهبة، الذين وُضعوا في صفوف أو مجموعات متباينة القدرات والمهارات. وقد صاحب ذلك أيضاً تقدّم على مستوى المشاركة الاجتماعية، ولكن ليس بصورة كبيرة بحسب المهارات الاجتماعية التي يظهرونها عادة، وإنما بحسب قدرتهم على العمل مع آخرين مماثلين لهم، والتعلّم منهم أكاديمياً وثقافياً. أضف إلى ذلك أنّ اتجاهاتهم تجاه ما يتعلمونه تحسّنت أيضاً بصورة ملحوظة (Kulik & Kulik, 1991). أمّا الكفاية الذاتية فظلت ثابتة بصورة ما؛ فإذا كان هؤلاء المتعلّمون يساورهم شعور جيد إزاء ما كانوا قادرين على فعله قبل تجميعهم في مجموعات، فسيظل شعورهم كما هو، والعكس صحيح.

عند النظر من كُثب إلى إستراتيجية تجميع القدرات، يتبيّن لنا وجود شكلين لتجميع الطلاب معاً، هما:

1. تجميع القدرات. فيه، يُوضع الطلاب ذوو القدرات المتماثلة معاً لغايات تعلّمية.
2. تجميع الأداء. فيه، يُوضع الطلاب مع آخرين من ذوي الأداء العالي نفسه (عادة ما يتعدى ذلك مستوى الصّف الذي يكونون فيه).

بوجه عام، إنّ الأشكال المتنوّعة التي يُكوّن فيها مجموعات متماثلة في القدرات تحقّق مكاسب في التّحصيل العلمي تضارع سنة ونصف السّنة المدرسيّة في المواد الدّراسيّة كلّها أو معظمها، وذلك حين يُدمج هؤلاء المتعلمون الموهوبون معاً في صفوف (تبدأ) بمستوى أدائهم الحاليّ أو بالتّجميع العنقوديّ، أو التّجميع ضمن الصّفوف، مثل مجموعات الأداء التّعاونيّة، أو المجموعات عبر الصّفوف.

ومهما كانت الطّريقة التي ننظر بها إليها، فإنّ خيارات تجميع القدرات تُقضي إلى مكاسب في التّحصيل العلميّ، تتراوح بين ثلاثة أخماس وأربعة أخماس سنة إضافيّة. وتتّضح هذه المزايا مع أنّنا لم نتطرّق بعد إلى ما سيقدّم في برامج تجميع القدرات، أو الكيفيّة التي يتلقّون بها تعليمهم. وربّما يكون جيمس كوليك قد قالها بأفضل طريقة ممكنة قبل هذه السّنوات التي مرّت به، حين لخصّ تحليله لتجميع القدرات بقوله:

إنّ الأسئلة التي يطرحها الناس عن تجميع القدرات لا يسهل الإجابة عنها، مثل: هل يستفيد الطلاب منها؟ من المستفيد الأكبر منها؟ هل تُلحق عملية تجميع القدرات ضرراً بأحد؟ كيف ذلك؟ ولماذا؟ تعتمد إجابات هذه الأسئلة على نوع البرنامج الذي قامت عليه هذه المجموعات؛ إذ تختلف النّتائج باختلاف البرامج. فللمجموعة (أ) القائمة على أساس الكفاية، يُفضّل استخدام منهاج دراسيّ مشترك للمجموعات كافة. أمّا المجموعة (ب) التي أنشئت على أساس الكفاية أيضاً فيُنصَح باستخدام منهاج مغاير للمجموعات كلّها، في حين تضم المجموعة (ج) الطلاب الموهوبين الذين يدرسون في صفوف خاصة تساعد على إثراء قدراتهم، ومجاراة سرعة تعلّمهم. تختلف هذه الصّفوف عن غيرها في المنهاج الدّراسيّ، وكذلك في المصادر الأخرى. فالفائدة المتوخّاة من النوع الأوّل إيجابيّة لكنّها ضئيلة، والفائدة المرجوّة من النوع الثّاني إيجابيّة لكنّها أكبر. أمّا الفائدة المتوقّعة من النوع الثّالث إيجابيّة وأكثر أهمية.

*كارين روجرز أستاذ في دراسات الموهوبين
بكلية الدّراسات المهنيّة التّطبيقيّة بجامعة القديس توماس،
ولاية مينيسوتا الأمريكيّة

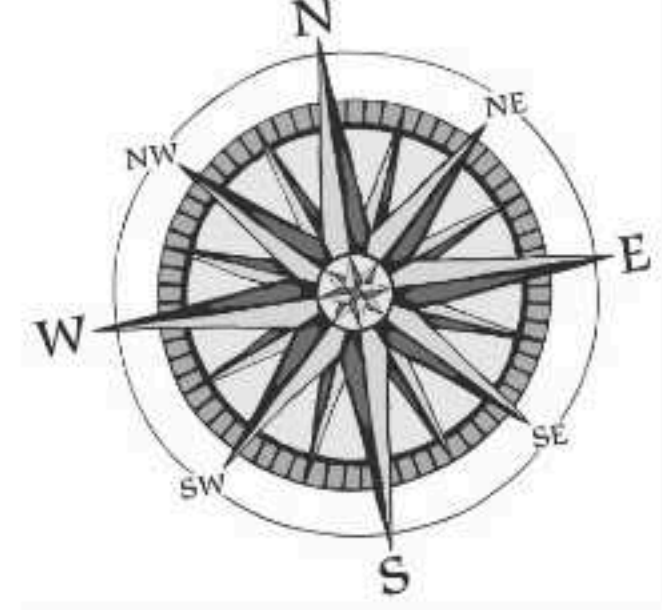
الخلاصة

قد يكون المعلمون جادّين في إجراء عملية التّمايز، وقد لا يقومون بذلك دائماً. ومن المحتمل جداً أنّ المعلمين سيحرصون على تطبيق التّمايز لمعرفتهم أنّها الأفضل لطلّابهم؛ إذ إنّ السّبيل الوحيد لجذب الطّلاب كافة إلى التّعليم، والتّيّقن من إحراز كلّ منهم تقدّماً مستمراً.

لا شكّ في أنّ تنفيذ الإجراءات أوّل مرة أكثر صعوبة من تنفيذها بصورة متكرّرة. لذا، حافظ على العمل الجيد لإنجاح عملية التّمايز، وإضافة مزيد من الإستراتيجيات النّاجعة إلى حصيلتك المعرفيّة، وهي إستراتيجيات تسمح لك بأداء عملية التّمايز على النّحو المطلوب. صحيح أنّها تتطلّب بذل جهود مضاعفة، لكنّها ستزداد سهولة كلّ مرة تستخدم فيها هذه الإستراتيجيات ضمن أدواتك، وكذلك سيزداد إقبال طّلابك على التّعليم وانجذابهم إليه؛ عندئذٍ، سيوفّقون وتوفّق أنت أيضاً من دون شكّ.

نصائح من أجل البقاء :

- أطلع الآباء على المعلومات المخصصة بعملية التّمايز؛
ليتمكّنوا من إدراك أنّ الطلاب جميعهم لن يُطلَب إليهم
إتمام المهام المتماثلة، ويمكنك تقريب هذه المسألة إليهم
بالقول: إنّ طلاب الصّفّ كافة لا يلبسون أحذية من المقاس
نفسه، وكذلك الحال خبراتهم، واهتماماتهم، ومستوى
استعدادهم، ومن ثمّ فلن يصار إلى تعليم طلاب الصّفّ
جميعاً المنهاج الدّراسيّ نفسه.
- حاول تنفيذ عملية التّمايز من بداية العام، لكي يدرك
طلابك أنّهم لن يُعاملوا المعاملة نفسها، أو يمارسوا
الخبرات التّعليميّة نفسها؛ إذ إنّ فعل الشّيء نفسه سيفضي
إلى شعور بعض الطلاب بأنّ الدّراسة في المدرسة سهلة
جدّاً، وشعور بعضٍ آخر بأنّها صعبة جدّاً. واستناداً إلى ذلك،
فإنّ كلّاً منهم يحتاج إلى مستوى مناسب من التّعليم؛ لكي
يُحرز تقدّماً مستمرّاً.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- التّعليم القائم على التّمايز: مقابلة الطّلاب حيث يكونون

Differentiating Instruction: Meeting Students Where They Are

(<http://www.glencoe.com/sec/teachingtoday/subject/di-meeting.phtml>)

يوفر هذا الموقع إطلالة على عملية التّمايز، ويعرض أمثلة كثيرة على ما ينبغي للمعلّمين فعله وعدم فعله؛ لتنفيذ عملية التّمايز بطريقة فاعلة.

- التّدريس المتمايز لتعليم الأطفال الموهوبين: كيف يمكن للآباء أن يساعدوا؟

Differentiated Instruction for Young Gifted Children: How Parents Can Help

(<http://www.nagc.org/uploadedfiles/php/php-article-archieve/2004/sept/differentiated%20for%20young-parent%20can%help-smutny-9-04php.pdf>)

- تفيد هذه المقالة أولياء الأمور بعرضها كثيرًا من الأمثلة على كيفية الاستفادة من عملية التّمايز في دعم الأطفال الموهوبين.

- ما الذي يجب أن يعرفه الآباء عن التّدريس المتمايز؟

What Every Parent Should Know About Differentiated Instruction

(<http://www.dukegiftedletter.com/articles/vol9no1-connex.html>)

تُعَدّ هذه المقالة مرجعًا جيّدًا لإطلاع الآباء الذين يتساءلون عن عملية التّمايز في الصّف.

- عملية التّمايز تسهّل عملية التّعليم: أدوات توفير الوقت على المعلّمين.

Differentiation made simple: Timesaving tools for teachers

Carr, M. A. (2009). . Waco, TX: Prufrock Press.

- الدّليل النّهائي لتقييم منتج الطّالب وتطويره

The ultimate guide for student product development and evaluation

Karnes, F. A, & Stephens, K. R. (2010). (2nd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.

• غرفة الصفّ المتميزة: الاستجابة لاحتياجات المتعلمين كافة.

The differentiated classroom: Responding to the needs of all learners Tomlinson, C. A. (1999). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hal.

• كيف تقوم بعملية التّمييز في صفوف ذوي القدرات المختلفة؟

How to differentiate instruction in mixed-ability classrooms, Tomlinson, C. A. (2004). (2nd ed.). Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

• التّمايز في التّدريس بحسب القوائم: الرّياضيّات.

Differentiating instruction with menus: Language arts. Westphal, L. (2007). Waco, TX: Prufrock Press

• التّمايز في التّدريس بحسب القوائم: العلوم.

Differentiating instruction with menus: Science. Westphal, L. (2007). Waco, TX: Prufrock Press

• التّمايز في التّدريس بحسب القوائم: الدّراسات الاجتماعيّة.

Differentiating instruction with menus: Social. Westphal, L. (2007). studies. Waco, TX: Prufrock Press.

الفصل الرابع عشر



التفوق: هدف مهم في المدارس، لكنه مضلل

يهدف هذا التقرير توفير بعض البيانات الأولية ذات العلاقة بالتباين في مستويات التميز، ليكون نقطة البداية للنقاش على مستوى البلاد بخصوص أهمية التمييز في أنظمة التعليم من مرحلة الحضانة حتى الصف الثاني عشر. (Plucker, Burroughs & Song, 2010, p. 1).

سؤال رئيس

- كيف يبدو التميز بالنسبة لطلاب المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية في عصر الكفاية الحالي؟

يبدو التميز من القيم والمبادئ التي لا يختلف عليها كثيرون، فكيف يمكن لأي فرد معارضة مثل هذا المفهوم؟ ومع ذلك، هناك من يشجع على التميز بصورة انتقائية في أمتنا، ومدارسنا، ومجتمعاتنا؛ يبتهج الناس كثيرًا بالتمييز الرياضي، ويناصرونه في المجالات الفنية، ولكن الأهم من ذلك وجوب قيام المربين كافة بوضع التميز هدفًا لتعليم الطلاب جميعًا، وفيهم الموهوبون والناقصون.

التميز في المدارس الأمريكية

جاء في تقرير التميز الوطني: قضية تطوير المواهب الأمريكية (U.S. Department of Education)، وهو التقرير الوطني الثاني عن تعليم الموهوبين:

«غالبًا ما يعجز طلاب أمريكا الأكثر موهبة عن تحقيق قدراتهم الكاملة في كثير من المجالات العقلية والفنية. وهم في العادة يصرون على متابعة ما يستهويهم. إن الطريقة التي يتعلمون بها تفصلهم عن معظم الطلاب الآخرين، ما يمثل تحديًا للمربين وأولياء الأمور».

لقد أكد هذا التقرير وجود أزمة صامتة في تعليم الطلاب الموهوبين، ما يعني أنه «سوف يمرّ جيل كامل آخر، ونحن لا نلمس تأثير عدم قيامنا بتطوير قدرات الطلاب الموهوبين، فضلًا على تجاهل مواهب أطفال الأقليات والمحرومين».

ومع صدور قانون (عدم إهمال أي طفل (2001) No Child Left Behind «تراجع التميز إلى المرتبة الثانية. وقد ذكر لفليس وآخرون (Loveless, Farkas, and Duffett, 2008) أن غالبية المعلمين يشيرون إلى أنهم يضعون الطلاب الضعفاء، بدلًا من الطلاب الموهوبين، على قمة أولوياتهم». ومع التأكيد الحالي على جعل الطلاب جميعًا يصلون إلى مستوى الإتيقان، وجد لفليس وزملاؤه أنه «في الوقت الذي استطاع فيه الشباب اليافع من ضعاف التحصيل إحراز تقدّم أسرع على مستوى الولايات المتحدة بين عامي 2000-2007، جاء أداء الشباب المميز واهنًا وضعيفًا». إن وصف (واهن أضعيف) هي الصفة التي لا نريد أن نصف بها تحصيل الأطفال الموهوبين، وهي كذلك ليست الصفة المناسبة التي تودّ أن تصف بها ما تحلم به للمستقبل.

وحذر بلاكر، وبوروز، وسونج Plucker, Burroughs & Song في تقرير نُشر مطلع عام 2010 بعنوان (الاهتمام بالفجوة «الأخرى» (Mind the (Other) Gap)، من اتساع فجوة التميز داخل الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي لا يُذكر كثيرًا. وقد احتوى التقرير على اقتراح بوجوب طرح السّؤالين الآتيين قبل اتخاذ قرارات في الصف، أو المدرسة، أو المنطقة التعليمية:

1. كيف لهذا القرار أن يؤثر في طلابنا اللامعين؟
 2. كيف لهذا القرار أن يساعد الطلاب الآخرين على رفع مستوى الإنجاز لديهم إلى مستويات عليا؟
- لا شك في أن مثل هذه الأسئلة قد ترفع مستوى الوعي بتأثير القرارات التي تتخذ داخل الصف، أو المدرسة، أو المنطقة- في إزالة سقف التعلم. فحين ينخفض سقف التعليم لن يستطيع الطلاب بلوغ التميز، ويكون ذلك صحيحاً عندما يكون سقف التعليم هو مستوى الفصل الدراسي العادي؛ أي حد الكفاية.

وكما يقول جون بريدجلاند John M. Bridgeland، أحد مؤلفي كتاب: فخ التحصيل: كيف تخذل أمريكا ملايين الطلاب الموهوبين من العائلات متدنية الدخل Achievementtrap: How America Is Failing Millions of High-Achieving Students From Lower-Income Families (Wyner, Bridgeland, & DiIulio, 2007)، فإن «هؤلاء الأطفال غير العاديين موجودون في كل أنحاء أمريكا، ويمثلون الحلم الأمريكي، ويتحدون الصورة النمطية عن وقوف الفقر عائقاً أمام الإنجاز الكبير. وعلى الرغم من المؤهلات والخبرات والكفايات، فإن مدارسنا تعمل على إفشال كل خطوة في طريق الإنجاز». لذا، كانت أولى توصيات مجلس العموم القومي (the National Science Board, 2010) «توفير الفرص للتفوق»:

«نحن لا نستطيع أن نتوقع من أكثر طلابنا موهبة إحراز النجاح وحدهم. وبدلاً من ذلك، يجب علينا التدخل بعمل تفاعلي منسق ومستدام على المستويين؛ الرسمي وغير الرسمي، وصولاً إلى تطوير قدراتهم. وفي المقابل، يتعين تدريس الطلاب بسرعة وعمق، واتساع يكافئ اتساع موهبتهم واهتماماتهم، وبطريقة تحفز المشاركة، والفضول الثقافي، وحل المشكلات الإبداعي- وهي المهارات الضرورية للابتكار مستقبلاً».

لقد توصلت دراسات كثيرة إلى أن أداء الطلاب المنحدرين من عائلات متدنية يكون ضعيفاً باستمرار، بصرف النظر عن الصف الدراسي. وعليه، فإن أحد الحلول المطروحة في الكتاب المذكور أعلاه هو وجوب قيام المربين برفع سقف توقعاتهم بخصوص هؤلاء الطلاب، وتطبيق استراتيجيات فاعلة للتوسع في التعليم المتقدم بين أفراد هذه الطبقة.

(Wyner et al., 2007, p. 7). لذا، يتعيّن على المعلمين جميعاً رفع سقف توقّعاتهم المخصوصة بطلّابهم كافة، بصرف النظر عن خلفيّاتهم.

قد يتساءل أحدنا: ما أهمية التّميّز في مدرستك؟ أليس هو هدف فريق كرة السّلة أو كرة القدم في مدرستك؟ ما آمله هو أن يجعل الأكاديميّون التّميّز الهدف المنشود في عموم المدرسة. مثلاً، ما شكل التّميّز في العلوم، أو الدّراسات الاجتماعيّة، أو اللّغات، أو الرّياضيّات، أو الفنون البصريّة، أو الأدائيّة؟

وقد ناشد الصّحفيّ والكاتب الأمريكيّ المعروف توماس فريدمان (Thomas Friedman, 2010) المجتمع كلّهُ للمشاركة في دعم مسار التّفوّق، وذلك في مقالة له بصحيفة نيويورك تايمز:

حين بدأت العولمة والتّقانة في إعلاء شأن التّعليم العالي، وأصبحت الحاجة إليه أكثر إلحاحاً، أخذت أمريكا تتراجع أمام منافسيها من دول العالم فيما يخصّ معدلات التّخرّج في المدارس العليا والجامعات، ونتائج الاختبار العالميّ في الرّياضيّات والتّفكير الناقد.

وبعيداً عن الكساد، فإنّ هذا الحظّ العاثر يمثّل أحد الأسباب الرّئيسة لركود أجور الطبقة المتوسطة. ولتجاوز ذلك، علينا حشد جهود الحكومة، ورابطة المعلمين وأولياء الأمور؛ فنحن في حاجة ماسّة إلى المعلمين والمديرين الذين يتقاضون أجوراً أعلى. ليس فقط لأنّهم يؤدّون أداءً أفضل، بل لارتباط تقييمهم وتمييزهم بمدى تكريس حياتهم وأوقاتهم للطلاب والتّعليم. إضافة إلى هذا، نحن في حاجة إلى أولياء أمور مستعدين لحفز أبنائهم؛ بغية تحقيق مستويات تعليميّة أفضل، إلى جانب طلاب أفضل يأتون إلى المدرسة وهم مستعدون للتّعليم، لا للتلقين. وكي نتمكّن من دعم ذلك كلّهُ، فإنّنا في حاجة إلى جهد المجتمع كلّهُ؛ من البيت الأبيض إلى غرف الصّفوف، فالمنزل؛ لتنمية ثقافة الإنجاز والتّفوّق.

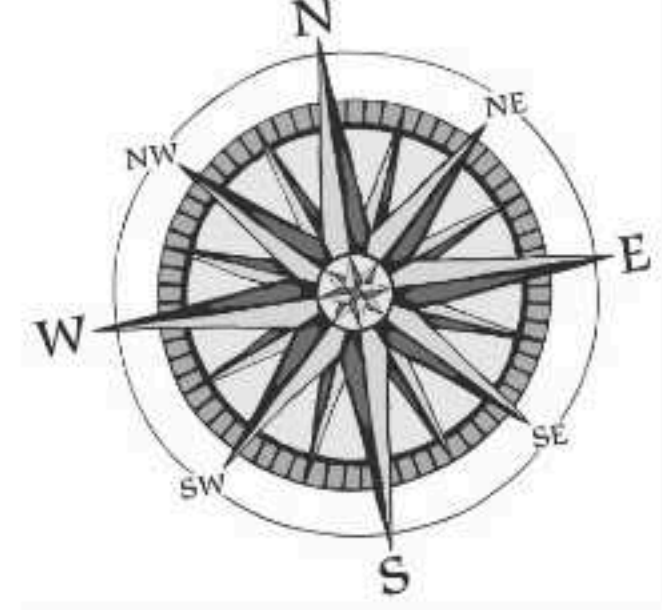


الخلاصة

يشير الرسم الساخر في الشكل السابق إلى فكرة مفادها: لا يوجد ما هو أثقل من عبء أن تكون لديك إمكانيات عظيمة. فكّر في الصورة الأخيرة والرسالة البليغة التي تحملها؛ إنها رسالة مهمة يتعين عليك العمل بمضمونها في أثناء تدريس الأطفال الموهوبين. تذكر أن كثيرًا من العامة، والمربين يعتقدون اعتقادًا جازمًا أن هؤلاء الموهوبين يمكنهم النجاح وحدهم، وقد يساورك هذا الاعتقاد نفسه حيالهم. وفي واقع الأمر، فإن منح الأطفال الموهوبين الفرص لإظهار ما لديهم من إمكانيات عظيمة ليس هو الهدف من هذا الكتاب. إن هذا الكتاب دليل للإنقاذ، أُعدّ من أجل المعلمين، وهدَفَ إلى مدّهم بالمعلومات والإستراتيجيات التي تساعد هؤلاء الموهوبين على التّقدّم، واستغلال كامل إمكانياتهم. إن الهدف هو تخفيف الشّعور بالعبء الذي يُخالج بعض الأطفال الصّغار من جرّاء المواهب والقدرات التي يمتلكونها. إن عليهم أن يجعلوا هدفهم تحقيق التّميّز، والحصول على فرص التّعلّم من أجل الوصول إلى ذلك الهدف السّامي.

نصائح من أجل البقاء :

- لا تتجاهل التَّميُّز في عصر البحث عن الكفاية أو الإتقان.
- على أولياء الأمور إدراك أنَّ الكفاية أو الإتقان مرتبطان بمستوى التَّعلُّم الصَّفي، وأنَّ أبناءهم في حاجة إلى جعل الامتياز هدفًا لهم. إنَّ عليهم حفز أبنائهم لبلوغ التَّميُّز، وإدراك أنَّ المدرسة يمكنها أن تصل بأبنائهم إلى مستوى الكفاية إن لم يكونوا قد وصلوا إليها، وكذلك تعليم الطلاب الذين جاوزوا مرحلة الكفاية، وإيصالهم إلى مستويات أعلى من التَّميُّز.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- إهدار العبقرية: كيف يمكن أن نوقف إضاعة أطفالنا الصَّغار اللامعين؟
Davidson, J., Davidson, B., & Vanderkam, L. (2005).
Genius denied: How to stop wasting our brightest young minds. New York, NY: Simon & Schuster.
- فخَّ التَّحصيل: كيف تخذل أمريكا ملايين الطلاب الموهوبين من العائلات متدنِّية الدَّخل؟
Wyner, J. W., Bridgeland, J. M., & DiIulio, J. J. (2007).
Achievementtrap: How America is failing millions of high-achieving students from lower-income families. Landsdowne, VA: Jack Kent Cooke Foundation.

الفصل الخامس عشر



اختيار صعب لبعض الطلاب: إما التفوق في المدرسة اليوم أو الإعداد للنجاح مستقبلاً

«يتعين على طلاب المدرسة جميعهم بذل جهود كبيرة بانتظام؛ إذ لا يمكن لرياضي، مثلاً، أن يصبح بطلاً في مجاله مكتفياً ببذل جهد متقطع فقط».

جوليا ل. روبرتس، وجوليا روبرتس بوجس.

سؤال رئيس
• ما تعريفك الشخصي للنجاح الأكاديمي؟

هل تتذكر الدعوة التي أطلقها فريدمان بخصوص تضافر الجهد المجتمعي الشامل لنشر ثقافة الإنجاز والتّميّز. إنّ مثل هذا المجهود الوطني يتطلّب من المعلمين وأولياء الأمور، والطلاب الإجابة عن السؤال الآتي: أيّهما أكثر أهمية: الحصول على تقدير (ممتاز) في الاختبارات كلّها اليوم، أم تحقيق النّجاح فيما يُتاح لك من فرص ووظائف بعد التّعليم الثّانوي غداً؟

إنّ وليّ الأمر أو المعلّم الذي يرغب في معرفة الأخطار المتوقعة من جرّاء نيل الطّالب تقدير (ممتاز) بسهولة، لا يستطيع ذلك تماماً. وعلى الرّغم من أن مستقبل الطّالب يظلّ، في نهاية المطاف، هو الأكثر أهمية من التّقدير المدرسيّ الذي يُحرّزه، فإننا نجد كثيراً من الآباء يدمّرون مستقبل أبنائهم حين يعمدون إلى الشّكوى ومعاتبة المعلّم بالقول: هذه أوّل مرة تمنح فيها ابنتي تقدير (جيد) فقط!، أو: لا يملك ابني الوقت اللازم لعمل الواجب، فهو

يواظب على ممارسة تدريبات كرة القدم، ويرتبط بأنشطة أخرى يمارسها بعد المدرسة؛ أي ما بعد الظهر من كل يوم. أعتقد أنه يتعين على أولياء الأمور أن يفكروا في نجاح أبنائهم أكاديميًا مستقبلاً، وهم يفكرون فيما يجب أن يؤكدوا عليه لأبنائهم اليوم، وألا ينسوا أن الرسائل المباشرة، أو غير المباشرة ستكون ذات تأثير فاعل في الإعداد للنجاح أكاديميًا عندما تصبح الخبرات التعليمية أكثر صعوبة.



ما المقصود بالنجاح الأكاديمي؟

تتمثل إحدى أكبر مشكلات الطلاب الموهوبين والناخبين في أن المربين وأولياء الأمور يربطون التميز بالحصول على تقدير ممتاز أو درجة كاملة؛ 100. وما لم يبذل الطفل جهداً مضمياً للحصول على ذلك (أو قريباً منهما) فإن ذلك لا يعني السعي إلى التميز، أما ما يحصل عليه من تقدير فهو مقابل الجهد القليل أو عدم بذل أي جهد. لكن الصحيح هو أن التعلّم يجب أن يكون الهدف من ارتياد المدرسة وصولاً إلى الهدف النهائي؛ وهو إعداد متعلّم مدى الحياة.

يُظهر الشكل 16 مستويات التعلّم. وفيه، يُعدّ المستوى الأدنى مكاناً خطراً لا ينبغي للطلاب أن يمكث فيه مدّة طويلة؛ لأنه سيعتاد العمل (السهل) الذي يمكن إنجازه بسرعة. ولن يمضي وقت طويل حتى يعتاد الطالب توقّع الأعمال السهلة، وعندما تبدأ الواجبات التي تحتاج إلى وقت وتفكير أكثر، سنجد أن كثيراً من الطلاب الموهوبين قد بدؤوا يشكون في قدراتهم على حلّ هذه الواجبات. حينئذٍ، سيكون ضعف التحصيل هو النتيجة المتوقعة، حيث يصعب تحويله إلى نجاح. لذا، لا يمكن مساواة التميز بتقدير ممتاز، إلا إذا اجتهد الطفل في الحصول عليه حقاً.

ولكن، ما تعريفك للنجاح أكاديمياً؟ إن إجابتك عن هذا السؤال هي التي تحدّد اتجاهك نحو التدريس بوجه عام، ونحو تمايز المنهاج خصوصاً.

هناك سؤال آخر مهم، هو: هل يمكن الجمع بين المساواة والتميز؟ إذا لم تنظر إلى المساواة على أنها تأدية الأفراد جميعهم للعمل ذاته، ولكن على أنها تحقيق كلّ طالب لتقدم مستمر، فحينها يكون التميز هدفاً يمكن بلوغه.

قد يكتسب الأطفال توقعات وتصورات تساوي بين المدرسة والعمل (السهل)، إذا لم يُطلب إليهم المشاركة في تعلّم يتسم بالتحدي كلّ يوم. وأن أولياء الأمور الذين ينبذون المعلم الذي يُعدّ خبرات تعلّم تتسم بالتحدي، مفضّلين نيل أبنائهم تقدير (ممتاز) بدلاً من تعلّم ذي قيمة، يحصلون على ما يسعون إليه، وهو العمل السهل لأبنائهم، وقد يقرّر

المعلمون أن لا جدوى من تجاهل معارضة أولياء الأمور لما يخططون له من مهام وأنشطة أكثر تنافسية. فمن الخاسر إن حدث ذلك؟ إنهم الأطفال دون شك؛ والبلاد ستخسر أيضاً، وفقاً لما يعتقد فريدمان.

التحدي الأكاديمي مفتاح النجاح المستقبلي

ما الذي عليك معرفته؛ لتفهم السبب في أن الجانب الأكاديمي المتطور هو أساس النجاح في الدراسة الجامعية بعد المرحلة الثانوية؟

1. يتعين على المدارس توفير فرص تتسم بالاستمرارية لكل طالب؛ ليتمكن من تحقيق تقدم مستمر، ما يعني التعليم على أساس منتظم؛ فالطالب الذي يمكنه القراءة ضمن مستوى يفوق صفه الدراسي، سيتمكن في نهاية السنة المدرسية من القراءة ضمن مستوى أعلى. ويتعين عليه تعلم مستوى في الرياضيات أكثر تقدماً كل سنة، بصرف النظر عن المنهج الدراسي الذي يُدرّس في الصف. لذا، فإن فرض حدود معينة على ما يمكن للطالب المميز أن يتعلمه في المدرسة، سيعيق تقدمه الأكاديمي، ويمهد الطريق أمامه للفشل.

2. أظهرت التقارير الأخيرة لاختبار الكلية الأمريكي - American College Terst (Gewertz, 2010) ACT أن 23% فقط من طلاب الثانوية الذين أدوا هذا الاختبار السنة الماضية، حصلوا على علامات تشير إلى (استعدادهم لدخول الجامعة) في مجالات المحتوى الأربعة كلها التي شملها التقييم، وهي: الرياضيات، واللغة الإنجليزية، والقراءة، والعلوم. وبذا، فإن وصول الشاب إلى مرحلة الجامعة من دون استعداد مناسب يضعه في موقف صعب.

3. إن الطلاب الذين يجدون أن من السهل الحصول على تقدير (ممتاز) يقعون فريسة شكل من أشكال ضعف التحصيل الذي يصعب تحويله إلى نجاح؛ إذ يُعدّ ضعف التحصيل مشكلة عامة. (انظر الفصل الحادي والعشرين).

هل تعرف أي شخص تفوق وهو مرهق من دون اتصافه بأخلاقيات منضبطة للعمل لاسيما في مجال خبرته؟ إن أخلاقيات العمل تلك تتطور في سني الطفل الأولى عادة.

أضف إلى ذلك أنه من الصعب، بل من المستحيل، أن تعمل بجد في عمل ما أتقنته حقاً ضمن المستوى الذي تُقدّم فيه الدروس حالياً. لا شك في أن العمل المدرسي السهل يحرم الطفل من فرصة العمل بجد لإنجاز أهداف التعليم الصعبة والمتطورة. إن الطالب لا يتعلم الجَلَد أو تحديد الأهداف المتقدمة. لذا، كم يبدو من الأفضل للطالب أن يلتحق بالجامعة، وهو يتمتع بإعداد قوي مسبقاً في سعيه وراء تحقيق ما يأمل ولي أمره أن يكون مهنة جامعية تتوج بالتخرج؟

عوائق النجاح الأكاديمي

ما السلوكيات التي تُفضي إلى عوائق تحول دون استعداد الأطفال للنجاح فيما بعد مرحلة التعليم الثانوي؟ هذه بعض السلوكيات التي قد تدفع بالطالب إلى الإخفاق في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي:

1. مسارعة الآباء إلى التدخل في حال واجه الأبناء صعوبة داخل الصف؛ مخافة ألا يُحرزوا تقدير (ممتاز) على الدوام.
2. افتقار المدارس إلى ممارسات التعليم التنافسي في الصفوف كلها، والمراحل التعليمية جميعاً؛ من الروضة إلى التخرج.
3. تجنب الطلاب الصفوف التي تتسم بالصرامة متى كانت متاحة.
4. عدم انتهاج الطلاب أخلاقيات عمل مخصوصة بالمجال الأكاديمي؛ إما لافتقار الصفوف إلى الصرامة بتوانيتها عن الطلب إلى الطلاب العمل باجتهاد، وإما لعدم تخصيص الطالب الوقت والطاقة اللازمين لاكتساب أخلاقيات عمل فاعلة ومنضبطة.

يتعيّن على الدولة أن تنظّم حملات توعية عامة باستمرار؛ لحفز الآباء والمربين إلى دعم الأطفال للعمل بجد؛ بغية تحقيق الأهداف التنافسية للتعليم الأكاديمي، وتطوير مواهبهم، مُستخدمةً بذلك شعاراً جاذباً يمكنه إيصال رسالتها. أيضاً، يتعيّن على المجالات المتخصصة في أخبار المدارس أن تُقدّم المعلومات اللازمة لمساعدة الآباء على فهم الحاجة الملحة لحفز أبنائهم إلى العمل بجد؛ بغية إنجاز الأهداف المهمة للأعمال والمهام

المدرسيّة، إذ يُعدّ ذلك السبيل الوحيد المختصر لصرف أنظار الآباء عن التشديد على المادة الدّراسيّة للمستوى التّعليميّ بوصفها معياراً لنجاح الأبناء أو إخفاقهم في هذا السّن. وعوضاً عن ذلك، فنحن في حاجة إلى التشديد على إعداد (تخريج) أفراد يرغبون في التّعلّم مدى الحياة، ولديهم الاستعداد لحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات التي تحقّق الانضباط؛ فليس كلّ الحاصلين على تقدير (ممتاز) في اختبارات التّعليم قادرين على وضع الدّولة في مكانة يُمكنها من المنافسة.

سؤال مهمّ جداً

من الأسئلة المهمّة التي يتعيّن طرحها على المربيين وأولياء الأمور لحفزهم إلى التّفكير في السبب الذي يجعل من التّنافس الأكاديميّ عاملاً حاسماً في إعداد طلاب يتّصفون بحبّ التّعلّم مدى الحياة:

هَبْ أَنْ طالباً في سِنِيهِ الخمس أو السّت الأولى بالمدرسة نال تقديرات جيّدة، وثناءً متكرّراً من دون بذل مجهود يُذكر، فما الأشياء التي لم يتعلّمها في حين تعلّمها معظم زملائه الذين وصلوا الصّفّ الثالث؟

تمهّل دقائق معدودات قبل الإجابة عن هذا السّؤال، ومن الأفضل أن تجتمع أنت وزملاء المهنة؛ لوضع تعميمات بعد المناقشة؛ لاستخلاص رأي موحد يتفق عليه الجميع. هذا السّؤال، يدفع كثيراً من المربيين والآباء إلى الاعتقاد بأنّ الأطفال الموهوبين يواجهون حقيقةً عوائق في أثناء تطوّرهم الاجتماعيّ والأكاديميّ، حين لا يكون التّحدي الأكاديميّ جزءاً منتظماً من تعليمهم. بوجه عام، حين يكون التّعليم في المدرسة سهلاً، فإنّ بعض الصّفات المهمّة التي سيفتقدها الطّالب تشمل: المرونة، والإصرار، والقدرة على حلّ المشكلات، وحُسن التّعامل مع الإحباط (ذلك الإحباط الذي قد يكون مرده إحساس الطّالب بالفشل عندما ينال تقدير (جيد) بدلاً من (ممتاز)، وكذلك القدرة على دراسة الموضوعات، وتختّم هذه القائمة بعدم قدرة الطّالب على تنمية أخلاقيّات العمل المنضبطة لديه؛ إذ ليس ممكناً بناء أخلاقيّات منضبطة للعمل من دون إتاحة الفرص لتعليم يتضمّن التّحدي. وفي السّياق ذاته، يرى كثير من المربيين أنّ إتاحة الفرصة لمناقشة ما لم يتعلّمه الطّلاب سيجعلهم

يدركون -أول مرة- حجم الضرر الذي تعرّض له الطلاب اللامعون، في ظل غياب مثل تلك التحديات. وهذا إدراك مهم من دون شك، وهو يُعدّ دافعاً للمعلمين للتعرف إلى الطلاب اللامعين منذ اليوم الأول لهم في المدرسة. بعد أن اشتركت في مناقشة هذا السؤال المهم، ضمّن مقال (تريسي إنمان) جزء (أدوات الإنقاذ) المخصوص بهذا الفصل، الذي يتحدث عمّا لم يتعلّمه الطلاب.

أهمية المجهود والدافعية

أبرزت ريس ورنزولي (Reis & Renzulli, 2009) أهمية المجهود والدافعية، مضيفين علامة تعجب إلى العنوان، في التلخيص الذي أعداه لهذين المفهومين: المجهود والدافعية مهمّان!.

لا توجد ميزة غير معرفية تؤثر في تحقيق مستويات أعلى من الأداء، مثل المجهود والدافعية. وإضافة إلى العوامل المذكورة آنفاً، فإن الأطفال والمراهقين من ذوي القدرات الفائقة يكونون أكثر عرضة لعدم صقل قدراتهم وتنميتها بسبب الخبرات التعليمية أو العملية الأقل تنافسية. والواقع أنّ الطلاب الموهوبين يذهبون إلى المدرسة -غالباً- من دون حاجة إلى زيادة مجهودهم، ولكنهم حين يواجهون تحدياً فعلياً، فإن بعضهم يعاني فقدان الثقة في قدراته؛ الأمر الذي يؤدي إلى مستويات متدنية من الإنجاز (Reis & McCoach, 2000).

صنفت خبيرة علم النفس الأمريكية والباحثة في الدافعية كارول دونك (Carol Dweck, 2006) العقلية أو طريقة التفكير إلى صنفين؛ أصحاب العقلية الثابتة وأصحاب عقلية النمو. فالطلاب ذوو العقلية الثابتة يعتقدون أنّ ذكاءهم يعني أنّهم ليسوا في حاجة إلا إلى إظهار ذكائهم وإبرازهم، على عكس أصحاب عقلية النمو الذين يدركون جيّداً حاجتهم إلى العمل بجدّ لإحراز أفضل النتائج. وفي حال جانبهم النجاح في شيء ما (مثل عدم تأديتهم جيّداً في امتحان ما) فإنهم يستنبطون ما عليهم فعله لتجنّب ما حدث في المرة السّابقة. واستناداً إلى ذلك، يكون الناجحون دائماً من ذوي عقلية النمو. من ناحية أخرى، إذا لاحظ طالب من ذوي الفكر الجامد أنّ أدائه ضعيف في اختبار ما، فإنّه سيرى نفسه أنّه ليس بذلك الذّكاء كما كان يعتقد. لذلك، فإنّ التغذية الراجعة على أيّ مجهود له؛

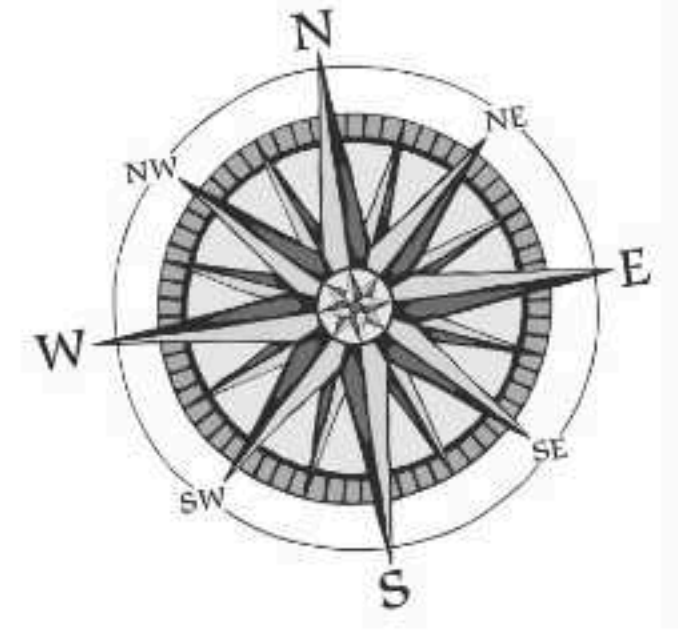
سواء بذله أم لم يبذله، يعزز لديه الشعور بالمسؤولية. وعليه، فإن أي مجهود يبذله في أي مشروع يصنع فارقاً هائلاً في تقييم المشروع. خلاصة القول: إن العقلية أو طريقة التفكير تتكوّن في المراحل المبكرة من حياة الفرد، ولكن يمكن تغييرها في حال بذل جهد مضاعف.

الخلاصة

يتعيّن على كلّ وليّ أمر أن يجيب عن هذا السؤال المهم: ما الذي أعتقد أنّه يمثل نجاحاً على المستوى الأكاديمي عند أبنائي؟ ولذلك، ينبغي للمربين توعية أولياء الأمور بضرورة مراعاة اكتساب أبنائهم الصغار الدافعية، والمهارات اللازمة؛ ليصبحوا طلاب علم مدى الحياة. وينبغي للمربين أيضاً تحدي قدرات الطلاب كافة، وفيهم الموهوبون والناخبون؛ حتى يعرفوا كيف يبذلون الجهد في المجال الأكاديمي. إن النجاح فيما يتهدى من فرص بعد التعليم الثانوي، وفي الحياة العملية بعد ذلك، يعتمد على أخلاقيات العمل الفاعلة، والمثابرة، ومهارات التعلم مدى الحياة. ويعتمد النجاح الأكاديمي الحقيقي على المرور بفرصة تعلم لا يكون الطفل متأكداً من قدرته على إنجازها، لكنّه يحقق ذلك الهدف بالعمل الجاد.

نصائح من أجل البقاء:

- ينبغي للمربين وأولياء الأمور أن يدركوا ما قد يواجهه الأطفال في حال كانوا غير مستعدين للتحديات الأكاديمية، فهم في نهاية المطاف لا بُد من تعرّضهم لهذه التحديات. وعندئذ، لن تشفع لهم العلامات العالية التي حصلوا عليها.
- قد تكون هذه الرسالة أكثر أهمية من الرسائل المخصصة بأولياء الأمور كلّها، وهي: يتعيّن عليهم إدراك أنّ الحصول على علامات عالية من دون وجود تحدّ أكاديمي حقيقي، يؤدي إلى وجود شباب غير مستعد للنجاح فيما يُتاح من فرص بعد مرحلة التعليم الثانوي.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- أفضل مقاطع الفيديو تحفيزاً Best Motivation Video Ever
يتناول هذا الفلم حياة كثير من الأشخاص المعروفين، الذين تغلبوا على إحيات كبيرة عانوها من قبل. وهو يعدّ بحق بداية عظيمة لمناقشة هذا الموضوع مع الأطفال.

<http://www.youtube.com/watch?v=Rmtxr7Ospjo&feature=related>

- ما لا يتعلمه الطفل What a Child Doesn't Learn
كتبت تريسي إنمان هذه المقالة في مجلة التحدي The Challenge، التي يصدرها مركز دراسات الموهوبين في جامعة كنتاكي الغربية. فيها، ترى إنمان أن الأطفال المميزين الذين يُتوقع حصولهم على تقدير (ممتاز) بسهولة، لا يتعلمون الأخلاقيات المنضبطة التي تتعلق بالعمل، أو عملية إدارة الوقت، أو كيفية وضع الأهداف، ولا امتلاك المهارات الدراسية.

<http://www.wku.edu/dept/support/acadaffairs/gifted/giftedsite/wordpress/wp-content/uploads/2010/07/challenge181.pdf>

الفصل السادس عشر



تشجيع الإبداع: بلوغ حافة المستقبل

«الإبداع ليس مجرد توليد أفكار جديدة أو إنتاج أعمال فنية، بل هو طريقة للتفكير، وعملية شاملة ومستمرة تتضمن أشكالاً عدة للتفكير، والعمل، والمراجعة، والإنتاج، والتقييم».

تامارا فيشر - متخصصة في تعليم الموهوبين، ورئيسة جمعية ولاية مونتانا الأمريكية لتعليم الموهوبين.

سؤال رئيس
<ul style="list-style-type: none"> • ما فرص التفكير الإبداعي المستمرة المتوافرة للأطفال واليا فعين في صفك أو مدرستك، وكيف تشجع عملية الإبداع؟

يُعدّ الإبداع اليوم أحد أهم الموضوعات التي يتناولها أرباب الأعمال والصناعة بالمناقشة والتحليل؛ إذ تُسهم الحلول والأفكار الإبداعية غالباً في تنشيط عجلة الاقتصاد. فالتقدم الاقتصادي يعتمد على الابتكار. ومثلما يقول توماس فريدمان:

«إنّ البلد الذي يستفيد من هذه الأزمة، فيجعل شعبه أكثر ذكاءً وإبداعاً، والذي يدعم أفراده بأدوات وبحوث أكثر؛ ليخترعوا منتجات وخدمات جديدة - هو ذلك البلد الذي لن ينجو فحسب، بل سيحقق الازدهار أخيراً».

فما علاقة الابتكار بتعليم الموهوبين؟ في الحقيقة أنّ هناك ارتباطات كثيرة بينهما، منها: أنّ الأفراد الموهوبين والنا بغي ن لن يكونوا وحدهم المبتكرين، على الرغم من امتلاكهم

قدرات استثنائية وأفكاراً عظيمة تقود للابتكار، فكثيراً ما تُكَبَّت القدرة على الابتكار إذا لم يُعامل الإبداع بالتخطيط والتشجيع المناسبين.

أحياناً، لا يتوقف الأمر عند تجاهل الشخص المبدع، بل يجري تثبيطه في السباق لاختبار الكفاية. ومع ذلك، فإن المستقبل يعتمد على المبدعين وفكرهم؛ فكما ورد في المقولة الشائعة: «كلّ جديد ذو بهجة»، فإنّ ذلك ينطبق أيضاً على الفكر جميعها. وأنت، بوصفك معلماً، تستطيع تعزيز الابتكار عندما تشجّع الإجابات الإبداعية، وتتوقعها، وتحترمها.

ما الإبداع؟

أحد أهمّ التحديات التي تصاحب عملية الإبداع هو معرفة كنهه. كيف يبدو حين تراه؟ لقد سأل تريفنجر (Treffinger, 2009) مجموعة من المربين: ما الإبداع في نظركم؟ هل يشير إلى القدرات الفنية، أم يمثل مجموعة من القدرات المحسوسة، أم هو القدرة على الاختراع أو التخيل؟

لا جرم، يمكن أن يُشاهد الإبداع في هذه الجوانب كلها. إنّ المعلم الذي يعطي قيمة كبيرة للإبداع هو الذي يبحث عن استجابات إبداعية في الأجوبة والأسئلة والنتائج المتنوعة.

تدور عن الإبداع خرافات كثيرة، فيسيء كثيرون فهم الإبداع؛ باعتقادهم أنّه موجود عند الفنانين على وجه التحديد. لا ريب في أنّ الفنانين مبدعون، ولكنّ الإبداع قد يكون وصفاً لفكر ما في مجال العلوم، أو فنون اللغة، أو التاريخ، أو الرياضيات. وقد يعتقد بعض المربين أنّهم يشجّعون الإبداع إذا نظّم الطالب قصيدة، أو رسم لوحة، أو مثل قصة فكاهية؛ فهذا كله قد يكون إبداعاً، ولكن ليس بالضرورة أن ينحصر الإبداع هنا فقط، إذ يمكن للإبداع أن يكون منتجاً، أو أفكاراً. لذا، لا بُدّ من تشجيع الأطفال على ابتكار أفكار بطرائق مُستحدثة، ومعالجة هذه الأفكار من وجهة نظر أو زاوية جديدة.

استراتيجيات تعزيز الإبداع

كن محايداً

حين تدير نقاشاً تتوقع منه إجابات مُبتكرة، يتعين عليك التزام الحياد وعدم إصدار أحكام. فإذا كانت إجابتك مثلاً: «إنّها فكرة عظيمة»، فإنّ بعض المشاركين سيتوخى الحذر، وينأى بنفسه عن المناقشة أصلاً، وقد يتردّد بعض آخر في المخاطرة بتقديم فكرة ما إذا كانت الاستجابة لفكرة سابقة قد تمّت بطريقة غير مُستحبة.

لذا، احرص على أن تظلّ المناقشة زاخرة بتعليقات، من قبيل: «إذن، هذه إحدى الإجابات»، أو: «هذا الشيء نفسه يمكن الوصول إليه من طريق آخر، ما هو؟».

أضف الإبداع إلى القياسات المتدرجة

احرص على أن يكون الإبداع أحد مكوّنات القياسات المتدرجة الخاصة بأيّ مشروع. فأدوات تطوير المنتج وتقييمه The “Developing and Assessing Products Tool” – or DAP Tool (Roberts & Inman, 2009a) تستخدم الإبداع واحداً من أربعة مكوّنات لتوجيه الطلاب لإخراج منتج متكامل، ولتوجيه المعلمين في تقييم المكوّنات (انظر الشكل 17). يُذكر أنّ المكوّنات الثلاثة الأخرى لأدوات تطوير المنتج وتقييمه، هي: المحتوى، والتّقديم، والتّأمّل. وبضمّ هذه المكوّنات إلى الإبداع، فإنّ هذه المكوّنات الأربعة تظلّ نفسها من دون تغيير؛ باستثناء التّقديم الذي يتغيّر بتغيّر المنتج. واستناداً إلى ذلك، فإنّ أدوات تنمية المنتج وتقييمه تُعدّ نظاماً فاعلاً لتوجيه الطلاب في أثناء عملهم بالمنتج، وكذلك المعلمين في أثناء تقييمهم للمكوّنات. ويحدث غالباً أن تكون أوجه التشابه بين المنتجات أكثر من مناحي الاختلاف؛ إلا إذا عمد المعلم إلى تحديد صفة الإبداع بأنّها مكوّن يتوقع من طلابه التّشديد عليه وإبرازه. فبذا، يعرف الطلاب أنّك تتوقع منهم أن يكونوا مبدعين في أعمالهم؛ بإدراجك الإبداع مكوّناً رئيساً في سلّم التّقدير اللفظي.

دُرُس مهارات التفكير الإبداعي

تؤكد أن الطلاب يعرفون مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفصيل)، ويقدرّون على تطبيقها جميعها، وأنّ عليهم معرفة معنى كلّ مهارة من هذه المهارات، وكيفية توظيفها في كتاباتهم، وفي تفكيرهم في المحتوى، ويكملون التعلّم القائم على البحث.

أحضِر إلى الصّف أشخاصًا يقدرّون الإبداع

أحضِر إلى الصّف أشخاصًا من العاملين في مجالات التجارة، والصناعة، والفنون؛ ليتحدثوا عن الإبداع، وأهميته في حياتهم؛ سواءً أمّحترفين كانوا أم غير محترفين، ثمّ استخلص علاقات، قدر ما تستطيع، للطلاب تربط بين اهتماماتهم وقدرتهم على الإبداع.

خصّص وقتًا لرعاية الإبداع

امنح الطلاب الوقت اللازم ليصبحوا مبدعين؛ إذ من السهل الإجابة عن الأسئلة العادية (مثل: ماذا، متى، أين) في وقت قصير، لكنّ التأمّل والتفكير مليًا في أمر ما ومحاولة إنتاج أفكار أكثر إبداعًا، يستغرق وقتًا أطول دون أدنى ريب.

كافئ الإبداع

كافئ الإبداع باستمرار، وعَرِّف الطلاب أهمية أن يكون المرء مبدعًا. فكثيرًا ما تُحبَط الأفكار والأسئلة الإبداعية عن طريق الإدلاء بتعليقات، مثل: «لا وقت لدينا لمناقشة هذا السؤال الآن»، أو: «اطرح أسئلة تنسجم مع الحقائق».

أدوات تطوير المنتج وتقييمه - ملصق - التدرج الثاني

0123456	المحتوى	■ مضمون دقيق.
0123456		■ مضمون ذو عمق وأفكار مركبة.
0123456		■ مضمون منظم.
0123456	التقديم	■ العنوان يظهر الغرض من الملصق، وهو موضوع في مكان جيد. يبرز النص الأفكار المهمة في الموضوع.
0123456	النص	■ الصور والرسوم (الرسوم الإيضاحية والصور) تضيف معلومات مناسبة إلى الموضوع.
0123456	الصور والرسوم	■ تصميم التخطيط يؤكد بوضوح الصور والرسوم بأسلوب جاذب منظم. النص موضوع في مكان مناسب لشرح/ وصف الصور جميعها بوضوح.
0123456	التخطيط على الأوراق	
0123456	الإبداع	■ التعبير عن النظرة العميقة للفرد من حيث علاقتها بالمحتوى.
0123456		■ الحماس الشخصي يظهر مرتبطاً بالعرض.
0123456	التأمل	■ التأمل واضح في تعلم المحتوى من خلال تطور المنتج.
0123456		■ التأمل واضح فيما تعلمه الطالب عن نفسه بوصفه مُتعلمًا.

تعليقات:

الشكل 17: ملصق صف، أداة التوقيع.

دلالة مقياس الأداء

6___ مستوى محترف: مستوى متوقع من محترف في المجال الذي يمثله المحتوى.

5___ مستوى متقدم: مستوى يفوق توقعات المعيار.

4___ مستوى الإتقان: المستوى المتوقع أن يكون ضمن المعيار.

3___ مستوى متطور: مستوى يُظهر التحرك في اتجاه المعيار.

2___ مستوى مبتدئ: مستوى يُظهر الوعي والمعرفة الأولية بالمعيار.

1___ مستوى فاشل: مستوى يشير إلى عدم وجود مجهود يُفرضي إلى المعيار.

0___ مستوى غير مشارك: مستوى يشير إلى عدم اكتساب أي شيء.

شكل 17- أدوات تطوير المنتج وتقييمه - ملصق - التدرج الثاني. مأخوذ من تقييم منتجات الطالب المتميزة: منتج للتطوير والتقييم

Assessing Differentiated Student Products: A Protocol for Development and Evaluation, by J. L. Roberts and T. F. Inman, 2009, p. 142, Waco, TX: Prufrock Press. Copyright 2009 Prufrock Press. أعيد نشره بإذن.

توقع المفاجآت

توقع حدوث كثير من المفاجآت؛ ففي عام 2010، نال العالمان: أندريه جيم وكونستانس نوفوسيلوف Andre Geim and Konstantin Novoselov جائزة نوبل لاكتشاف (الجرافين) وهو أقل المواد المعروفة حتى الآن ثخانة وقوة، وهذا الاكتشاف لم يكن متوقعًا. للاستزادة، انظر الموقع الإلكتروني: ([http:// nobel prize.org/nobel _prizes/physics/ loureaates/ 2010 for the story](http://nobelprize.org/nobel_prizes/physics/loureaates/2010forthestory)) مثل هذه النماذج يمكنها أن تساعد الطلاب على تقدير مهارات التفكير الإبداعي، وهي: العصف الذهني، والتجربة والخطأ.

امنح الطلاب الفرصة ليتعلموا عن المفكرين المبدعين

اعرض على طلابك نماذج لمفكرين مبدعين؛ من خلال سيرهم الذاتية، أو من خلال الأخبار أو الأفلام عن الاكتشافات. يمكنك أيضًا استضافة أحدهم للحديث إليهم مباشرة. تذكر أن المتخصصين من المجالات المختلفة، وفي ذلك الأعمال والصناعة، يوظفون التفكير الإبداعي في حل المشكلات اليومية التي يواجهونها.

توقع الإبداع في المجالات جميعها

تذكر أن الإبداع ليس مقصورًا على الفنون البصرية والأدائية. فالفكر الإبداعي يمكن توقعها وتشجيعها في مختلف المجالات، على الرغم من اختلاف المحتوى.

ابحث عن علامات الإبداع

ليس المهم تشجيع التفكير الإبداعي فحسب، بل ينبغي أيضًا مراقبة عملية ظهور علامات الإبداع. إن إحدى علامات التفكير الإبداعي المبكرة، هي استخدام الشيء على نحو مغاير لما هو مخصص له. فقد يستخدم الطالب -مثلًا- أحد المكعبات بديلاً لشخص ما في قصة يحكيها في مشروعه، ويستخدم فيها علامات معينة، في حين قد يستخدم طالب آخر بديلاً من نوع آخر للهدف نفسه؛ لكي يجعل مشروعه أفضل.

تألف الأشتات

هناك طريقة أخرى لتشجيع التفكير الإبداعي، هي استخدام تألف الأشتات Synectics، التي عرّفها ويليام جوردون (William Gordon, 1961) بأنها «انضمام العناصر المختلفة، التي لا تربطها علاقة بعضها ببعض». وقال: «نظرية تألف الأشتات تفيد في إمكانية تكامل الأشخاص المختلفين ضمن مجموعتين: الأولى لتحديد المشكلة، والأخرى لحلّها؛ بضمّهما في مجموعة واحدة». وتتضمن النظرية تجميع الأفكار بطرائق متنوعة؛ بوضع أشخاص من مجالات مختلفة معاً بهدف حلّ المشكلات.

تقوم نظرية تألف الأشتات على التفكير المجازي، مثل: كيف يشبه شيء ما شيئاً آخر؟ وفي واقع الأمر، فإنّ طرح الأسئلة المجازية يحفز الأطفال على التفكير بمستوى عالٍ، فقد تسأل: ما الطّقس الذي يشبه عملية الاكتشاف؟ حينها، تسأل (لماذا) بعدما يجيب الطالب؛ لبيان العلاقات التي يجدها الطلاب بين الشّيئين المطروحين للنقاش. ومع أنّ هذه الأسئلة لا تستند إلى قاعدة محتوى، لكنّها تعمل على تنمية مهارات التدريب وصقلها لدى الطلاب قبل استخدام التفكير المجازي في المناقشة؛ ألا يطلب معلّم التربية البدنية إلى طلبته عمل تمرينات الإحماء قبل البدء بالتمرينات البدنية؟ الأمر نفسه ينطبق على التمرينات العقلية أيضاً.

من الخطوات ذات الصلة بهذه النظرية النظر في المسائل غير المتوافقة والمتداخلة. هذه الخطوة، تستلزم من الطلاب النظر في كلمات لا يبدو أنّ بينها توافقاً، وأن يفكروا فيما يعرفونه، ويناسب الوصفين كليهما، مثل: ما الذي تعرفه ويتّصف بالرقّة والقوّة أو الذي يُحب ويكره؟ لعلّ الجواب (بيت العنكبوت)، و(حبّ الوالدين)، و(البيضة)، كلّها يمكن أن تكون إجابات لهذا السؤال. ولكن هذا يمثل الأمر الأوّل فقط من الاحتمالات وهو الرقّة والقوّة... فمثل هذه الأسئلة تثير كثيراً من الإجابات التي تنتج من الخبرات الشخصية لكل فرد. وإلى أن تسأل مثل هذه الأسئلة، فإنّ الطلاب قد لا يكونون مستعدين بعد للتفكير في شيء من وجهات نظر مختلفة.

تدوينة التفكير الإبداعي

يظهر السلوك النموذجي للمفكرين المبدعين في تدوينة التفكير الإبداعي، الموضحة في الشكل 18، ويمكنك أيضًا الرجوع إلى الفصل الخامس حيث الجدول 1 الذي يتضمن مقارنة بين سلوكات أصحاب الأداء الأعلى والطلاب الموهوبين والمفكرين المبدعين.

في بعض الأحيان، لا يمنح معلمو الصفوف المفكرين المبدعين التقدير اللازم، وكثيرًا ما يسأل الطلاب كثيرًا من الأسئلة التي لا تجد لها إجابات حاضرة. لذا، يتعين عليك الانتظار هنيهة؛ فالأسئلة الجيدة حقيقةً أكثر أهمية من الإجابات الصحيحة، فهي تحفز الفكر إلى الأمام، في حين تظل الإجابات الصحيحة إجابات صحيحة فقط. لا شك في أن العقول الجيدة تُحرّك المجتمع إلى الأمام باتجاهات عدّة، وتُفضي إلى ابتكارات جديدة. وإحدى الطرائق لتحفيز التفكير الإبداعي هو إظهار تقديرك للأسئلة الجيدة. في الحقيقة، يمكنك تشجيع أولياء الأمور على سؤال أبنائهم، في نهاية اليوم المدرسي، عما إذا سألوا المعلم أي أسئلة جيدة هذا اليوم، فهذا الأسلوب مهم جدًا دون ريب.

عجلة الابتكار

في مشروع برنامج جاذب ضمن مشروع تعليم الموهوبين في الرياضيات والعلوم، وهو شراكة بين مركز دراسات الموهوبين في جامعة كنتاكي الغربية ومدارس مقاطعة وارن، يمثل الإبداع الموضوع الرئيس الذي يوجه المنهاج. وبالطبع، يمكن أن يكون الابتكار الموضوع الأهم عبر المنهاج الدراسي.

تدوينة التفكير الإبداعي

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)

المعلم: _____

الصف: _____ المدرسة: _____

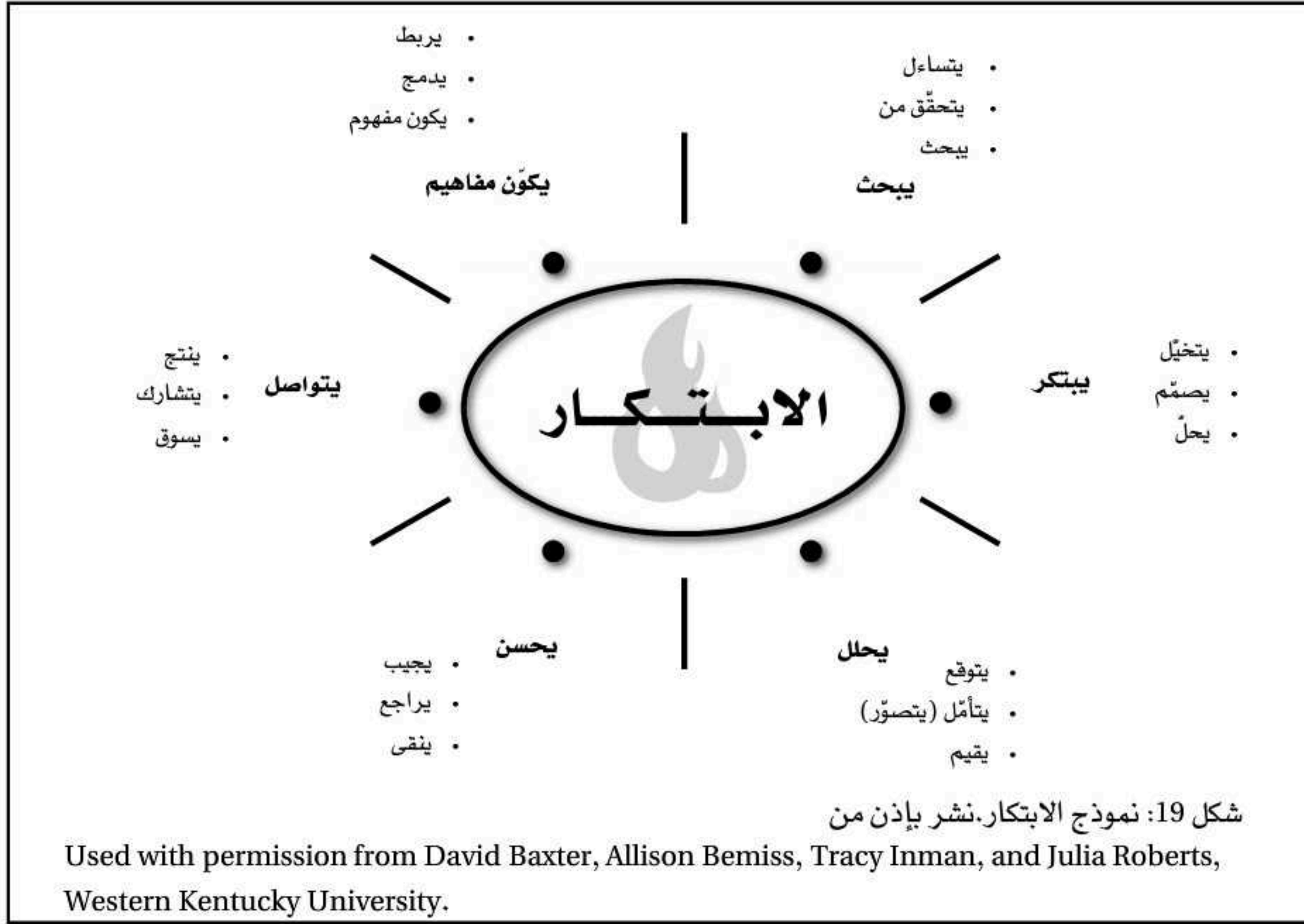
الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

- عند ترشيح الطلاب لخدمات الموهوبين، استعمل هذه التدوينات الخاصة بالتحديد لتذكيرك بأدائهم في مجال القدرة العقلية العامة:
1. كلما أظهر الطلاب أدلة على وجود خصائص التفكير الإبداعي الآتية مقارنة بأقرانهم من السن نفسها، دون أسماءهم في المربعات المناسبة.
 2. عند ترشيح الطلاب لخدمات معينة تتطلب التمييز، استعمل هذه التدوينات لتذكيرك بأداء الطلاب في مجال التفكير والإبداع.

يُعرض كثيرًا من الأفكار (الملاحظة).	يُظهر قدرة على تبديل المعايير أو الأفكار (مرونة).	يُسهب في التفاصيل المخصصة بالأفكار (تفصيل).	يُقدم أفكارًا لم يُفكر فيها أحد من قبل (أصالة).	يبدو شارد الذهن أحيانًا.
يطرح أسئلة عن كل شيء وأي شيء (يقظ، فضولي).	يبدو عليه الملل والسأم من المهام الاعتيادية، وقد يرفض إكمالها.	يلجأ إلى التخيل ويملك خيالًا واسعًا.	يرى الفكاهة في مواقف عدة خلافاً للآخرين (حريص على الحس الفكاهي).	يبدو مثاليًا، أو مثائمًا.
قد يكون غير حسّاس تجاه الأفكار أو الآراء، ويكون أحيانًا ثوريًا وعنيدًا في التعبير عن أفكاره.	يميل إلى المخاطرة العالية، ويتحلّى بروح المغامرة والتّخمين.	يتمتع بمستوى عالٍ من الطاقة التي قد توقع الطلاب في المشكلات.		
يعرض أفكارًا قد يُعدها الآخرون ضررًا من الجنون أو طائشة.	قد لا يقرّر القواعد، وقد يشكك في القواعد نفسها.	يستمتع بالأنشطة المتزامنة، من دون مراعاة للعواقب أحيانًا.		

الشكل 18: تدوينة التفكير الإبداعي. مأخوذة من Jot Downs by M. A. Evans & L. Whaley (n.d.), unpublished manuscript, The Center for

Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY. Reprinted ونشرت بإذن.



يتضمن الشكل 19 المهارات الإبداعية والناقدة، وقد اختيرت الكلمات بعناية لحفز الطالب إلى التساؤل، والتخيل، والتوقع، والمراجعة، والإنتاج، وتكوين المفهوم والأفكار. يمثل هذا الشكل اتجاهات عدة، يعتقد أنها تؤدي إلى الابتكار، ويُعد التساؤل نقطة البدء.

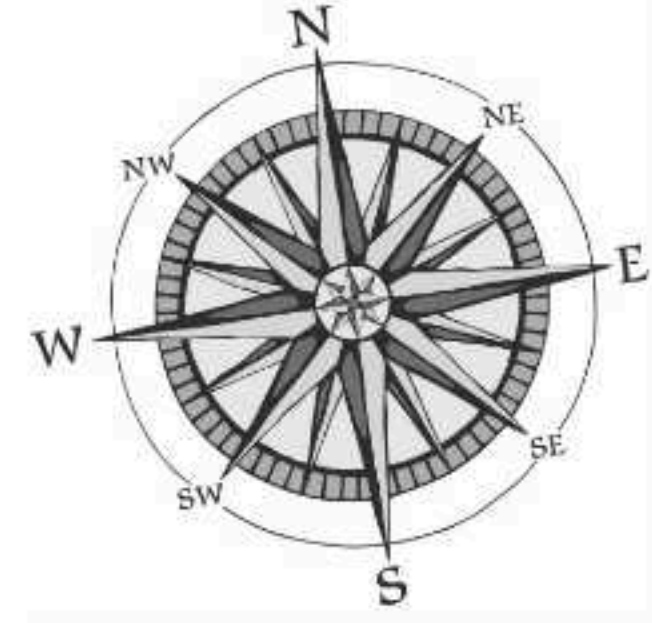
صُممت عجلة الابتكار لتوجيه أسئلة المعلم وتفكير الطلاب، إلى اتجاهات تقود إلى رؤية إبداعية تجاه المحتوى، والموضوعات، والمشكلات المتعلقة بالمحتوى. يتطلب كل واحد من الأفعال التفكير - يستفسر، يوجد، يحل، يعزز، يتواصل ويربط. ولا توجد لهذه العجلة نقطة بدء، أو نقطة توقف، فهي مصممة بحيث يمكن لكل خطوة في العملية أن تتكرر ما دامت عملية الابتكار مستمرة.

الخلاصة

تمثل عملية الإبداع أهمية كبيرة للمستقبل، ما يعني عدم الاكتفاء بتحفيز التفكير الإبداعي فحسب، بل يُتوقع وجوده في تخصيص النتائج المختلفة. غالباً ما يتوقع المربون اقتصار مجال الإبداع على الفنون البصرية والأدائية فقط. وبدلاً من ذلك، يجب ملاحظة الإبداع وتشجيعه في مجالات المحتوى كلها.

نصائح من أجل البقاء:

- تذكر أنك حين ترعى التفكير الإبداعي وتشجعه، فإنك تُعدّ - في الوقت نفسه - المخترعين والمصممين ورجال أعمال المستقبل.
- على أولياء الأمور إدراك أن عملية الإبداع سوف تكون عاملاً رئيساً لنجاح أبنائهم مستقبلاً. وفي عالم اليوم الذي أصبح بمقدور الإنسان فيه البحث عن أجوبة عبر محرك البحث (جوجل)، فسيكون المبدعون في حلّ المشكلات هم الأكثر نجاحاً في مجالات عملهم.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- مؤتمر الإبداع Invention Convention. أنشأ هذا الموقع طلاب مبدعون من أجل أقران مبدعين آخرين، وهو يحوي مصادر عدّة للإبداع. (<http://library.thinkquest.org/j002783/invcon.htm>)
- مركز تورانس The Torrance Center. يوجد هذا المركز في جامعة جورجيا، وهو يُعنى بالإبداع وتنفيذ الرسالة الواردة في أعمال بول تورانس Paul Torrance. يقدم المركز أيضاً خدمات ذات علاقة بتنمية المواهب والقدرات. (<http://www.coe.uga.edu/torrance>)
- كراموند بي، تعزيز القدرة على الإبداع لدى الطلاب الموهوبين، Fostering creativity in gifted students. Cramond, B. (2005) Waco, TX: Prufrock Press.
- سماتني جي إف، وفان فريمد، إس، إي، إطلاق الإبداع في المتعلمين الموهوبين من مرحلة الروضة إلى الصف السادس. Igniting creativity in gifted learners, K-6. Smutny, J. F., & van Fremd, S. E. (2009). Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

الفصل السابع عشر



تنشئة القادة: ضرورة وليست خياراً

«يُكمن جوهر القيادة الحقيقي في امتلاك الرؤية. لذا، يتعين عليك التأكد أن النأي صالحة قبل النفخ فيها».

تيودور إم هايسبرج تربوي أمريكي - ورئيس سابق لجامعة نوتردام بولاية إنديانا.

سؤال رئيس

- ما تصوّر القيادة الذي يوجّه عملية التدريب على القيادة في مدرستك؟

لن يكون الطلاب الموهوبون قادة المستقبل الوحيدين، ولكنهم جميعاً سوف يحظون بفرصة القيادة في مجالات تخصصاتهم. والسبيل إلى ذلك هو توفير الخبرات التي تُعدّهم ليكونوا قادة أخلاقيين وفاعلين. وعلى هؤلاء أن يكونوا قادة مرنين وقادرين على حلّ المشكلات. وبالتأكيد أن بعضهم سوف يولدون قياديين بالفطرة، لكنهم جميعاً سوف يحتاجون إلى امتلاك مهارات القيادة باستمرار.

تصل مهارات القيادة إلى أقصى مستوياتها عند توافر نموذج متفق عليه للقيادة يستند إلى مهارات القادة الفاعلين. ومن دون التشديد على تلك المهارات لتنمية قدرات القيادة في الصفّ والمدرسة، فإنّ الركون إلى تجارب من شأنها إعداد قيادات فاعلة يصبح اقتراحاً مشكوكاً في نجاحه. يذكرني عدم النجاح في تحقيق الهدف المنشود بقصة مغامرات (أليس

في بلاد العجائب (Alice's Adventures in Wonderland (Carroll, 1865/2000) حين أخبر القطّ تشيتشاير Cheshire Cat (أليس) بأنها إذا كانت لا تعرف إلى أين تذهب، فكلّ الطّرق تؤدي إلى هناك. لذا، فإنّ وجود وجهة أو هدف متفق عليه يزيد من احتمالية النّجاح في الوصول إليه.

نموذج قيادة التّغيير

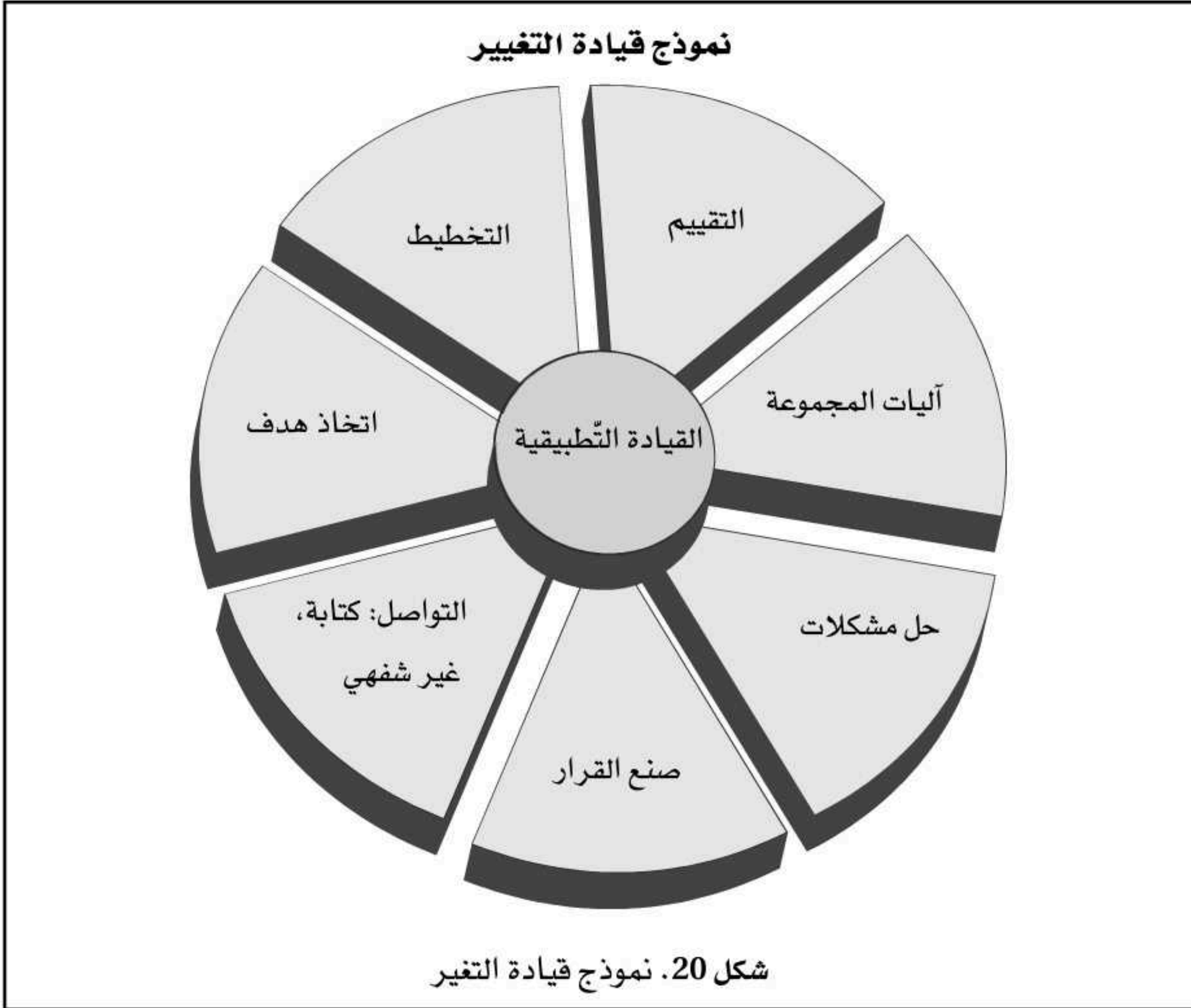
في الجزء الآتي، تصف الخبيرة مريم ماكجريجور Mariam G. MacGregor عملية تطوير القيادة، وتقدّم بعض الطّرائق لضمان تعلّم الأطفال كيف يصبحون قادة فاعلين. طوّرت جوليا روبرتس شكلاً للقيادة (Roberts, 2010) سمّته (نموذج قيادة التّغيير) The Leadership to Make a Difference Model، يضمّ مجموعة متنوعة من المهارات المهمة اللازمة لممارسة قيادة فاعلة، واقترحت كثيرًا من الطّرائق لتعليم هذه المهارات وتعزيزها في الصّفّ، والمدرسة، والأنشطة المدرسيّة اللاصفّيّة. ومع ذلك، فإنّ عدم التّشديد على المهارات المطلوبة والأنشطة التي تمارس بصورة اعتيادية باسم تطوير مهارات القيادة، سيحول دون تحقيق ما نصبو إليه، ويكمن الحلّ في جعل المهارات السابقة الذكر هدفًا لهذه الأنشطة، فضلًا على النّقاشين؛ القبليّ والبعديّ لأيّ خبرة تعليميّة تتضمّن هذه المهارات. قد يسمي بعضهم النّقاشات بالاستجاب لا استخلاص المعلومات، لكنّ الواقع أثبت أنّ هذه الأسئلة قد تشير إلى مدى النّجاح في إيصال المعلومة بصورة غير شفهيّة، وكيف يمكن للتّخطيط أن يكون أكثر فاعليّة. وبذا، فإنّ الغرض منها سوف يكون تنشئة قادة يمكنهم إحداث فارق إيجابيّ في مجتمعاتهم وما وراءها، انظر الشكل 20.

أسرار البقاء: مهارات الطلاب في القيادة.

مريم ماكجريجور*

يتحمل المربّون مسؤولية مساندة تطوير مهارات القيادة لدى الأجيال الصاعدة. ومع ذلك، هناك كثير من المدارس والمجتمعات تتجاهل الأساليب العمليّة لتشجيع هذه المهارات التي تستمر مدى الحياة. وبوجه عام، هناك كثير من الفرص التي تسهّل دمج تطوير القيادة

في عملية التعلُّم، بدءًا بفصول القيادة، مرورًا بالتلمذة، وانتهاءً بأنشطة التعلُّم الخدمي، وتضمنين المناهج الدراسيّة موضوع القيادة، وإشراك الشّباب في عملية صنع القرارات التي تؤثر تأثيرًا حقيقيًا في ثقافة المدارس والمجتمع. ولحسن الحظ، يمكن لهذه الجهود أن تتحقّق في سياق نظام التدريس الحالي، وأن تمتد من الحضانة إلى التّخرّج.



لا يتطرق الأطفال إلى تعريفات الكتب أو نظريات القيادة لتفسير معنى كلمة قائد، ويمكن فهم وجهة نظرهم (كما نفهم وجهة نظر البالغين) بإنعام النّظر في هذا السّؤال الأساسي:

هل يمكنك أن تكون جاريًا لنفسك؟ هل يمكنك إعطاء جارك (الذي هو أنت) مفتاح منزلك، متحملاً المسؤولية عن منزل (جارك) والأطفال، والحيوانات الأليفة، والأشياء الثمينة لديه؟

سواء كان الأطفال من الطلاب الذين يُحرزون تقدير (ممتاز) باستمرار، أو من أولئك الذين يُخفقون في ذلك، أو من الطلاب الذين لديهم مشكلات، أو لا يعانون أيًا منها؛ فإن إجابات الأطفال دائمًا سوف تُظهر فهمًا عميقًا بأن مكنونات النفس الداخلية للشخص هي التي تؤثر في تصرفاته واتجاهاته وشخصيته، لا مظهره الخارجي. وسواء اعترف بعضهم برغبتهم في أن يسكن بجوار نفسه أم لا، فإن الجميع يستفيدون من وجود آخرين، الذين سيعتنون عن قصد بمهارات القيادة واتجاهاتها، ما يعني أنهم جيران طيبون.

وحتى هؤلاء الذين يُعدّون قادة بالفطرة، فإن مهارات القيادة لديهم لن تُراوح مكانها إذا أُهملت. وفي واقع الأمر، فإن مهارات القيادة تلك إذا تُركت تعمل من دون توجيه أو ضوابط، فإنها قد تُفضي بصاحبها إلى أن يصبح قائدًا متساهلاً؛ لا يهتم بالسلوكيات غير المنضبطة، أو غير الأخلاقية، أو الاعتباطية. وفي المقابل، فإن القيادة التي تلقى الرعاية، والاهتمام، والتدريب المنتظم، وتتلقى الدعم من مهداها، ستُنشئ قادة استثنائيين يحتذى بهم الآخرون.

ومثلما القيادة اتجاه، فهي أيضًا مجموعة مهارات. وبالتسليم بهذه الفكرة، يمكن النظر إلى كثير ممن حولنا بأنهم قادة - إنهم نحن في حقيقة الأمر - في كل الأوضاع اليومية، والمواقف الضعيفة بعيدًا عن الدعاية ولفت الأنظار، ولكنهم ليسوا أقل أهمية من غيرهم.

من السهل ملاحظة القادة الجيدين؛ لأن السيئين منهم يلفتون الانتباه إليهم بقراراتهم غير المدروسة، وآرائهم الضعيفة. ولكي نرى القادة الجيدين؛ يتعين علينا أن نسرح بخيالنا وبصرنا إلى أبعد ممن هم أعلى صوتًا وأكثر صخبًا، حيث نجد أولئك الذين يتولون القيادة بهدوء ونزاهة وتواضع، فهؤلاء هم القادة اليوميون الذين يملكون نظرة واضحة ثابتة لما قد تكون عليه تصرفاتهم، وطريقة تعاملهم مع الآخرين؛ ما يجعلهم مصدر إلهام وقدوة لهم.

لا شك في أن المربين القادرين على تنمية مهارات القيادة (المستترة والواضحة) في غرف الصفوف هم في واقع الأمر قادة جيدون، وكذلك الحال بالنسبة إلى المربين الذين يتيحون للطلاب حرية التصرف، والتعبير عن آرائهم بحرية، ويستخدمون سلطتهم في إحداث التغيير المستدام، فضلًا على أولئك القادرين على تحفيز الطلاب الخجولين وزملائهم المهملين وإغرائهم بالكلام بحرية على نحوٍ مساوٍ لما يلقاه أقرانهم المنفتحون.

إنَّ القادة الاستثنائيين هم الذين يقدمون القدوة للطلاب كافة في كيفية أن يقود الإنسان وينجح بأعلى مستوى، الذين يتحدثون الطلاب ويحفزونهم، بصرف النظر عن تباين القدرات الفردية، والمحددات وضعف الثقة بالنفس، والذين يتوقعون في المقابل أن يصبح طلابهم قادة حقيقيين.

*مريم ماكجريجور
المؤسس والمدير العام لموقع
Youthleadership.com
دنفر، ولاية كولورادو.

التعرّف على موهبة القيادة

كيف يمكنك التعرف على موهبة القيادة؟ هناك طرائق عدّة، وهي أكثر فاعليّة إذا استُخدمت مجتمعة. مثلاً، تثير مدونة القيادة في الشكل 21 انتباهك إلى سلوكيات تُعدّ من خصائص موهبة القيادة، ولكن، تذكر أنّه لا يوجد طالب يُظهر دلائل على امتلاكه السلوكيات جميعها في تدوينة معيّنة. وبدلاً من ذلك، فإنّه يُظهر السلوكيات النموذجية لطالب يتمتع بمهارة القيادة الفطريّة. وبالمثل، يتعيّن عليك أن تُنعم النظر في النمط الذي يتخذه طالب ما لوحظت عليه دلائل معيّنة للسلوك تتناغم مع سلوكيات القيادة.

يُعدّ بورتقوليو (ملف الإنجاز الشّخصي) القيادة إحدى طرائق جمع الأدلة عن الاهتمامات وقدرة القيادة. فالطفل، ربما، بمساعدة المعلّم أو المرشد، قد يجمع كتابات تدلّ على قدرته واهتماماته القياديّة.

وقد تكون هذه الكتابات تأملات المدرسة وانطباعاتها، أو منظمات الشّباب عن مشروعات القيادة أو الأنشطة المجتمعيّة. ويمكن لرسائل بعض البالغين الذين شاركوا الصغير في أنشطة خارج المدرسة أن توفر معلومات مهمة عن مدى اهتمام الطالب بالقيادة.

ويمكن للرّسم البياني الاجتماعيّ أو مخطّط العلاقات الاجتماعيّة (سوسيوجرام Sociogram) أن يعطي فكرة عن الأشخاص الذين يصفهم الأطفال في الصّفّ بالقيادة. ويمكن إكمال هذا المخطّط بطريقة غير رسميّة؛ بالطلب إلى الطلاب الإجابة عن أسئلة

دون ذكر أسمائهم، مثل عمّن يرغبون في ضمّه إلى مجموعتهم إذا كانوا يعملون على إكمال مشروع في العلوم أو تصميم جداريّة ما.

نستطيع استخدام بطارية اتجاهات القيادة اليومية ومهاراتها (The Everyday Leadership Skills and Attitudes Inventory, MacGregor, 2010)؛ لتقييم مهارات شخص ما واتجاهاته القياديّة، وهي توفر فرصة للتّقييم الذاتي، ووسيلة لقياس التّطوّر في مهارات القيادة المهمّة وتغيّر الاتجاهات.

أنشطة للتعريف بالتّعلّم عن القيادة

- يمكن التّخطيط لخبرات عدّة للتعريف بالتّعلّم عن القيادة. وفيما يأتي بعض منها:
- أمسية مع اللّامعين: في نهاية النّشاط، يُتّوَج الطالب بوصفه قائداً (معاصراً، أو تاريخياً)، ويُستكمل الحوار في سياق ما يعرفه الحضور عن تلك الشّخصيّة.
- غداء مع القادة: ادعُ قادة المجتمع أو المدرسة إلى تناول طعام الغداء مع الطّلاب في الصّف، ثمّ ابدأ نقاشاً مع القادة بعرض أسئلة عن القيادة أعدّتها مسبقاً. قد يستمتع الطّلاب بتناول طعام الغداء مع زملائهم القادة الأكبر سنّاً (مثل رئيس رابطة الطّلاب في المنطقة التّعليميّة)، ومعرفة كيف تمكّنوا من تطوير مهارات القيادة لديهم.
- ندوة مع قادة المجتمع: ادعُ إلى ندوة تضمّ القادة العاملين في خدمة المجتمع من المهن المختلفة، ثمّ اطرح عليهم أسئلة عن القيادة، من ضمنها دورهم القياديّ في كلّ من المراحل: الابتدائيّة، والمتوسّطة، والثّانويّة.

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)

المعلم:

الصف: المدرسة:

الوصف الموجز للنشاط الملاحظ:

1. كلما أظهر الطلاب أدلة على وجود خصائص التفكير الإبداعي الآتية مقارنة بأقرانهم من السن نفسها، دون أسماءهم في المربعات المناسبة.
2. عند ترشيح الطلاب لبرامج الموهبة، استعمل تدوينة التعرف هذه لتذكيرك بأداء الطلاب في مجال القيادة.

يجعل الآخريين يعملون لأهداف مرغوبة أو غير مرغوبة.	يلجأ إليه الآخرون عند اتخاذ قرار ما.	يقترح أنشطة يشارك فيها أقرانه.	يمكنه التعرف مناحي الخطأ في أي نشاط، وتعريف الآخرين كيف يؤدونه بصورة صحيحة.
يبت حماسه لإنجاز المهمة إلى الآخرين.	يمكنه التعرف قدرات الآخرين، والاستفادة منها.	قد يبدو مستبدًا أحيانًا.	يستطيع التعامل بسهولة مع الأطفال والبالغين على حد سواء.
يسعى إليه الطلاب الآخرون لمشاركته في اللعب / الأنشطة.	يُتصف بالعدل واللعب بنزاهة.	يُنظم الفكر والأشخاص لتحقيق الأهداف.	يُظهر ثقة بالنفس.
يتولى قيادة فريقه أو فصله دائمًا.	يُظهر صفات شخصية لافتة.	يتبادل الفكر، ويتواصل بفاعلية مع الآخرين لتحقيق الأهداف.	قد يصاب بالإحباط من جراء نقص التنظيم، أو عدم التقدير تجاه الهدف.

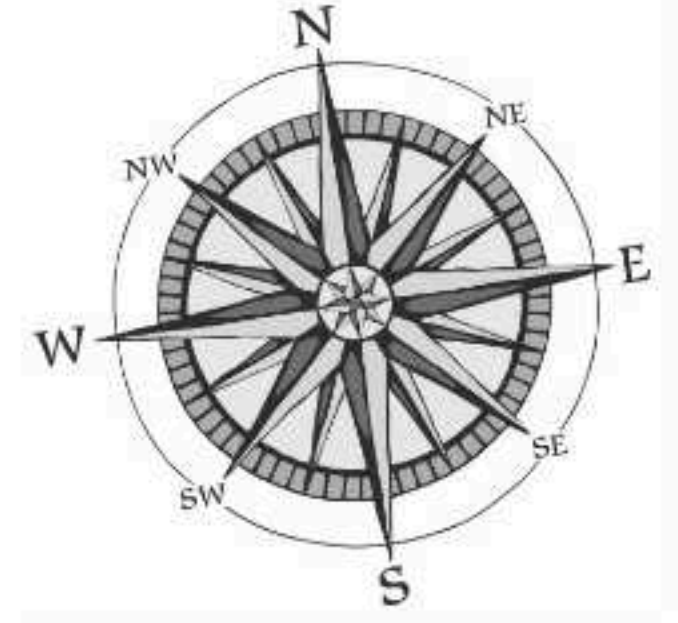
الشكل 21: تدوينة القيادة. مأخوذ من – Studies, Western Ken – The Center for Gifted, unpublished manuscript, Evans & L. Whaley (n.d.), نُشر بإذن من المؤلفين. tucky University, Bowling Green, KY. نص غير منشور، مركز الطلاب الموهوبين. جامعة كنتاكي الغربية. نُشر بإذن من المؤلفين.

الخلاصة

سوف تشدّد الخبرات التّعليميّة الأساسيّة لتنمية قدرة القيادة على مهارات بعينها، مثل التّواصل والتّعاون. ويمكن أن تكون هذه الخبرات متواصلة، وأن تُنفّذ في الصّفوف كلّها. ولكن الشّيء المهمّ الذي علينا تذكّره هو الحديث عن كيفية تكوين المهارات المختلفة الأساس القائد الحقيقيّ.

نصائح من أجل البقاء:

- تذكّر أنّ القيادة لا تتطوّر من تلقاء ذاتها، بل يمكن تطويرها ورعايتها، ويمكن للمربّين توفير الخبرات اللازمة لمساعدة طّلابهم على تعلّم كيف يصبحون قادة بارزين.
- يحتاج الأطفال إلى فرصٍ لصقل مهاراتهم القياديّة حين يضعون لأنفسهم أهدافًا، ويشاركون الآخرين في تحقيقها. سوف يكبر الأطفال الموهوبون ليصبحوا قادة في مهنتهم، أو منظمّاتهم، أو مجتمعاتهم. وعليه، حرّي بك أن تتأكّد من استعدادهم ليكونوا قادة فاعلين.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- إف إيه كارنيس، وإس إم بين، القيادة لطلاب المدارس: دليل القادة الصغار (الطبعة الثانية).

Leadership for students: A guide for young leaders (2nd ed.). Karnes, F. A., & Bean, S. M. (2010). Waco, TX: Prufrock Press.

- مريم ماكجريجور، بناء فريق من المراهقين: أنشطة من أجل القيادة، صنع القرار ونجاح الفريق.

Teambuilding with teens: Activities for leadership, decision making, MacGregor, M. (2008) & group success. Minneapolis, MN: Free Spirit.

- مريم ماكجريجور، بطاقات القيادة اليومية: التلقين عن طريق الكتابة والمناقشة.
- Everyday leadership cards: Writing and discussion prompts. MacGregor, M. (2009). Minneapolis, MN: Free Spirit.
-

الفصل الثامن عشر



بناء مدرسة ومنطقة تعليمية من المعيار الذهبي

«مدارس المعيار الذهبي هي أمكنة ينمو فيها الأطفال الموهوبون والشباب، وأيضًا الأطفال الآخرون كافة».

جوليا روبرتس، وتريسي إنمان.

سؤال رئيس

- إذا كنت تبحث عن الوضع النموذجي، فما الخدمات والفرص التي ستكون متاحة للطلاب الموهوبين والناخبين في صفك أو مدرستك؟

معايير برامج الموهوبين للجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين NAGC المخصصة بمرحلة ما قبل الحضانة حتى الصف الثاني عشر في أثناء عملك على تحسين الخدمات المقدمة في مدرستك، تذكر وضع هدفٍ محددٍ لذلك.

إنّ معايير برامج الموهوبين للجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين NAGC المخصصة بمرحلة ما قبل الحضانة حتى الصف الثاني عشر: مخطط لبرامج تعليم الموهوبين عالية الجودة: NAGC Pre–K–Grade 12 Gifted Programming Standards، أنت وزملاءك إلى قياس مدى التّقدّم الذي يُظهره الطلاب، بناءً على النتائج التي يُحرزونها حقيقةً. هذه المعايير، يمكن أن تساعدك على:

- قياس الخطط والبرامج المحلية، وتقييمها، وتحسينها.
 - تخطيط المنهاج الدراسي.
 - توفير التطوير المهني.
 - دعم البرامج والدفاع عنها.
 - المشاركة في وضع المعايير الرسمية، وتحسينها، وتقييمها.
 - إقرار خطط الموهوبين وبرامجهم، ومتابعة مدى الالتزام بالتعليمات الرسمية.
- تشمل المعايير الستة الرئيسة المشار إليها: التعلُّم، والتطوير، والتقييم، وتخطيط المنهاج، والتدريس، وبيئات التعلُّم، ووضع البرنامج، والتطوير المهني. لتعرف مزيد عن وثيقة المعايير، انظر الموقع الإلكتروني الآتي: <http://www.nagc.org>

قائمة شطب مدرسة المعيار الذهبي

هناك مصدر آخر لإرشادك، هو قائمة شطب مدرسة المعيار الذهبي (Roberts & Inman, 2010، شكل 22). يمكن لهذه القائمة أن تساعدك على التخطيط لاحتياجات الموهوبين بمشاركة زملائك المربين في المدرسة والمنطقة، ولا ريب في أن دورك سيكون أكثر فاعلية إذا أحسنت العمل مع الآخرين؛ فالتعاون ضروري لتحسين مستوى تعلُّم الطالب.

في الجزء اللاحق، تصف الخبيرة ماري إيفانز Mary Evans المعايير والأسس المهمة للعمل مع المدير، في حين تبرز فيرجينيا بيرني Virginia Burney النقاط المهمة التي على المعلم أن يتذكرها في أثناء عمله مع زملائه الآخرين.

أسرار البقاء: تعاملك مع مدير المدرسة

ماري إيفانز*

إن مفتاح التعامل الفاعل مع المدير هو التواصل. لذا، رتب موعدًا لمقابلة مديرك، واسأله عن رؤيته إلى تعليم الموهوبين في المدرسة، وشاركه في رؤيتك لما تريد أن يكون عليه تعليم هذه الفئة فيها. بعدئذٍ، ناقشه فيما سيقوم به الطلاب في المدرسة، وأولياء الأمور، والمعلمون، والإداريون؛ لتلبية احتياجات الموهوبين.

قائمة شطب مدرسة المعيار الذهبي

خاصية 1: التشديد على التّقدّم المستمر:

- يحدّد بيان رسالة المدرسة بأنّ كلّ طفل سوف يحقق قدراته، أو أنّ كلّ طفل سوف يحقق تقدّمًا مستمرًا.
- التّقييم القبليّ تقليد عاديّ لمعرفة الاهتمامات، وطرائق التّعلّم المفضّلة، ومستوى استعداد الطلاب جميعًا.
- تجميع القدرات للأغراض التّعليميّة؛ ممارسة متّبعة؛ بغية تسهيل تعليم الطلاب كلهم، (تذكر أنّ هذا الأمر ينطبق على الموهوبين أيضًا) بمستويات صعوبة مناسبة. تمتاز معظم المجموعات بالمرونة للسّماح بإعادة تجميع الطلاب عند تغيّر مستوى الاستعداد، أو الموضوعات، أو الاهتمامات.
- التّقييم عملية مستمرة للتّأكد أنّ الطلاب جميعهم يتعلّمون، ويُعرف هذا النوع من التّقييم بالتّقييم التّكوينيّ، وهو أحد أنواع التّقييم المهمّة؛ لأنّه يراقب مدى التّقدّم في المستوى، ويضمن استخدام الطّالب مهاراته بصورة صحيحة، ويتحقّق من مدى فهمه للمحتوى.
- تمايز الدّروس؛ لمواكبة احتياجات الطلاب (أفرادًا، ومجموعات عنقوديّة) المتعددة، علمًا بأنّ خبرات التّعلّم المتمايز ليست (مجرد مختلفة)، كما لا تعني تقديم مزيد من الموضوعات ذاتها.

خاصية 2: تنمية المواهب

- البحث عن مجالات الموهبة والإبداع والتّميّز في المحتوى، وتحفيزها.
- تقدير الإنجازات في مجالات المحتوى والموهبة، والاحتفاء بها.

خاصية 3: سياسات إزالة سقف التّعليم

- مراعاة تطبيق سياسة للتّسريع
- وضع سياسة لتقييم الأداء.
- تبني سياسة للتّحسين التّربويّ.
- السّياسات والممارسات لا تعيق التّقدّم المستمرّ.

خاصية 4: التّطوير المهنيّ المتواصل

- الحرص على التّطوير المهنيّ في مجال تربية الموهوبين وتطوير المواهب، طوال السّنة المدرسيّة.

الشّكل 22: قائمة شطب مدرسة المعيار الذهبيّ، مأخوذ من قائمة شطب لتوجيه حملة الدّفاع عن مدارس المعيار الذهبيّ "A Checklist to Guide Advocacy for a Gold Standard School," by J. L. Roberts and T. F. Inman, December 2010, p. 23, Parenting for High Potential. أعيد نشره بإذن. Copyright 2010 National Association for Gifted Children

تطوُّع لعمل تقييم مخصص بالاحتياجات؛ لكي تتَمَكَّن من تحديد أفضل ما يمكن للمدرسة تقديمه بخصوص تعليم هؤلاء. وبمجرّد انتهائك من التقييم، ناقش المدير في النتائج، ثمّ اطلب إليه تكوين لجنة لمراجعة البيانات، وتحديد أهداف طويلة المدى، وأهداف أخرى قصيرة المدى للمدرسة؛ فعندما يتفهّم المديرون احتياجات مدارسهم، فإنّهم سيجدون الطّرائق المناسبة لتلبيتها؛ سواء كان ذلك مكاناً للتّخزين، أو مكاناً للتّدرّيس، أو المساعدة في عمل الجداول الزّمنية، أو توفير أيّ موارد إضافية. تحدّث إليه عن مبادرات التطوير المهنيّ الحاليّة، وكيف يمكن دمج تعليم الموهوبين في هذه المبادرات.

يُعَدُّ مُعلِّمُ مصادر تعليم الموهوبين عضو المدرسة الوحيد الذي يكون جُلُّ اهتمامه تعليم الموهوبين. لذا، كن إيجابياً، وابحث دائماً عن أفضل الطّرائق لتقديم الخدمة المُثلى للطلّاب الموهوبين؛ كأن تشارك في لجان تأليف المنهاج الدّراسيّ، وتُرشّح الطّلاب والزّملاء لنيل المكافآت. أيضاً، يمكنك عرض خدماتك المُميّزة على نحوٍ مماثل لما يفعله صاحب الدّكان الصّغير الذي يبيع الهدايا والحلوى في المهرجانات، أو في الدّعوات المفتوحة للمناسبات العامّة. فأنت بذلك تجذب الأنظار إليك، وتكون ذلك العضو المتفاني في فريق المدرسة. وتذكّر دائماً إظهار رغبتك الشّديدة في تلبية احتياجات الطّلاب كافة، ولا سيّما الموهوبين منهم.

وفي حال أنيطت بك رئاسة لجنة الموهوبين، احرص على إخبار مديرك بمواعيد الاجتماعات، وتوجيه دعوة إليه للحضور، إضافة إلى حصوله على نسخة من جدول الأعمال قبل الاجتماع.

اطلب إلى مديرك إلقاء خطاب التّرحيب عند عقد مجالس أولياء الأمور، وأخبره بشأن المخاوف التي تراودهم، ثمّ ناقش معه الحلول المناسبة، ولا تنسَ إطلاعه على إنجازات الطّلاب الموهوبين، واطلب إليه المساعدة على توعية الطّلاب بخصوص الفرص المتاحة، مثل: دروس الإثراء في نهاية الأسبوع، والمسابقات، وبرامج المتاحف المحليّة. وفي هذه الأثناء، يمكنك أن تكتب مقالاً للنّشرة المدرسيّة تتناول فيه فرص الإثراء المتاحة في المجتمع.

اجمع البيانات الكميّة والنّوعيّة؛ لإقناع المدير بأهميّة تعليم الموهوبين بالنسبة إلى الطّلاب، وأخبره بنسبة الطّلاب المُميّزين على مستوى المنطقة، وبما يقوله الطّلاب وأولياء

الأمر عن الخدمات المُقدّمة، واحرص على التقاط الصّور الفوتوجرافية، وتبادلها معهم عن طريق الموقع الإلكتروني، وأضف تعليقات الطلاب واستخدمها مع الصّور.

عليك أن تتواصل... وتتواصل... وتتواصل؛ لتنتقل إلى المدير بكلّ طريقة ممكنة الصّورة كاملة عن الموهوبين في المدرسة، وابتحث عن طرائق تُثبت أنّ النهوض بمستوى تعليم الموهوبين يُعلي من شأن مستوى التّعليم للطلاب كافة.

*د. ماري إيفانز

مديرة مدرسة ابتدائية، ولاية كنتاكي

أسرار البقاء لمعلمي مصادر الموهوبة عند العمل

مع زملائهم الآخرين بفاعلية

فيرجينيا بيرني*

يتمتع مُعلّم مصادر الموهوبة بالقدرة اللازمة لتحويل تعليم الطّلاب الموهوبين، والتّأثير في زملائه المُعلّمين بخصوص فهمهم لخصائص هذه الفئة من الطّلاب واحتياجاتهم. صحيح أنّك ستشارك في حمل مسؤوليّة تعليم طّلاب معيّنين، ولكنك أيضًا تتبوأ موقعًا يمنحك القدرة على تعرّف ما يدور في صفوف المُعلّمين الآخرين. إنّ التّحدي الحقيقيّ هو أن تكون علاقات إيجابية وثقة، وآراء واضحة عن بقية زملاء المهنة؛ فأنت لك فعل ذلك؟

تحلّ بالوضوح

اطلب الاجتماع بمنسّق المنطقة لتعليم الموهوبين، وكذلك مديرك المباشر لتوضيح دورك وكيفية تطبيقه. قبل المقابلة، ارسم لنفسك مخطّطًا موجزًا للمهمة القادمة: ما تصوّر لدورك؟ ما مسؤوليّاتك تحديدًا؟ كيف ستحدّد التّشارك في تدريس الموهوبين؟ لا شك في أنّ ذلك كلّ سوف يساعدك على أن يكون تفكيرك وأسئلتك واضحة. يمكن للمنسّق في أثناء المقابلة أن يوضّح خطّة المنطقة المخصصة بالخدمات المقدمة للطلاب من الحضانة حتى الصّفّ الثاني عشر، وكذلك تقديم الاقتراحات لتنفيذها. وفي المقابل، يتعيّن على المدير أن يعرف التّحدّيات، والفرص المتاحة أمام هذه النّخبة من الطّلاب وأعضاء هيئة التّدريس، فضلًا على كيفية تنظيم الجدول الزّمنيّ. اشترك معهم في تطوير خطوط عريضة

مكتوبة لما يمكن أن يكون عليه دورك، وبذلك يتّضح دورك أيضًا لزملائك. سوف تستمتع حقًا بهذا الوقت، وتحظى بالدعم من جانب كل من المدير والمنسق.

اعرض المساعدة، وراع المصداقية

إذا كنت على معرفة وإطلاع سابقين، فأدرّ نقاشًا عن كتاب ما، أو تقديم درس لمجموعة معلمين عن بعض الجوانب ذات العلاقة بتعليم الموهوبين. قد تشمل الموضوعات المقترحة خصائص هذه الفئة من الطلاب، أو الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية لهذه المجموعة، أو مراعاة التمايز لتوفير التحدي المطلوب. وفي حال لم تكن واثقًا بعد من إحاطتك بموضوع تعليم الموهوبين، أو أنك تحتاج إلى تطوير قدراتك، اطلب إلى المدير أن يساعدك على تطوير مهاراتك لتمثيل مهارات زملائك المميزين في تعليم الموهوبين. اطلب أيضًا المشاركة في المهام المنوطة بمعلمي غير الموهوبين، مثل: الإشراف على حافلة المدرسة، أو متابعة الطلاب في أثناء الاستراحة أو في المقصف، أو أيّ مسؤوليات أخرى قد تظهر كفايتك الإدارية. إنّ مثل هذه المهام هي التي تمكّنك من العمل ضمن فريق مع الزملاء، وتتيح لك فرصة ملاحظة الموهوبين داخل وسط اجتماعي أكبر.

ضع أساسًا للثقة

فكّر في العمل مع زملائك بالطريقة نفسها التي تفكّر فيها في العمل مع الأطفال الموهوبين. اجتهد لكي تفهم احتياجات زملائك الوجدانية والمعرفية؛ كي تكون فاعلاً. وخذ جهودك معهم، لتحدث التأثير الفاعل في رفع الحد الأعلى من تنامي قدرة الأطفال على الإنجاز؛ إذ من شأن ذلك أن يجعل الأهداف واحدة، وكذلك المكاسب. في المقابل، تذكر أنّ معرفتك لما يدور داخل صفوف الزملاء الآخرين قد يمثل تهديدًا لهم. لذا، راع هذا الموقف، وتفهم بإيجابية مقاومتهم، وشاركهم في الفرح والصعاب في تعرّف الطلاب المشتركين.

إنّ بناء رؤية واضحة لما قد يكون عليه دورك، وكذلك الدعم المنتظر من إدارتك؛ سوف يمكّنك من الحصول على مساندة صفك، والاستفادة من هذه المساندة إلى الحد الأقصى. حاول أن تكون المرجع الذي يلجأ إليه الزملاء والطلاب؛ لتتمكن من كسب عضوية الفريق وقيادته.

*فيرجينيا بيرني

مستشار وزارة التعليم بولاية إنديانا،

مُعَلِّمة موهوبين، جامعة بول الرسمية

التأثير في التغيير

إنّ معايير برامج الموهوبين للجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين NAGC المخصصة بمرحلة ما قبل الحضانة حتى الصف الثاني عشر: مخطط لبرامج تعليم الموهوبين عالية الجودة، وقائمة شطب مدارس المعيار الذهبي، التي ذكرت آنفاً - يمكن أن تزودك ببعض التوجيهات الرئيسة لما قد تشتمل عليه البرامج الجيدة لتعليم الموهوبين، وأيضاً لكيفية إجراء تغيير في البرنامج أو المدرسة؟ لعلك تجد الإجابة الشافية عن هذا السؤال في المقالة الآتية للخبيرة أنيتا ديفيز Anita Davis، التي تمددك بالتوجيهات اللازمة لرفع مستوى الخدمات المقدمة من منطقتك التعليمية للموهوبين الصغار، وهي توجيهات مستقاة من خبرتها الشخصية في إحداث التغييرات في سياسة تعليم الموهوبين في منطقتها.

أسرار البقاء لجعل المنطقة التعليمية مميزة في تربية الموهوبين

أنيتا ديفيز*

بدأت رحلتنا لإحداث التغيير في نظام تعليم الموهوبين المخصوص بمنطقتنا، بالرغبة في معرفة الحقائق (المرة) المقدمة من أولياء الأمور والمعلمين والطلاب. ولا جدال في أنّ قانون الحياة المخصوص بالدكتور فل^(*): «لا تستطيع تغيير ما لا تُقر وتُعرف به» "You can't change what you don't acknowledge" هو قانون حقيقي. وحتى يعترف القادة في مدارسنا أو مناطقنا التعليمية بأننا لا نقدّم الخدمات التعليمية التي يحتاج إليها أبناؤنا، لن يحدث أيّ تغيير. لذا، لا بدّ من أن يسلط شخص ما الضوء على ما يحدث، وطرح بعض الأسئلة الدقيقة في هذا المجال. ولحسن الحظ، فقد حباننا الله تعالى بمدير أخذ على عاتقه عمل ذلك في منطقتنا؛ فإذا لم يعترف هؤلاء المتربّعون على القمة أنّ لديهم تلك المشكلة، وبضرورة منحها الأولوية، لكان من المستحيل إحداث ثورة تغيير جذرية تقريباً

* د. فيل ماكجرو Dr. Phil McGraw عالم نفس أمريكي، ومؤلف وصاحب برنامج تلفازي اجتماعي شهير، يحمل اسمه، لحلّ المشكلات الاجتماعية والنفسية - المراجع

(هذه الثورة ضرورية جدًا في جوانب عدة من مرحلة الحضانة إلى الصف الثاني عشر، لا سيما تعليم الموهوبين).

لكن مجرد الاعتراف بالمشكلة ليس كافيًا، فالتغيير يأتي فقط حين يُشمر المعنيون عن سواعدهم ليفعلوا شيئًا ما، وقد ارتأينا إنشاء قوة داعمة لتنفيذ المهمة، تقوم على تحليل واقعنا الحالي، ودراسة البحوث وأفضل الخبرات، والخروج بتوصيات لما نحتاج إليه حقًا، ويختلف عما هو مُستوطن في صفوفنا، ومدارسنا، ومناطقنا التعليمية. تألفت قوة تنفيذ المهمة من ممثلين لمختلف أطراف القضية، وأدلى كل طرف برأيه في العملية، وكان أول مهام فريق العمل وضع تصور للحالة المستقبلية والأهداف، والمؤشرات ذات العلاقة بتعليم الموهوبين في منطقتنا التعليمية، وقد خلص الفريق إلى تقسيم التوصيات التي خرجت بها إلى خمسة جوانب رئيسة، هي:

التنظيم، وتحديد المشكلة، والخدمات، والتواصل، والتطوير المهني. تبنى مجلس التعليم هذا التقرير، واتخذ أساسًا لخطة عمل تستمر سنوات عدة. وأصبح لدينا الآن الخطة اللازمة لبناء النموذج الذي تصورناه لخدمات تعليم الموهوبين.

وبينما كانت قوة تنفيذ المهمة تقوم بعملها، عُقدت لقاءات بين الفريق الإداري لبناء تصور مشترك عن تعليم الموهوبين، وطلب إلى الإداريين جميعهم القيام بثلاثة أمور تتعلق بدراستنا عن تربية الموهوبين، هي: 1- الاستعداد لتقبل بعض الإزعاج. 2- الاستعداد للاعتراف بتحيزهم. 3- الشعور بأهمية المشكلة. لقد قرأنا كثيرًا من المقالات، وتحققنا من كثير من الأكاذيب والحقائق المغلوطة عن الطلاب الموهوبين، ونظرنا إلى المدرسة بعيون أكثر الطلاب امتلاكًا للقدرات، وواجهتنا بعض الحقائق القاسية بخصوص بعض الممارسات والفكر. ولا يخفى على أحد أن عملية تطوير هذا الفهم لدى قيادة المدرسة والمنطقة التعليمية استغرقت وقتًا ليس بالقصير، وهو الأمر الذي كان لزامًا وضروريًا للتأسيس لهذا التغيير الذي أتى أكله بعد ذلك. بعدئذٍ، استطاعوا فهم الرؤية والخطة ساعة قُدمت إليهم من قوة تنفيذ المهمة، وكانوا أكثر قدرة على تنفيذ التوصيات، كل ضمن اختصاصه، خلال تلك العملية.

إن العامل المهم الذي أدى إلى فهم المشكلة والإحساس بوجودها، هو تصميمنا على رؤية الأشياء بعين الطفل الموهوب، وكان لوضع الخيارات أمام المجموعة وتمكينهم من رؤية

الخبرات التي يمرُّ بها الطالب في الصفِّ والحياة أكبر الأثر، فقد علمنا يقيناً أنَّ الإقناع يكون عن طريق البحوث، وأنَّ أفضل الخبرات تلك التي تُلامس العقل، لكننا حرصنا أيضاً على استمالة القلب... فهذا القلب الذي يسكن بين جوانبنا هو ما قادنا إلى أن نصبح معلمين.

*أنيتا ديفيز

مدير مساعد لشؤون التدريس والمناهج

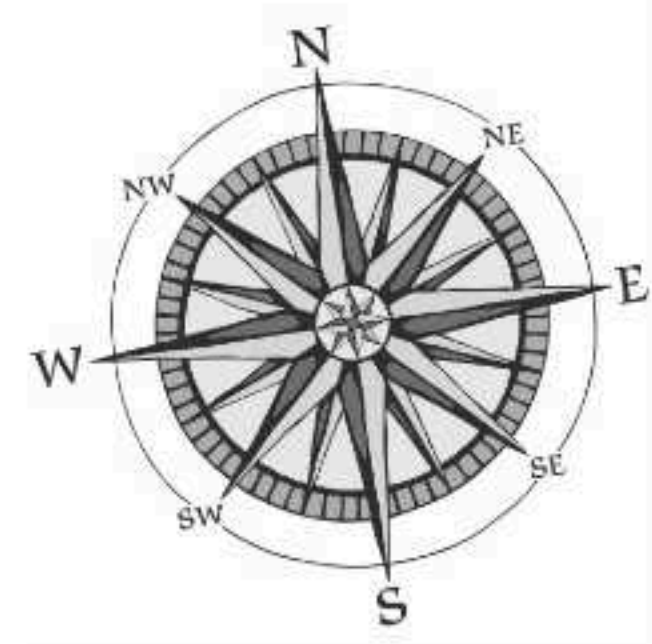
مدينة بكنر، ولاية كنتاكي

الخلاصة

إنَّ التحرك في اتجاه تطبيق معايير برنامج وخدمات تتصف بأفضل الممارسات للطلاب كافة - ومنهم الموهوبون والناخبون -، سيكون عملاً سهلاً إذا كان هدفك واضحاً، وسانداك في تنفيذه المربون وأولياء الأمور. لذا، استخدم المعلومات الواردة في هذا الفصل مخططاً رئيساً لما تنوي تنفيذه، وكيفية تحقيق أهدافك.

نصائح من أجل البقاء:

- زد معرفتك بمعايير (NAGC) المخصصة ببرامج تعليم الموهوبين من مرحلة الروضة حتى الصفِّ الثاني عشر، إضافة إلى خصائص مدارس المعيار الذهبي؛ لتحديد التغييرات اللازمة لبرامج الموهوبين خاصتك.
- أطلع أولياء الأمور على السياسات والممارسات التي يمكن أن تُطبَّق في المدرسة التي تساعد الطلاب على النمو والتقدم، بمن فيهم الموهوبون والناخبون، فمثل هذه المعرفة تدعم جهود أولياء الأمور في الدفاع عن برامج هذه الفئة.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- معايير (NAGC): تحتوي هذه الصفحة على رابط لكتيب يمكن تنزيله من شبكة التواصل (الإنترنت) يتضمّن مخططاً موجزاً للمعايير الحديثة التي وضعتها الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين وجمعية الموهوبين.
<http://www.nagc.org/index.aspx?id=564>
- جي. إل. روبرتس، وتي. إف. إنمان (Dec,2010) Roberts, J. L., & Inman, T. F. قائمة التوجيه والدعم لمدارس المعيار الذهبي، رعاية القدرات الفائقة.

الفصل التاسع عشر



جعل المعلمين المميزين كلهم أفضل مصادر دعم الطفل الموهوب

«لا تعتذر أبداً عن الموهبة! إنها هبة! وموهبتي الشخصية هي تشجيع المواهب!».

(*)
مدام موريل

سؤال رئيس

- بأي طريقة يمكن لمُعلِّم الموهوبين أن يساعد على تطوير مواهب الأطفال والياfeين في المدرسة؟

من الممكن أن يكون مُعلِّم: الموسيقى، والفنون، والتربية البدنية، وأمين المكتبة من المعلمين المميزين في مدرستك. في المدارس المتوسطة والثانوية، يمكنك أن تجد أيضاً مُعلِّمي: التجارة، والزراعة، وعلوم الأسرة، والمستهلك، ومن ماثلهم من معلمي المواد الأساسية. كل هؤلاء قد يمثلون مصادر مفيدة للأطفال الموهوبين، ويمكن لهم المساهمة في عملية تطوير الاهتمامات والمواهب ضمن مجالات خبرتهم.

إن إجراء مناقشات مستمرة بينك وبين هؤلاء المعلمين قد يكون مفيداً للطلاب الذين يُظهرون ميلاً وموهبة خاصتين في مجالات خبرة هؤلاء المعلمين؛ إذ يمكنكم أن تتعاونوا

* مدام موريل، شخصية رئيسة في العمل الموسيقي الشهير «الشَّير» الذي كان يُقدَّم على مسرح برودواي. في تلك الرواية، تجنَّد هذه السيدة، التي يشبه وجهها وجه السمكة، الفتيات الصغيرات ليعملن جنوداً وجاسوسات عند الساحر، مع أنها لا تؤمن به. قامت بدورها في العمل المسرحي الموسيقي الممثل كارول شيلي Carole Shelley - المراجع

معاً؛ كي تتروا هذه المواهب وهي تزداد ألقاً وميزاً كل عام. تذكر أن هؤلاء المعلمين لديهم من الاقتراحات والسياسات- كل بحسب تخصصه- ما يكفي لرفد خططك الدراسية بموضوعات ذات صلة بالمواهب، يمكن الاستفادة منها في دعم بعض طلابك الذين يُظهرون اهتماماً شخصياً وموهبة في هذه المجالات، مثل: الفن، والموسيقا، والرقص، والفنون البصرية.

العمل مع أمين مكتبة المدرسة

يختلف أمين المكتبة عن بقية أعضاء هيئة التدريس بمكتبته التي تزخر بكثير من المراجع، التي يمكنه استعمالها بحرية أكثر من أي شخص آخر. ولكي يصبح الطالب ممن يُقبلون على التعليم مدى الحياة؛ فإن ذلك يتطلب سهولة الوصول إلى المراجع التي تعينه على البحث، والتقصي، والاكتشاف، وتمكنه من سؤال المعلم أسئلة جيدة هادفة، وإيجاد إجابات لها. ولا شك في أن أمين المكتبة سيقدم المساعدة اللازمة للطلاب، وفي ذلك تسهيل عملية البحث عن العناوين المطلوبة، وتحديد مكان وجود الكتب ذات العلاقة على الرفوف.

أما أمين المكتبة، فإن عمله مع الطلاب الموهوبين قد يأخذ أشكالاً مختلفة؛ فدراسة كتاب مع مجموعة صغيرة من الطلاب، مثلاً، توفر فرصة عظيمة له كي يتفاعل مع الموهوبين منهم. ولما كان التركيز على الفكر الواردة في قطعة ما أو فهم مادة القراءة من الواجبات والمهام المنوطة بالطلاب داخل غرفة الصف، فإن تشكيل مجموعة لقراءة كتاب ما يمنح الطلاب فرصة التشديد على مهارات مستويات التفكير العليا، والغوص في تعقيدات حبكة القصة أو الرواية. وهذه بعض المراجع (القيمة) التي تساعد الطلاب على إيجاد مواد قراءة مناسبة:

- مجموعة سير ذاتية مناسبة للقراء الموهوبين: ببلوجرافيا

:Biographies for Talented Readers, A Bibliography

(http://www.ualr.edu/giftedctr/slufy/Biographies_for_Children.pdf)

- لقد جمعت آن روبرسون، من جامعة أركاناس في ليتل روك، هذه السَّير الذاتية المناسبة للطلاب الموهوبين. هذه المجموعة، تحوي كثيرًا من المستويات التي تناسب الطلاب كافة.
- قوائم القراءة: يحتوي هذا الموقع على صفحة لتعليم الموهوبين، تعرض قوائم كثيرة لكتب يُنصح بها لقراء المستويات المتقدمة في مختلف الموضوعات.
(<http://www.hoagiesgifted.com/reading lists.htm>)
- هالستد جي دبليو (Halsted, J. W., 2009)، الكتب بعض أفضل أصدقائي: توجيه الطلاب الموهوبين من مرحلة الروضة إلى المرحلة الثانوية، (الطبعة الثالثة)، Some of my best friends are books: Guiding gifted readers from preschool to high school (3rd ed.). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.
- بي هاوسر وجي إيه نيلسون، (Hauser, P., & Nelson, G. A., 1988)، كتب للطفل الموهوب، (الجزء الثاني)، Books for the gifted child (Vol. 2). New York, NY: Bowker.

من التحديات التي يواجهها كثير من الآباء ومعلمي الموهوبين، إيجاد مادة قراءة متقدمة ذات مستوى عالٍ، وشائعة في الوقت نفسه، ومناسبة لسن معينة. لذا، ينبغي لأمين المكتبة أن يظل على تواصل وتناغم مع ما يحوز اهتمام الطلاب، فيحدث مجموعاتهم من الكتب باستمرار؛ لكي تلبي احتياجاتهم واهتماماتهم. من المهم أيضًا التذكير بأن الطلاب الموهوبين يفضلون غالبًا الكتاب الذي لا يعتمد على الخيال. لذا، فالسَّير الذاتية خيار جيد يستحوذ على اهتمام المتعلم الموهوب.

وفي السياق ذاته، يُعدّ وجود مؤلفين يمكن أن تجذب كتبهم اهتمام الموهوبين تحديًا صعبًا، لكن هناك كثيرًا من المؤلفين الغربيين والعرب ممن نالوا إعجاب هؤلاء الطلاب، ويمكن للمعلمين وأولياء الأمور البحث عن كتبهم واختيار ما يناسب أطفالهم منها.

يُعدّ العلاج بالقراءة *bibliotherapy* وسيلة مهمة لمساعدة الطلاب الموهوبين على فهم كثير من الموضوعات المختلفة التي قد يتعرضون لها في المدرسة. أيضًا، هناك مجموعة كبيرة من الكتب المصوّرة الرائعة التي تساعد على تعرّف المشكلات الاجتماعية والعاطفية التي يواجهها الموهوبون. ولكن، لا تجعل هذه الكتب حكرًا على طلاب المرحلة الابتدائية؛ ففي الحقيقة أنّ بعض هذه الكتب مفيد لأولياء الأمور والمربين، إضافة إلى طلاب المرحلتين: المتوسطة والثانوية؛ لمعرفة كثير من المفاهيم والفكر عن احتياجات الموهوبين. ومن هذه الكتب باللغة الإنجليزية ما يأتي، وهي غير مترجمة إلى اللغة العربية:

- Archibald Frisby by Michael Chesworth (1996) الأرشيبالد فريزبي:

هذا كتاب رائع، عن طفل شعرت أمّه بالقلق والخوف عليه، بعدما لاحظت اقترار اهتمامه على العلوم والقراءة فقط. فأرسلته إلى معسكر، استطاع فيه الأرشيبالد مساعدة كل مَنْ في المعسكر على إدراك حقيقة أنّ العلم يمكن أن يكون متعة. إنه تصوير رائع لحقيقة كيف أنّ الأطفال الموهوبين يمكن أن يكونوا أطفالاً سعداء من دون أن يتغيروا.

- البقعة البرتقالية الكبيرة تأليف دانيال بينكووتر (The Big Orange Splot by Daniel Pinkwater, 1993):

المنازل المجاورة كلّها كانت تبدو مثل بعضها تمامًا، حتى جاء يوم أسقط فيه طائر نورس صفيحة دهان برتقالي على منزل السيد بلومبيان، ففزع الجيران من ذلك؛ إذ أصبح منزله مختلفًا عن منازلهم. أما هو فقد تقبل فكرة الاختلاف بسرور، واستفاد من مهاراته الفنية، فصنع من بيته تحفة فنية متعددة الألوان. وفي نهاية المطاف، أدرك الجيران أنّ الإبداع أفضل من التطابق.

- إجبرت... تلك البيضة ذات الشّرخ الطّيف، تأليف توم روس

(Eggbert, the Slightly Cracked Egg, Tom Ross, 1997): على الرغم من

أنّ إجبرت فنان موهوب، لكنه أبعد عن منزله في الثلاجة، عندما اكتشف أنّ به شرخًا طفيفًا. في بداية الأمر، حاول إجبرت أن يتنكر ليخفي حقيقة أنّه مختلف،

لكنّه اكتشف -في نهاية المطاف- أنّ هذا العالم يحوي كثيرًا من الأشياء الرائعة لأنّها تختلف عن غيرها.

- إتش، تأليف بيير اتس ريفولس (Ish by Peter H. Reynolds, 2004): أحب رومان إبداع الرّسوم الفنّيّة، حتى قالت له أخته الكبرى: إنّ الفنّ يظلّ فنًّا ولا يشترط أن يكون كاملاً ومثاليًّا. يفيد هذا الكتاب بوجه خاص الطّلاب الذين يعترّيهم الخوف من عدم بلوغ المثاليّة التي يسعون إليها.
- أكواب حلوى الكعك الصّغيرة، تأليف أنطوني كينج (The Little Cupcakes by Anthony King, 2005): تشعر كاتلن بإثارة كبيرة وهي تأخذ أكواب حلوى الكعك خاصتها إلى المدرسة؛ لتتناولها مع زميلاتّها في الصّفّ. كان بعضٌ من هذه القطع محلّاة بالفانيلا المجمّدة، وبعضها الآخر موشاة بالشوكولاته. وحين فتحت كاتلن الصّندوق، قرّرت المعلّمة أن تُزيل ما على قطع الحلوى من فانيلا وشوكولاته لتكون القطع كلّها مماثلة لبعضها بعضًا. ولمّا عادت إلى البيت مُحَبّطَةً، أسعدها أبوها بأن شرح لها كيف أنّه من الرّائع والمهمّ أن نحتمي بكلّ ما هو مختلف في العالم. يتعرّض هذا الكتاب لأهمية التّنوّع وقبول الاختلاف.
- مايكل تأليف توني برادمان (Michael, Tony Bradman, 1997): على الرّغم من أنّ مايكل يستمتع بدراسة الرّياضيّات، والقراءة، والفنّ، والعلوم، لكنه لا يُحبّذ الطّريقة التي يتبعها المعلّمون في تدريس هذه المواد. وفي المقابل، كان هؤلاء المعلّمون ينظرون إلى مايكل بوصفه (أسوأ طالب في المدرسة)، إلّا أنّهم لم يُقدّموا أيّ شيء ليجعلوه أكثر اهتمامًا، ولم يحفل مايكل بكونه مختلفًا عن الآخرين، بل شغل نفسه بعمل مشروعات في كلّ مادّة من موادّه الدّراسيّة. وفي نهاية المطاف، تفاجأ الجميع بتلك المشروعات المميّزة التي غيّرت الصّورة النمطيّة المألوفة عنه.
- فلفيت الغريبة، تأليف ماري ويتكومب (Odd Velvet, Mary Whitcomb, 1998): فلفيت فتاة صغيرة مميّزة، تحضر قرن نبات عشبة الحليب لتريه لزميلاتّها، وتتحدّث بشأنه، في حين أحضرت زميلاتّها الصّغيرات لعبهن ليتحدثن عنها. ما

إن رأتها زميلاتهما، حتى استغربن ما فعلته، لكن فلفت كانت لديها ثقة كبيرة بنفسها ولم تهتز، تلك الثقة التي جعلتها، إضافة إلى مواهبها المتفردة، تنال تأييد زميلاتها لها والاعتناء بها.

- شيء آخر، تأليف كاثرين كيف (Something Else, Kathryn Cave, 1998): مخلوق صغير ادّعت الحيوانات الأخرى في المدينة أنه لا يشبههم، ولا ينتمي إلى موطنهم. حاول ذلك المخلوق الصغير أن يتأقلم أو يندمج مع هذا الوضع، لكن محاولاته باءت بالفشل. وعندما ظهر مخلوق مختلف ثانٍ رفضه Something Else، في بداية الأمر، قائلاً: إنه لا ينتمي إلى هذا المكان. ولكن، في نهاية المطاف، سرعان ما أصبحا صديقين حميمين. تتناول هذه القصة الرائعة مسألة القاعدة الذهبية لقبول بعضنا للآخر على الرغم من الاختلاف.

- قفي شامخة... يا مولى لوميلون، تأليف باتي لوفيل (Stand Tall, Molly Lou Melon, Patty Lovell, 2001): مولى لوميلون؛ طالبة في الصف الأول، صغيرة الجسم، وغير رشيقة، وأسنانها بارزة كأسنان الأرنب. أسدت إليها جدتها يوماً نصيحة رائعة، بأن تعتزّ بمزاياها الفريدة وتحتضنها. وحين انتقلت مولى إلى مدرسة جديدة، واجهها طفل متممّر كان يزعجها، ويهينها، ويكيل لها الإهانات، لكنها استطاعت أن تترفع عن ذلك كله بشخصيتها القويّة.

- فيولت: الطيّار تأليف ستيف برين (Violet: The Pilot by Steve Breen, 2008): تختلف فيولت عن زميلاتهما في الصف؛ فهي تفضّل مجموعة أدواتها على طقم الشاي خاصتها. كانت فيولت تسكن مع والديها على بُعد أمتار معدودات من ساحة الخردة، وقد اتّسمت ببراعتها في الأعمال اليدويّة. وكلّما كبرت فيولت، كانت اختراعاتها تزداد تعقيداً، وهي اختراعات غالباً ما كانت على مكنات الطيران. كان كلبها أورفيل رفيقها الدائم وصديقها الوحيد. وفي الوقت الذي تجاهلت فيه فيولت كلّ صور التّهكّم من زميلاتهما، صمّمت على اختراع طائرة لعرضها في عرض الطيران المقبل. وفي أثناء سفرها بطايرتها إلى موقع العرض، اضطرت فجأة إلى التوقف لإنقاذ فريق من الكشافات. وفي نهاية المطاف، نظّمت المدينة

احتفالاً للاحتفاء بفيولت وعملها البطولي، ثمّ وضعت فيولت إحدى صور الاحتفال على غلاف مجلّتها العلميّة المفضّلة. إنّها قصّة مصوّرة جميلة لفتاة عدّت مختلفة لشغفها بالعلوم والهندسة.

العمل مع مدرس الفنون

يحتاج معلمو الصّفوف إلى تمييز المواهب الفنيّة واكتشافها، وتوفير الفرص اللازمة لإعلاء شأن المهارات والاهتمامات الفنيّة. في الجزء اللاحق، تقدّم الخبيرتان جودي مايرز بيليمير، وماري جوديث بيليمير ستالارد Judy Myers Bellemere & Mary Judith Bellemere Stallard اقتراحات لمعلمي الفنون والمناهج الدّراسيّة الأخرى، يمكنهم الاستفادة منها في تنمية مواهب الطّلاب الفنيّة.

أسرار البقاء: تنمية المواهب الفنيّة عند الطّفل الموهوب

جودي مايرز بيليمير، وماري جوديث بيليمير ستالارد*

لا تظنّ أنّ لديك صفّاً مليئاً بالطّلاب الموهوبين فقط، وأنّ لدى كلّ طالب اهتمامات مخصوصة به يتعيّن عليك تلبيةّها؛ بل ستكتشف أنّ كثيراً منهم يتمتع بمواهب عدّة ينبغي لك أن تبحث عنها، فهذه الشّخصيّات المصغّرة من ليوناردو دافنشي تستطيع تكوين قطع فنيّة مثيرة. تذكّر أنّ الجزء السّهل من الموضوع هو تعرّف الموهبة الفنيّة، أمّا الجزء الصّعب فتشجيع تطوّرّها وتوسيع مداها. فماذا تفعل لتحقيق ذلك؟ لا شكّ في أنّ الطّالب الموهوب في مجال الفنّ سيحرص على أن يرسم في أيّ لحظة ممكنة، وستجده يتطوّع عادة لأيّ عمل إضافيّ له علاقة بالفنّ، ويخطف أبصار المشاهدين بأعماله الفنيّة الإبداعية على الدّوام؛ فهو يملك قدرة عجيبة على ربط عناصر التصميم عن طريق الرّسم، أو رسم اللّوحات، أو المشروعات ثلاثية الأبعاد، على نحو يسرّ الناظرين.

هناك ثلاث كلمات يتعيّن عليك تذكّرها عند الشّروع في تطوير موهبة الطّالب الفنيّة، وهي ليست مختلفة عن تلك الكلمات التي نلتزم بها في أيّ مجال من المجالات، وهذه الكلمات هي: اكشف الموهبة، أشرك الطّالب الموهوب في نشاط ما، وشدّد على الموهبة.

تناسب الاقتراحات الآتية الطلاب كافة، ويمكن العمل بها بعد اعتمادها من المعلم وولي الأمر:

- احتفظ بكراسة مُصممة يدويًا أو مشتراة. قد تكون الكراسة فنيّة مخصصة للرّسوم فقط، أو تتضمّن حوارًا مكتوبًا. يجب أن تمثل هذه الكراسة الملعب الشّخصي للطلاب؛ إذ ستمتليّ برسوم لصور صغيرة، وملاحظات ذات علاقة بموضوعات متنوّعة. وقد تكون هذه الملاحظات بجانب الرّسوم، مثل: التلوين، أو الإشارة إلى موضع أو مثل ما. وسيكون أمرًا جيّدًا لدى الأطفال الانخراط في نشاط جاذب لا يجدون أنفسهم فيه مضطرين إلى أداء مهمّة معيّنة. وفي الوقت نفسه، يمكنهم التعبير عن أنفسهم بحريّة. ومن الأنشطة التي قد يقترحها المعلم على طلابه: عمل أربع رسوم لحشرات خياليّة، أو إنشاء صفحة كاملة عن الجّد من دون رسم أيّ شخص، ويمكن لقصاصات الصّحف أن تكون جزءًا من صياغات الصّفحة؛ نظرًا إلى احتوائها على بعض الرّسوم داخل المستطيلات الخطيّة أو المربّعة، ما يساعد في عملية الإنشاء. أيضًا، يستطيع الطلاب اختيار رسم مفضّل لديهم، ثمّ تطوير جزء كامل مكبّر عنه. زدّ على هذا، أنّه يمكن للمعلمين أن يتعرّضوا لأعمال قديمة لفنانين يحظون بتقدير الطلاب، ويذكروا لهم أنّ هؤلاء الفنّانين قد أتقنوا الصّور الواقعيّة في رسومهم قبل أن يبدؤوا اكتشاف الأسلوب الأكثر تجريّدًا.

- اسأل مُعلّم التّربية الفنّيّة عن الموهبة التي يؤكّد عليها في برنامج ما بعد المدرسة، أو التي تجعل المشروعات أكثر عمقًا للطلاب من ذوي القدرات الخاصة.
- بالتنسيق مع أمين المكتبة، استعر الكتب التي تعلّي من شأن الفنّ، وكذلك كتب السّير الذاتيّة للفنانين، ثمّ ضعها في الصّفوف؛ ليراها الفنّانون الصّغار، واطلب إلى أحدهم الاطلاع على رسوم ليوناردو دافنشي، ثمّ استخدم خياله الواسع في إبداع شيء ما، وتصويره بمهارة مماثلة.
- حدّد المساحة المخصصة بالمجموعة الفنّيّة لكلّ طالب، وشجّع الطالب الذي يعرض عمله في مساحته على تغييرها وقتما يشاء. ولتأكيد ذلك، دعه يساعد في تصميم صور غلاف نشرات المعلم، أو كُتيّبات الصّف، أو أيّ وثائق أخرى.
- شدّد على الأسلوب الفنّي، وخصّص دروسًا أكثر للأساليب الفنّيّة، مثل الدّراسات المعمّقة التي تربط بين التصميم والأساليب المتنوّعة.

- افسح مجالاً للتّنوُّع والخبرات. وفّر الإثراء - قدر ما تستطيع - في مجالات الفنون البصريّة، واحرص على أن يزور الطّلاب صالات العرض ويطلعوا على الفنّ؛ حديثه وقديمه. فضلاً على مشاهدتهم الفنّانين وهم يعملون، بالتّسيق مع أولياء الأمور، ودعوتهم إلى المشاركة في ذلك.
- اجعل للفنّ هدفاً. اصطحب الطّلاب إلى الأمكنة التي قد يكون فيها الفنّ جزءاً من إحدى المهن الآتية: الهندسة العِماريّة، وكالات الإعلان، التّصوير الضّوئي (الفوتوجرافي)، صالات العرض التي تبيع أعمال الفنّانين، أمكنة صنع الخزف الفنّي والعادي، وتماثيل المدينة (يمكن تنظيم جولة لمشغل نحّات ما)، محالّ الجواهر، رسوم الحاسوب (الكومبيوتر)، الرّسوم المتحرّكة، الرّسم. بعد ذلك، دَعِ الطّلاب يختارون رسّاماً يحبونه، ثمّ يزيّنون إحدى قصصهم الذاتيّة بأسلوبه نفسه.
- وفّر وسائط مختلفة. اعمل ملفاً للصحف الفنّيّة والوسائط المختلفة يكون في متناول الطّلاب. اتّبِع ذلك بقائمة من المشروعات المقترحة، التي يمكن للطّلاب الاستفادة منها في تفعيل عملية التّعليم؛ نظريّاً وعمليّاً، مثل:
 - رسم شخصيّات أو رسوم من الخيال لطّلاب يقدّمون عرضاً مسرحيّاً، ورسم بعض زملاء الصّفّ في أثناء اللّعب أو الدّراسة.
 - بعد مشاهدة أساليب مختلفة من الرّسم القديم (الكلاسيكي) لفنّانين، مثل: دافنشي، أو رمبرانت، أو ديجاس، وفّر للطّلاب أقلام تلوين مختلفة، ثم اطلب إليهم أن يحاولوا تكرار الأساليب الفنّيّة في أثناء رسم الشّخصيّات.
 - استخدم الأسلوب الفنّي نفسه بالنسبة إلى الرّسم بالألوان الزيتيّة؛ بالطلب إليهم مشاهدة لوحة زيتيّة للفنان الأمريكي أندرو وايت، مثلاً، ثمّ دعهم يعيدون رسم اللّوحة نفسها، أو جزء منها باستخدام ألوانهم المائيّة. يُعدّ هذا الأسلوب الفنّي طريقة رائعة لتعليم الطّلاب أشكالاً مختلفة من إحدى وسائل الإعلام، وبيان كيفية تحقيق تأثيراتها المختلفة.
 - دَعِ الطّلاب يشاهدون نماذج جيدة للرّسوم المتحرّكة؛ حتى لو كانت ذات علاقة بالشّخصيّات السّياسيّة. شجّعهم على تطوير شخصيّاتهم الكرتونيّة وحدّد موضوعاً رئيساً لرسومهم المتحرّكة ليتّبعوه. دعهم يضعون رسماً ساخرًا (كاريكاتوريّاً) في صحيفة المدرسة الأسبوعيّة، أو نشرات المدرّسين.

■ دعهم يرسمون تصميمًا للوحة جدارية، يُصار إلى رسمها في مكان ما من المدرسة، على أن يشمل ذلك دراسة اللون الذي يجب أن تُرسم به اللوحة، والتصميم الداخلي لها. وفي حال الموافقة على هذا التصميم، يمكنهم بدء العمل باللوحة خلال وقت محدد. ولعل من المفيد أيضًا القيام برحلة ميدانية لمشاهدة لوحات جدارية أخرى.

■ الطلاب ذوو المستوى المتقدم والأكثر نضجًا من الناحية الفنية، ينبغي التفكير في ضمهم إلى دروس الرسم التي تُقدمها إحدى الشخصيات الفنية بعد موافقة الآباء على ذلك.

ختامًا، فإنّه لأمر عظيم أن يحافظ الفنان الصغير على الدرجة نفسها من الاهتمام بالفن. لقد تمكّنت من اكتشافه أخيرًا، وها أنت تقوم الآن بإشراكه؛ بجعله يستكشف ويتعرّف كثيرًا من الأعمال المتنوعة عبر وسائط مختلفة. وبعد أن عرضت عليه أفضل ما يجب تقديمه، أشعرته بأن إنتاجه وإبداعه يستحق الاهتمام والملاحظة، وهذا هو التوجيه اللازم الذي يوفر الحافز والفرصة لنقل الموهبة إلى حدود التميّز والتفوّق.

*معلمتا الفن - منطقة شاوئي ميشن، ولاية كنساس

العمل مع مُعلّم التمثيل

يتمتع بعض الطلاب بمواهب في مجال التمثيل. وعن طريق البحث في اهتماماتهم، يمكن إثارة رغبتهم في تعلّم مجالات ذات محتوى مختلف. في الجزء اللاحق، يلقي الخبير هاربر لي Harper Lee الضوء على الإستراتيجيات اللازمة لحفز الطلاب إلى دراسة ما يتعلمونه باستخدام موهبتهم في الفنون المسرحية. إنّ بعض الطلاب يبذلون جهدًا كبيرًا حين تُتاح لهم فرصة استخدام موهبتهم في الفنون المسرحية لإظهار ما تعلموه في مشروعات عدّة، مثل: القصص الفكاهية، ومقاطع الصوت والصورة (الفيديو)، والتسجيلات الصوتية الرقمية.

أسرار البقاء: تنمية المواهب في التمثيل

هاربر لي*

إذا شرعت إحدى الموهوبات اليافعات في الأداء المسرحي تتوسل، وتطلب إليك منحها فرصة أداء تتحدى مهاراتها على المستويين؛ الثقافي والإبداعي، فقد تعتقد أنها تريد لفت الأنظار، أو أن تبدو في صورة مهرج الصف، مع أنها قد تكون موهوبة في الأداء المسرحي حقًا.

ولعل هذه الطاقة الزائدة التي تمتلكها هذه الطالبة مصدرها تلك الموهبة الفطرية في التمثيل، وهذا أمر لا مجال لتأكيد، شأنه في ذلك شأن الطالب الهادئ في المقاعد الخلفية. فكما هو الحال في المواد الأخرى، لا يمكنك معرفة مَنْ لديه الكفاية في الأداء المسرحي حتى تختبر الجميع، وتمنحهم الفرصة المناسبة، وتمنح نفسك فرصة رؤية ما لديهم أيضًا.

قد يكون المسرح في الصف شيئًا رائعًا. لذا، أدخل المسرحية المناسبة في المنهاج الذي تُدرّسه؛ لتتمكن من المزج بين مجالات مختلفة المحتوى، وتلبية احتياجات متنوعة بطريقة أكثر إبداعًا. مثلًا، يمكنك اختيار مسرحية فكاهية (كوميديّة) لشكسبير، والتعرّض لجزء من الشعر وأنت تُدرّس تلك المسرحية. وقد تختار مسرحية تاريخية لشكسبير أيضًا، وتغوص في المسرح الإليزابيثي، أو الحقبة التاريخية التي تشملها المسرحية، أو تنحو منحى أكثر معاصرة، لا سيما أن كثيرًا من الكتاب المسرحيين يكتبون مادة مسرحية رائعة للصغار، تتناول شتى المجالات الأكاديمية، وفي ذلك الرياضيات والعلوم أيضًا.

أمّا أصعب الخطوات، وأكثرها ضرورة، فهي منح الطلاب الفرصة للتمثيل. وكما ذكرنا، فإن الطلاب الموهوبين في الأداء المسرحي يملكون الحماس والرغبة. لذا، عليك منحهم الفرصة للأداء أمام جمهور ما. وعليه، كوّن مشهّدًا بسيطًا، واختر له ممثلين من الطلاب، ودع طالبًا يكتب الحوار، وهيئ جمهورًا يكون من الطلاب والمعلمين.

لا تقلق من هذه العملية؛ فأحد أكثر المخرجين شهرةً ونجاحًا الذي عمل مع فنانين مشهورين، يصرّ على أنه لا يهتم كثيرًا بالتدريبات على أداء النصّ لمعرفة كل ما سيحدث فيه، فهو يرى المسرح رحلة مفاجآت مستمرة وعملية تعليمية لا تنقطع.

أيضاً، لا تقلق بشأن الأزياء، أو الإضاءة، أو الأشياء النفيسة، ولكن صَبَّ اهتمامك كله على النص الذي اخترته، وعلى الممثلين الصغار، وعلى القراءة المستمرة. إن كل عمل تمثيلي (درامي)، أياً كان نوعه، يقوم أساساً على البحث عن الشخصيات المناسبة، وعلى العالم الذي تدور فيه المسرحية، فالممثلون الكبار يتمتعون بحب استطلاع يجعلهم قراء مَهَرَة.

كيف يمكنك تمييز الصغير الموهوب في التمثيل من قرينه الذي لا يتمتع بهذه الموهبة؟ إن تلك الموهبة تكون موجودة، مثلها مثل أي موهبة، في مجال آخر؛ فأنت لا تبحث عن الطالب الذي يلفت نظرك بالمبالغة في إظهار نفسه، ولا عن الطالب الأكثر صخباً، بل تبحث عن الطالب المعروف بذلك الاندفاع الإبداعي الأصيل المخصوص به، ولا شك في أن أداءه التمثيلي سوف يكون صادقاً، وأصيلاً، وسهلاً وممتعاً للمشاهد.

لا تستهن برغبة الصغير الموهوب مسرحياً في أن يشارك في عمل فني؛ فكل من يحب الأداء المسرحي بصدق يملك شهية نهمة لممارسته، ويفضل أداء العمل الفني أمام الجمهور على أي شيء آخر.

* هاربر لي - جمعية المسرح التعليمي
سينسيناتي، أوهايو

اكتشاف الموهبة الفنية

إنَّ معلِّم كلِّ من الفنِّ، والموسيقا، والتمثيل، والرقص في مدرستك، قد يكون مرجعاً رائعاً لعملية اكتشاف الموهوبين في مجال الفنون البصرية والأدائية. لذا، استفد من خبرته في الحكم على عرض يقدمه صاحب الموهبة في هذه الفنون، ومن قدرته على اكتشاف المواهب أيضاً.

يوضح الشكلان 23 و 24 مدوّنتي؛ الفنون البصرية والموسيقا. هاتان المدوّنتان، تزودان المعلمين بالتوجيه اللازم لملاحظة سلوكيات الطلاب، والبحث عن دلالات الموهبة ذات العلاقة بمثل هذه المدوّنات. ولا ريب في أن المعلمين المتخصصين في هذه المجالات يُعدّون مراجع قيّمة لإدارة عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين في الفنون البصرية والأدائية.

تدوينة الفنون البصرية

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)

المعلم: _____

الصف: _____ المدرسة: _____

الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

1. كلما أظهر الطلاب أدلة على وجود خصائص التفكير الإبداعي الآتية مقارنة بأقرانهم من السن نفسها، دون أسماءهم في المربعات المناسبة.
2. عند ترشيح الطلاب لخدمات الموهوبين، استعمل تدوينة الكشف هذه لتذكرك بأداء الطلاب في مجال الفنون البصرية.

قد يطلب إليه الآخرون أداء أعمال فنية.	يُعلق دائماً على الألوان والأشكال، وبناء الأشياء وتكوينها.	قد يكون ناقدًا لعمله الفني أو عمل الآخرين.	يستمتع ويشعر بالفخر حيال ما ينجزه من الفنون البصرية بطريقة جيدة.
غالبًا ما يُخربش أو يرسم في المدرسة أو البيت.	يبدع أعمالاً فنية مميزة أصيلة فريدة.	يُحسب أن يُمنح الفرصة لاختار من مواد عدة ما يُعبر فيها عن نفسه.	يستمتع بالحديث عن الفن والأعمال الفنية وجمعها.
يتقن المهارات الفنية الأساسية بسرعة وسهولة.	يحرص على الفكاهة، ويتبدع روابط غير مألوفة في أثناء الرسم.	يشدد على المشروعات الفنية مددًا طويلة، وقد يتوقف عن عمل الأشياء الأخرى في أثناء انهماكه بالمشروعات الفنية.	يُبدع رسومًا بيانية وتصاميم، ونماذج استثنائية حين تُتاح له الفرصة.
يُنتج عملًا فنيًا مفصلاً (التفاصيل).	يظهر اهتمامًا زائدًا عند استخدام الخط واللون، والقماش.	يستمتع بالأنشطة الفنية التي تثير تساؤل المشاهد، وينفر من الأعمال الفنية المحددة أو المخصصة جدًا.	يلاحظ الجمال والقيم الجمالية للأشياء، ويظهر تقديرًا لها.

الشكل 23: تدوينة الفنون البصرية من نص غير منشور، مركز الطلاب الموهوبين. جامعة كنتاكي الغربية. M. A. Evans & L. Whaley. From Jot Downs by M. A. Evans & L. Whaley. (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY

تدوينة الموسيقى

الوصف الموجز للنشاط المُلاحظ:

التاريخ: (الشهر) / (اليوم) / (العام)
 المعلم:
 الصف: المدرسة:

1. كلما أظهر الطلاب أدلة على وجود خصائص التفكير الإبداعي الآتية مقارنة بأقرانهم من السن نفسها، دون أسماءهم في المربعات المناسبة.
2. عند ترشيح الطلاب لخدمات الموهوبين، استعمل هذه التدوينات لتذكيرك بأداء الطلاب في مجال الموسيقى.

يُظهر اهتمامًا دائمًا بالأنشطة الموسيقية.	يتمتع بحسّ مرهف تجاه الإيقاع، وقد يقرر ياصبعه، أو يضرب برجله في أثناء العمل.	يتذكر الألحان، ويمكنه تكرارها مرة أخرى بإتقان.	يدرك الاختلافات الدقيقة بين الأصوات.
يُظهر الاهتمام بالرموز الموسيقية، ويتعلمها بسهولة.	قد يُهمِّمهم أو يغني لكسر حالة الصمت.	يُنتج أنغامًا مخصصة به.	يُعبّر عن الأحاسيس والمشاعر بالموسيقى.
يؤلف مقطوعات موسيقية على درجة عالية من الصعوبة الفنية.	يغني ببلقة صوت معينة.	دائمًا، يؤدي دورًا في التمثيل بأداء موسيقي.	يتعرف أنماط الإيقاع المختلفة أو المتماثلة.
يفضل العمل في أثناء استماعه إلى الموسيقى.	يستخدم أو يحب استخدام أداة موسيقية.	يحب العروض الموسيقية.	يُظهر اهتمامًا بالأدوات الموسيقية التي تُصدر أصواتًا.

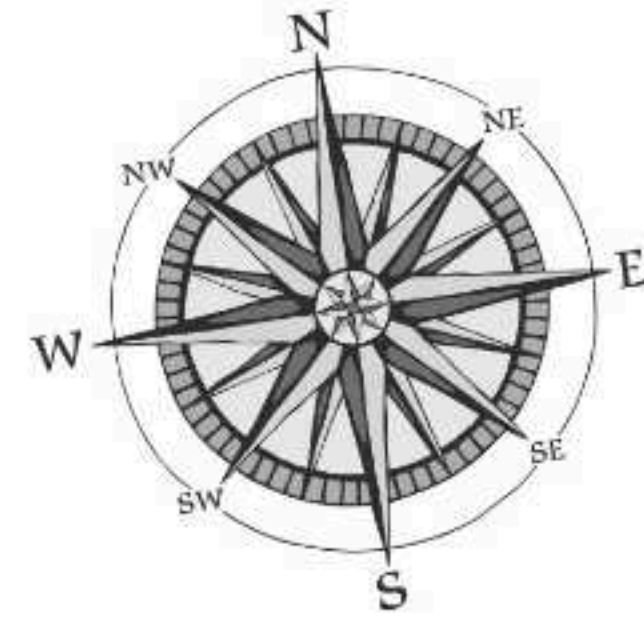
الشكل 24: تدوينة الفنون الموسيقية من نص غير منشور، مركز الطلاب الموهوبين. جامعة كنتاكي الغربية. M. A. Evans & L. From Jot Downs by
 Whaley (n.d.), unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY
 من المؤلفين.

الخلاصة

لا شك في أنّ خبرات معلمي المدرسة وجهودهم في دعم موهبيها سيرتقي بمستوى المدرسة، ويجعلها تفخر بما قدّمته لروّادها الموهوبين؛ فالجهد الذي يبذله فريق أفضل من الجهد الذي يبذله فرد في محاولة إنجاز الهدف نفسه.

نصائح من أجل البقاء:

- خطّط مع أعضاء المدرسة جميعهم، وفيهم المعلمون المتخصّصون، في موضوعات معيّنة؛ لبناء شبكة من المحترفين، تُعنى برعاية مواهب الطلاب الذين يُظهرون اهتمامًا، أو موهبة وقدرة فائقة في أيّ موضوع.
- أخبر أولياء الأمور بأنّ موظفي المدرسة جميعهم هم المرجع الأساس لتنمية مواهب أبنائهم.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- مجموعة سير ذاتية مناسبة للقراء الموهوبين: بيلوجرافيا.
Biographies for Talented Readers: A Bibliography.
لقد جمعت آن روبرسون من جامعة أركاناس في ليتل روك هذه السير الذاتية المناسبة للطلاب الموهوبين، وتحتوي هذه المجموعة كثيرًا من المستويات التي تناسب الطلاب كافة.
http://wwwuair.edu./giftedctr/slufy/biograehies_for_children.pdf
- قوائم القراءة Reading Lists: يحتوي هذا الموقع على صفحة لتعليم الموهوبين، تعرض قوائم كثيرة لكتب يُوصى بها لقراء المستويات المتقدمة في مختلف الموضوعات.
(http://www.hoagiesgifted.com/reading_lists.htm)
- دمج الفنون في المنهج الدراسي للأطفال الموهوبين (NAGC)
يحتوي هذا المقال من (NAGC) على فكر تساعد المعلمين على تطبيق الفنون في المنهج الدراسي. <http://www.nagc.org/index.aspx?sid=166>
- جي آر كوريكورن (Cukierkorn, J. R. 2008)، تعليم الفنون للمتعلمين الموهوبين.
Arts education for gifted learners. Waco, TX: Prufrock Press.
- هاليستد جي دبليو (Halsted, J. W., 2009)، الكتب من بعض أفضل أصدقائي: توجيه المتعلمين الموهوبين من مرحلة الروضة إلى المرحلة الثانوية،
Some of my best friends are books: Guiding gifted readers from preschool to high school (3rd ed.). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.
- بي هاوسر، و جي إيه نيلسون (Hauser, P., & Nelson, G. A., 1988)، كتب للطفل الموهوب
Books for the gifted child (Vol. 2). New York, NY: Bowker

الفصل العشرون



وفرة الفرص

«لا تُعدّ الفرصة حقيقية إلا حينما يعرف بها الشخص الذي قد يستفيد منها، فلا تترك فرصة يمكنك فيها أن تخبر طفلاً بالفرصة التي تعتقد بأنها تناسب قدراته»
مؤلفتا هذا الكتاب: جوليا روبرتس، وجوليا روبرتس بوجس.

سؤال رئيس

- ما المنافسات، والمسابقات، وبرامج العطلات الأسبوعية، والرحلات، وغيرها من الفرص المتوفرة في مدرستك ومجتمعك؟

كن منسق تنمية المواهب، ودع المدير، والمرشد، وأعضاء الإدارة كافة يعرفون رغبتك في الحصول على نسخ من الإعلانات المتعلقة بالمنافسات والمسابقات. وفي الوقت الذي تجمع فيه هذه الإعلانات، يمكنك مشاركة الطلاب (أفراداً، أو جماعات) فيما جمعت، إذا كنت تعتقد أن كثيراً منهم لديه اهتمامات ومواهب تتواءم مع الفرص المتاحة.

قد يكون لدى طلابك اهتمامات لا تعلم بشأنها حتى تسأل عنها. لذا، التمس منهم تلك المعلومات المتعلقة باهتماماتهم ومواهبهم خارج المدرسة. وبالمثل، اطلب إلى إدارة المدرسة تزويدك بما تعرفه من معلومات عن تلك الاهتمامات والمواهب، ولا تنس ملاحظة المجالات التي تشير اهتمامهم، وتظهر فيها مواهبهم، فأنت بذلك تمنح نفسك فرصة مثالية

للمواءمة بين الطلاب والفرص التي تناسبهم. أضف إلى ذلك أن مثل هذه المعلومات تساعدك على التعرف جيداً إلى طلابك، وهي تمثل ثروة وكنزاً ثميناً؛ فلا تفرط فيها.

المنافسات والمسابقات

تعدّ المنافسات والمسابقات المخصصة بالأطفال الموهوبين فرصاً جيدة لمشاركة الآخرين في مواهبهم، إضافة إلى تهيئة الحوافز التي تدفعهم إلى العمل بجدّ لتنمية قدراتهم في مجال الموهبة؛ إذ إنّ تداول المعلومات المتعلقة بهم وبالآخرين، يحفزهم إلى تحسين أدائهم، بحيث يستطيعون مواجهة أداء الآخرين ومنافستهم.

إنّ مثل هذا الحدث يُعدّ خطوة مهمّة على طريق تنمية المواهب، فهو يجعل الصغير يشحذ مهاراته واهتماماته؛ استعداداً للمنافسة أو المسابقة. وفي الوقت الذي تُقدّم فيه بعض المسابقات والمنافسات كثيراً من الجوائز، يكتفي بعضها الآخر بالتقدير والثناء. وأياً كانت الطريقة التي يستخدمها المنظمون لهذه المسابقات، فإنّ الخبرة في حدّ ذاتها تُعدّ دافعاً لهؤلاء الأطفال؛ فهي تُكسبهم، حقيقةً، خبرة عظيمة في مجال الممارسة، ومعارف جديدة لم يألفوها من قبل، فضلاً على التعرف إلى الآخرين الذين يماثلونهم في السن، ويشاركونهم الاهتمامات والميول نفسها.

وسواء ارتفعت درجة التوقعات بالنسبة إلى النتائج أو قلت؛ فإنّها تُعدّ المكوّن الحاسم في أيّ منافسة أو مسابقة. وفي حال أردت الحصول على نتائج مُميّزة، فعليك بوضع مواصفات ومعايير واضحة لما هو مطلوب. فكيف تقوم بذلك؟ يمكنك عمل تصميم على الورق لما هو مُتوقّع من كلّ مُنتج للطلاب المهتمّين بهذه المنافسة، أو توجيه كلّ طالب على نحو يساعده على تطوير مُنتجه، بل يحفزه أيضاً إلى مراعاة الإبداع والمحتوى الذي ينوي التعبير عنه.

يمكن الاستفادة من أدوات تطوير المُنتج وتقييمه (DAP) في إعداد الطلاب وتوجيههم إلى أكثر المكوّنات أهمية في منتجات محدّدة (انظر الشكل 17 في الفصل السادس عشر). إنّ مكوّن العرض في أداة تطوير المُنتج وتقييمه يُحدّد العناصر الأساسية للمُنتج المرئي والمسموع، أو المقالة، أو التجربة، أو الخطاب، أو أيّ مُنتج آخر تتطلبه المسابقة. فحتى إذا

لم يكن لديك خبرة وإلمام بالمدى الواسع من المنتجات المطلوبة في المسابقة؛ فإن أدوات تطوير المنتج وتقييمه، المخصصة بهذا المنتج، يمكنها توجيه الطالب ومساعدته على إنتاج منتج مُميّز.

يمكن الاطلاع على منتجات تطوير المنتج وتقييمه في كتاب: (تقييم منتجات الطالب المتميزة). (Julia Roberts & Tracy Inman, Assessing Differentiated Student Products, 2000a).

أيضاً، يمكن مساعدة الطالب عن طريق تسهيل اتصاله بشخص ما، يملك الخبرة والموهبة في مجال المنتج والأداء. إن التغذية الراجعة من شخص خبير تساعد الطالب على الاستعداد للمنافسة أو المسابقة.

تذكر أن الخبير يكون عادة سعيداً جداً بالتعاون مع الأطفال، ويحرص على تشجيع الاهتمام بمجال مهنته أو هوايته. لذا، نجده يُرحّب بأيّ فرصة لفعل ذلك.

وفي السياق ذاته، يمكنك التعاون مع غرفة التجارة، أو جامعة محلية، أو كلية ذات اهتمام بموضوعات بعينها، أو عن نقابة فنانين لديها استعداد لرعاية المواهب الفتية، أو التعاون مع مجموعات أخرى من مجتمعك لدعوة متطوعين لتوجيه طلابك وإرشادهم.

ادعُ الطلاب الذين خاضوا مسابقة من قبل لمشاركة أقرانهم فيما تعلّموه من هذه الخبرة، ثم اطرح عليهم بعض الأسئلة، مثل: هل قضيتم وقتاً جيّداً؟ ماذا تعلّمتم من هذه الخبرة؟ إذا كان المنتج المخصوص بكم مُعدّاً، فهل يمكنكم عرضه على بقية الطلاب أو وصفه لهم؟ هل يمكنكم تقديم أداء مشابه لما قدّمتموه؟ ما الجديد الذي ستقدّمونه في المرة القادمة؟

يُذكر أن المسابقات والمنافسات مُتاحة في المجالات كلّها؛ فبعض منها يشدّد على التفكير الإبداعي وحلّ المشكلات، (مثل البرامج الإنجليزية، Odyssey of the Mind, DestiNation Imagination, & the Future Problem Solving Program) في حين يشدّد بعضها الآخر على المهام ذات العلاقة بمجال الهندسة، مثل مسابقة ألعاب الإنسان الآلي، وكذلك منافسات للأطفال الموهوبين. إضافة إلى هذا، يمكنك أن تبحث عن مسابقات

للطفل أو لمجموعة من الأطفال الذين لديهم اهتمام محدد بموضوع معين، أو تحفز الطلاب إلى إجراء بحث من شبكة الاتصال (الإنترنت) عن مثل هذه المنافسات والمسابقات، مع الاحتفاظ بتسجيل للمسابقات والمنافسات كلها التي يمكن استخدامها الآن أو مستقبلاً. ولا تنسَ عمل تقويم لتواريخ المسابقات، وتقويم آخر لمواعيد التسجيل النهائية، حيث يمكنك استخدامها مرجعاً مهماً عند الحاجة. لذا، احرص على وضعهما في مكان ظاهر.

البحث عن الموهبة

من مصادر الفرص الأخرى المتاحة للصغار البرامج التي تُشرف عليها المراكز الإقليمية للبحث عن الموهبة؛ إذ تهتم هذه المراكز بالحالات جميعها، حيث يتولى كلُّ منها حالات الطلاب في منطقة معينة، وتُجرى بحوث عن الموهوبين، ولا سيما طلاب الصف السابع؛ بمنح الأطفال فرصة اجتياز اختبارات (SAT) و (ACT) المخصصة بطلاب السنة النهائية. أضف إلى ذلك، يمكن للمراكز عمل برامج لعطلات نهاية الأسبوع وعطلة الصيف، وتوفير فرص التعلم المتقدم الأخرى. وهذه بعض المواقع الإلكترونية المهمة في هذا المجال:

- مركز الشباب الموهوبين في جامعة جونز هوبكنز The Center for Talented Youth at Johns Hopkins University (<http://cty.jhu.edu>)
- برنامج اكتشاف الموهبة في جامعة ديوك The Talent Identification Program at Duke University (<http://www.tip.duke.edu>)
- برنامج تنمية المواهب في جامعة نورث وسترن The Center for Talent Development at Northwestern University (<http://www.ctd.northwestern.edu>)
- مركز الأطفال اللامعين في دينفر، كولورادو The Center for Bright Kids in Denver, CO (<http://www.centerforbrightkids.org>)

يُذكر أن كثيراً من هذه المراكز تهيئ، الآن، برامج للطلاب الصغار، وغالباً ما تكون هذه البرامج مباشرة عن طريق الإنترنت. مثلاً، تعمل صفوف التعليم عن بُعد على تزويد

الموهوبين بما يلزمهم، أو مساعدتهم على تجربة أعمال ومشروعات تلبي اهتمامهم في مسابقات قصيرة في الصيف أو ما بعد المدرسة.

السفر والرحل الميدانية

يُعدّ السفر أيضًا فرصة أخرى ذات صلة بالموضوع نفسه، ويمكن عن طريقها تشجيع التعلّم؛ إذ يسافر الطلاب أحيانًا إلى مدينة قريبة، أو إلى جزء آخر من البلاد لتحسين مستوى تعلّمهم. وفي أحيان أخرى، تأخذهم خبرات السفر تلك إلى جزء آخر من العالم، ويحدث ذلك تحديدًا في برامج التبادل الثقافي، أو الدّراسة خارج البلاد. وفي الوقت الذي تمثّل فيه العولمة السّمة السّائدة في المشهد العالمي، فإنّ فرص إقامة تفاعل مع الأفراد من ثقافات أخرى تكتسب أهمية كبيرة.

أيضًا، تمثّل الرّحل الميدانية الافتراضية فرصة رائعة للمعلمين لتوجيه الطلاب (أفرادًا، ومجموعات صغيرة) خلال مغامرة ما. فعند العمل مع مجموعات صغيرة، لا يمكن اصطحاب الطلاب أحيانًا في رحلة ميدانية حقيقية؛ بسبب عدم توافر المال والوقت اللّازمين لذلك. أمّا عند القيام برحلة ميدانية في الحاسوب، فإنّك تستطيع السفر حول العالم في لحظات، واكتشاف أمكنة لا يمكنك السفر إليها بسهولة. لذا، تُعدّ الرّحل الميدانية الافتراضية وسيلة رائعة لتعليم الطلاب وتحفيزهم. وهذه بعض المواقع الإلكترونية التي توفر مراجع للسفر، ورحلاً ميدانية افتراضية، وتجارب تفاعلية أخرى في مجالات رئيسة ذات علاقة بالتّعليم:

الرياضيات:

- مركز الهندسة: يتيح هذا الموقع للطلاب تعرّف المخطّطات والأشكال والتّناسق بصورة تفاعلية. <http://www.scienceu.com/geometry>
- تعلّم الرياضيات بالتّصميم: يسمح هذا الموقع للطلاب باستخدام مهارات الرياضيات في تصميم مختلف المشروعات الهندسية. (<http://mathbydesign.thinkport.org>)

- مغامرات ماكس في الرياضيات: يروي هذا الموقع قصة ماكس وصديقه الحميم روث اللذين يحبان الرياضيات. فيها، سيقود ماكس طلابك لاكتشاف مفاهيم الرياضيات، وفي ذلك: المخططات، والرسم البياني، والجمع، والطرح.
(<http://teacher.scholastic.com/max/index.htm>)
- الفسيفساء: في هذه الرحلة الميدانية الافتراضية، سوف يتعلم الطلاب ويبدعون في تكوين أشكال فسيفسائية. يتصف هذا الموقع أيضاً بتوجيهك إلى مواقع أخرى ذات مستوى أعلى، يمكنها أن تقودك إلى بعض المناقشات الرائعة
(http://www.uen.org/utahlink/tours/tourfames.cgi?tour_id=14875;)
- الرّحل الميدانية عن طريق الإنترنت: يحوي الموقع كثيراً من المناقشات التي تتعلق بمفاهيم الرياضيات المختلفة، التي تتيح للطلاب تعرّف مفاهيم عدّة، مثل: التقدير، والهندسة، ومعنى الرّقم، والمخططات، وتاريخ الرياضيات.
(<http://teacher.scholastic.com/fieldtrip/math.htm>)
- فيلاني إنكوربوريشن: يمكن للطلاب في هذا الموقع المميّز الذهاب في رحلة إلى (حلّ المشكلات التي تواجه العالم عن طريق الرياضيات)، فضلاً على تعرّف كثير عن الإحصائيات، والاحتمالات، والجبر، والهندسة، والكسور العشرية، والنسب المئوية، والأرقام السالبة، وأكثر من ذلك.
(<http://villainyinc.thinkport.org/default.asp>)

العلوم:

- مختبر الطّائرة النّفّاثة لوكالة ناسا: تسمح الرحلة في هذا الموقع للطلاب بأن يتصفّحوا متحف مختبر الطّائرة النّفّاثة المخصوص بوكالة ناسا، والتّحكّم في الرحلة، ومعمل الإنسان الآلي، ومنطقة الشّفق. ويمكن للطلاب اختيار أيّ شخصيّة يرغبون في التّحدّث إليها عن طريق الإنترنت، مع استخدام توجيهات المتحف في أثناء عملية التّعلّم.
([jpl;http://virtualfieldtrip.jpl.nasa.gov/smmk/top](http://virtualfieldtrip.jpl.nasa.gov/smmk/top))

- قلب الإنسان The Human Heart تتيح هذه الرحلة الميدانية الافتراضية للطلاب اكتشاف تطوّر القلب البشريّ وبنائه، فضلاً على تتبّع سريان الدّم، والتّقلّ في أجهزة الجسم المختلفة، وتعلّم كيفية الاعتناء بالجسم ومراقبته؛ للمحافظة على القلب بصحّة جيدة. (<http://www.fi.edu/learn/heart>)
- حديقة الميكروب Microbe Zoo: حين يزور الطلاب حديقة الميكروب، سيتعلّمون كلّ ما يتعلق بعوالم الجراثيم (الميكروبات) غير المرئية. فمن مقصورة المعلومات، يُوجّه الطلاب في أثناء اكتشافهم بيئات الميكروبات، مثل: مناطق الرّدم، وشبكة الحيوانات، والعالم المائيّ، ومغامرات الفضاء، ومطعم الوجبات الخفيفة. (<http://commtechlab.msu.edu/sites/dlc-me/zoo>)
- كوكب المحيط Ocean Planet: يتيح هذه الموقع للطلاب الإبحار في رحلة خلال معرض كوكب المحيط من متحف معهد سمبثونيون القوميّ للتّاريخ الطّبيعيّ، إضافةً إلى السّفر عبر المعارض المختلفة بالضغط على الخريطة. (http://seawifs.gsfc.nasa.gov/ocean_planet/html/ocean_planet_overview.html)
- الشّمس The Sun: يتّسم هذا العرض باستخدام الوسائط المتعدّدة (الصّوت، والصّورة)، وقد أنتج خصيصةً ليوم العلوم السنويّ بهولندا، وهو يأخذ الطلاب في رحلة إلى الشّمس. (<http://www.michielb.nl/sun/kaft.htm>)
- البراكين Volcanoes: سوف يستمتع الطلاب حقاً برحلة يعرفون فيها أكثر عن البراكين، ويشاهدون صور استشعار عن بُعد لها، ويذهبون في جولات على الأرض، وأخرى حول بركان، ويشاهدون أيضاً فيلم صوت وصورة (فيديو) عن الحمم البركانية وهي تدخل المحيط. (<http://satftp.soest.hawaii.edu/space/hawaii/vfts/kilauea/kilauea.vfts.html>)

فنون اللّغة :

- مؤلف، Author تُعدّ هذه الرحلة الميدانية الافتراضية مرجعاً رائعاً للطلاب، يتيح لهم تعرّف منهجية المؤلّفين وطرائقهم في التّأليف. (<http://www.field-trips.org/lit/author/index.htm>)

- حارس أخي My Brother's Keeper: تسمح هذه الرحلة للطلاب بالتنقيب في الحرب الأهلية الأمريكية، وزيارة مواقع وردت في الرواية التاريخية التي تحمل الاسم نفسه (الحرب الأهلية).
(<http://members.cox.net/banjo1959/vt.html>)

الدراسات المجتمعية:

- أهرام مصر القديمة Ancient Egyptian Pyramids: تصحب هذه الرحلة الميدانية الافتراضية الطلاب في جولة خلال ردهات الأهرام العظيمة وممراتها، حيث يتبع الطلاب مجموعة من علماء الآثار، ويتعلمون عن الفراعنة وتاريخهم.
(<http://www.pbs.org/wgbh/nova/pyramid>)
- أوروبا Europe: يمكن للطلاب اكتشاف طريقهم حول القارة الأوروبية في هذا الموقع، والاستمتاع بالصّور الفوتوجرافية الجميلة لكلّ موقع. وتُظهر الجولات وصفاً واضحاً للأمكنة جميعها أيضاً. (<http://www.virtourist.com/index.html>)
- جولة في مبنى الكونغرس الأمريكي U.S. Capitol Tour: في هذه الرحلة، سيحظى الطلاب بفرصة تعرّف الأمكنة المختلفة في برلمان الولايات المتحدة، بالضغط عليها. وسيستمتعون بمشاهدة المناظر الخلابة للغرف من جوانب مختلفة، فضلاً على قراءة الأحداث التاريخية المتعلقة بكلّ غرفة.
(<http://senate.gov/vtour/index.html>)
- رحلة في البيت الأبيض White House Tour: يمكن للطلاب الضغط على أجزاء مختلفة في البيت الأبيض لمشاهدة صور فوتوجرافية ومقاطع فيديو لغرفته وقاعاته. (<http://www.whitehouse.gov/about/interactive-tour>)

الفن:

- رحلة الفن الحديث Destination Modern Art: يصحب الطلاب في هذه الرحلة طفلاً أجنبياً في أنحاء متحف نيويورك للفن الحديث. وحين يضغطون على أيّ لوحة فنية، سيتعرفون إلى الفنان صاحب اللوحة، إضافة إلى كثير من الحقائق الشائعة عن الفن، ونصائح لإبداع لوحة فنية من إنتاجهم الخاص.
(<http://www.moma.org/interactives/destination/#>)

- ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci: يمكن للطلاب تنظيم رحلة لاكتشاف جوانب عدة من حياة ليوناردو دافنشي عن طريق فنّه في هذا الموقع.
(http://www.tramline.cm/tours/cross/leo/_tourlaunch1.htm)
- قاعة الفن القومي National Gallery of Art: يستطيع الطلاب تنظيم كثير من الجولات الممتعة للتجول في أنحاء قاعة الفن القومي، وقد تكون الجولات قصيرة أو طويلة بحسب الرغبة. (<http://www.nga.gov/onlinetours/index.sht>)

مراكز تعليم الموهوبين

من مصادر الفرص الأخرى عن البرامج المتاحة للصغار مراكز تعليم الموهوبين، التي يقع معظمها داخل الحرم الجامعي. تواصل مع أقرب مركز، وتعرّف الفرص التي يتيحها، وما يتوافق منها مع اهتمامات طلابك. وفي حال عدم توافر مركز قريب، اتصل بأقرب جامعة إليك؛ لتعرف ما يمكنها تقديمه لهؤلاء الطلاب. وإن لم يتوافر لديها شيء، فاقترح عليها إعداد برامج لهذا الغرض. وهذه بعض المراكز التي تُعنى بإعداد برامج للأطفال الموهوبين، إضافة إلى مراكز البحث عن المواهب:

- مركز بيلين بلانك لتعليم الموهوبين في جامعة أيوا The Belin-Blank Center for Gifted Education at the University of Iowa: يقدم هذا المركز خدمات متكاملة لتعليم الموهوبين، مثل: التقييم، والنصح، والتوسع، والاستشارة. وهويهيئ كثيرًا من فرص التنمية الإبداعية، ويتولّى رعاية مجموعة متنوعة من فرص الطلاب التربوية، تشمل تنظيم برامج صيفية، وبرامج السنة المدرسية، وتشمل البرامج أيضًا البحث عن مواهب الأطفال الفريدة.
(<http://www.education.uiowa.edu/belinblank>)
- مركز تعليم الموهوبين في جامعة ليتل روك The Center for Gifted Education at the University of Little Rock: يوفر هذا المركز كثيرًا من الفرص لكل من أولياء الأمور، والطلاب، والمربين، وتشمل الفرص المتاحة للمربين التطوير المهني، وإعداد الطلاب لدخول الجامعة. تتوافر أيضًا برامج لمستوى ما قبل

الجامعي، وبرنامج الفائزين في برنامج صيفي مدّة ثلاثة أسابيع للصغار؛ من مرحلة الحضانة حتى الصفّ السابع. (<http://giftedctr.ualr.edu>)

- مركز تعليم الموهوبين في كلية ويليام وماري The Center for Gifted Education at the College of William and Mary: يوفر هذا المركز الذي يُعنى بالتطوير والبحوث مجموعة من الخدمات المتنوّعة لتدريب البالغين الذين يرغبون في مزيد من المعرفة عن العمل مع الأفراد الموهوبين. (<http://www.cfge.wm.edu>)

- مركز تعليم ودراسة الموهوبين والمبدعين بجامعة كلورادو الشماليّة The Center for the Education and Study of Gifted, Talented, Creative Learners at the University of Northern Colorado: يقدّم هذا المركز فرصاً عدّة للطلاب، وأولياء الأمور، والمربين، تشمل عمل برامج مخصصة بالطلاب، مثل برنامج الإثراء الصيفي. يقدّم المركز أيضاً حلقات وورش عمل، وندوات لأولياء أمور الأطفال الموهوبين ومعلميهم. (<http://www.unco.edu/cebs/gtcenter>)

- مركز دراسات الموهوبين بجامعة كنتاكي الغربيّة The Center for Gifted Studies at Western Kentucky University: يهيئ هذا المركز فرصاً عدّة للأطفال الموهوبين، والمربين، والآباء، على مدار العام المدرسي، وتشمل هذه الفرص: التطوير المهني، والتّسريع المتقدّم، وورش التّميّة المجتمعيّة والعاطفيّة للأطفال الموهوبين، وتنمية قدرات القيادة، وحلقات للأطفال الموهوبين من ذوي الاحتياج المزدوج. ويوفر المركز أيضاً برامج صيفيّة لطلاب المدرسة المتوسطة والثانويّة، وبرامج متقدّمة لطلاب الصفوف من الأوّل حتى الثامن. (<http://wku.edu/gifted>)

- مركز فرانسيس كارنيس لدراسات الموهوبين بجامعة جنوب الميسيسيبي The Frances A. Karnes Center for Gifted Studies at the University of Southern Mississippi: يعدّ هذا المركز كثيرًا من الفرص لكلّ من الشّباب، وأولياء الأمور، والمربين، وتشمل برامج الشّباب: برامج السّبت، وبرامج الصّيف،

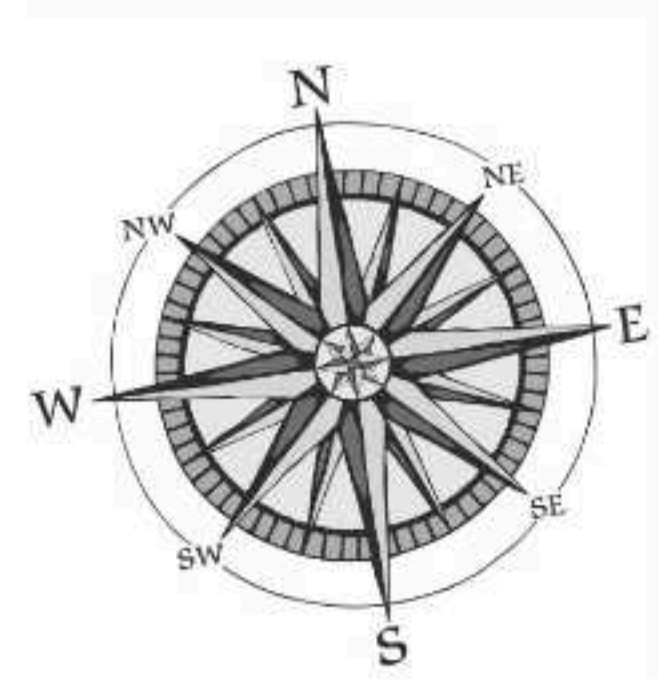
واكتشاف المهن. أمّا برامج أولياء الأمور، فتشمل مؤتمر آباء الأطفال الموهوبين. في حين تشمل برامج المربين اليوم المفتوح لمعلمي الموهوبين. (<http://www.edu/gifted>)

الخلاصة

الفرص كثيرة، وقد تكون أنت وحدك الذي يستطيع تعريف الأطفال بما يلائم قدراتهم، واهتماماتهم، وجوانب قوتهم. لذا، من المهم جدًا أن تعرف طلابك، بل من الضروري أن تملك القدرة على إشراكهم في المنافسات والمسابقات التي تناسب قدراتهم، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفرص المتاحة في الأنشطة المدرسية، التي تتجاوز نطاق المنهاج التعليمي المدرسي، فضلًا على السفر الواقعي والافتراضي، والتجارب، وبرامج السبت والصيف. فمثل هذه الفرص يمكنها أن تساعد الطلاب على إيجاد اهتمامات تصحبهم مدى الحياة.

نصائح من أجل البقاء:

- قد تكون أنت الوحيد الذي يمكنه تعريف الطفل بالمنافسة، أو المسابقة، أو البرنامج الصيفي، أو أي فرصة أخرى تعتقد أنها تتناغم مع اهتمامات الصغير وقدراته ومواهبه؛ فلا تفوت هذه الفرصة.
- تُعدّ المنافسات والمسابقات غالبًا - شأنها في ذلك شأن برامج يوم السبت والبرنامج الصيفي - العوامل المحددة لما يقرره الصغير بشأن مجال تخصصه في أثناء سنوات الكلية. فهذه الفرص ليست عبثية، بل ضرورية لمساعدة الطلاب على اكتساب أصدقاء يشاركونهم في اهتماماتهم وأهدافهم. وهي ضرورية أيضًا لإشراك الطلاب في تعلم محتوى أو مجال موهبة يحظى باهتمام كبير منهم.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- المسابقات والجوائز Contests and Awards:
تحتوي هذه الصفحة روابط لمسابقة، وفرصًا لمنح دراسية للطلاب الموهوبين.
(<http://www.hoagiesgifted.org/contests.htm>)
- برامج السبت والبرنامج الصيفي Summer and Saturday Programs
تحتوي هذه الصفحة روابط لمئات الفرص المتاحة للأطفال الموهوبين؛
مرتبة بحسب الحالة.
(<http://www.hoagiesgifted.org/summer.htm>)
- الفرص الصيفيَّة للأطفال الموهوبين Summer Opportunities for Gifted Kids
تشمل هذه الصفحة روابط لمقالات تتناول فوائد المعسكرات الصيفيَّة للطلاب
الموهوبين، وهي تتيح لك دخول موقع (NAGC) في الإنترنت، الذي يضم في قائمته
كثيرًا من هذه البرامج. (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=1103>)
- إس إل بيرجر (Berger, S. L., 2008)، (الدليل النهائي للفرص الصيفيَّة للمراهقين:
مئات برنامج تُعدك للنجاح في الكلية).
- The ultimate guide to summer opportunities for teens: 200 programs that
prepare you for college success. Waco, TX: Prufrock Press
- إف إيه كارنس، وتي إل ريلي (Karnes, F. A., & Riley, T. L., 2005)، مسابقات
الأطفال الموهوبين. Competitions for talented kids. Waco, TX: Prufrock Press.
- جوليا روبرتس، وتريسي إنمان (Roberts, J. L., & Inman, T. F., 2009)، (تقييم
منتجات الطالب المتميزة: نظام للتنمية والتقييم).
- Assessing differentiated student products: A protocol for development and
evaluation. Waco, TX: Prufrock Press.

الفصل الحادي والعشرون



إزالة العوائق التي تحجب الموهبة

«ابذل قصارى جهدك لتوفير بيئة داعمة، تعزز التميز والتفكير الابتكاري، وتحثي بهما. ويتعين على أولياء الأمور، والتربويين المتخصصين، والزملاء، والطلاب أنفسهم، أن يعملوا معاً لإيجاد ثقافة تنشد الامتياز، وتشجع على الإبداع، وتكافئ الطلاب الناجحين كافة، بصرف النظر عن الجنس، أو العرق، أو النوع الاجتماعي (الجندر)، أو الحالتين؛ الاجتماعية والاقتصادية، أو الموقع الجغرافي».

المجلس الوطني الأمريكي للعلوم.

سؤال رئيس

- ما العراقيل التي تحول أحياناً دون اكتشاف الأطفال الموهوبين؟ أقصد الموهوبين متدني التحصيل، أطفال الحضانه أو الصف الأول، ذوي الاحتياج المزدوج، الذين يعانون تشتت الانتباه، والنشاط الحركي المفرط، إضافة إلى الأطفال الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأم.

قد يحجب تدني التحصيل الموهبة لدى الأطفال الموهوبين من الفئات المذكورة سابقاً، أو يقلل من الفرص المتاحة لهم، أو مما يتوقعه الآخرون من الموهوبين في مثل هذه السن. في واقع الأمر، هناك عوامل كثيرة قد تحجب المواهب ومناحي القوة لدى بعض الموهوبين، إلا إذا حصلوا على فرصة تمكّنهم من إظهار ما لديهم.

تدني مستوى التحصيل

حين لا يحظى الموهوب الصغير بفرص مستمرة لتعلّم أشياء جديدة على وفق نظام دائم (انظر مشروع قانون حقوق الأطفال الموهوبين في الفصل الثامن) ، فإنه سيفتقر إلى المرونة، والقدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية، أو إلى المثابرة حين يُطلب إليه حلّ مشكلة ما، إضافة إلى جهله بكيفية تنمية أدبيات منضبطة للعمل تتيح له الوفاء بالمهام المنوطة به أكاديميًا؛ إذ يتعذّر العمل بجدّ إذا كان المطلوب إنجازُه ليس صعبًا بل مملًا و سطحيًا. فكّر للحظة في شيء طُلب إليك القيام به حتى أصبح مجرد أمر اعتياديّ متكرّر، مثل تشغيل المكينة الكهربائية؛ فمثل هذا العمل لا مجال لأدائه بطريقة أفضل حتى لو قمت به مرات عدّة، وذلك على افتراض أنك تستطيع تشغيل المكينة.

ينتشر تدني مستوى التحصيل بصورة لافتة في الصفوف التي لا يُطلب فيها إلى الطلاب العمل بجدّ للحصول على تقديرات مرتفعة في المهام التي يشتركون فيها. لذا، يسهل على أولئك الطلاب الفشل حين يواجهون مهام أصعب. وفي المقابل، يُعدّ تدني مستوى التحصيل أمرًا شائعًا - إلى حدّ ما - بين صفوف المتعلّمين المتفوّقين.

إنّ أفضل الطرائق لمواجهة تدني مستوى التحصيل هي منع حدوثه. فالطلاب الذين يخضعون للتقييم من معلميهم، ثمّ يختار لهم هؤلاء المعلمون ما يناسب قدراتهم من الخبرات التعلّمية، لا يتعرّضون لمشكلة تدني مستوى التحصيل في أغلب الأحيان. لذا، فمن الأفضل لك أن تمنع تدني مستوى التحصيل بدلًا من محاولة علاجه. فحين لا يتعرّض الأطفال لتحديات تُظهر قدراتهم، فإنّ عاداتهم السيئة تظهر. مثلاً، حين يمضي الوقت مملًا في الصفّ، ولا ينشغل الطلاب بمهمة ما، فإنّ سلوكهم يصبح غير مرغوب فيه، فتجدهم ينشغلون بأمر آخر - على ما يبدو - غير أبهين بالدرس. في الجزء اللاحق، نعطينا أستاذ علم النفس التربويّ وتعليم الموهوبين ديل سيجل Del Siegle وصفًا لتدني مستوى التحصيل، يتبعه بتوصيات لمواجهة هذه المشكلة الشائعة.

أسرار البقاء : تحويل تدني مستوى التحصيل إلى نجاح بين الطلاب الموهوبين

ديل سيجل، جامعة كونبكتيكت

تعتقد جوليا أنّ مادة اللغة الإنجليزية ليست مهمة، ونادراً ما نجدها تُكمل اختبارات الكتابة بهذه اللغة. في حين لا يحب كارلوس مُعلّم التاريخ، ويرفض أن يبذل جهداً في المشروعات ذات العلاقة بالمادة. أمّا داميان، فيرى أنّ مادة الرياضيات صعبة. لذا، فهو لا يحاول القيام بأيّ جهد فيما يتعلق بها.

إنّ كلّاً من هؤلاء الطلاب يعاني تدني مستوى التحصيل، ولكن مع اختلاف السبب. وعلى الرغم من قدرة الطلاب جميعهم على التعلّم وتحقيق ذواتهم، فإنّ كثيراً منهم قد يفشل في إنجاز ما يستطيع تنفيذه وفقاً لإمكاناته على الصعيد الأكاديمي؛ والأسباب قد تختلف من طالب إلى آخر.

يمثّل الطلاب الموهوبون مجموعة من المتعلّمين الذين لا يُفترض عادة أن يكونوا مُعرّضين للخطر أكاديمياً. ومع ذلك، فإنّ الافتقار الواضح إلى الحافز لدى كثير منهم يُسبّب الإحباط والقلق لكثير من الآباء والمعلّمين.

بوجه عام، يُعدّ تدني مستوى التحصيل في نظر مربّي الموهوبين مصدر القلق الذي يتردّد كثيراً في كتاباتهم. وقد توصّلت الدراسات إلى أنّ ضعف الدافع في المجال الأكاديمي يؤثّر في أداء الطلاب الحالي، وفي إصرارهم على إكمال المهام الموكولة إليهم إلى نهايتها، ما يحدّ من فرصهم مستقبلاً. ولذلك، فإنّ تدني مستوى التحصيل الذي يتعرّض له الأطفال الموهوبون لا يُعدّ خسارة لموارد البلاد فحسب، بل فشلاً في إثبات الذات للأفراد متدني التحصيل (Renzulli, Reid & Gubbins, 1991).

ويلاحظ أنّ تدني مستوى التحصيل يميل إلى الظهور في المدارس المتوسطة، وغالباً ما يستمر إلى المدارس الثانوية. وقد تبين أنّ قرابة نصف الطلاب الموهوبين الذين يتدني تحصيلهم في الصفّ السابع يستمرون على ذلك في الصفوف اللاحقة والمرحلة الثانوية (Peterson & Colangelo, 1996). «وفي الوقت الذي يلتحق فيه كثير من الطلاب بالجامعة، فإنّ النصف فقط ينهي تعليمه الجامعي في أربع سنوات».

وفي دراسة طويلة، هي الأكبر التي أُجريت حتى الآن، توصل ماكال وآخرون, McCall (Evahn& Kratzer, 1992) - «إلى أن مستوى الأداء التعليمي والمهني للطلاب متدني التحصيل في المرحلة الثانوية ظل على مدار ثلاث عشرة سنة تلت مرحلة التعليم الثانوي، مشابهاً لتقديراتهم في هذه المرحلة، بدلاً من قدراتهم المميزة. وقد تبين أن معظم هؤلاء الطلاب لم يكملوا مرحلة التعليم الجامعي، ولم يتمكنوا من الاحتفاظ بوظائفهم أيضاً».

«وبوجه عام، فإن عدد متدني التحصيل من الذكور يفوق عدد الإناث، وتبلغ هذه النسبة 1:2 في الأقل».

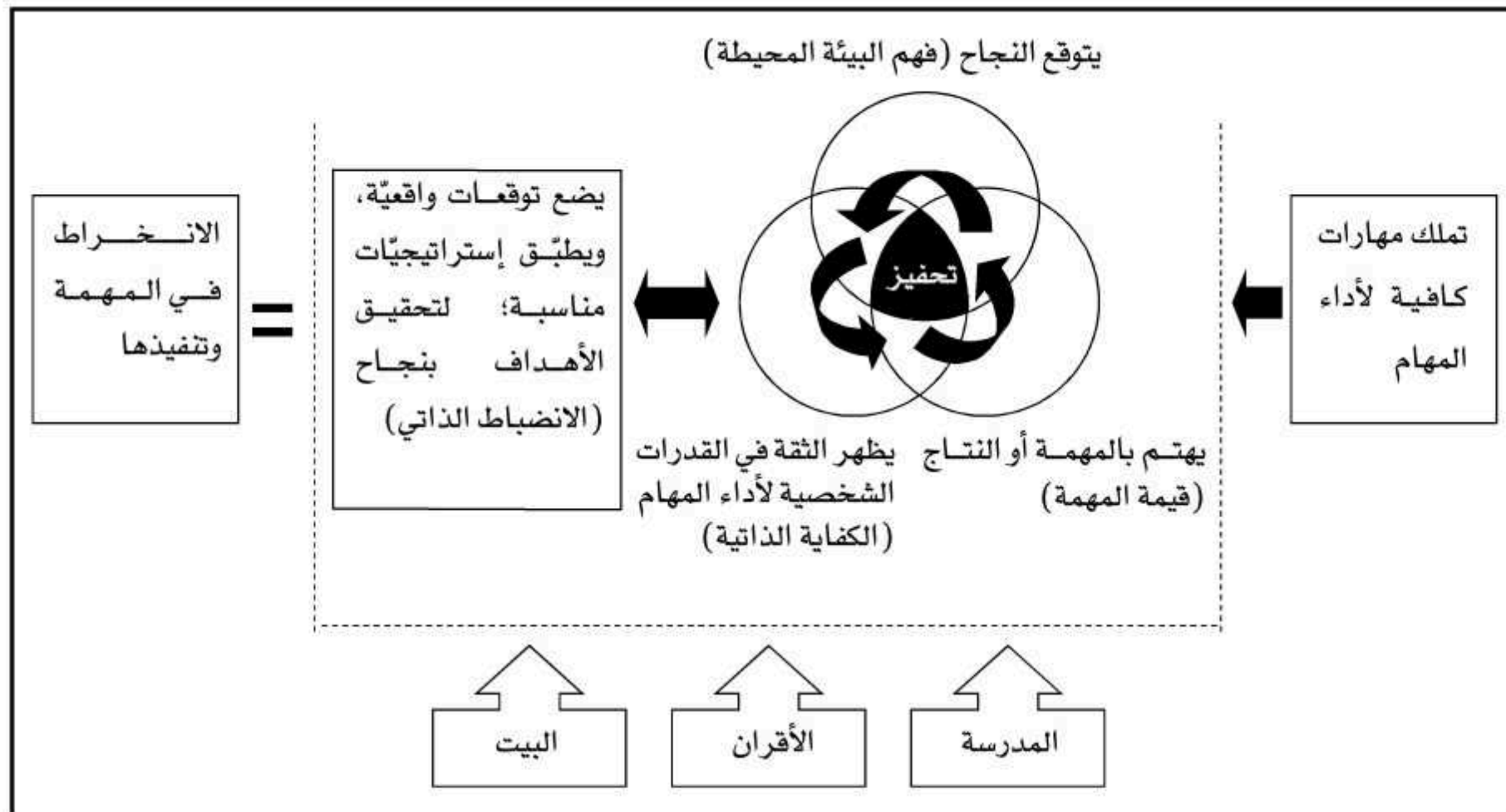
تؤثر أحوال الزملاء في رفع تحصيل المراهقين وتدنيهم، فالزملاء أصحاب الإنجاز المميز يمكنهم المساهمة في تحويل تدني تحصيل زملائهم إلى نجاح. وبالمثل، فإن الاتجاهات السلبية للأقران تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل. كثيراً ما يعزو الطلاب تدني مستوى تحصيلهم إلى تأثير الزملاء السلبي، وسعيهم إلى عرقلة إنجازاتهم، ويصفونه بأنه أقوى العوامل المسببة لتدني التحصيل. كثير، يدعون أن تأثير الزملاء وكذلك مواقف الأطفال الآخرين، بمن فيهم الأصدقاء، هو القوة الرئيسة التي تمنع حصولهم على تقديرات جيدة.

وقد وجد أن الطلاب الذين يصاحبون رفاقاً يهتمون بالتعليم، يحققون نتائج أفضل في التعليم من أقرانهم الذين ينتمي زملاؤهم إلى مجموعات أقل حرصاً على التعليم. وبمراجعة نتائج الطلاب ذات العلاقة بالفصول الدراسية، وجد أن تقديرات الطلاب تماثل - إلى حد كبير - تقديرات زملائهم في نهاية العام المدرسي مقارنة بتقديراتهم أول العام. وقد تبين أيضاً أن تقديرات الطلاب تتجه نحو الهبوط من الربيع إلى الخريف إذا كانت تقديرات زملائهم أقل في الخريف. ومع أن مستوى إنجاز الزملاء يؤثر حقاً في إنجاز الطلاب التعليمي، فليس واضحاً ما إذا كانت صحبة زملاء آخرين من متدني التحصيل هو سبب أو نتيجة تدني مستوى تحصيل الطلاب الموهوبين. وفي المقابل، فإن بعض الموهوبين يعانون تدنياً في مستوى التحصيل؛ لأنهم لم يحظوا بالفرصة اللازمة لتنمية قدراتهم وتطويرها، في حين يعزف آخرون عن تطوير إمكاناتهم. وقد أشار سيجل وماكوش (Siegle & McCoach, 2002) إلى أن الطلاب متدني التحصيل قد يعتنقون أحد المعتقدات الإشكالية الثلاثة الآتية:

لا يؤمنون بأنهم يمتلكون المهارات اللازمة للنجاح (الكفاية الذاتية)، ويخافون من المحاولة والفشل.

الاعتقاد بأن العمل المنوط بهم لا يحمل أي مضمون أو مغزى (قيمة المهمة).

الاعتقاد بأن الحظ لا يحالفهم (تصورات البيئة المحيطة)، وأن أي جهد يبذلونه سيُقمع ويعارض، انظر الشكل 25. ولذلك، فعندما يترسخ أي من هذه المعتقدات السلبية الثلاثة، فإن الطلاب يميلون إلى الفشل.



الشكل 25: نموذج سيجل وماكوش Siegle & McCoach لاتجاه التحصيل

للخروج من هذا الوضع، يتعين على الطلاب الإيمان بأن لديهم المهارات لأداء مهمة ما قبل أن يحاولوا إنجازها. مثلاً، يجب أن يعي الطلاب أنهم ماهرون في الرياضيات، قبل أن يحاولوا حل مسألة رياضية معقدة؛ إذ إن اعتقادهم بصعوبة الرياضيات يعني احتمال عدم بذل الجهد المناسب فيها. لذا، فإن الطلاب ذوي الدافعية الكبيرة يؤمنون بأنهم يمتلكون المهارات الضرورية للنجاح في المدرسة. ومن الضروري أيضاً أن يعي هؤلاء الطلاب أن لهم دوراً محدداً في تطوير هذه القدرات والمهارات. وتبين، أيضاً، أن الطلاب الذين يعتقدون بأن قدراتهم تلك ليست فطرية، بل مكتسبة ومتطورة، يُظهرون إقبالاً أكثر على أصعب المهام. وإذا اعتقد الطلاب الموهوبون بأن قدراتهم فطرية وغير متطورة فهم في خطر،

لا سيّما إذا لم يقدّم المحيطون بهم بمناقشتهم في تلك القدرات. لذا، من المهم لهؤلاء الموهوبين الاعتقاد بأن مواهبهم مكتسبة، وأنه يمكن تطويرها، وأنه يتعيّن عليهم القيام بأعمال لإتقانها، وأنهم قادرون على تميّتها، وكذلك تعلّم مهارات جديدة وإتقانها. وفي السياق ذاته، يعتقد كثير من الطلاب أن المدرسة لا تمثّل أيّ معنى. ويظهر هذا الاعتقاد جلياً لدى الموهوبين الذين لا يتعرّضون في المدرسة لاختبارات حقيقية تتحدّى قدراتهم العقلية. واستناداً إلى ذلك، فإن إدراك الطلاب الموهوبين عظم الأهداف التي تتبنّاها المدرسة سيجعلهم أكثر إقبالاً على المشاركة في الأنشطة التعلّمية، ويحفّزهم إلى بذل جهد أكبر في أثناء أداء المهام والواجبات، وكذلك تقديم مستوى أفضل في التعلّم. وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة طردية بين اهتمام الطلاب بمادة من المواد وتقديراتهم فيها. فالطلاب الذين يُظهرون اهتماماً في مجال ما، يميلون فيه إلى الأداء الجيد، أمّا الذين يبدون اهتماماً أقلّ فيُظهرون قدرة متدنية على الإنجاز. وبهذا الصدد، يمكن للمربين إقناع الطلاب بأهمية التعلّم؛ بمساعدتهم على إظهار الاحترام والتقدير الشخصي للتعلّم، بتوضيح أن التعلّم يكون ذا أثر في حياتهم، وأنه يُحدث تغييراً إيجابياً في سلوكياتهم، وطرائق تعاملهم مع الآخرين، ناهيك عن دوره الفاعل في تطوير قدراتهم ومواهبهم. أيضاً، يتعيّن على المربين المشاركة بطريقة أفضل؛ بتعريف الأطفال أن مضمون المنهج الدراسي وثيق الصلة بحياتهم.

يؤدّي تصوّر الطلاب للبيئة المحيطة بهم دوراً مهماً في حفّزهم إلى الإنجاز. لذا، يجب أن يتوقع الطلاب لأنفسهم النجاح، ويدركوا أن من حولهم يدعمون جهودهم، ويوقنوا بأن هذه الجهود لن تعيقها عوامل خارجية، وأن بذل الجهد ليس مضيعة للوقت أو الطاقة. واستناداً إلى ذلك، فإن الطلاب الذين يرون بيئتهم مشجّعة ومحفزة يميلون أكثر إلى إظهار سلوك متحفّز للنجاح. إن مقولات مثل: (مُعَلِّمي لا يحبني)، و(أنا لا أستطيع أن أتعلّم بالطريقة التي يُدرّس بها)، قد تكون مؤشراً على أن الطلاب لا يرون في بيئتهم المحيطة حافزاً لهم، أو الاعتقاد بأن جهودهم ليس لها أيّ تأثير في نتائجهم. وفي واقع الأمر، فإن هناك عوامل بيئية يمكن للأفراد أن يسيطروا عليها، وعوامل أخرى تخرج عن نطاق سيطرتهم. وفي الأحوال كلّها، فإن كثيراً من الأفراد يبذلون جهوداً في مجالات يعتقدون بأنهم يستطيعون النجاح فيها، وفي بيئات يعتقدون بأنها داعمة حقاً.

ومع أن كلاً من المواقف الثلاثة التي نوقشت آنفاً يُعدّ مهماً، فإنّ تفاعل الثلاثة معاً يؤدي إلى مشاركة الطالب الفاعلة، وإلى الأداء الجيد. مجمل القول، إنّ الأطفال الذين يُحفّزون إلى الإنجاز يثقون بقدراتهم، ويجدون المهام التي يشاركون فيها ذات معنى، ويشعرون بدعم البيئة المحيطة وتقديرها. إنّ شدة تلك الاتجاهات لا يستلزم أن تكون متساوية في قوتها. ومع ذلك، يجب أن تكون الاتجاهات إيجابية في كلّ مجال. وفي نهاية المطاف، فإنّ الاتجاهات الثلاثة تقود إلى سلوك يُفضي إلى (النظام الذاتي) الذي يفرض النجاح والإنجاز. ولكن، إذا كان تأثير أحد المكونات الثلاثة منخفضاً فإنّ تراجعاً يصيب عملية التحفيز تلك، بصرف النظر عن مدى قوة المكونات الأخرى. وفي المقابل، فحين يُقدّر الطلاب المهام التي توكل إليهم، وكذلك النتائج التي يتوصلون إليها، وحين ينظرون نظرة إيجابية لأنفسهم ولفرصهم في النجاح، فمن المحتمل أن يطبقوا إجراءات (الانضباط الذاتي) التي تجعلهم واقعيين في توقّعاتهم، وتحفزهم إلى تطبيق إجراءات مناسبة لتحقيق النجاح على المستوى الأكاديمي).

الأطفال الموهوبون

يكون الأطفال الموهوبون مجموعة محدّدة تبشّر بآمال كثيرة يمكن إحباطها إذا لم تهيئ مدارسهم الفرص المستمرة ليتعلّموا أشياء جديدة (لأنّ هؤلاء الأطفال تعلّموا فعلاً كثيراً ممّا هو مُتوقّع في صفّهم). وبذا، فقد لا تظهر مواهبهم، وبالتبعية فإنّهم قد يكتسبون تدني مستوى التّحصيل.

في الجزء اللاحق، تناقش باتريس ماكيري Patrice McCrary الخبرات التي يمكن أن تُقدّم في صفوف الطّفولة المبكرة، وتعرض ما يمكن للأطفال إنجازه حين يزول سقف التعلّم.

أسرار البقاء عن التأثير في تعلّم الطفولة المبكرة

باتريس ماكيري (*)

في أثناء عملي منسقة للمناهج الدراسية لمدرسة ابتدائية، كانت لدي مهمة ممتعة؛ هي تقييم معلمي طلاب المرحلة الابتدائية المرشحين للمرحلة الأولى من وعاء الموهبة talent pool. وقد أدهشني كثيرًا هؤلاء الطلاب بمعرفتهم بمجالات معينة تبدو بعيدة عن المتوقع بالنسبة إلى أولاد في مثل هذه السن الصغيرة، فكنت أسأل بشغف: مَنْ علّمك هذا؟ وكانت الإجابة دائمًا شيئًا ما يتعلّق بالوالد أو الجدّ.

لم أسمع قطّ إجابة مثل (مُعَلِّمي)، فأصبحت قلقًا من أننا نبني فصولًا من نوع (منتصف الطريق)، وأخذتُ أتساءل: بوصفي مُعلّمة عادية، ماذا أستطيع أن أفعل لأتيقّن من أن تكون إجابة الطفل هي (مُعَلِّمي علّمني ذلك) حين يقدم معلومة تدلّ على نبوغه؟ فطلبت أن أعود إلى الصّف، وهذه المرة مُعلّمة لمرحلة الحضانة بمهمة معينة. نعم، فالطلاب الذين يجتهدون لينجحوا، سيحصلون على الدّعم الذي يلزمهم. أمّا هؤلاء الذين لديهم الاستعداد للنجاح، فلندعهم يتفوّقون ويحقّقون التّميّز.

لقد قضيت سنواتي الأولى في التّدرّس محاولًا التّأكد أنّني أتبع النسخة المخصصة بالمعلّم لتغطية المحتوى، وكان عليّ أن أهتم بجعل الأطفال يكتشفون المحتوى، ويلبّون احتياجاتهم. أصبحت: ملاحظة، ومقيّمة، وميسّرة، ومدفوعة بحماس كبير. ثمّ أصبحت عمليات التّقييم هي القوّة المحرّكة في الصّف، فإذا كان هناك طفل يعرف مسبقًا المنهج الدّراسي ومضمونه، فهذا يعني أنّه مستعد لتجاوز هذا المستوى والانتقال إلى ما بعده. وكم كان مثيرًا أن أصبحتُ أقيّم طفلًا في القدرة على القراءة بالحضانة، وأكتشف صغارًا مستعدين للقراءة من كتب الصّف الثّاني، أو الثّالث، أو حتى الصّف الثّامن.

لقد جعلتُ عملية التّقييم القبليّ من السّهل تقسيم الأطفال إلى مجموعات. فأنا الآن أحبّ أن أعمل مع الأطفال في سنّ الخامسة ممّن يستطيعون تمييز الرّقم الأولي من غيره، خلافًا لأقرانهم في صفّ آخر، الذين لم يعرفوا أصلًا أنّهم سوف يتعلّمون مزيدًا عن مفهوم رياضيّ مثل الرّقم الأولي فيما بعد. أمّا صفّنا، فإنّ (فيما بعد) هذه تعني (الآن).

* باتريس ماكيري، مُعلّمة حضانة، من ولاية كنتاكي، وهي عضو المجلس القوميّ للمعلّم المجاز. اختيرت معلم العام في 2003، و2009، واختيرت للتّكريم في قاعة الشّهرة للمعلمين الوطنيّين أيضًا.

حين يخبرني أحد أولياء الأمور بأن ابنه قد أحرز تقدماً في المعرفة يفوق مستوى أقرانه في الصف، أكاد أطيّر فرحاً. ففي العلوم، مثلاً، يتعلم الأطفال الطفو المتعادل، عن طريق تركهم يخوضون تجارب البحث والتحقق من المعلومات. وفي الرياضيات، يستنتجون أن المربع مستطيل، ولكن المستطيل ليس مربعاً. أمّا في القراءة، فهم يتشاركون بسرعة في القراءة وتلحين كلماتها على نحو أخاذ؛ كأنهم يلحون زائراً ما يمر بجانب الصف ويستمع إليهم، فتأخذهم الحمية لذلك. ثم نراهم يتجمعون حول كرة أرضية مصغرة لتحديد الدول الموجودة في كل قارة؛ فجّل قصدهم هو المعرفة لا غير.

يمكن لكل صغير في الحضانة والمدرسة المرور عبر هذه الخبرات؛ فهي تستلزم فقط رغبة المعلم في إزالة سقف التعلم. وها أنا ذا أشاهد طلابي وقد بدؤوا يحلقون عالياً، وينتابني شعور غامر بالفرحة لمرافقتهم في رحلتهم ومساعدتهم فيها.

الأطفال الموهوبون من ذوي الإعاقات

من فئات الموهوبين التي لا يتعرض لها المربون في الغالب، فئة الطلاب الموهوبين من أصحاب الإعاقات، الذين يُعارف على تسميتهم بالطلاب مزدوجي الاحتياج. هناك طلاب كثيرون من هذه الفئة الذين يمكن للإعاقة أن تحجب مواهبهم، فلا يُختارون للبرامج المتقدمة. وفي بعض الحالات، يمكن للموهبة أن تخفي الإعاقة، ما يجعل المعلمين يعتقدون أن مستواه مماثل لمستوى زملائه. ولبيان هذا الأمر على حقيقته، تقدم إليزابيث نيلسون ودينيس هيجنز Elizabeth Nielson & Dennis Higgins في الجزء اللاحق بعض التوصيات التي تساعد أولياء الأمور والمربين على فهم احتياجات هذه المجموعة من الأطفال.

أسرار البقاء لفهم احتياجات الأطفال مزدوجي الاحتياج

إليزابيث نيلسون* ودينيس هيجنز**

بزيادة أعداد الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، أو الذين يعانون مشكلات أو صعوبات، تزداد التحديات التي يواجهها معلم الصف لتلبية احتياجات هؤلاء الطلاب المتفردين،

الذين غالباً ما يكونون عاطفيين. ولا شك في أنّ احتياجات هذه الفئة متشعبة ومتعددة، كأنّها هدف متحرّك يصعب إصابته؛ ففي الوقت الذي يشعر فيه المعلم بأنّه بدأ يتخذ الطريق الصحيح، وأنّ النجاح أخذ يلوح في الأفق، فإنّ بالتّحدي يفرض شروطاً إضافية أكثر صعوبة. هذه هي حقيقة هؤلاء الطلاب الذين يصفهم ميدان تربية الموهوبين بالطلاب مزدوجي الاحتياج، فالصّعاب التي يسببها هؤلاء الأطفال ليست مُتعمّدة أو مقصودة من جانبهم، لكنّها الحقيقة الصّادقة والرّابكة في الوقت ذاته التي يعرضونها للمعلمين وأولياء الأمور.

إنّ الخصائص المميّزة لهذه الفئة شبيهة بما يفعله شريط موبوس^(*) : حصيلة لغويّة عالية مع قدرات اجتماعيّة ضعيفة، أفكار وآراء متقدّمة مع حساسيّة شديدة للنقد، رؤية نافذة في المشكلات المعقّدة مع صعوبة في التعبير الكتابي.

وبوجه عام، فإنّ هؤلاء الطلاب غالباً ما يصعب تحديدهم، ويُساء فهمهم، ويكونون غير مترابطين، وغامضين، وأذكياء، ووحيدين، وخائفين، ومستقلّين بصورة كبيرة. ولا ريب في أنّ كثيراً من هذه الخصائص المتعارضة والمتناقضة إذا ظهرت في شخص واحد، فإنّ الحلول والإستراتيجيات اللازمة لمعالجة هذا اللّغز المحير لا تكون دائماً في متناول المعلم أو العائلة.

لقد ثار كثير من الجدل الحاد، وكتب مقالات عدّة عن أكثر الطّرائق ملائمة لتعليم الطّفل مزدوج الاحتياج، وطُرحت تساؤلات كثيرة بهذا الخصوص، منها: هل يجب على المعلم تلبية احتياجات الموهوب أولاً، ومن ثمّ ينتقل إلى مجالات الإعاقة؟ أو: هل ينبغي التّشديد أولاً على الإعاقة ومن ثمّ الاحتياجات؟ هل يتعيّن على المعلم أن يُلبّي الموهبة فقط، ثمّ يدعها تتغلب على هذا التّحدي، أم يجب عليه معالجة التّحديات، وترك الموهبة تطوّر نفسها بنفسها؟ هل ينبغي للمعلّم التّشديد أولاً على الجانب العاطفيّ للطّالب وإيلائه الاهتمام

* شريط موبوس Mobius strip شريط موبوس مصنوع من قطعة ورق وشريط لاصق. إذا قامت نملة بالزحف على طول هذا الشريط، فإنّها ستمر على كلا الوجهين، وستعود إلى النقطة التي بدأت منها من دون أن تقطع أيّ حواف، مع كونها اجتازت كلّ سطح في الشريط. باختصار، إنه يعني التّنوُّع والمجسّم ذا السّطح الواحد والحافة الواحدة؛ أي أنّه سطح ذو جانب واحد فقط وحدود واحدة. اكتشف شريط موبوس الرياضيّان الألمانيان أوجست فيرديناند موبوس، وجون بينديكت ليستينج عام 1858 - المراجع

الرئيس؟ لسوء الحظ، هذه الأسئلة سهلة، أما الجانب الأهم والأصعب من المسألة فيتعلق بالتأثير طويل المدى للتدريس في حياة الأطفال مزدوجي الاحتياج. كيف ستؤثر الخبرة التي يكتسبونها في غرفة الصف الحالية في الواقع الذي سيواجهونه غداً؟ كيف يمكن إعداد هؤلاء الأطفال للعمل في مواقف لا تقبل فيها البيئة إعاقتهم؟ كيف يمكن لنا مساعدتهم على التكيف مع حياة مليئة بالعوامل الخارجية؟ كيف لنا مساعدتهم على تحمل مسؤولية تلك القدرات المدهشة؟

كان جون ديوي (John Dewey 1859 – 1952)، الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي، وأحد مؤسسي الفلسفة البراجماتية، من الذين شددوا على التعلم بالخبرة أو التدريس التجريبي المبني على الاستقصاء، مُقرّاً أنّ اكتساب الخبرة يكون من ممارسة الخبرة نفسها، وكذلك فيما يتوصل إليه في مجال الخبرة نفسه؛ إنه يتمثل في كيفية اختبار الفرد الحدث المهم، والقدرة على تحمل التبعات الناجمة عن صعوبته.

ختاماً، إنّ تعليم الطفل مزدوج الاحتياج وتنشئته سيكون خبرة ذات قيمة كبيرة لكل المعنيين بالعملية، لكن العملية في حد ذاتها لا تضمن دائماً الخروج بنتائج، إضافة إلى أنّ الاستنتاجات لا تكون عامة بالضرورة.

*إليزابيث نيلسون،

أستاذة مشاركة في التعليم المتخصص في جامعة نيومكسيكو

عضو فخري في أكاديمية كولورادو لمربي الموهوبين والمبدعين والناخبين

**دينيس هيجنز

أستاذ متعاون بتعليم الموهوبين في جامعة نيومكسيكو

عضو فخري في أكاديمية كولورادو لمعلمي الموهوبين والمبدعين والناخبين.



إن إحدى أفضل الإستراتيجيات لإخراج أفضل ما عند الأطفال الموهوبين الذين لديهم إعاقة، هي تأكيد نقاط قوتهم في أثناء عملية تفهم الإعاقة؛ إذ لا فائدة تُذكر في حال اكتفيت بتأكيد نقاط الضعف فحسب. لقد قالت خبيرة علم الحيوان والباحثة التي تعاني التوحد تمبل جراندين Temple Grandin: «إن المدارس تشدد كثيراً على المهارات الاجتماعية، والمطلوب أن تخصص وقتاً أطول للتعليم العملي. ومما قالتها أيضاً:» في أثناء

طفولتي، كنت أقضي الوقت كله في عمل أشياء معينة، أشياء أجد نفسي متعلقة بها، ولديّ الدافعية لفعلها. لذا، على المعلمين أن يعززوا مثل هذا التعلق.

اضطراب تشتت الانتباه والنشاط الحركي المفرط

هناك مشكلة أخرى يمكن أن تحجب الفرص التعليمية المناسبة، تتعلق بالتشخيص الصحيح لحالة طفل مصاب بكل من: اضطراب تشتت الانتباه، والنشاط الحركي المفرط Attention-Deficit Hyperactivity Disorder- ADHD. فأحياناً تُشخص حالة طفل يتمتع بطاقة ونشاط عاليين بأنه يعاني تشتت انتباه ونشاطاً حركياً مفرطاً، وذلك حين يكون هذا الطفل - حقيقةً - موهوباً، ويبيدي تصرفات تُعدّ من سمات الموهوبين، أو مَنْ لديه اضطراب تشتت انتباه ونشاط حركي مفرط.

ولتلافي الخطأ في التشخيص، أعدت خبيرة القيادة شارون لند (Sharon Lind, 1996) رسماً بيانياً يصف السلوكيات التي تشير إلى خصائص الطالب الموهوب، مع رسم آخر لتصرفات طفل يعاني تشتت الانتباه والنشاط الحركي المفرط. يسمح هذا الرسم لأولياء الأمور والمعلمين بالتمييز بين التصرفات النموذجية لكلتا الحالتين، (انظر الجدول 5).

متعلمو اللغة الإنجليزية

يمثل متعلمو اللغة الإنجليزية فئة طلاب تشمل موهوبين وناغبين، ولكن قد يكون من الصعب تعرّف موهبتهم لأنهم في الوقت الحالي يتعلمون لغة جديدة. وغالباً ما تظهر مقدراتهم في الرياضيات قبل مواهبهم في المجالات الأخرى؛ لأنّ حاجز اللغة يحرم الطفل من فرصة إظهار قدراته الكلامية. وبناءً على ذلك، فإنّ استخدام التقييم غير اللفظي يكون أفضل وسيلة لاكتشاف القدرات الاستثنائية للطلاب الذين يتعلمون الإنجليزية.

جدول 5

قائمة شطب للتنفيذ قبل إحالة أي طفل موهوب لتشخيص اضطراب تشتت الانتباه والنشاط الحركي المفرط

اضطراب تشتت الانتباه والنشاط الحركي المفرط	هناك حاجة إلى معلومات أكثر	موهوب
التواصل مع الأقران الفكريين أو ذوي القدرات العقلية المتماثلة ليس له تأثير إيجابي في السلوك.		التواصل مع الأقران الفكريين أو ذوي القدرات العقلية المتماثلة يحد من السلوك الخطأ.
الإحلال الأكاديمي المتقدم المناسب لا يؤثر إيجابياً في السلوك.		الإحلال الأكاديمي المتقدم المناسب يحد من السلوك الخطأ.
التعديل في المنهج الدراسي لا يؤثر في السلوك.		التعديل في المنهج الدراسي يحد من السلوك الخطأ.
لا يستطيع الطفل تفسير السلوك غير الصحيح.		يستطيع الطفل تفسير السلوك غير الصحيح تفسيراً منطقياً (بالنسبة له).
يشعر بأنه خارج عن السيطرة.		في حال النشاط، يستمتع الطفل بالحركة، ولا يشعر بأنه خارج عن السيطرة.
تعلم مهارات اجتماعية ملائمة لا يقلل من السلوك المندفع غير المناسب.		تعلم مهارات اجتماعية ملائمة يقلل من السلوك المندفع أو غير المناسب.
لا يستطيع شرح أسباب عدم إكمال المهام أو الأنشطة.		يملك تفسيراً منطقياً في نظره لعدم إكمال المهام أو الأنشطة.
لا تتأثر سلوكيات الطفل باهتمامه بالنشاط.		يظهر الطفل سلوكيات غير مناسبة بصورة أقل في حال الاهتمام بموضوع المادة أو المشروع.

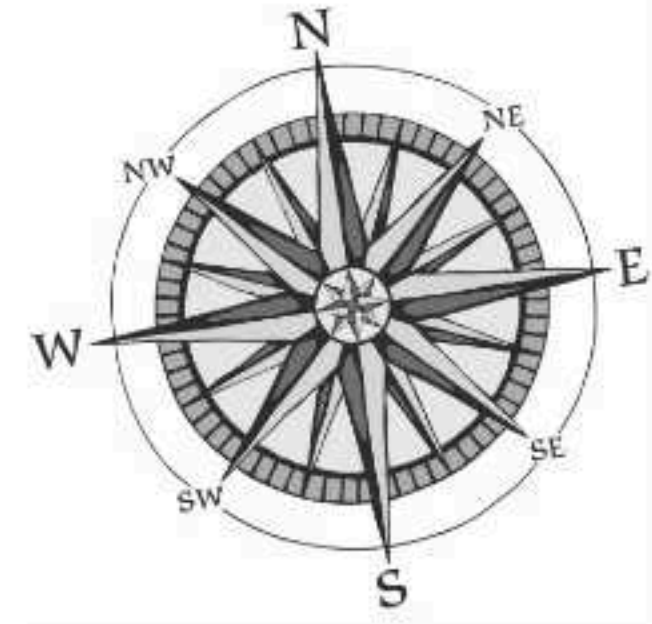
يعزو الطفل الإفراط في الكلام أو مقاطعة الآخرين لحاجته إلى التشارك في المعلومات ولاظهار أنه يعرف الجواب، أو لحاجته إلى حل المسألة فوراً.		لا يستطيع الطفل أن يعزو الإفراط في الكلام أو مقاطعة الآخرين إلى حاجته إلى التعلم أو إلى التشارك في المعلومات.
الطفل الذي يبدو غير منتبه يستطيع تكرار التعليمات.		الطفل الذي يبدو غير منتبه لا يستطيع تكرار التعليمات.
يحاول الطفل العمل على مهمات متعددة - يحل كثيراً منها ويستمتع بالتعلم.		ينتقل الطفل من مهمة إلى أخرى من دون سبب واضح.
السلوكيات غير الملائمة ليست مستمرة، بل تعتمد على طبيعة المادة أو الموضوع.		السلوكيات غير الملائمة مستمرة بصرف النظر عن طبيعة المادة أو الموضوع.
السلوكيات غير الملائمة ليست مستمرة بحسب المعلم أو أسلوب التدريس.		السلوكيات غير الملائمة مستمرة بصرف النظر عن المعلم أو أسلوب التدريس.
يبالغ الطفل في الحركة للفت انتباه المعلم.		يبالغ الطفل في الحركة من دون أن يقصد لفت الانتباه.
من إعداد شارون ليند، حقوق النسخ محفوظة. أعيد نشره بإذن من المؤلفة.		

الخلاصة

ينبغي إفساح المجال أمام الطلاب كافة لإثبات قدراتهم، وفيهم الطلاب الموهوبون. ونقصد بـ (الطلاب كافة) الطلاب من مختلف الفئات العمرية أيضاً، وأولئك القادمين من شتى البيئات الاقتصادية والمناطق الجغرافية، إضافة إلى الذين لا يُظهرون أنهم موهوبون بسبب سلوكياتهم، أو لغاتهم، أو إعاقاتهم. ومع أن المشكلات قد تعيق اكتشاف قدرات هؤلاء الموهوبين، فإنك تستطيع أنت وزملاؤك تعريف أولياء الأمور أو المعلمين الآخرين بالحواجز التي تحجب ظهور الموهبة، والإستراتيجيات اللازمة لتجاوز هذه الحواجز. فمجتمعا لا يتحمل فقْد أي موهبة، وهذا ما يتطلب انضمامك إلى منظومة تطوير المواهب.

نصائح من أجل البقاء:

- تذكر أن مواهب الأطفال قد تُحجب بوساطة الإعاقة، ونقص الفرص، وبالفكرة المسبقة عن التشابه بين الطاقة الزائدة، وتشتت الانتباه، والنشاط الحركي المفرط، أو لكون الإنجليزية ليست اللغة الأم.
- استمر في تعرّف المشكلات والمعوقات التي تحجب الموهبة.
- أخبر أولياء الأمور بأن الموهبة لن تُعبّر عن نفسها من تلقاء نفسها أبداً، وذكّرهم بوجوب استشارة المتخصصين بخصوص قضايا معينة تتعلق بالطفل الذي صُنّف بأنه موهوب أو الذي تعتقد بأنه موهوب.



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- الطبعة الثانية من نشرة مزدوجي الاحتياج 2E Twice-Exceptional Newsletter تضم هذه النشرة قائمة طويلة من المراجع التي قد تفيد أولياء الأمور ومعلمي الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة. (<http://www.2enewsletter.com>)
- مقتطفات من: (الأيادي الموهوبة: قصة بن كارسون Excerpts From Gifted Hands: The Ben Carson Story) يتوافر مقطع الفيديو المخصوص بهذه القصة على موقع (اليوتيوب). ويظهر المقطع الدور الفاعل الذي قامت به أم بن كارسون في سبيل حفز ولدها، ووضعه على طريق الإنجاز، وها هو ذا قد غدا اليوم جراح الأعصاب الأول في جامعة جونز هوبكنز. يُنصح بهذا المرجع عند مناقشة تدني مستوى التحصيل. <http://www.youtube.com/watch?v=20ew5848Z8E>
- (Baum, S. M., & Owen, S. V. , 2004) ، «موهوب معوّق: سياسات لمساعدة الطلاب اللامعين الذين يعانون صعوبات تعلم، وتشتت انتباه، ونشاطاً حركياً مفرطاً أو أكثر». To be gifted and learning disabled: Strategies for helping bright students with LD, ADHD, and more. Mansfield Center, CT: Creative Learning Press
- (Iseman, J. S., Silverman, S. M., & Jeweler, S. , 2010) ، مئة أداة وأداة لنجاح المدارس مع الطلاب المُصابين باضطراب تشتت الانتباه والنشاط الحركي المفرط أو أكثر، Waco, TX: Prufrock Press.
- (Jolly, J. L., Treffinger, D., Inman, T. F., & Smutny, J. F. , 2011) (تربية الأطفال الموهوبين: الدليل المُعتمد من الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين). Parenting gifted children: The authoritative guide from the National Association for Gifted Children, Waco, TX: Prufrock Press
- (Matthews, M. S. , 2008) ، العمل مع متعلمي الإنجليزية من الطلاب الموهوبين Working with gifted English language learners, Waco, TX: Prufrock Press.

- Roffman Shevitz, B., Stemple, M., Barnes–Robinson, L., & Jeweler, S. (2011)، مئة أداة وأداة لنجاح المدارس مع الطلاب الأذكياء من ذوي صعوبات التعلم. 101 school success tools for smart kids with learning difficulties. Waco, TX: Prufrock Press.
 - (Webb, J. T., Amend, E. R., Webb, N. E., Goerss, J., Beljan, P., & Olenchak, F. R., 2005)، التشخيص الخطأ وازدواج التشخيص للأطفال الموهوبين، والبالغين، والمصابين باضطراب النشاط الحركي المفرط، والهوس الاكتئابي أو: الاضطراب ثنائي القطب bipolar، والوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorder ومتلازمة أسبرجر Asperger's depression والاضطرابات الأخرى.
 - Weinfeld, R., Barnes–Robinson, L., Jeweler, S., & Roffman Shevitz, B. 2006 الأطفال الأذكياء ذوو صعوبات التعلم: تجاوز العقاقيل وتحقيق القدرات Smart kids with learning difficulties: Overcoming obstacles and realizing potential . Waco, TX: Prufrock Press.
-



أفكار ختامية

توجد أمامك فرص عظيمة لتختبر طلابك الموهوبين. ولكن، يتعين عليك أن تبدأ هذه الرحلة خطوة خطوة في كل مرة، مراعيًا الآتي منذ البدء:

- اعرف عن تعليم الموهوبين في مدرستك، ومنطقتك التعليمية، وعموم البلاد.
- ابحث عن الزملاء الذين يشاركونك في الاهتمام بتطوير المواهب.
- شارك في مجموعات صنع القرار متى كان ذلك ممكنًا، وتطوّل في لجنة المناهج أو أي لجنة لمقابلة عضوية تدريس محتمل؛ فمن المهم أن تكون موجودًا عند اتخاذ القرارات.
- اغتنم فرصة المشاركة في عملية التطوير المهني المتعلقة بتربية الموهوبين، وشجّع زملاءك من المربين على الاقتداء بك.
- التحق بمنظمة الدفاع عن تعليم الموهوبين في حال توافرها.

استخدم دليل بقاء المعلم في ميدان تعليم الموهوبين: Teacher's Survival Guide: Gifted Education مرجعًا لك في أثناء سعيك الدؤوب لجعل مدرستك من ضمن المدارس التي تشتهر بكونها المكان العظيم الذي يتعلم فيه الطلاب كافة. وتذكر أن لفظ (الطلاب كافة) يشمل الطلاب المختلفين من نواح كثيرة، وأولئك الذين يتعلمون بقدرات وسرعات مختلفة، والطلاب الذين يملكون مجموعة واسعة من الاهتمامات، والموهوبين الذين يتمتعون بقدرات فائقة، وأقرانهم الذين يعانون صعوبات تعلم، إضافة إلى الطلاب الذين يأتون من بيئات (خلفيات) مختلفة. فإذا كانت مدرستك من المدارس التي تلتزم بتنفيذ الإجراءات ذات العلاقة بتطوير المواهب، فإنها ستحقق التطور والتفرد لك وللطلاب كافة ولا شك.



قائمة المراجع

- Adams, C. M., & Pierce, R. L. (2006). *Differentiating instruction: A practical guide to tiered lessons in the elementary grades*. Waco, TX: Prufrock Press.
- Anderson, L. W. (Ed.), Krathwohl, D. R. (Ed), Airasian, P. W., Cruikshank, K. A., Mayer, R. E., Pintrich, P. R.,..., & Wittrock, M. C. (2001). *A taxonomy for learning, teaching, and assessing: A revision of Bloom's taxonomy of educational objectives* (Abridged ed.). New York, NY: Longman.
- Assouline, S. G., Colangelo, N., Lupkowski–Shoplik, A., Forstadt, L., & Lipscomb, J. (2009). *Iowa acceleration scale* (3rd ed.). Scottsdale, AZ: Great Potential Press.
- Baker, J. A., Bridger, R., & Evans, K. (1998). Models of underachievement among gifted preadolescents: The role of personal, family, and school factors. *Gifted Child Quarterly*, 42, 5–14.
- Bloom, B. S. (1985). Generalizations about talent development. In B. S. Bloom (Ed.), *Developing talent in young people*. New York, NY: Ballantine.
- Bridgeland, J. M. (2007). Achievement trap announcement. Retrieved from <http://www.jkcf.org/news-knowledge/press-releases/achievement-trap-announcement>
- Brophy, J. (2008). Developing students' appreciation for what is taught in school. *Educational Psychologist*, 43, 132–141.
- Carroll, L. (2000). *Alice's adventures in wonderland*. New York, NY: Signet Classic/ New American Library. (Original work published in 1865)
- Chen, X. (1997, June). Students' peer groups in high school: The pattern and relationship to educational outcomes (NCES 97–055). Washington, DC: U.S. Department of Education.
- Clasen, D. R., & Clasen, R. E. (1995). Underachievement of highly able students and the peer society. *Gifted and Talented International*, 10(2), 67–75.

- Colangelo, N., Assouline, S. G., & Gross, M. U. M. (2004). *A nation deceived: How schools hold back America's brightest students*. Iowa City: University of Iowa, The Connie Belin & Jacqueline N. Blank International Center for Gifted Education and Talent Development.
- Cote, D. (2005). *Wicked: The Grimmerie: A behind-the-scenes look at the hit Broadway musical*. New York, NY: Hyperion.
- Cross, T. L. (2011). *On the social and emotional lives of gifted children* (4th ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
- de Wet, C. F., Gubbins, E. J., & Vahindi, S. (Eds.). (2005). *The NRC/GT instrument bank* [CD]. Storrs: University of Connecticut, National Research Center on the Gifted and Talented.
- Dweck, C. S. (2000). *Self-theories: Their role in motivation, personality, and development*. Philadelphia, PA: Psychology Press.
- Dweck, C. S. (2006). *Mindset: The new psychology of success*. New York, NY: Random House.
- Evans, M. A., & Whaley, L. (n.d.). *Jot downs*. Unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY.
- Frasier, M. M. (1995). *A new window for looking at gifted children*. Storrs: University of Connecticut, National Research Center on the Gifted and Talented.
- Friedman, T. (2009, June 27). *Invent, invent, invent*. *The New York Times*. Retrieved from <http://www.nytimes.com/2009/06/28/opinion/28friedman.html>
- Friedman, T. (2010, February 23). *U.S.G. and P.T.A.* *The New York Times*. Retrieved from http://www.nytimes.com/2010/11/24/opinion/24friedman.html?_r=1
- Gardner, H. W. (1993, July). *Educating for understanding*. *The American School Board Journal*, 180(7), 20–24.
- Gewertz, C. (2010, August 18). *ACT scores deliver good and bad news*. *Education Week*. Retrieved from http://blogs.edweek.org/edweek/curriculum/2010/08/act_scores.html
- Gladwell, M. (2008). *The outliers: The story of success*. New York, NY: Little, Brown.
- Gordon, W. J. J. (1961). *Synectics*. New York, NY: Harper & Row.
- Hébert, T. P. (2011). *Understanding the social and emotional lives of gifted students*. Waco, TX: Prufrock Press.

- Higher Education Opportunity Act, Pub. L. No. 110–315 § 122 Stat. 3078 (2008).
- Johnsen, S. K. (Ed.). (2011). *Identifying gifted students: A practical guide* (2nd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
- Kanevsky, L. S. (2003). Tiering with Venn diagrams. *Gifted Education Communicator*, 34(2), 42–44.
- Kaplan, S. (2006, July). Gifted students in a contemporary society: Implications for curriculum. Keynote at the 29th Annual University of Connecticut Confratute, Storrs, CT.
- Karnes, F. A., & Riley, T. L. (2005). *Competitions for talented kids*. Waco, TX: Prufrock Press.
- Kingore, B. (2004). *Differentiation: Simplified, realistic, and effective*. Austin, TX: Professional Associates Publishing.
- Kingsolver, B. (2002, Winter). Congratulatory letter. *The Challenge*, 8, 9. Retrieved from <http://www.wku.edu/Dept/Support/AcadAffairs/Gifted/giftedsite/wordpress/wp-content/uploads/2010/07/811.pdf>
- Kulik, J. A. (1992). *An analysis of research on ability grouping: Historical and contemporary perspectives*. Storrs: University of Connecticut, National Research Center on the Gifted and Talented.
- Kulik, J. A., & Kulik, C.–L. C. (1991). Ability grouping and gifted students. In N. Colangelo & G. A. Davis (Eds.), *Handbook of gifted education* (pp. 178–196). Boston, MA: Allyn & Bacon.
- Lind, S. (1996). Before referring a gifted child for ADD/ADHD. Retrieved from http://www.sengifted.org/articles_counseling/Lind_BeforeReferringAGiftedChildForADD.shtml
- Loveless, T., Farkas, S., & Duffett, A. (2008). *High-achieving students in the era of NCLB*. Washington, DC: Thomas B. Fordham Institute.
- MacGregor, M. (2010). *Everyday leadership skills and attitude inventory*. Minneapolis, MN: Free Spirit.
- Marland, S. P., Jr. (1972). *Education of the gifted and talented: Report to the Congress of the United States by the U.S. Commissioner of Education and background papers submitted to the U.S. Office of Education*, 2 vols. Washington, DC: U.S. Government Printing Office. (Government Documents, Y4.L 11/2: G36)

- Matthews, M. S., & McBee, M. T. (2007). School factors and the underachievement of gifted students in a talent search summer program. *Gifted Child Quarterly*, 51, 167–181.
- McCall, R. B. (1994). Academic underachievers. *Current Directions in Psychological Science*, 3, 15–19.
- McCall, R. B., Evahn, C., & Kratzer, L. (1992). *High school underachievers: What do they achieve as adults?* Newbury Park, CA: SAGE Publications.
- McCoach, D. B. (2002). A validity study of the School Attitude Assessment Survey (SAAS). *Measurement and Evaluation in Counseling and Development*, 35, 66–77.
- McCoach, D. B., & Siegle, D. (2001). A comparison of high achievers' and low achievers' attitudes, perceptions, and motivations. *Academic Exchange Quarterly*, 5(2), 71–76.
- National Association for Gifted Children. (2010a). *NAGC pre–k–grade 12 gifted programming standards: A blueprint for quality gifted education programs*. Washington, DC: Author.
- National Association for Gifted Children. (2010b). *Redefining giftedness for a new century: Shifting the paradigm*. Retrieved from <http://www.nagc.org/index.aspx?id=6404&terms=Redefining+Giftedness>
- National Science Board. (2010). *Preparing the next generation of STEM innovators: Identifying and developing our nation's human capital*. Arlington, VA: National Science Foundation.
- No Child Left Behind Act, 20 U.S.C. §6301 (2001).
- No Child Left Behind Act, P.L. 107–110 (Title IX, Part A, Definition 22) (2002).
- Ogbu, J. U. (1978). *Minority education and caste*. New York, NY: Academic Press.
- Pattou, E. (2001). *Mrs. Spitzer's garden*. Orlando, FL: Harcourt.
- Peif, S. (2011, February 7). Temple Grandin: Hands–on learning is key to education. *Greeley Tribune*. Retrieved from <http://www.greeleytribune.com/article/200110207/NEWS/702079978>
- Peterson, J. S. (2000). A follow–up study of one group of achievers and underachievers four years after high school graduation. *Roeper Review*, 22, 217–225.

- Peterson, J. S., & Colangelo, N. (1996). Gifted achievers and underachievers: A comparison of patterns found in school files. *Journal of Counseling and Development*, 74, 399–406.
- Pintrich, P. R., & DeGroot, E. V. (1990). Motivational and self-regulated learning components of classroom academic performance. *Journal of Educational Psychology*, 82, 33–40.
- Plucker, J. A., Burroughs, N., & Song, R. (2010). Mind the (other) gap! The growing excellence gap in K–12 education. Retrieved from <http://ceep.indiana.edu/mindthegap>
- Reis, S. M., Hébert, T. P., Diaz, E. P., Maxfield, L. R., & Ratley, M. E. (1995). Case studies of talented students who achieve and underachieve in an urban high school (RM 95120). Storrs: University of Connecticut, National Research Center for the Gifted and Talented.
- Reis, S. M., & McCoach, D. B. (2000). The underachievement of gifted students: What do we know and where do we go? *Gifted Child Quarterly*, 44, 152–170.
- Reis, S. M., & Renzulli, J. S. (2009). Myth 1: The gifted and talented constitute one single homogeneous group and giftedness is a way of being that stays in the person over time and experience. *Gifted Child Quarterly*, 53, 233–235.
- Reis, S. M., Westberg, K. L., Kulikowich, J., Caillard, F., Hebert, T. P., Plucker, J.,..., & Smist, J. M. (1993). Why not let high ability students start school in January? The curriculum compacting study (Research Monograph 93106). Storrs: University of Connecticut, National Research Center for the Gifted and Talented.
- Renzulli, J. S., Heilbronner, N. N., & Siegle, D. (2010). Think data: Getting kids involved in hands-on investigations with data-gathering instruments. Mansfield Center, CT: Creative Learning Press.
- Renzulli, J. S., Reid, B. D., & Gubbins, E. J. (1991). Setting an agenda: Research priorities for the gifted and talented through the year 2000. Storrs: University of Connecticut, National Research Center for the Gifted and Talented.
- Renzulli, J. S., & Reis, S. M. (1997). The Schoolwide Enrichment Model: A how-to guide for educational excellence (2nd ed.). Mansfield Center, CT: Creative Learning Press.
- Richert, E. S. (1991). Patterns of underachievement among gifted students. In J. H. Borland (Series Ed.) & M. Bireley & J. Genshaft (Vol. Eds.), *Understanding the gifted adolescent* (pp. 139–162). New York, NY: Teacher College Press.

- Roberts, J. L. (n.d.). PLAN model. Unpublished manuscript, The Center for Gifted Studies, Western Kentucky University, Bowling Green, KY.
- Roberts, J. L. (2006). Planning for advocacy. In J. H. Purcell & R. D. Eckert (Eds.), *Designing services and programs for high-ability learners: A guidebook for gifted education* (pp. 239–248). Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
- Roberts, J. L. (2010, Winter). Preassessment: The linchpin for defensible differentiation. *The Challenge*, 24, 10, 12.
- Roberts, J. L., & Inman, T. F. (2009a). *Assessing differentiated student products: A protocol for development and evaluation*. Waco, TX: Prufrock Press.
- Roberts, J. L., & Inman, T. F. (2009b). *Strategies for differentiating instruction: Best practices for the classroom* (2nd ed.). Waco, TX: Prufrock Press.
- Roberts, J. L., & Inman, T. F. (2010, December). A checklist to guide advocacy for a gold standard school. *Parenting for High Potential*, 21–23.
- Rogers, K. B. (2007). Lessons learned about educating the gifted and talented: A synthesis of the research on educational practice. *Gifted Child Quarterly*, 51, 382–396.
- Scheve, T. (September 9, 2010). How can you tell if your child is a prodigy? Retrieved from <http://health.howstuffworks.com/pregnancy-and-parenting/parenting/child-prodigy.htm>
- Siegle, D. (2008). The time is now to stand up for gifted education: 2007 NAGC Presidential Address. *Gifted Child Quarterly*, 52, 111–113.
- Siegle, D., & McCoach, D. B. (2002). Promoting a positive achievement attitude with gifted and talented students. In M. Neihart, S. M. Reis, N. M. Robinson, & S. Moon (Eds.), *The social and emotional development of gifted children: What do we know?* (pp. 237–249). Waco, TX: Prufrock Press.
- Siegle, D., Reis, S. M., & McCoach, D. B. (2006, June). A study to increase academic achievement among gifted underachievers. Poster presented at the 2006 Institute of Education Sciences Research Conference, Washington, DC.
- Siegle, D., Rubenstein, L. D., Pollard, E., & Romey, E. (2010). Exploring the relationship of college freshman honors students' effort and ability attribution, interest, and implicit theory of intelligence with perceived ability. *Gifted Child Quarterly*, 54, 92–101.

- Slavin, R. E. (1987). Ability grouping and student achievement in elementary schools: A best-evidence synthesis. *Review of Educational Research*, 57, 293–336.
- Slavin, R. E. (1990). Achievement effects of ability grouping in secondary schools: A best-evidence synthesis. *Review of Educational Research*, 60, 471–499.
- Slocumb, D. P. (2000). *Removing the mask: Giftedness in poverty*. Highlands, TX: aha! Process.
- Southern, W. T., & Jones, E. D. (2004). Types of acceleration: Dimensions and issues. In N. Colangelo, S. G. Assouline, & M. U. M. Gross (Eds.). *A nation deceived: How schools hold back America's brightest students* (Vol. II, pp. 5–12). Iowa City: University of Iowa, The Connie Belin & Jacqueline N. Blank International Center for Gifted Education and Talent Development.
- Stanley, J. C. (2000). Helping students learn only what they don't already know. *Psychology, Public Policy, and Law*, 6, 216–222.
- Sternberg, R. (2000). Patterns of giftedness: A triarchic analysis. *Roeper Review*, 22(4), 231.
- Subotnik, R., & Jarvin, L. (2005). Beyond expertise: Conceptions of giftedness as great performance. In R. J. Sternberg & J. E. Davidson (Eds.), *Conceptions of giftedness* (pp. 343–357). New York, NY: Cambridge University Press.
- Tannenbaum, A. J. (1962). *Adolescent attitudes toward academic brilliance*. New York, NY: Teachers College Press.
- Title V, Part D. [Jacob K. Javits Gifted and Talented Students Education Act of 1988], *Elementary and Secondary Education Act of 1988* (2002), 20 U.S.C. sec. 7253 et seq.
- Tomlinson, C.A. (2005). Traveling the road to differentiation in staff development. *JSD, The Journal of the National Staff Development Council*, 26(4), 8–12.
- Treffinger, D. J. (2009). Myth 5: Creativity is too difficult to measure. *Gifted Child Quarterly*, 53, 245–247.
- U.S. Department of Education. (1993). *National excellence: A case for developing America's talent*. Washington, DC: Author.
- Weiner, I. B. (1992). *Psychological disturbance in adolescence* (2nd ed.). New York, NY: Wiley.
- Wigfield, A. (1994). The role of children's achievement values in the self-regulation of their learning outcomes. In D. H. Schunk & B. J. Zimmerman

(Eds.), Self-regulation of learning and performance: Issues and educational applications (pp. 101–124). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Wyner, J. W., Bridgeland, J. M., & DiIulio, J. J. (2007). Achievement trap: How America is failing millions of high-achieving students from lower-income families. Lansdowne, VA: Jack Kent Cooke Foundation



تعريف بالمؤلفتين

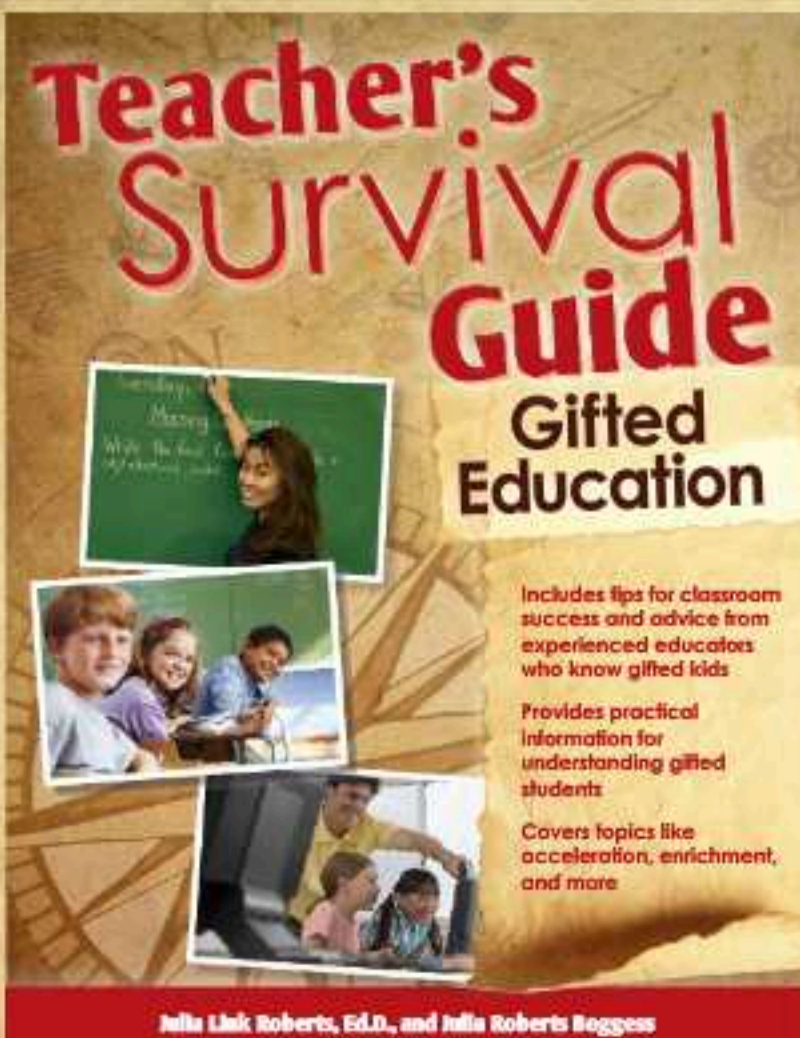
جوليا لينك روبرتس

تشغل الدكتورة جوليا منصب أستاذة كرسي عائلة الماهورين Mahurin Professor لدراسات الموهوبين في جامعة كنتاكي الغربية، ومديرة تنفيذية لمركز دراسات الموهوبين، وأكاديمية كارول مارتين للرياضيات والعلوم في كنتاكي. وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه في التربية. إضافة إلى أنها عضو في اللجنة التنفيذية للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين، وعضو مجلس إدارة جمعية الموهوبين (أحد فروع مجلس الأطفال الاستثنائيين)، وكذلك جمعية كنتاكي لتعليم الموهوبين. نالت جائزة ديفيد بيلين الأولى للدفاع عن برامج الموهوبين من الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين David W. Belin NAGC Award for Advocacy Strategies for Differentiating the صف الذي يتحدث عن أفضل الممارسات داخل غرفة الصف Instruction: Best Practices for the Classroom Award لسنة 2009م من جمعية تكساس للموهوبين، بوصفه أفضل كتاب يُعنى بتعليم الموهوبين، وتقييم أداء الطلاب المُميّزين.

جوليا روبرتس بوجيس

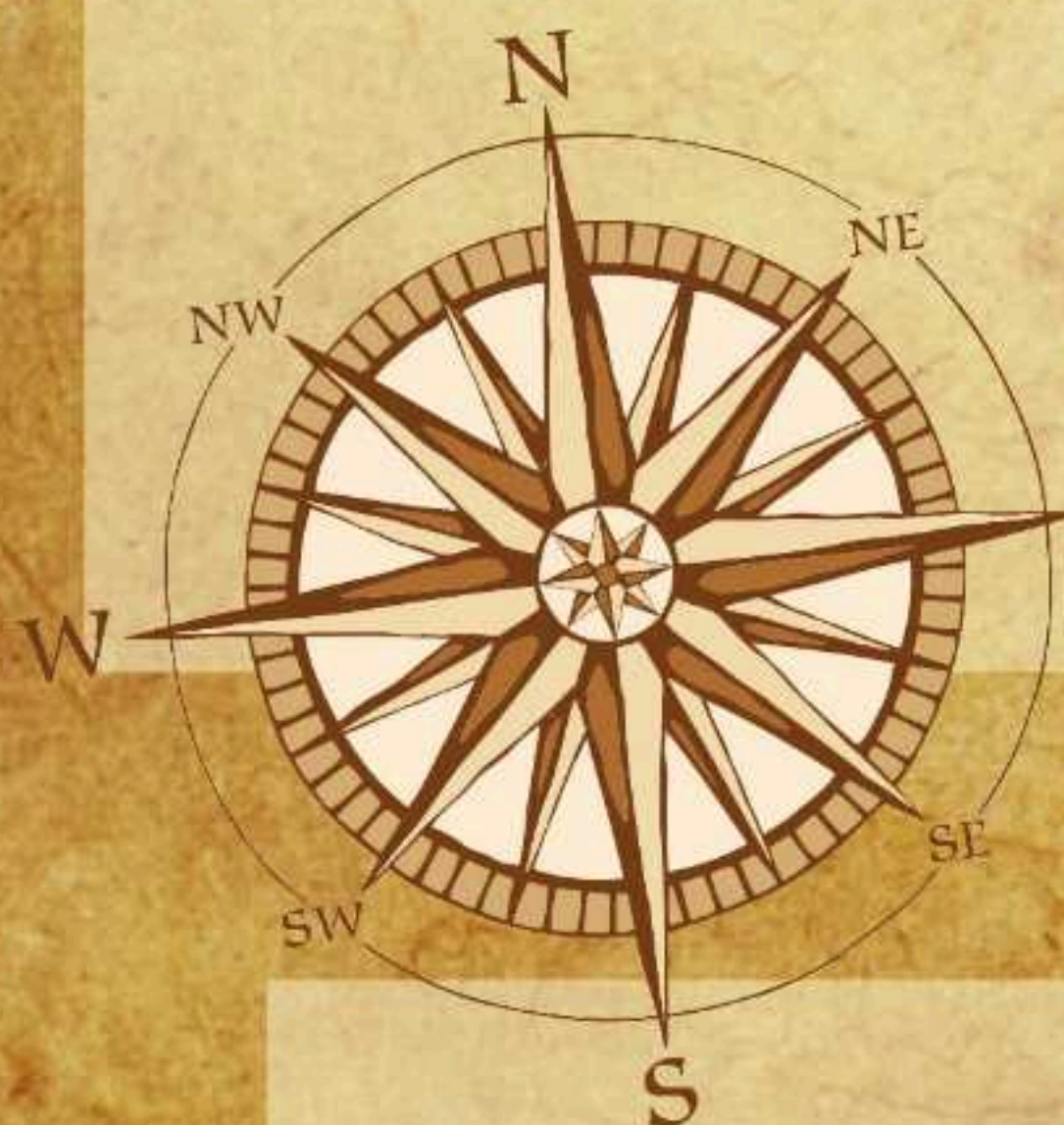
عملت جوليا أمانة مكتبة، ومعلمة في المرحلة الابتدائية، ومعلمة مصادر في تعليم الموهوبين. أيضًا، درست مادة التمثيل (الدراما) والأدب في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وعملت في برامج السبت، وبرامج الصيف المقدمة من مركز دراسات الموهوبين في جامعة

كنتاكي الغريية. الأستاذة جوليا حاصلة على درجتي البكالوريوس والماجستير في التعليم الابتدائي، مع إجازة في تعليم الموهوبين، والماجستير في تعليم الوسائل المكتبية أيضاً.



تُحفل سلسلة **بوصلة المعلم في ميدان**
تربية الموهوبين بالمعلومات العملية، ونصائح
للنجاح، والمشورة من المربين ذوي الخبرة التي تُعد
مثالية للمعلمين المبتدئين. ويقدم كل كتاب في هذه
السلسلة إستراتيجيات جرى تجربتها واختبارها
ميدانياً، تهدف إلى مساعدة معلمي الصفوف على
تلبية احتياجات الطلاب جميعاً.

ويغطي هذا الدليل موضوعات أساسية للمعلمين
في مجال تعليم الموهوبين، من بينها التعرف على
الموهبة وتحديدها، وتشجيع الإبداع، وتوفير فرص
وموارد متعددة يحتاج إليها الأطفال الموهوبون. E



عن المؤلفتين

عملت جوليا لينك روبرتس، دبلوم تربية، وجوليا روبرتس بوجس مع الطلاب
الموهوبين في كثير من الأدوار؛ معلمتين في المرحلة الأساسية، والمرحلة
المتوسطة، ومديرتين للمخيمات الصيفية للأطفال الموهوبين، وأمينتي
مكتبة، وأمّهات لأطفال موهوبين. ظل هذا الفريق المكوّن من الأم والابنة،
على اطلاع على أحدث المعلومات في مجال تعليم الأطفال الموهوبين من
خلال مشاركتهما في مؤتمرات بهذا الخصوص على المستويات المحلية،
والوطنية والدولية.

ISBN:978-603-503-752-5



9 786035 03752 5



موضوع الكتاب: الطلاب الموهوبين